العلاقات الإيرانية الأفريقية

اتجاهات الخطاب الصحفي

د. هالة أحمد الحسيني



العلاقات الإيرانية الأفريقية
اتجاهات الخطاب الصحفي

العلاقات الإيرانية الأفريقية

اتجاهات الخطاب الصحفي

د. هالة أحمد الحسيني

الطبعة الأولى: 2020

رقم الإيداع: 2020/2337

الترقيم الدولي: 39789773195571

الغلاف: يوسف أمين

60 شارع القصر العيني – 11451 – القاهرة - مصر

ت: +20 2 27954529 - +20 2 27921943 فاكس: 27947566+20 2

www.alarabipublishing.com.eg



بطاقة فهرسة

الحسيني، هالة أحمد

العلاقات الإيرانية الأفريقية اتجاهات الخطاب الصحفي/ هالة أحمد الحسـيني،

القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، - ص؛سم

تدمك: 39789773195571

1- الصحف والصحافة في افريقيا

2- ايران- العلاقات الخارجيه- افريقيا

3- افريقيا- العلاقات الخارجية- ايران

أ- العنوان 079.6

العلاقات الإيرانية الأفريقية

اتجاهات الخطاب الصحفي

د. هالة أحمد الحسيني



بسم الـلـه الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا الـلـه"

صدق الـلـه العظيم

الآية (43)سورة الأعراف

إهداء

إلي أبي وأمي .. أخواتي الأعزاء

مقدمة الدراسة

كانت العلاقات الإيرانية – الأفريقية قبل الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 ضعيفة، حيث ارتبطت إيران قبل الثورة الإسلامية بالكتلة الغربية وعقب الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 أولت إيران أهمية كبيرة للقارة الأفريقية باعتبارها قارة المستضعفين، الذي كان من مبادئ آية الله الخميني المرشد الأعلى للثورة الإسلامية بإيران الوقوف إلى جانبهم ودعمهم في وجه دول الاستكبار العالمي، حيث كانت القارة ضمن أجندة كل من تعاقبوا على الرئاسة في إيران، بداية من الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني الذي كانت زيارته للسودان سنة 1991 إيذاناً بعصر جديد من العلاقات الإيرانية - الأفريقية، كما قام بعده الرئيس الإيراني محمد خاتمي بإعطاء دفعة جديدة للعلاقات بين الطرفين من خلال تأسيس أطر وهياكل لمشروعات مشتركة استكملها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وعملت إيران على توسيع مستوى حضورها الدبلوماسي في القارة الأفريقية، إذ فتحت سفارات لها في أكثر من 30 بلداً أفريقياً، شاركت في القمة الأفريقية - الإيرانية التى عقدتها إيران في طهران في أبريل 2010، كما توسعت المبادلات التجارية بينها وبين تلك الدول وازدادت قيمتها توازياً مع هذا النشاط الدبلوماسي، وشكل النشاط الاقتصادي أبرز مدخل لإيران في أفريقيا وتجسد ذلك في تعاون إيران مع الدول الأفريقية في التنمية الاقتصادية الأفريقية، كما عملت إيران على توسيع تحركاتها في القارة الأفريقية وتنويع أساليب النفوذ الناعم بالتركيز على المبادرات التجارية والنشاطات الثقافية والدعاية المذهبية، سعياً إلى كسب مربعات نفوذ أكثر اتساعاً، وتسعى إيران من خلال التغلغل في القارة الأفريقية إلى الخروج من إطار العزلة الغربية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي وسعى

الغرب لفرض مزيد من العقوبات النفطية على إيران قد دفعها لتنويع صادراتها النفطية في إفريقيا، إلى جانب تمتع الدول الأفريقية بقوة تصويتية في المحافل والمنظمات الدولية، ومن جانب آخر كان لإيران عدة إخفاقات في شمال وشرق أفريقيا متمثلة في قطع السنغال وغامبيا والمغرب العربي علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بسبب ممارسة السلطات الإيرانية لنشاطات تستهدف نشر المذهب الشيعي، والمس بالهوية الدينية لمسلمي تلك الدول.

ومن ثم تتصدى الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية في الفترة من أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016 بصحيفة الأهرام المصرية، وصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية، وصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily Nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا، من خلال استخدام آداة تحليل الخطاب الصحفي وتحديد أبرز الأطروحات الرئيسية والفرعية والحجج المدللة عليها، ورصد القوي الفاعلة وسماتها وأدوارها والأطر المرجعية التي استندت إليها، ومن خلالها يتم التوصل إلى السمات العامة التى تميز الخطاب الصحفي لتلك الدول وأبرز العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية التى تؤثر عليه تجاه موضوع الدراسة.

وتتمثل المحاور التى تتناولها الدراسة كالتالي:

- خطاب الصحف الأفريقية نحو الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية، وتشتمل على الموقف الإيراني - الأفريقي من قضايا الاهتمام المشترك والتنسيق بين إيران وأفريقيا في المحافل الإقليمية والدولية.
- خطاب الصحف الأفريقية نحو الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية، وتشتمل على التبادل التجاري بين إيران وأفريقيا والعون الإنمائي الإيراني لأفريقيا.
- خطاب الصحف الأفريقية نحو الجانب الثقافي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية، وتشتمل على العلاقات والروابط الدينية بين إيران وأفريقيا والتبادل العلمي والطلابي بين إيران وأفريقيا.
- خطاب الصحف الأفريقية نحو الجانب الخاص بملف التمدد الشيعي في القارة الأفريقية.

ويؤثر نمط الملكية علي اتجاهات خطاب الصحف الأفريقية إزاء الدول الأخرى فعند مراجعة خريطة الملكية للصحافة الأفريقية يمكننا أن نتبين أربعة أشكال لملكية الصحافة في الدول الأفريقية المستقلة وهي الملكية الحكومية التى تتمثل في سيطرة الحكومات الأفريقية علي الصحف، والشكل الثاني هو ملكية بعض الأحزاب الحاكمة لعدد من الصحف التى تعتبرها ناطقة باسمها، والشكل

الثالث هو الملكية الخاصة للصحف، والشكل الرابع هو الملكية الأجنبية التى كادت تصبح معدومة في المرحلة الراهنة في الدول الأفريقية المستقلة فيما عدا كينيا، كما أن معظم الصحف اليومية ذات الملكية الخاصة توجد في كينيا ونيجيريا"[1]".حيث أن نيجيريا تعد أكثر الدول كثافة سكانية، وتختلف كينيا عن نيجيريا في أن جميع صحفها اليومية مملوكة لهيئات خاصة وكينيا هي الدولة الأفريقية الوحيدة التى رغم أنها نالت استقلالها إلا أن صحافتها لاتزال ذات ملكية خاصة وملكية أجنبية"[2]".

مقدمة منهجية ونظرية:

الدراسات السابقة:

قامت الكاتبة بإجراء مسح للتراث العلمي الخاص برسائل الماجستير والدكتوراه وكذلك البحوث المنشورة في الدوريات العلمية التي تناولت إيران وعلاقاتها الدولية، والعلاقات الإيرانية - الأفريقية من المنظورين السياسي والإعلامي، كذلك الدارسات التي تناولت الإعلام الأفريقي وتطوره عبر مراحل زمنية مختلفة، مما ساهم في الكشف عن أوجه النقص في التراث العلمي وبالتالي في تحديد وبلورة مشكلة الدراسة.

أسفر المسح عن محورين بحثيين وهما:

المحور الأول: الخاص بالدراسات التى تناولت إيران وعلاقاتها الدولية.

المحور الثاني: الخاص بالدراسات التى تناولت الإعلام الأفريقي.

المحور الأول: الدراسات الخاصة بإيران وعلاقاتها الدولية:

واستهدفت دراسات هذا المحور التعرف على طبيعة علاقات إيران الخارجية، وكذلك علاقة إيران بدول القارة الأفريقية والقضايا المؤثرة على طبيعة تلك العلاقات:

خلصت دراسات هذا المحور إلى مجموعة من النتائج:

1- جاءت كافة التدخلات التى شهدتها القارة الأفريقية بشكل انتقائي ولمصالح غربية ومخطط استعماري جديد مبرر ببواعث أخلاقية حيث كان قدر الاهتمام والقرار بالتدخل الدولي الإنساني لحماية حقوق الإنسان بقدر العائد من إعادة الإعمار والتسليح ومطالب

1- عواطف عبد الرحمن، مقدمة في الصحافة الأفريقية - كتب أفريقية (4) تصدرها الجمعية الأفريقية، 1980، ص46، 47

2- المرجع السابق، ص147

ومصالح القوي الخارجية مما يؤكد ارتباط العلاقة بين انتهاك حقوق الإنسان في أفريقيا وعلاقة النظم الحاكمة بالغرب.

2- أن إيران تولي اهتماماً كبيراً بدورها الإقليمي خاصة في آسيا لما تتمتع به من موقع متميز في آسيا وكذلك في منطقة الخليج العربي، كما أن هناك تزايد الأنشطة والتحركات التى تقوم بها إيران تجاه دول الجنوب حيث عملت إيران خلال السنوات الماضية على إبراز مكانتها ونفوذها في المنطقة المحيطة بها ودورها القيادي مع الدول الأخرى كروسيا وتركيا والصين والهند والربط بين آسيا وأفريقيا.

3- هناك متغيرات أو أطراف ساهمت في صناعة القرار إزاء القضايا والعلاقات الدولية مع إيران، لكن هذا التأثير ظل خارج نطاق المعلوم وبالتالي المرصود، خاصة أن تطور السياسة الإيرانية تجاه دول الجوار في فترة الثمانينات اتسمت بتطور الرؤية الإيرانية لدورها الإقليمي، حيث عمل النظام السياسي الإيراني على إعادة هيكلة العلاقات مع كافة الدول من خلال دمج توجهاتها السياسية مع أهدافها الاقتصادية والتجارية.

4- أن العوامل الجيوبولتيكية قد أسهمت في زيادة التفاعلات بين الجانبين الإيراني والأفريقي على أنها لم يكن لها تأثير كبير فيما يتعلق بمضمون تلك العلاقات، كما يعتبر العامل الديني ذو أثر مزدوج مثله في ذلك مثل بقية العوامل الأخرى، حيث أدى إلى دعم إيران لبعض الأنشطة الدينية في أفريقيا، كما أن المحددات الإقليمية كشفت عن حقيقة أساسية مؤداها أن العلاقات بين الجانبين الإيراني والأفريقي تأثرت سلباً أو إيجاباً بطبيعة علاقات كل طرف منهما بمصر كقوة إقليمية وعلى الصعيد الدولي أوضحت الدراسة أن العلاقات مع الولايات المتحدة كانت إحدى القوى الفاعلة في تحديد وبيان طبيعة العلاقات بين الجانبين الإيراني والأفريقي.

5- اتفقت العديد من الدراسات علي انه توجد العديد من المتغيرات الإقليمية على المستوى الدولي لعبت دوراً مهماً في تاريخ العلاقات المصرية - الإيرانية أبرزها الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 والصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية وقضية الأمن الإقليمي الخليجي وما يتعلق بالسياسة الخارجية المصرية تجاه أسلحة الدمار الشامل وذلك بالتطبيق على إيران وإسرائيل، بالإضافة إلى أنه توجد قوى كبرى تساهم في استمرار العلاقات مثل توجهات ومواقف الدول الكبرى إقليمياً كالسعودية وعالمياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

6- العلاقات الثقافية بين مصر وإيران أفضل من العلاقات السياسية والاقتصادية خاصة أنه هناك ارتباطاً كبيراً بين البلدين في المجال الثقافي بعد أن أصبحت اللغة العربية

هي اللغة الثانية في المدارس الإيرانية هذا بجانب ما تمثله اللغة العربية من أهمية للشعب الإيـراني باعتبارها اللغة التى أنزل بها القران الكريم.

7- علاقة إيران بدولة جزر القمر هي علاقة سياسية عقدية مذهبية تسعي إيـران بكـل حـزم واجتهاد لدعم جزر القمر منتظرة أي فرصة سانحة لتحقيق هدفها الشيعي لما وجدته مـن تقـاعس الدول السنية خصوصاً العربية، عن مساندة ودعـم جـزر القمـر خاصـة الوضـع الـذي تعيشـه جـزر القمر من حاجة إلى المساعدة والدعم مما أدي إلى تدخل إيران في شئون دولة جزر القمر وتحويلهـا إلي دولة شيعية.

8- يسعي التغلغل الإيـراني في أفريقيـا إلي تهديـد الأمـن القـومي الأفريقـي، مـن خـلال التوسـع والانتشار في القارة الأفريقية بالمقارنـة بالعلاقـات العربيـة – الأفريقيـة، واسـتطاعت إيـران أن تـبرز كقوة مؤثرة لها إمكانيات وقدرات ضـخمة، كـما أسـهم التغلغـل الإيـراني في أفريقيـا في نقـل مسرح الصراع العربي – الإيراني في مناطق أخري خارج حدود ونطاق الأمن القومي العربي، واستفادت إيران من خلال الأزمات والمشاكل التى تمر بهـا الـدول الأفريقيـة لتـدعيم تغلغلهـا في القـارة مثـل حـالات الحصار الذي تفرضه الدول الكبرى أو المناطق التي أهملتها الدول العربية.

9- عند قراءة الملف الإيرانى - الأفريقى يعكس تبايناً واضحاً فى الـرؤى والتوجهـات، فـإن حـدود العلاقة لم تتوقف عند غاية نشر المذهب الشيعى، وإن كان فيه قدر كبير من الصحة والأولوية عنـد الجمهورية الإيرانية، إلا أن هناك غايات إيرانيـة أخـرى مكملـة يجـب أن توضـع فى الحسـبان منهـا **الغاية الاقتصادية والأمنية والعسكرية لإيران فى أفريقيا**، لاسيما نشاط تهريـب وتصـنيع السـلاح فى أفريقيا، والتورط الإيـرانى فى صـناعة الإرهـاب فى بلـدان أفريقيـا والسـؤال مـا الـذي أدى بـإيران إلى تفعيل هـذه النظريـة؟ تكمـن الإجابـة فى انتهـاء صراع الايـديولوجيات بـين الرأسـمالية والشـيوعية، واتجاهات عولمة العالم.هنا أصبحت الدول الكبرى تهتم اهتماماً شديدا فى إطار المنافسـة العالميـة فى الأسواق والطاقة عـلى وجـه الخصـوص، بالـدين عـلى وجـه العمـوم لتوسـيع مجالهـا الحيـوى كلـما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

10- كانت العلاقـات الإيرانيـة – المغربيـة تعـاني مـن حالـة عـدم الاسـتقرار وفقـدان الثقـة بـين الطرفين، حالها حال معظـم علاقـات الـدول العربيـة مـع إيـران، ولعـل التـوتر المسـتمر في علاقـات البلدين وقطع العلاقـات الدبلوماسـية بـين البلـدين بـين مـدة وأخـري خـير دليـل عـلي حالـة عـدم الاستقرار، وعدم فاعليتها، وعلي الرغم من عودة هذة العلاقـات واسـتئنافها لكـن سرعـان مـا تشـهد حالة من التوتر والاتهام المتبـادل ولاسـيما مـن قبـل المغـرب لإيـران بالتـدخل في الشـئون الداخليـة للمغرب، وينعكس سلباً عليها، وينتهي بها المطاف بالعودة إلي المربع الأول.

التعليق على دراسات المحور الأول:

1- من خلال مسح الدراسات السابقة التي تناولت إيران وعلاقاتها الدولية يتضح قلة الدراسات البحثية التى تناولت العلاقات الإيرانية – الأفريقية من المنظور السياسي والمنظور الإعلامي، بينما اهتمت بعض الدراسات بتناول ملف العلاقات المصرية – الإيرانية.

2- تناولت دراسات هذا المحور العلاقات المصرية – الإيرانية وأهمية مصر وإيران كدولتين محوريتين بإقليم الشرق الأوسط، وبوصفهما قوي إقليمية رئيسة وأهمية موقعهما الاستراتيجي.

3- اهتمت أغلب الدراسات البحثية التى تناولت العلاقات الإيرانية – الأفريقية، دراسة البعد الخاص برصد محاولات إيران باعتبارها أكبر بلد شيعي لنشر التشيع والهيمنة والتأثير على القرار السياسي، وأهمية البعد الديني لدي إيران وأهميته في تعزيز نفوذها الخارجي.

4- أغفلت العديد من الدراسات رصد العلاقات الاقتصادية والثقافية بين إيران ودول القارة الأفريقية.

5- اهتمت بعض دراسات هذا المحور برصد طبيعة الأهداف الإيرانية في القارة الأفريقية كالغايات الأمنية والعسكرية لإيران في أفريقيا، وسعي إيران إلى تهديد الأمن القومي العربي من خلال التوسع والانتشار في القارة الإفريقية.

المحور الثاني: الدراسات الخاصة بالإعلام الأفريقي:

لقد ساعد هذا المحور في رصد التراث الخاص بالإعلام الأفريقي وكيفية تناوله لقضايا القارة الإفريقية والمعوقات والصعوبات التي تواجه النظام الإعلامي الأفريقي.

خلص هذا المحور إلى مجموعة من النتائج:

1- في الوقت الذي كانت فيه الدول الأوربية تمارس نشاطها الاحتكاري الإعلامي والتبشيري والثقافي في أفريقيا في منتصف القرن 19 كانت وكالات الأنباء قد بدأت في الظهور في أوربا، حتى إذا ما ثبتت أقدامها في أفريقيا بعد عام 1885، كانت وسائل تكنولوجيا الاتصال وظهور الصحافة الشعبية، وأصبح اعتماد الصحف عليها من العناصر الأساسية لتشغيل الصحيفة ووقوفها في مواجهة الاحتكارات الصحفية والمنافسة الشديدة التى سيطرت على الصحافة في أوربا.

2- أبرزت الصحف المصرية اليومية أن مصر قطر أفريقي، ومن البديهي أن تكون علاقاتها بأنحاء القارة الأفريقية قديمة قدم الوجود الإنساني على أرض أفريقيا، كما كانت

المعبر الأول أمام العرب والمسلمين إلى إفريقيا، فضلاً عن مساندة مصر لجميع حركات التحرر الوطني في أفريقيا، وكشف تحليل خطاب تلك الصحف مدى التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، وإمكانية التعاون العربي - الأفريقي في مجال الإعلام وفقاً لاستراتيجية علمية مدروسة لمواجهة التبعية الإعلامية والثقافية للعالم المتقدم.

3- قدرة النظام الإعلامي الأفريقي على الانصهار في بوتقة العمل المشترك والتكيف مع مشروعات النظام الإعلامي الإفريقي الجديد والوقوف على مدي كون هذا المشروع وليد احتياج فعلي أملته التطورات الحادثة في النظام العالمي والثورة المتنامية في تكنولوجيا الاتصالات وذلك من أجل توفير الوسائل الكفيلة بحماية القارة ثقافياً.

4- أنه إلى جانب تأثر الإعلام الأفريقي بالحقبة الاستعمارية فإنه قد تأثر أيضاً بالظروف الاقتصادية المتردية والتى أدت إلى اعتباره من الكماليات، كما أن الصحافة الأفريقية لم تشهد منذ الاستقلال تطوراً يذكر بل على العكس فقد شهدت في بعض الأحيان انتكاسه ليس فقط من خلال مراجعة أعداد الصحف ولكن أيضاً بالنظر إلى مستوي إخراج الصحف والموضوعات المثارة والحريات الممنوحة بها.

5- استمرار وجود العوائق التى واجهها الإعلام الأفريقي منذ الستينيات والسبعينيات.

6- مثل حالات الاعتقالات والتهديدات، حالات التخويف والقتل، التى توجد في جميع أنحاء القارة، حتى في الدول التى لم تشهد حكومات عسكرية، حيث تجبر الصحفيين على الاكتفاء بالتعبير عن وجهة نظر الحكومة في الأحداث والقضايا، اهتمام الإعلام في معظم الدول الأفريقية بفرض سياسات فاسدة وتوحيد وجهات النظر وتحريم الانتقادات السياسية.

7- كل من وسائل الإعلام والحكومة بجنوب أفريقيا تستخدم مفهوم حرية التعبير كأساس لتفسير النقاش حول دور وسائل الإعلام في جنوب أفريقيا ومع ذلك فإن التطور التاريخي لهذا المفهوم والقيم المرتبطة به نادراً ما يتم التحقيق فيها ومناقشتها.

8- اهتمام الصحافة المصرية بالقضايا الأفريقية المعاصرة ولكن بقدر لا يتناسب مع أهميتها، واهتمامها بإبراز مظاهر العنف والانقلابات والتمرد في ظل التحول الديمقراطي في إفريقيا وهو ما لا يتناسب مع التطورات السياسية خلال فترة التسعينيات من القرن العشرين.

9- تتسم المواقع الإخبارية الإليكترونية العالمية بتقديم تقارير إخبارية تتسم بالنقص وعدم التوازن حيث تشكل الأخبار الأفريقية نسبة مئوية صغيرة من نسبة التقارير الإخبارية على الصفحات الرئيسة وعلى صفحات الأخبار العالمية ودائما تكون تلك الأخبار

هي أخبار سلبية فقط، فدائماً ما تصور تلك المواقع الغربية القصص الإخبارية الأفريقية في إطار الصراعات والنزاعات والأزمات.

10- مرت وسائل الإعلام في نيجيريا بتحولات جوهرية في السنوات الأخيرة الماضية بسبب التكنولوجيا المتقدمة والتغيرات في المجتمع، وتعتبر وسائل الاتصال الجماهيري مشارك أساسي في الثقافة النيجيرية وخاصة في نظامها السياسي الديمقراطي، كما أن مشاركة المواطنين في العملية السياسية بنيجيريا تم تسهليها بواسطة الإعلام، حيث خلق التقارب الإعلامي إمكانيات للمواطنين أن يطلبوا مساءلة من هؤلاء الذين رشحوهم ليمثلونهم في الحكومة وبذلك وجدت علاقة قوية بين حرية المعلومات والشفافية في الحياة العامة.

11- من خلال الرصد والتحليل الخاص بالصحف الخاضعة للدراسة في عينة الدول سواء أكانت الصحف السنغالية أو التونسية أو الجنوب أفريقية أو الكينية، أنه كان هناك تباين واضح في سقف الحريات الخاص بكل دولة حيث جاءت الصحف السنغالية الخاصة في المرتبة الأولي من حيث حجم الحرية التى تمتعت بها من خلال النقد الذي قامت بتوجيهه للرئيس ولأعضاء الحكومة حول الفساد السياسي والذي نتج عنه قدر كبير من الفساد الاقتصادي والاجتماعي.

12- كانت الصورة المقدمة عن إيران في الصحف المصرية وإن كانت أكثر ميلاً للتركيز على الجوانب السلبية، حيث تم تقديم إيران باعتبارها دولة تعمل على قمع وكبت الحريات وحبس الصحفيين والتضييق على أنشطة المعارضة وأنها دولة تتحدى المجتمع الدولي وتسعى لامتلاك أسلحة نووية تهدد أمن المنطقة.

13- غلبة الطابع السلبي علي المعالجات الإعلامية للأحداث والقضايا التى تقع بالقارة الأفريقية وغياب التحليلات الموثقة بالمعلومات وإجمالاً يتصف الخطاب الإعلامي المصري عن الدول الأفريقية بالأنية والظرفية والاقتصار وعلي الأحداث السياسية المتفجرة مثل الحروب والصراعات الأهلية والمجاعات، كما لوحظ أن هناك زيادة في الاهتمام من جانب الصحافة المصرية بأحداث القارة الأفريقية بعد ثورة 25 يناير 2011 مقارنة بما قبل ثورة 25 يناير حيث كان هناك عزوف من جانب السياسة الخارجية المصرية ولم تكن أفريقيا تحتل أولويات الصحافة المصرية.

14- كشف الخطاب الصحفي المصري عدم قدرة حكومة الرئيس محمد حسنى مبارك علي تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية يرجع إلى سببين: الأول / الإملاءات الأمريكية والإسرائيلية وضغط مؤسسات الأمن الاستراتيجية في مصر على الرئيس محمد حسنى مبارك، والتي جعلت الحكومة المصرية مجمدة وتابع يسير خلف التخطيط الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة، والثاني/

هي أن مصر أعلنت أن الخليج العربي خط أحمـر وأن أمـن مصر القـومي يبـدأ مـن الخلـيج، لـذلك جاءت الممانعات الخليجية والتحفظات لأنها لا تسـتطيع الخـروج مـن إطـار التبعيـة والانقيـاد وراء المصالح العربية، كما لعب العامل الاقتصادي دوراً هاماً في التأثير علي اتجاهـات الخطـاب الصـحفي المصري نحو العلاقات المصرية – الإيرانية، وبرز ذلك من خلال عاملين أولهما / إجمالي حجم التجـارة بين مصر وإيران وحجم المساعدات الخارجيـة التـى تقـدمها الـدولتين لبعضـهما، فبسـبب انخفـاض حجم التبادل التجاري بين البلدين كـان حجـم انتقـاد الصـحف المصريـة للسـلطة السياسـية بـإيران يحظى بمزيد من الحرية، مقارنة بدول الخليج العربي التـى تتسـم بارتفـاع حجـم تجارتهـا مـع مصر وحجم المساعدات الخارجية، مما يجعل حجم النقد المتـاح مـن قبـل الصـحف المصريـة لحكومـات دول الخليج العربي خاصة (الإمارات والسعودية) ضـعيف جـدا، ولا ينبغـي أن تنتقـد الصـحافة أداء السلطة الحاكمة في تلك الدول، حتى لا تفقد الدعم الذى تحصل عليه منها.

15- تواجه الصحافة السودانية العديد من المشاكل التي تقف حائلاً أمام أداء دورها على الوجـه الأكمل، منها عدم دعم الدولة للصحافة، عدم تحديد منهج للتعامل مع قضايا الوطن، التضييق عـلى حرية الصحافة من قبل الحكومة التي تصل إلي حبس الصحفيين وإيقاف الصحف، إلى جانـب عـدم المهنية في المعالجة الصحفية التى اتسمت بها الصحافة السودانية تجاه المشكلات.

16- حظيت أخبار الشأن الأفريقي بقدر أكبر من الاهتمام في قناة الجزيرة القطرية مقارنة بقناة النيل، حيث اهتمت قناة النيل بالأخبـار المحليـة في المقـام الأول في حـين جـاءت أخبـار دول القـارة الأفريقية في الترتيب الثالث والأخير من أصل العدد الكلي للأخبار مما يعكـس تقصـير قنـاة النيـل في تغطية الأخبار التى تنتمي لنفس القارة.

17- تهتم الصحافة السودانية بالأخبار والموضوعات الداخلية أكثر من أي أخبار في العالم، كما تعتمـد الصحافة السودانية على المصادر الداخلية أكثر من الوكالات العالمية لذا نجد تغطية الأخبار والموضوعات الداخلية كثيرة، بينما تقل أخبار وموضوعات إفريقيا بالصحافة السودانية أحيانا كثـيرة، كـما أن المسـاحة التي تفردها الصحافة السودانية للموضوعات في النشر أكبر من التي تفردها للأخبار في النشر، كـما تعـد أخبار أفريقيا أكثر انتشاراً من الموضوعات واقل مساحة في النشر، كذلك تهتم الصحافة السودانية بأخبـار وموضوعات إفريقيا الرياضية أكثر من الأخبار والموضوعات السياسية والاقتصادية.

18- سيطرة السلطة الحاكمة علي المضامين المنشورة داخل الصحف الإثيوبية والكينيـة، وقـد ظهر ذلك بوضـوح في اتسـاق الخطـاب الخـاص بكـل مـن الصـحف الحكوميـة والصـحف شـبه الحكومية أو الخاصة في الدولة، سيطرة رجال الأعمال بما لديهم من كيانات اقتصادية عـلي سـوق

الصحف الخاصة بجنوب أفريقيا، وبالتالي كان الخطاب الخاص بهم متأثراً بدرجة كبيرة بمصالح هذة الكيانات الاقتصادية، إلي جانب ضعف البنية الاتصالية وتـأثير ذلـك عـلي إصـدار وتوزيـع الصـحف داخل الدولة، كذلك انفراد العواصم داخل الدول الأفريقية بعملية إصـدار الصـحف في ظـل ضـعف إصدار صحف الأقاليم.

التعليق على دراسات هذا المحور:

1- اهتمـت أغلـب دراسـات هـذا المحـور بدراسـة النظـام الإعلامـي الأفريقـي عقـب العمليـة الديمقراطيـة التـى شـهدتها العديـد مـن الـدول الأفريقيـة خـلال التسـعينات، ومـدي تـأثير الثـورة التكنولوجية والعولمة على العملية الإعلامية.

2- تطرقت العديد من الدراسات إلى رصد دور الصحافة الأفريقية في نقل المعلومات عـن البيئـة المحيطة للمواطنين ومدي اعتمادهم عليها دون غيرها من وسائل الإعلام الأخرى.

3- ركزت إحدى الدراسات علي رصد تأثير التقارب الإعلامي على الديمقراطية فـيما يتعلـق بعـدة مفاهيم مثل حرية التعبير، الشفافية، المشاركة السياسية.

4- اهتمت العديد من الدراسات برصد المعوقات الاقتصـادية والسياسـية والاجتماعيـة بالعديـد من الدول الإفريقية التى تعوق وسائل الإعلام عن تحقيق أهدافها ومشاركتها في التنمية.

5- اعتمدت بعض صحف هـذا المحـور عـلى آداتي تحليـل المضـمون وتحليـل الخطـاب بشـيقيه الكمي والكيفي.

6- انتمت العديد من دراسات هذا المحور إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة.

7- اعتمدت أغلب دراسات هذا المحور على منهج المسح وآداة المقارنة المنهجية..

8- اعتمـدت كـذلك بعـض الدراسـات عـلى نظريـة تحليـل الأطـر الإعلاميـة ونظريـة المسـئولية الاجتماعية، ونظرية بنـاء الأجنـدة وعـلى بعـض المـداخل مثـل مـدخل التحليـل الـوظيفي، ومـدخل التحليل الثقافي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

1- قلة الدراسات البحثية التى تناولت العلاقات الإيرانيـة – الأفريقيـة سـواء مـن المنظـور السـياسي أو المنظـور الإعلامـي، بيـنما اهتمـت معظـم الدراسـات البحثيـة بدراسـة العلاقـات المصرية – الإيرانية من المنظورين السـياسي والإعلامـي وأثبتـت أغلـب الدراسـات البحثيـة أن مصر تعد من أهم دول القارة الأفريقية التى تسعي إيران لإعـادة العلاقـات معهـا، خاصـة أن العلاقات المصرية – الإيرانية تـؤثر بشـكل مبـاشر عـلى علاقـة إيـران بـدول القـارة الأفريقيـة،

فقد أثبتت إحدى الدراسات أنـه كلـما تحسـنت علاقـات مصر وإيـران، كلـما زاد ذلـك مـن تحسـن علاقات إيران بدول القارة الأفريقية.

2- إن إيران تضع أهمية خاصة لدورها الإقليمي في قارة آسيا وخاصة منطقة الخليج العربي، كما تعمل إيران من جانب آخر عـلى تـدعيم نفوذهـا في القـارة الأفريقيـة مـن خـلال التبـادل التجـاري والعون الإنمائي الإيراني لأفريقيا، ودعم العلاقات والروابط الدينية بين إيران والـدول الإسـلامية بقـارة أفريقيا والتبادل العلمي والطلابي والربط بين آسيا وأفريقيا.

3- إن العامل الديني الذي تستخدمه إيران في أفريقيا يعد سلاح ذو حدين ساهم في دعـم قـوة العلاقات بين إيـران وبعـض الـدول الأفريقيـة مثـل نيجيريـا والسـودان، وقـد سـاهم أيضـاً في قطـع العلاقات بين إيران والعديد مـن الـدول وأبرزهـا مصر والمغـرب العـربي والسـنغال وغامبيـا وكـذلك السودان خلال عامي 2016، 2017، كذلك ساهمت الثروة النفطية لكلا الجانبين (الإيراني والأفريقي) في تنامي العلاقات بين الجانبين.

4- خوف الجانب الإفريقي من ارتباط النشاط التنموي والعلاقات الاقتصادية الإيرانيـة مـع دول القارة بمحاولات إيران تصدير الثورة أو المذهب الشيعي بين مسلمي القارة.

5- بعض الأطراف الدولية كإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ساهمت في قطع الطريـق أمـام تدعيم العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

6- انخفاض حجم المساعدات المالية العربية المقدمة إلى **الدول الأفريقية غـير العربيـة**، هـذا إلى جانب أن التعاون - الأفريقي العربي ليس له آثار اقتصادية واضحة بالدول الأفريقية.

7- إن أمن مصر مرتبط تماماً بالأمن الأفريقي سواء مـن ناحيـة الانـتماء الجغـرافي أو مـن ناحيـة وجود منابع النيل، ولذلك فإن كل ما يحدث في أفريقيا يمس مصر بشكل مباشر أو غير مباشر لـذلك لا يمكن أن تكون بمنأى عن الأزمات الأفريقية أو التدخلات الدولية في القارة الأفريقية.

8- أن وسائل الإعلام بـبعض الـدول الأفريقيـة خاصـة الصـومال والسـودان تعـاني مـن معوقـات اقتصـادية واجتماعيـة وبالتـالي تعـوق وسـائل الإعـلام عـن تحقيـق أهـدافها ومشـاركتها في الحيـاة السياسية.

9- تعاني معظم الـدول الأفريقيـة حتـى الآن مـن نقـص في العنـاصر الضروريـة لوسـائل الإعـلام وبخاصة العناصر المدربة، على الرغم من وجود الكثير من المعاهد التدريبيـة في الـدول الأفريقيـة إلا أن ضعف الإمكانيات الاقتصادية والتكنولوجية يحول دون وصولهم إلى مستوي الصحفيين في الـدول الأوربية.

10- إن الصحافة السودانية تهتم بالأخبار والموضوعات الداخلية أكثر من أي أخبار في العالم، كما أن الصحافة السودانية تعتمد على المصادر الداخلية أكثر من الوكالات العالمية وتقل **أخبار وموضوعات أفريقيا** بالصحافة السودانية، كما أن الصحف السنغالية الخاصة تعد الأولي من حيث حجم حرية النقد مقارنة بدول تونس وكينيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا والسودان ومصر.

11- إن الثورة الحادثة في تكنولوجيا الاتصال ساهمت في تمكين النظام الإعلامي الأفريقي من الانصهار في بوتقة العمل المشترك والتكيف مع مشروعات النظام الإعلامي الأفريقي الجديد ومواكبة التطورات الحادثة في النظام العالمي.

12- الاتجاه لخصخصة وسائل الإعلام المحلية في دول القارة الأفريقية بحيث تكون مملوكة لأفراد وليست للسلطة التنفيذية مما ساهم في تطور أداء تلك الوسائل وارتفاع سقف الحرية الصحفية.

13- ساهم ظهور وكالات الأنباء بأفريقيا واعتماد الصحف الأفريقية عليها في وقوف الصحافة الأفريقية أمام الاحتكارات الأجنبية للصحف الأفريقية.

14- استمرار وجود العوائق التى واجهها الإعلام الأفريقي منذ الستينيات والسبعينيات مثل حالات الاعتقالات والتهديدات، حالات التخويف والقتل، أجبر الصحفيين الأفارقة على الاكتفاء بالتعبير عن وجهة نظر الحكومة في الأحداث والقضايا.

15- هناك عوامل أثرت على الإعلام الأفريقي تشمل عوامل سياسية وهي الميراث الاستعماري، والسيطرة الحكومية المباشرة على النظام الإعلامي، الارتباط بدول الاستعمار السابق، فقدان المصداقية، وعوامل اقتصادية وهي ضعف البنية الأساسية، صعوبة التمويل، ارتفاع تكلفة الإنتاج، سوء الأوضاع الاقتصادية بشكل عام، وعوامل اجتماعية أخري مثل تعدد اللغات واللهجات، الافتقار للكوادر المؤهلة، ارتباط البرامج بالحضر، ارتباط النخبة باللغة الاستعمار.

16- تقصير الإعلام المصري في تناول أخبار القارة الأفريقية على الرغم من أن مصر تنتمي لنفس القارة، واقتصاره على تناول الأزمات والنزاعات والصراعات حتى في ظل التحول الديمقراطي في العديد من الدول الأفريقية.

الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة:

- استفادت الكاتبة من خلال عرض الدراسات السابقة على مستويين المستوى الأول وهو الخاص بالدراسات السياسية والتي ساعدت الكاتبة في ترسيخ الأساس المعرفي

للدراسة فيما يتعلق بالقدرة على صياغة مشكلة الدراسة وأهميتها والتعرف على طبيعة وتطور العلاقات الإيرانية – الأفريقية خلال فترات زمنية مختلفة وسياسة إيران الخارجية، والمستوى الثاني وهو ما يتعلق بالدراسات الإعلامية والتي ساعدت في تحديد الإطار المنهجي والإجرائي للبحث.

- تناولت الدراسات السابقة العلاقات الإيرانية – المصرية باعتبار أن مصر إحدى الدول الهامة في قارة أفريقيا حيث أنها البوابة الشمالية للقارة الأفريقية.

- يبرز من خلال مسح التراث العلمي احتياج المكتبة الإعلامية العربية إلى الدراسات التى تبحث في المعالجة الإعلامية للعلاقات الإيرانية - الأفريقية، لذا قامت الكاتبة برصد الدراسات البحثية التى تتناول العلاقات الإيرانية - الأفريقية من (المنظور السياسي)، كما رصدت الكاتبة العديد من الدراسات البحثية الإعلامية المنشورة وغير المنشورة التى تناولت معالجة الإعلام الأفريقي لقضايا مختلفة تمكنت الكاتبة من خلالها رصد أهم السمات التى تميز السياسة الإعلامية بأفريقيا وأبرز العوامل والمتغيرات المؤثرة عليها.

الدراسة الاستطلاعية:

أجرت الكاتبة دراسة استطلاعية علي عدد من الصحف الأفريقية في الفترة من أبريل 2010 وحتى عام 2015، وذلك على النحو التالي، قمت من خلالها بإجراء دراسة استطلاعية علي مجموعة من الصحف الأفريقية منها**The Guardian النيجيرية** وصحيفة **Daily Nation The الكينية** وصحيفة **السودان تربيون** وصحيفة **الصباح المغربية**، وصحيفة **The Times الجنوب أفريقية وصحيفة The Daily News الجنوب أفريقية، وصحيفة الإنتباهه السودانية وصحيفة الصحافة السودانية، وصحيفة المجهر السودانية، وصحيفة الأهرام المصرية**، وتم بمقتضاها تحديد مجتمع الدراسة من الصحف واستبعاد بعضها وفقاً لعامل الإتاحة، ومدي اهتمام الصحيفة بموضوع الدراسة، والخروج بنتائج أولية أسهمت في تحديد أبعاد المشكلة البحثية وعمقت فهم وإدراك الكاتبة لموضوعها البحثي.

(تم استبعاد صحيفة الإنتباهه السودانية نظراً لضعف وقلة المواد التحريرية التى تناولت العلاقات الإيرانية – الأفريقية وعدم تغطية أرشيفها الصحفي لفترة الدراسة، كما تم استبعاد العديد من الصحف الأفريقية نظراً لعدم إتاحة الأرشيف الصحفي الخاص بها، كما تم استبعاد صحيفة السودان تربيون بسبب إصدارها من قبل مجموعة من

الجاليات السودانية بفرنسا وبالتالي فهي غير معبرة عن موقف الصحافة السودانية بسـبب صـدورها بفرنسا في ظل نظام سياسي يختلف كلياً عن النظام السياسي بالسودان، كما تم استبعاد صـحف دول الفرانكفون بسـبب صـدورها باللغـة الفرنسـية). وفي ضـوء النتـائج التـي توصـلت إليهـا الدراسـات السابقة والمؤشرات الأولية للدراسة الاستطلاعية **يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:**

المشكلة البحثية:

يمكن تحديد إشكالية الدراسة من خلال النتائج المستقاة من الدراسات السابقة ونتـائج الدراسـة الاستطلاعية في الكشف عن اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقيـة في الفترة من أبريل 2010 عقب القمة الأفريقية – الإيرانية التـى عقـدتها إيـران في طهـران بمشـاركة ممثلين عن أربعين دولة أفريقية بينهم رؤسـاء ووزراء ودبلوماسـيين ورجـال أعـمال ونـتج عنهـا نمـو الاستثمار الإيراني في أفريقيا وتوقيع العديد من اتفاقيات التعاون الثنـائي الإيـراني – الأفريقـي وحتـي نهاية عام 2016، كـما ارتبطـت تلـك الفـترة بزيـادة التحركـات الإيرانيـة في أفريقيـا، وسـوف تتنـاول صحف الدراسـة العلاقـات الإيرانيـة – الأفريقيـة مـن خـلال رصـد وتحليـل ثـم تفسـير الأطروحـات الرئيسية والفرعيـة والكشـف عـن أوجـه الاخـتلاف والاتفـاق بيـنهما، وتحليـل العوامـل والمتغـيرات السياسية والاقتصادية والثقافية المؤثرة على خطاب تلـك الصـحف، وذلـك بـالتطبيق عـلي الصـحف الآتية صحيفة الأهرام المصرية، صـحيفة الصـباح المغربيـة، صـحيفتي الصـحافة والمجهـر السـودانية، صحيفة The Guardianالنيجيرية، صحيفة The Times South Africa.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال عدة نقاط:

الأهمية الأكاديمية:

1- يساعد تحليل الخطاب الصحفي للصحف الأفريقيـة محـل الدراسـة في الكشـف عـن طبيعـة النظـام الإعلامـي والصـحفي بـدول القـارة الأفريقيـة، ورصـد أبعـاد العلاقـات الإيرانيـة - الأفريقيـة بخطاب صحف الدراسة على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والعوامل المؤثرة عليه.

2- أبرزت الدراسة الاستطلاعية ضرورة تسليط الضوء على النظم السياسية في الدول محـل الدراسـة خاصـة أنهـا لهـا دور في التـأثير عـلي الخطـاب الصـحفي نحـو العلاقـات الإيرانيـة

– الأفريقية، توجد علاقة متبادلة بين النظام السياسي والنظام الإعلامي في العالم الثالث، وبالتالي تختلف النظم الإعلامية من دولة لآخري تبعاً لاختلاف النظم السياسية السائدة في تلك الدول.

3- يساعد أسلوب تحليل الخطاب الصحفي في التعمق أكثر من حيث التحليل والتفسير لسمات الخطاب، حيث لم يعد مجدياً الاقتصار علي المحتوي الظاهر لوسائل الإعلام، بينما أصبح قياس المحتوي الضمني للرسالة الإعلامية يحظى بالأهمية الأكبر.

4- تتمثل أهمية تحليل الخطاب الصحفي الأفريقي لملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية في أنه يسد فراغاً في مضمار التناول العلمي للصحافة الأفريقية لقلة الدراسات التى أجريت في هذا المجال.

الأهمية المعرفية:

- أهمية القارة الأفريقية كمنطقة استراتيجية بالنسبة لإيران حيث تعمل إيران على توسيع تحركاتها في القارة سعياً إلى كسب نفوذ أكثر اتساعاً، كما تسعي من خلال التغلغل في أفريقيا إلى الخروج من إطار العزلة الغربية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي.

أهداف الدراسة:

يوجد هدف رئيسي عام للدراسة يتفرع عنه عدة أهداف فرعية تسعى الدراسة لتحقيقها وهو رصد وتحليل وتفسير اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية محل الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية خلال فترة الدراسة.

الأهداف الفرعية:

1- رصد أبرز العوامل والمتغيرات المؤثرة على اتجاهات خطاب الصحف الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الإفريقية.

2- رصد وتحليل وتفسير أبرز الأطروحات الرئيسية والفرعية بخطاب الصحف الأفريقية محل الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

3- رصد وتوصيف القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي والأدوار المنسوبة إليهم.

4- رصد وتحليل الأطر المرجعية في الخطاب الصحفي نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

5- المقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية خلال فترة الدراسة التحليلية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال المركزي التالي:

ماهي اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية في الفترة من أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016 في ضوء قاعدة من المعلومات التى تقدمها الصحف محل الدراسة؟

تساؤلات فرعية:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات فرعية مشتقة من التساؤل الرئيسي للدراسة كل تساؤل فرعى يمثل محوراً هاماً من محاور هذه الدراسة:

1- ماهي أبرز العوامل التى تؤثر على اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية؟

2- إلى أي مدى تنوعت القضايا التى تم التركيز عليها من قبل الصحف محل الدراسة في إطار العلاقات الإيرانية - الإفريقية؟

3- ماهي أبرز الأطروحات المركزية في الخطاب الصحفي التى تناولت العلاقات الإيرانية – الأفريقية؟

4- ماهي القوى الفاعلة في خطاب الصحف الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية؟

5- كيف برزت الأطر المرجعية في خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية - الأفريقية؟

6- كيف تؤثر النظم السياسية للدول محل الدراسة في اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية؟

7- لماذا تختلف اتجاهات الصحف في تناول العلاقات الإيرانية- الأفريقية خلال فترة الدراسة التحليلية؟

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على عدة مداخل نظرية تتواءم مع موضوع **وأهداف الدراسة وهى:**

أولًا: نظرية تحليل الإطار الإعلامي:

تعتمد الدراسة على نظرية تحليل الأطر الإعلامية حيث تعتبر الأطر الإعلامية بمثابة أداة يستخدمها القائمون بالاتصال في تناول وبلورة الكم الهائل من المعلومات المتاحة عن قضية ما بطريقة ما سريعة ومنظمة، حيث يوظف القائمون بالاتصال تلك الأطر بوصفها أسلوباً ونسقاً لإدراك المعلومات وفهمها وتصنيفها، فضلاً عن تناولها بالطريقة التى تجعلها مفيدة وذات دلالة للجماهير المستهدفة"[1]. ويمكن تقسيم دراسات الإطار إلى قسمين، يهتم القسم الأول بتحليل أطر التغطية الإعلامية والمقارنة بين الأطر المختلفة التي تعرض من خلالها وسائل الإعلام القضايا، الأمر الذي يسفر عن تباين هذه الوسائل في صياغة القضايا المطروحة وتشخيص أسبابها وطرق علاجها، ويهتم **القسم الثاني** بالدراسات التي تعني ببحث اثر الأطر الإعلامية علي تشكيل أطر الجمهور كمتغيرات تابعة"[2]، وتنتمي هذه الدراسة إلي القسم الأول من دراسات الإطار والذي يهتم بتحليل الأطر الإعلامية والمقارنة بينها.

توظيف نظرية تحليل الأطر الإعلامية في الدراسة:

استخدمت هذة الدراسة نظرية تحليل الأطر الإعلامية بهدف استكشاف الأطر المختلفة التي اعتمد عليها خطاب صحف الدراسة في تناول ملف العلاقات الإيرانية - الأفريقية، والتي تمثلت في إطار (الصراع – المؤامرة – المصالح المشتركة – النقد- المقارنة- إطار النتائج الاقتصادية – التوافق – المصلحة الوطنية- إطار قومي أفريقي) سعياً لتحديد اتجاهات الخطاب الصحفي ورصد السمات البارزة التى تميز بها في ضوء علاقته بالنظم السياسية والثقافية والاقتصادية التى تؤثر على خطاب صحف الدراسة، فضلاً عن تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي لصحف الدراسة.

كما تتبنى الكاتبة نموذج إنتمان الذي يفرق بين أربعة أطر مختلفة عند تناول أي قضية وهي أطر توصيف المشكلة، أطر طرح الأسباب، أطر تقييم القضية، وأطر الحلول واقتراح المعالجات المختلفة للقضية **وذلك على النحو التالي:**

1- تحديد المشكلة والقضية بدقة وأسبابها وذلك من خلال رصد الأطر الأساسية في النصوص الصحفية والتي تمثل الطروحات المركزية الخاصة بملف العلاقات الإيرانية –

1- ياسر عبد اللطيف إمام أبو النصر، تأثير السياسة الإعلامية فى الأطر الإخبارية للقضايا العربية في قناة الجزيرة، كلية الإعلام، قسم إذاعة وتليفزيون، جامعة القاهرة، أطروحة دكتوراه، 2013، ص55

2- سحر مصطفي عبد الغني سلامة، الخطاب الصحفي العربي تجاه قضية العولمة والهوية الثقافية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010، ص31

الأفريقية، ورصد الأسباب والدلائل التى تمثل "مسارات البرهنة" التى ارتكز عليها الخطاب الصحفي وذلك في إطار تحليل الخطاب.

2- تشخيص الأسباب وذلك من خلال تحديد القوى الفاعلة المتسببة في المشكلة في إطار تحليل القوى الفاعلة كأحد أليات تحليل الخطاب.

3- وضع أحكام وذلك برصد وتحديد سمات القوي الفاعلة (إيجابي - سلبي - متوازن) من خلال الأدوار المنسوبة إليها.

ثانياً: مدخل التحليل الثقافي:

إن الامتزاج بين الثقافة ووسائل الاتصال يساعد في إدراك وتحليل عمليات إنتاج الثقافة وتوزيعها واستهلاكها فالإعلام والثقافة بينهما علاقة وطيدة، نظراً لأنها علاقة متبادلة فمحتوي الإعلام له طبيعة ثقافية، والإعلام في الوقت نفسه هو أحد المكونات الأساسية للثقافة، ومن الصعب فهم ما تقدمه وسائل الإعلام بمعزل عن العوامل الثقافية والاجتماعية السائدة، وبذلك يمكن اعتبار الإعلام والثقافة وجهان لعملة واحدة، ويتميز هذا المدخل في إنه يدرس الثقافة المقدمة عبر وسائل الإعلام دون أن يعزلها عن بنية إنتاجها وسياقاتها الاجتماعية السياسية، فالتحليل الثقافي يهدف إلي محاولة دراسة وإعادة النظر للقضايا والموضوعات المطروحة في ضوء علاقاتها بالثقافة والقوي الاجتماعية السائدة"[1]، كما يسعي التحليل الثقافي إلي استكشاف القوي والمصالح وراء إنتاج النص بشكل معين بما يهدف إلي تحقيق أهداف عمدية تسعي إليها القوي وذلك بالإضافة إلي التعرف علي العوامل المتداخلة و المركبة التي تتفاعل فيما بينها ليخرج النص بشكل محدد"[2].

توظيف مدخل التحليل الثقافي في الدراسة:

سعت الدراسة إلى الاعتماد على مدخل التحليل الثقافي بهدف التعرف على العوامل المركبة والمتداخلة التى تتحكم في صياغة النص الصحفي في إطار أعم يتصل بالسياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة للتعرف على معاني الخطاب واتجاهاته الكامنة، وكافة العوامل والمتغيرات السوسيوثقافية المؤثرة على الخطاب الصحفي نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

1- أسماء فؤاد حافظ، صورة المرأة في الكاريكاتير بالصحف المصرية، دراسة تحليلية ميدانية في الفترة من 2004 إلى 2008، أطروحة ماجستير، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010، ص78.

2- أسامة السعيد قرطام "اتجاهات خطاب الصحف المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة "، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة "، 2011، ص53.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة التي تسعي لرصد العوامل والمتغيرات التي تؤثر علي خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية، خلال فترة الدراسة التحليلية، ثم تفسير النتائج في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وفي ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة والمقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة في إطار السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بدول الدراسة.

مناهج وأساليب الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **منهج المسح الإعلامي "Survey"** لأنه الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء على المستوى المعرفي أو في تحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ويساهم منهج المسح في جمع البيانات عن عينة الدراسة وهو الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات ويسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات ويتم توظيفه في هذه الدراسة من خلال مسح الدراسات السابقة والتراث العلمي، ومسح الصحف محل الدراسة وذلك لرصد مختلف جوانب الموضوع محل البحث وتحديد محددات العلاقة بين إيران ودول القارة الإفريقية من خلال تحليل الخطاب الصحفي، كما يساعد منهج المسح في الاختيار السليم للعينات سواء العينة الصحفية أو العينة الزمنية أو عينة المضامين التي يتم تحليلها في الدراسة.

أسلوب المقارنة المنهجية Comparative:

يهدف أسلوب المقارنة المنهجية في الدراسة البحثية إلى رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين معالجة صحف الدراسة لملف العلاقات الإيرانية - الأفريقية من خلال المقارنة بين الأطروحات التي طرحتها معالجات هذه الصحف، والأطر المرجعية التي استندت عليها ومصادر استقاء المعلومات، بالإضافة إلى المقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة، ولهذا فأن تلك المقارنة ذات أهمية خاصة لما تتيحه من رؤية تحليلية وتفسيرية حول اختلاف الاتجاهات أو تشابهها باختلاف الصحف محل الدراسة وفي ضوء ربطها بالسياقات السياسية والاقتصادية والثقافية بكل دولة.

أساليب التحليل:

1- أسلوب تحليل الخطاب الإعلامي:

اعتمدت الكاتبة في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عل تساؤلاتها على أسلوب تحليل الخطاب الإعلامي وتم الاستعانة بأسلوب تحليل الخطاب الإعلامي للوقوف على مختلف التوجهات الفكرية التى عكستها خطابات ومعالجات صحف الدراسة حول العلاقات الإيرانية – الأفريقية وذلك عن طريق رصد الأفكار والآراء المطروحة داخل هذه المعالجات حول العلاقات الإيرانية – الأفريقية وما تشتمل عليه من علاقات سياسية واقتصادية وثقافية.

وسيتم تطبيق أسلوب تحليل الخطاب في هذه الدراسة من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الخاصة بخطاب الصحف الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية - الأفريقية خلال سنوات الدراسة التحليلية والمرجعيات الفكرية المختلفة التي استندت إليها الصحف محل الدراسة وكيفية توظيفها في خطابها الصحفي، والقوي الفاعلة في الخطاب والأدوار المنسوبة لهم سواء بالسلب أو الإيجاب بالإضافة إلى توفير إطار لتفسير النتائج التي ستخرج بها الدراسة حول الخطاب الصحفي ومعرفة اتجاهات الصحف المدروسة إزاءها.

استمارة تحليل الخطاب الصحفي: قامت الكاتبة بالآتي:

- تصميم استمارة الخاصة بتحليل الخطاب الصحفي وتحديد فئاتها بدقة ووضوح بما يضمن عدم وجود تداخل فيما بينهما.

- تم إجراء اختبار أولي للاستمارة بتحليل عينة من المواد الصحفية المنشورة بصحف الدراسة لمعرفة مدي دقة الاستمارة ثم على ضوء الملاحظات التى تم رصدها تم إجراء تعديلات في بعض فئات الاستمارة.

- قامت الكاتبة بعرض الاستمارة علي نخبة من الأساتذة المتخصصين"[1]". في مجالات الإعلام ومناهج البحث والعلوم السياسية خاصة الشئون الإيرانية والأفريقية، وتمت الاستفادة من ملاحظتهم الدقيقة والموضوعية، **وقد اتفق المحكمون علي الآتي:**

أ- اختصار الفئات الفرعية لعدم تشتيت النتائج.

1- أ. د إيناس أبو يوسف، الأستاذ بقسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
أ.د إبراهيم نصر، أستاذ النظم السياسية بكلية البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة.
أ.د محمد السعيد عبد المؤمن، أستاذ الدراسات الإيرانية بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

ب- إعادة ترتيب الفئات الموضوعة في غير مكانها.

ج- تم التوافق على اختيار الفترة الزمنية للدراسة، حيث اتفق المحكمون على أنها من الفترات المعاصرة التي زادت فيها التحركات الإيرانية المعاصرة في أفريقيا، لتوسعة ساحة جديدة وحقلاً بكراً لتواجدها، وتوثيقاً لعلاقاتها مع الدول الأفريقية، وما يجعل إيران تسعي لتوثيق علاقاتها بشعوب القارة، كآلية لدعم وجودها السياسي والمذهبي والاقتصادي والثقافي وربما العسكري في القارة الأفريقية.

2- أداة المقابلة الشخصية:

تم إجراء بعض المقابلات غير المقننة مع عدد من الأساتذة الأكاديميين"[1]"، في الشئون الأفريقية والإيرانية، وذلك من أجل فهم بعض الجوانب المتعلقة بالدور الإيراني في القارة الأفريقية، ومن أجل إثراء وتدعيم والتعليق على تفسيرات الكاتبة لنتائج الدراسة.

الإطار الإجرائي للدراسة:

أسباب اختيار دول عينة الدراسة:

أولًا: مصر: تعد مصر البوابة الشمالية للقارة الإفريقية، فمصر وإيران دولتان لهما وزن إقليمي ودولي مؤثر, وهما قطبان إقليمان واتخذت العلاقات المصرية الإيرانية مسارا غير واحد فتسير دائما ما بين الشد والجذب وأحيان أخرى تتخذ مسار الفتور، اتسمت تلك العلاقات في عهد الرئيس "جمال عبد الناصر" بالخلاف والعداء، فحاول عبد الناصر دعم رئيس الوزراء محمد مصدق ضد نظام الشاه، وتبني سياسات المنافس الأقوى لمحاولات إيران التوسعية حينها، بينما خرجت العلاقات في عهد السادات بعد عام 1979 من المسار العدائي بشكل كبير وهذا بعد التقارب مع الولايات المتحدة، أما في عهد مبارك، لم تتغير العلاقات بين البلدين كثيراً، حيث اتسمت بالتوتر شبه المستمر، عادت النظرة العدائية المصرية إلي إيران بعد مصرع "السادات"، حيث اتهمت إيران حينها بمساعدة الجماعات الإرهابية بالإضافة إلي إقامة جدارية عليها صورة الإسلامبولي قاتل الرئيس السادات و هو يرفع المصحف الكريم ومكتوب عليها بالفارسية: "الذي قتل فرعون مصر"، وبدأت احتمالات بدء مرحلة جديدة من العلاقات المصرية

1- أجرت الباحثة مقابلات مع:

أ.د إبراهيم نصر، أستاذ العلوم السياسية، بكلية الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة.

أ.د محمد السعيد عبد المؤمن، أستاذ الدراسات الإيرانية، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

الإيرانية بعد ثورة " 25 يناير2011" حيث رحبت إيران بثورة يناير وتجلي هذا أيضا من خلال خطبة "علي خامنئي" المرشد الأعلي بإيران في 4 فبراير2011، والتي وصف فيها نظام مبارك بالعميل وقد ألقى "الخامنئي" تلك الخطبة باللغة العربية في محاولة منه للتواصل مع الجماهير المصرية، ولكن على العكس ارتفعت اللافتات في ميدان التحرير ترفض التدخل الإيراني. وتغير الوضع بعد 30 يونيو عام 2013، حيث انتقدت الخارجية الإيرانية خلع الرئيس مرسي، وقام المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية بالرد قائلا "إن التدخل في الشأن المصري على النحو الذي أوحت به التصريحات الإيرانية هو أمر غير مقبول مشددًا على موقف مصر الثابت الرافض للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى".دخلت بعدها مراحل التمهيد الإيراني للتقارب من جديد عقب دعوة الرئيس الإيراني إلى القاهرة لحضور حفل تنصيب السيسي وأدائه لليمين الدستوري، وكذلك عوامل إقليمية ودولية وأخرى ثنائية خاصة بمسار الأمور في البلدين وردة فعل كل منها تجاه الأخر, وأولى هذه العوامل هو تحسن العلاقات بين طهران وعواصم الخليج، والتي شهدت انفتاح غير مسبوق في العلاقات الاقتصادية والتجارية والأمنية، سرعان ما تطور إلى انفتاح سياسي توج بزيارة أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح لطهران ولقائه بالمرشد الأعلى للثورة الإيرانية وروحاني، وهي الزيارة التي شهدت ترحيب وصدى إيجابي تجاوز حدود منطقة الخليج، وأعتبرها البعض تمهيداً لحوار بين الرياض وطهران في المستقبل القريب"[1].

ثانياً: السودان: تمثل السودان إحدي دول شمال أفريقيا و تعد السودان الحليف الاستراتيجي لإيران منذ الانقلاب العسكرى بالسودان سنة 1989، كما يعد السودان ميداناً رحباً للوجود الإيراني في المنطقة العربية، فبسبب الموقع الجيو- سياسي تولي إيران السودان أهمية بالغة، ومما زاد من تحسن العلاقة بين إيران والسودان على المستوى السياسي في عهد الرئيس السوداني عمر البشير الضغوط الاقتصادية والسياسية التي مارستها الولايات المتحدة ضدهما تحت ذريعة رعايتهما الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان، مما استلزم منهما تنسيق المواقف في المحافل الدولية، وساعد كذلك على تحسين العلاقة الدور الذي قامت به إيران لتقريب وجهات النظر وحل الخلافات بين السودان وبعض جيرانه من الدول الأفريقية مثل إريتريا وأوغندا، وهو الدور الذي نشط في القيام به الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، كما كان التعاون الثقافي الأمني بين إيران والسودان هو أكثر ما يقلق دول الخليج العربي الذي امتد بصورة واضحة في أثناء حكم الرئيس السوداني عمر البشير، حيث شهدت هذه الفترة رسو السفن

1- العلاقات المصرية الإيرانية من عبد الناصر إلي السيسي بين الشد والجذب والفتور،
http://al3asma.com/199888

الحربية الإيرانية في الموانئ السودانية، وسعيها إلى إنشاء منصة دفاعية على السواحل السودانية، كما أن المد الشيعي والتشيع في السودان توسع، ليتجاوز عدد الشيعة حوالي 12 ألفاً، إضافة إلى أن مراكز ثقافية وحسينيات ومساجد شيعية استجدت أول مرة في الخرطوم وفي سبتمبر 2014 أغلقت الخرطوم المراكز الثقافية الإيرانية والحسينيات وفروعها المنتشرة في السودان، كما ضبطت خلايا شيعية نشطة، وأمهلت الملحق الثقافي الإيراني 72 ساعة لمغادرة البلاد، ثم طرد السفير الإيراني في الخرطوم، كما أعلنت الخارجية السودانية قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع السعودية، في مواجهة ما سمتها "المخططات الإيرانية" في المنطقة"[1]".

ثالثاً: جنوب أفريقيا: تمثل جنوب أفريقيا إحدى دول القارة الأفريقية الواقعة بالجنوب استطاعت إيران إقامة علاقات جيدة مع جنوب إفريقيا بسبب موقف إيران من نظام الفصل العنصري الذى كان متحالفاً مع إسرائيل ووصول حزب المؤتمر الديمقراطي للسلطة والذي دعمته إيران أدي إلي أن اتخذت جنوب إفريقيا دوراً محايدا في المنافسة والحالة الاستقطابية بين إيران والغرب، كما انتقد مسؤولي جنوب إفريقيا التوجه الأمريكي في القضية النووية الإيرانية ووصفوه بأنه منافق بسبب دعمها الضمني للنشاطات النووية الإسرائيلية.

رابعاً: نيجيريا: تعد نيجيريا إحدي دول القارة الأفريقية الواقعة جهة الغرب وتسعي إيران إلى خلق قواعد محلية موالية لإيران باعتبار مرجعية حوزتها الدينية من أجل الضغط على الحكومات الوطنية والعمل في مواجهة المصالح الغربية في أفريقيا، على أن تجربة المد الشيعي لم تعتمد فقط على نيجيريا وإنما شملت دولا أخرى مثل السنغال التي شهدت بناء حوزة علمية بجوار جامعة دكار وتنتشر جماعة الزكزاكي الشيعية"[2]" (في ولايات الشمال ولا سيما في كانو وكادونا وزاريا)، وتعتمد هذه الجماعة في تجنيد أعضائها على خريجي بعض جامعات الشمال النيجيري المسلم مثل جامعة أحمدو بللو وعثمان دان فوديو"[3]".

خامساً: كينيا: تعد كينيا إحدي دول القارة الأفريقية الواقعة جهة الشرق، فمنذ انتخاب الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رئيسا لإيران طرأ تقارب هام في العلاقات بين إيران وبين كينيا، كما زار رئيس وزراء كينيا رايلا أودينجا إيران خلال عام 2008، وخلال زيارته صرح أنه

1- السودان وإيران... تحالف أنهته عواصف الخليج، 17يناير 2016،

http://rawabetcenter.com/archives/18517

2- الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا /2013/5/6،

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/5/6

3- الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا /2013/5/6،

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/5/6

بوسع كينيا الاستعانة بالتجربة الإيرانية فيما يتعلق باستغلال الطاقة النووية وهي تسعى إلى مصادر بديلة للطاقة من أجل مواجهة احتياجاتها من الكهرباء.

والحدث الأبرز الذي ساهم في توطيد العلاقات بين الدولتين هو زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لكينيا ما بين 24 و25 فبراير 2009 على رأس وفد يضم 100 شخص كانت هذه الزيارة الأولى لرئيس إيراني لكينيا منذ عام 1996، خلال الزيارة التقى الرئيس الإيراني مع الرئيس الكيني (مواي كيباكي) ومع رئيس الحكومة الكينية، وقد تم خلال هذه الزيارة التوقيع على عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم، حيث اتفقتا على إقامة خط بحري بين بندر عباس وومومباسا، وبناء مركز تجاري إيراني في نيروبي، كما أعلنت إيران عن استعدادها لمساعد كينيا في بناء مفاعل نووي لتوليد الطاقة الكهربائية، وتزويد كينيا بأربع ملايين طن من النفط الخام (80 ألف برميل في اليوم)"[1].

سادساً: المغرب العربي: تعد المملكة العربية المغربية إحدى دول القارة الأفريقية الواقعة بالشمال وعرفت العلاقات المغربية - الإيرانية تردداً بين الاستقرار تارة والاضطراب تارة أخرى، وذلك لارتباطها الوثيق بالعوامل السياسية الخارجية والداخلية، حيث لم تتمكن الآلة الدبلوماسية من إيجاد حلاً ناجحاً خلال السنوات الماضية.فبالرغم من البعد الجغرافي بين البلدين فإن تقييم استراتيجية العلاقة بين البلدين ونقطة تقاطع الدين والتباين المذهبي من جهة، والمنظومة الخليجية التي توجد في منطقة تماس مع إيران من جهة أخرى، حيث يقع المغرب تحت تأثير رؤية بعض دول الخليج، فإن تقارب البلدين يؤثر على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة ومصلحة البلدين على وجه الخصوص، واتسمت تلك العلاقات بالقطيعة خلال الفترة من عام 2009 وحتى بداية عام 2015 وكانت الأسباب التي أدت إلى قطع العلاقات بين المغرب وإيران تتمثل في العنصر الديني بشكل أساسي، حيث أشار بيان وزارة الخارجية المغربية إلى تقارير تظهر دعم إيران لحركة تشيع في المغرب، مما أدى إلى إغلاق السفارة الإيرانية بالرباط عام 2009، والأمر يعتبر من زاوية الإساءة لمقومات المغرب الدينية الجوهرية، والمس بالهوية الراسخة لشعبه ووحدة عقيدته ومذهبه السني المالكي؛ حيث تقوم إيران بضخ أموال هائلة لنشر التشيع في صفوف المغاربة، والمقيمين منهم في الديار الأوربية بشكل خاص واعتبر البيان هذه الأعمال

1- النشاط الإيراني في شرق أفريقيا، 22 ديسمبر 2013،

http://natourcenter.info/portal/2013/12/22

تدخلاً في الشؤون الداخلية للمغرب وفقاً لمخطط مدروس والمس بأحد مقدسات المملكة مما نتج عنه من تداعيات أهمها قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

عينة صحف الدراسة:

تناولت الدراسة التحليلية صحف شمال أفريقيا متمثلة في صحيفة الأهرام المصرية "[1]"، صحيفة الصباح المغربية "[2]"، وصحيفتي المجهر "[3]"، والصحافة السودانية "[4]"، وصحف غرب أفريقيا متمثلة في صحيفة The Guardian Nigeria "[5]"، وصحف شرق أفريقيا متمثلة في صحيفة The Daily nation الكينية "[6]"، وصحف جنوب أفريقيا متمثلة في صحيفةThe Times South Africa "[7]"، **للأسباب الآتية:**

1- تمثل دول تلك الصحف سياج يحيط بالقارة الأفريقية وبالتالي يمكن من خلالها التعرف على اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

2- وجود أرشيف لهذه الصحف على الموقع الإليكتروني الخاص بها.

3- ما أظهرته الدراسة الاستطلاعية بأن تلك الصحف تعكس توجهات حكوماتها تجاه العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

4- تعد تلك الصحف من أكثر الصحف شعبية وتوزيعاً في دولهم، اختارت الكاتبة مجتمع الدراسة التحليلية لعينة المواد الإخبارية والرأي والاستقصائية من الصحف الأفريقية.

1- **صحيفة الأهرام المصرية**: صحيفة قومية مصرية، ويرأس تحريرها حاليا علاء ثابت ويرأس مجلس إدارتها عبد المحسن سلامة، بدأت كجريدة أسبوعية بأربع صفحات، ثم تطورت إلى يومية، تصدر صحيفة الأهرام حالياً ثلاث طبعات يومية محلية إلى جانب طبعة دولية تطبع يوميا بعد أن تنقل صفحاتها بواسطة الأقمار الصناعية، في لندن ونيويورك وفرانكفورت، وطبعة عربية تطبع في دبي والكويت، وطبعة إليكترونية تتيح لمتابعي الأهرام متابعته في أي وقت ومن أي مكان في العالم على شبكة الإنترنت.

2- **صحيفة الصباح المغربية**: هي صحيفة مغربية يومية خاصة تأسست عام 2000 عن مؤسسة The New' Independent Press and the Limits of Media Reform in Morocco" ولها الموقع الإليكتروني الخاص بها يحتوي علي الأعداد الصادرة عنها منذ عام 2005، وموقعها الإليكتروني هوhttp://m.assabah.ma

3- **صحيفة المجهر السودانية: هي** صحيفة يومية خاصة تصدر من الخرطوم وهي من أكثر صحف السودان تميزاً، رئيس تحريرها الهندي عز الدين تأسست في عام 2012.

4- **صحيفة الصحافة السودانية**: هي صحيفة يومية خاصة سودانية تصدر من الخرطوم، أسسها عبد الرحمن مختار مختار عام 1961.

5- **صحيفةThe Guardian Nigeria** هي صحيفة يومية خاصة تأسست عام 1983 عن مؤسسة Guardian The Newspapers Limited ولها الموقع الإليكتروني الخاص بها يحتوي على الأعداد الصادرة عنها منذ عام 2008، وموقعها الإليكتروني هو.http://guardian.ng .

6- **صحيفة The Daily nation Kenya** هي صحيفة يومية خاصة تأسست عام 1958 عن مؤسسة Nation Media Group ولها الموقع الإليكتروني الخاص بها يحتوي على الأعداد الصادرة عنها منذ عام 2006، وموقعها الإليكتروني هوwww.nation.co.ke.

7- **صحيفة: The Times South Africa** هي صحيفة يومية تأسست عام 1878 عن مؤسسة The Times Media Group ولها الموقع الإليكتروني الخاص بها يحتوي علي الأعداد الصادرة عنها منذ عام 2002، وموقعها الإليكتروني هو .www.thetimes.co.za

الحدود الزمنية للدراسة:

فى إطار هذه الدراسة تم تحديد الفترة الزمنية للدراسة التحليلية بـدءاً مـن أبريـل 2010 وحتـى نهاية عام 2016، عقب القمة الأفريقيـة – الإيرانيـة التـى عقـدتها إيـران في طهـران في أبريـل 2010 بمشاركة ممثلين عن أربعين دولة أفريقية بينهم رؤساء ووزراء ودبلوماسيين ورجال أعمال ونتج عنها نمو الاستثمار الإيراني في أفريقيا وتوقيع الكثير من اتفاقيات التعاون الثنائي.

برز من خلال الدراسة الاستطلاعية لعينة عشوائية من الصحف الأفريقيـة أن الفـترة مـن 2010 وحتى عام 2013 اتسمت تلك الفترة بازدياد التوجهات الإيرانية إلي أفريقيا بسبب تزايـد ضـغوطات المجتمع الدولي علي إيران، واشتداد تأثير العقوبات الاقتصادية المفروضة علي إيران، لذا فقـد سـعت إيران إلي خرق العقوبات الدولية من خلال المبادلات التجارية مع بعض الدول الأفريقية، وقام كبـار المسئولين الإيرانيين بنحو أكثر من (20) زيارة لأفريقيا خلال تلك الفترة وكانت الدبلوماسية الإيرانيـة تحاول كسر الحصار الـدولي الغـربي المفـروض عليهـا مـن خـلال اكتسـاب منـاطق نفـوذ جديـدة في أفريقيا، وتهتم الدراسة كذلك بالكشف عن اتجاهات خطاب الصحف الأفريقية عقب تـولي الـرئيس حسن روحاني الحكم بإيران خلال عام 2013 واتباعه لسياسـة مرنـة مـع الولايـات المتحـدة والغـرب وتسوية الخلافات حول الملف النووي الإيراني بنهاية عام 2015 وتـأثير ذلـك عـلي السياسـة الإيرانيـة نحو أفريقيا.

الفصل الأول

العلاقات الإيرانية - الأفريقية

تمهيد

يتكون هذا الفصل من أربع مباحث رئيسية شملت رؤية متكاملة لطبيعة العلاقات الإيرانية – الأفريقية من خلال رصد الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية، تناول المبحث الأول العلاقات الإيرانية – الأفريقية بوجه عام وكافة المبادرات والتعاون الثنائي، وفي السياق ذاته انتقل المبحث الثاني لعرض علاقات إيران بدول شمال أفريقيا عينة الدراسة وهم العلاقات الإيرانية – المصرية بكافة جوانبها باعتبار ان مصر تمثل أهم دول القارة الأفريقية والبوابة الشمالية للقارة الأفريقية، كما تعد مصر من أهم الدول المسئولة عن حماية أمن دول الخليج العربي لذا تحظي العلاقات المصرية – الإيرانية بمستوي عالي من الاهتمام العربي والدولي، كما يتطرق هذا المبحث لدراسة العلاقات الإيرانية - السودانية علي المستوي السياسي والاقتصادي والثقافي ومظاهر تلك العلاقات متعدد المستويات والذي تراوح ما بين الاقتصادي والعسكري والاستراتيجي، ثم العلاقات الإيرانية – المغربية التى اتسمت بالتوافق السياسي تارة والانقطاع تارة أخري، وشمل المبحث الثالث الوجود الإيراني في شرق وغرب أفريقيا وتناول المبحث ذلك في إطار العلاقات الإيرانية – الكينية، والعلاقات الإيرانية – النيجيرية، حيث سعت إيران إلي كسر القيود المفروضة عليها في إطار العلاقات والتفاعلات الدولية، فدولة كينيا في ظل حكم الرئيس "مواي كيباكي" أيضاً تعاني من عزلة ومن هنا جاء التعاون والتوافق في العلاقات الإيرانية – الكينية، كما تحاول إيران تحسين وتقوية علاقاتها بالاتحاد الأفريقي والإيكواس من خلال تحسين علاقاتها بنيجيريا الدولة المؤسسة في المنظمتين والممول الأكبر لها، وذات التأثير السياسي فيهما، تناول المبحث الخامس والأخير دور إيران في جنوب أفريقيا، انطلاقا من مصلحة إيران في تأمين مصادر اليورانيوم لبرنامجها النووي، كما تعد إيران مصدر النفط الخام لجنوب أفريقيا.

المبحث الأول: العلاقات الإيرانية – الأفريقية

المطلب الأول: العلاقات الإيرانية – الأفريقية عقب الثورة الإسلامية بإيران:

قبل الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 لم يكن لدى الأنظمة الملكية الإيرانية علاقات واسعة مع الدول الأفريقية بسبب وقوفها بجانب القوي المسيطرة في العالم، وكانت جنوب أفريقيا فقط علي علاقة طيبة بنظام شاه إيران محمد رضا بهلوي، كما كان لإيران في ذاك الوقت مكاتب تمثيل سياسي في تسع دول من دول القارة الأفريقية"[1]" وبعد نجاح الثورة بإيران تغيرت السياسة الخارجية لإيران، وحازت إقامة علاقات مع الدول غير المنحازة والدول النامية – خاصة في القارة الأفريقية علي الأولوية، وكانت أول خطوة تتخذها الحكومة الإسلامية في إيران هي قطع كافة العلاقات السياسية والاقتصادية، وخاصة تصدير البترول مع جنوب أفريقيا، كما بدأت إيران في تقديم المساعدات إلي دول المواجهة والتنظيمات والمؤسسات المناضلة مثل المؤتمر الوطنى الأفريقي ANC ومؤتمر بان أفريكان PAC ونشطت مكاتب التمثيل الدبلوماسي الإيرانية في دول المواجهة، ومن جملة هذة الدول زيمبابوي، وموزمبيق، وتنزانيا وناميبيا، وزامبيا وكان سفر المرشد الأعلي بإيران آية الله الخميني إلي دول أنجولا وتنزانيا وموزمبيق وزيمبابوي نقطة تحول في تاريخ العلاقات الإيرانية – الأفريقية"[2]".

وفي العقد الأول من نجاح الثورة الإسلامية بإيران، أصبح لدي الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستة وعشرون مكتباً للتمثيل الدبلوماسي في دول أفريقية مختلفة، مهمتها العمل علي تنمية أوجه التعاون السياسي والاقتصادي الثنائي المتبادل"[3]"، كما اتسمت فترة ما بعد الثورة الإسلامية في إيران بتطور الرؤية الإيرانية لدورها الإقليمي في بعدها الأفريقي والمرتبط ارتباطا وثيقاً بالمحيط الهندي، حيث عمل النظام السياسي الإيراني علي إعادة هيكلة العلاقات مع الدول الأفريقية من خلال دمج توجهاتها السياسية مع أهدافها

1- إطلالة علي تاريخ العلاقات الإيرانية الإفريقية 2/1، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 134، سبمبر2011، ص135.

2- أسامة عبد الرحمن، أفريقيا والخطر الصهيو أمريكي -الشيعي، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص186، 187.

3- إطلالة علي تاريخ العلاقات الإيرانية الإفريقية 2/1، مجلة مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص136

الاقتصادية والتجارية المتنامية، بحيث تصبح إيـران دولـة المحـور سياسـياً واقتصاديا بالنسـبة لـدول شرق وجنوب إفريقيا ودول وسط آسيا من ناحية، ومنطقة دول غرب آسيا ومنطقـة الشرق الأوسـط مـن ناحيـة أخـري"[1]، كـما اسـتطاعت إيـران توظيـف شـبكة مـن التفـاعلات غـير الرسـمية لخدمـة مصالحها، حيث أصبح العديـد مـن مواطنيهـا وحلفائهـا، خاصـة حـزب اللــه اللبنـاني، يعملـون في مختلف أنحاء القارة الأفريقية ولاسيما في غربها، كما أعطت إيـران في تنفيـذ هـذة السياسـة أولويـة وضرورة محددة للعلاقات التجارية وتنميتها بصورة فعالة مع بعـض دول شرق وجنـوب إفريقيـا في المرحلة الأولي لهذا التحرك"[2].

وتسعي إيران إلي تكثيف وجودها في العديد من الدول الأفريقية خاصـة دول جنـوب الصـحراء، كما فعلت مع دول أمريكا اللاتينية لتحقيق العديد من المصالح وكسب حلفاء جـدد لهـم إسـهامهم في السياسة الدولية بطرق وأساليب ووسائل متعددة، وتولي إيران للنفاذ إلي القارة الأفريقيـة أهميـة كبيرة لإقامة علاقات وشبكة مـن المصـالح مـع بعـض دول القـارة المهمـة بالنسـبة إلي صـانع القـرار الإيراني كجنوب أفريقيا والسنغال، وأيضاً دول منطقتي شرق أفريقيا والقـرن الأفريقـي مثـل أثيوبيـا وكينيا وأوغندا والسودان، لما تمثله هذة الدول، من أهمية كبيرة بالنسبة إلي دولة كمصر، نظـراً لأنهـا تشكل المنابع الرئيسية لنهر النيل"[3].

المطلب الثاني: العلاقات الإيرانية - الأفريقية في التسعينيات:

ومـع بدايـة التسـعينات، بـرز الحـرص الإيـراني عـلى تشـكيل لجنـة أفريقيـة في وزارة الخارجيـة الإيرانية كخطوة هامة في مسار تحسين وتنمية العلاقات الإيرانيـة - الأفريقيـة ووضـعها في مسـارها الطبيعـي"[4]، وقـد تميـزت فـترة حكـم الـرئيس محمـد خـاتمي في إيـران بالتقـارب مـع إفريقيـا مـن

1- السيد جلال الدين مدنى، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشـكور، منظمـة الإعـلام الإسـلامي للـنشر، ط1993، 1، ص53

2 - Africa Opportunities in the Art of Fishing," Iran International, no .23, (May 2003), at: http:// www.iraninternationalmagazine.com/issue _ 23/text /Africa .htm

3- Charlie Szrom, Ahmedi nejad in West Africa: What Iranian Outreach to The Region Reveals A bout Tehran's Foreign policy, "A Report by the Critical Threats Project of the American Enterprise Institute (August 3,2010):2.

4- أسامة عبد الرحمن، أفريقيا والخطر الصهيو أمريكي -الشيعي، مرجع سابق، ص189

الناحية السياسية، وذلك من خلال رفض كل من الجانبين للاستعمار الصهيوني، وتأييد القضية الفلسطينية ورغبة كل منهما في الوحدة والتعاون"[1]".

وتجسد الاهتمام الإيراني الجديد تجاه أفريقيا في فترة الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي بزيارته إلي السودان في ديسمبر 1991 علي رأس وفد كبير، رداً علي زيارات سابقة لمسؤولين سودانيين إلي إيران"[2]"، وتم خلال الزيارة توقيع عدد من اتفاقيات التعاون بين البلدين، ويرجع الاهتمام الإيراني إلي العديد من الأهداف، منها رغبة طهران في إيجاد موطئ قدم لها في أفريقيا، خصوصاً إذا كان ذلك في القرن الأفريقي، أو في شرق القارة، وبخاصة في بلد كالسودان"[3]".

وفي عام 1996، قام الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني بجولة لست دول أفريقية، هي كينيا، أوغندا، السودان، تنزانيا، زيمبابوي، جنوب أفريقيا"[4]"، ومثلت هذة الجولة ذروة التعامل الاقتصادي بين إيران وقارة أفريقيا، وقد شكلت هذة المرحلة ما يمكن تسميته هجوماً دبلوماسياً إيرانياً علي أفريقيا، وقد استمر هذا التوجه حتي العام الأخير لرئاسة رفسنجاني الذي شهدت العلاقات في عهده صياغة وتطبيق استراتيجيات مستدامة نسبياً لتيسير العلاقات الاقتصادية مع القارة الأفريقية"[5]".

كما سعت السياسة الإيرانية خلال التسعينيات نحو تدعيم العلاقات مع الأقاليم والدول الإفريقية المهمة، فركزت علي منطقة القرن الأفريقي باعتبارها أحد مفاتيح اللعبة في أي ترتيبات في الشرق الأوسط، بالإضافة إلي دعم العلاقات مع إقليم غرب أفريقيا الذي تلقي فيه المنتجات الإيرانية رواجاً، كما حرصت إيران علي توثيق علاقاتها بالدول الإفريقية المحورية ولاسيما جنوب إفريقيا ونيجيريا، ومصر وليبيا"[6]".

1- محمود أبو العينين، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2006، ص389

2- محمد عز العرب، "العلاقات الإيرانية – العربية"، مختارات إيرانية، العدد 53، ديسمبر 2004، ص84

3- المرجع السابق، ص 87

4- المرجع السابق، ص 87

5- محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وحركة جادة باتجاه أفريقيا، مختارات إيرانية، العدد 56، مارس 2005، ص98

6- أيمن السيد شبانة، السياسة الإيرانية في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، الـ عدد160، أبريل 2005، ص170- 173

وقد ساهمت اتفاقيات التعاون الثنائي التى تركز معظمها علي الجوانب الاقتصادية والتجارية في تنشيط التبادل التجاري بين إيران وإفريقيا، فأصبحت إيران هي المصدر الأول للنفط إلي جمهورية جنوب إفريقيا، وانتشرت المعارض التجارية الإيرانية في الدول الأفريقية، كما انطلقت الاستثمارات الإيرانية في القارة، حيث تم تنفيذ الكثير من المشروعات في مجالات البنية التحتية والصناعة والطاقة والزراعة، وذلك بالاعتماد علي المساعدات المادية والخبرات والتكنولوجيا الإيرانية، ومن ذلك مشروع إقامة جسر "جاو" علي نهر النيجر والذي تم تنفيذه بمعونة فنية إيرانية ومشروع زيادة إنتاج النفط من ميناء مومباسا الكيني"[1].

ومع قدوم الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلي السلطة عام 1997 سعي نحو مزيد من التفعيل للدور الإيراني في إفريقيا، ومن ثم عملت إيران علي دعم علاقاتها بالعديد من الدول الأفريقية عبر آليات عديدة منها تدعيم واستعادة العلاقات الدبلوماسية مع دول القارة والعضوية المشتركة في منظمة المؤتمر الإسلامي، والعمل علي صياغة أطر مؤسسية لتنظيم العلاقات مع الدول الإفريقية ومن أبرز الأمثلة علي ذلك: الترويج لفكرة إنشاء تكتل وسوق تجارية بين الدول الأفريقية والآسيوية تكون إيران طرفاً فيه، وبحث المشاركة الإيرانية في الاتحاد الأفريقي بصفة المراقب.

المطلب الثالث: العلاقات الإيرانية – الأفريقية خلال الألفينيات:

تم تنظيم المؤتمر الأول للعلاقات الثقافية الحضارية بين إيران وإفريقيا أبريل 2001، وعقد منتدي التعاون الإيراني - الأفريقي مارس 2003، والذي يحدد الأطر العامة للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وقد أسهم هذا التوجه لدي نظام الرئيس الإيراني محمد خاتمى في تنشيط التبادل التجاري بين إيران وأفريقيا"[2]، ولتعزيز هذا التوجه في القارة الأفريقية قام الرئيس الإيراني محمد خاتمي في أكتوبر 2004 بزيارة الجزائر والسودان، علي رأس وفد وزاري ضم وزراء الخارجية والدفاع والصناعة والمعادن ومدير إدارة أفريقيا في وزارة الخارجية بالإضافة إلي عدد آخر من كبار المسؤولين الإيرانيين"[3].

1- محمود أبو العينين، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مرجع سابق، ص 388

2 - أيمن السيد شبانة، السياسة الإيرانية في إفريقيا: آفاق جديدة، السياسة الدولية، العدد 160، أبريل 2005، المجلد 40، ص 170

3- محمد عز العرب، مرجع سابق، ص88

كما تم تنظيم زيارات رسمية متبادلة لكبار المسئولين في مختلف المجالات كان أبرزها الجولة الأفريقية للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي في يناير 2005 بمرافقة وفد كبير من 70 شخص يمثلون منظمات المجتمع المدني الإيراني وهيئات الاستثمار، وشملت الجولة سبع دول: نيجيريا، السنغال، سيراليون، مالي، بنين، زيمبابوي وأوغندا، وكان الهدف الرئيسي من الجولة الرئاسية إيجاد فرص جديدة للتجارة والاستثمار في إفريقيا، بالإضافة إلي تحقيق دعم سياسي للقضية النووية الإيرانية لمواجهة العقوبات الغربية، علاوة علي ذلك قام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بزيارة كينيا وجيبوتي في فبراير 2009 بمرافقة وفد ضم أكثر من 100 مسئول ورجال أعمال من القطاع الخاص بهدف تعزيز التجارة لتصل إلي 500 مليون دولار في نهاية عام 2010"[1"]، كما أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال زيارته للعديد من الدول الإفريقية (جزر كومور وجيبوتي وكينيا) في فبراير 2009 علي إن إفريقيا قد خضعت للظلم علي مدي سنين طوال علي أيدي الاستعمار وأنه آن الأوان لقيام الدول الأفريقية ببلورة سياسة مستقلة وذلك بمساعدة إيران، وأن إيران تتمتع بعلاقات متميزة مع الدول الإفريقية في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأن إيران حريصة علي عدم السماح للدول الغربية بالعودة إلي أراضي القارة الأفريقية ونهب ثرواتها"[2"].

على أن من الأهداف الكبرى للتحرك الإيراني الدؤوب في أفريقيا الذي جسدته زيارات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الخمس لأفريقيا منذ وصوله للسلطة عام 2005 يتمثل في الحصول على اليورانيوم، ولعل ذلك يفسر سر السعي الإيراني نحو تدعيم علاقاتها مع الدول المنتجة لهذا المعدن، مثل زيمبابوي والنيجر وناميبيا.

كما تخطط إيران لبناء 16 مفاعلا نووياً لإنتاج الطاقة واستخدامها لأغراض مدنية، وإذا تمكنت الحكومة الإيرانية بالفعل من استكمال هذا البرنامج النووي فإن هذا يعني نضوب إنتاجها المحلي من اليورانيوم في غضون عشرة أعوام، ولعل ذلك المتغير هو الذي يجعل علاقة إيران بالدول الأفريقية المنتجة لليورانيوم ذات طبيعة استراتيجية كبرى، ويعطي تطور العلاقات الإيرانية مع غينيا في غرب أفريقيا مؤشراً واضحاً حول أهمية متغير اليورانيوم في السياسة

1- مروي ممدوح سالم، إسرائيل وأفريقيا، الدولية الأفريقية للنشر والتوزيع، ط 2، 2012، ص 31، 32

2- النشاطات الإيرانية في شرق أفريقيا، ترجمات عرض وتحليل الفكر العالمي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ص 8

الخارجية الإيرانية، فمنذ اكتشاف اليورانيوم في غينيا عام 2007 توطدت علاقات طهران بها، حتى إن التبادل التجاري بين البلدين في عام 2010 قد زاد بنسبة 140%"[1]".

كما تحاول إيران أن تستخدم برنامج التعاون الدولي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية تجاه القارة الأفريقية، أى أن سياسة المساعدات التنموية التى تقدمها للدول الأفريقية تمثل تطبيقاً عملياً لمفهوم القوة الناعمة، ولكسب عقول وقلوب الأفارقة، استوعبت إيران خلاصات الخبرة الإسرائيلية "[2]"، وحاجة البلدان الأفريقية للمساعدات التنموية والتعاون المشترك، وعملت علي تسويق النموذج الإيراني في أفريقيا، ولاسيما في قطاع التكنولوجيا ومجالات الطاقة مثل التنقيب علي النفط، وصيانة معامل تكرير النفط واستغلال الإمكانات البتروكيماوية والغاز، بالإضافة إلي تنمية القطاعات الزراعية والصحية، وإقامة وإنشاء السدود، والاستفادة من قدرة إيران المتطورة في مجال الدفاع والاستخدامات العسكرية، كما عملت إيران علي ضخ أموال طائلة لبلدان القارة الأفريقية، وتصدير النفط بأسعار زهيدة، وتقوم بتطوير البنية التحتية وإنشاء المصانع وتعمل إيران علي إيجاد أرضية مشتركة لتوسيع العلاقات المتبادلة، والعمل علي إيجاد أرضية مشتركة لتوسيع العلاقات المتبادلة، والعمل علي استغلال الموارد الأفريقية، وكذلك التوسع في التبادل التجاري مع تلك الدول باعتبارها أفضل مكان للترويج للبضائع الإيرانية"[3]".

وتولي إيران أهمية في القارة الأفريقية لثلاث مناطق رئيسية: مناطق إنتاج النفط في غرب أفريقيا، والتى سوف تتحول إلي مناطق إنتاج رئيسية للنفط والغاز: نيجيريا، وأنغولا، وغينيا الأستوائية وتوغو، والمناطق الغنية بمناجم اليورانيوم التى تعتبرها إيران مادة حيوية واستراتيجية في نطاق استخداماتها النووية، ولاسيما منطقة الصحراء الواعدة، وفي النيجر"[4]"، ومناطق استخراج الماس من مناجم تقع في دول أفريقية، مثل

1- حمدى عبد الرحمن، الإختراق الناعم لإفريقيا، 2013/5/6،
http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad- 70ec- 47d5- b7c4- 3aa56fb899e2/5efc2775-dd89- 4d7b- 90c7- beb59aaa0dfe

2- Mohammed Javad Hosseini, Israel Concealed Targets in Establishment of New Transformations in Relations with African Countries (with concentration on Eastern Region of Africa)," Africa Research Quarterly publication vol.1, no.1(Spring 2009):155

3- Abdollah Hosseini," Study and Estimation of Iran – Africa trade completion," Africa Research Quarterly Publication vol.1, no.2, (Summer 2009):41- 54

4- Charlie Szrom, Op.cit.,2

جمهورية أفريقيا الوسطي وسيراليون وليبريا، لذلك نجد أن إيـران تعمـل عـلي توظيـف دبلوماسـية النفط لكسب ودول القارة، ووفق لذلك، يعد النفط أحد مقومات العوامل المؤثرة في علاقـات إيـران مع أفريقيا، وبهذا الخصوص، تعززت العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين إيـران وجنـوب أفريقيـا عن طريق تزويد إيران لها بالنفط منذ سنوات عديدة، ويشكل النفط الإيـراني مـا نسـبته 40% مـن وارادتها الإجمالية، وشكلت هذة المادة بين عامي 2004- 2005 معظم الواردات التى صدرتها إيـران إلي سوق جنوب أفريقيا بقيمة 7 مليارات دولار"[1]".

كما بلورت إيران خطة تشتمل علي 48 مشروعاً لتوسيع العلاقات مع الـدول الإفريقيـة خـلال نـدوة عن تعاون إيـران – إفريقيـا التـى تـم انعقادهـا خـلال شـهر مـايو 2009، وتتضـمن الخطـة تطـوير العلاقات الجوية والمواصلات وإقامة البنوك والمراكز المصرفية المشتركة بالعديد من الـدول الأفريقيـة وأبرزهم كينيا، حيث تعتبرها إيران بمثابة بوابة إلي غيرها من الدول الإفريقيـة"[2]"، كـما عقـدت قمـة إفريقية - إيرانية عام 2010 تحت ما يسمى بمنتـدى التقـارب الفكـري، بالعاصـمة طهـران بمشـاركة زعماء 40 دولة أفريقي"[3]".

كما تضمنت زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمـدي نجـاد لأفريقيـا في يونيـو 2010 حضـور قمـة مجموعة الدول النامية الثماني في نيجيريا عن استراتيجية القـوة الناعمـة الإيرانيـة في أفريقيـا، حيـث تمتد هذة الاستراتيجية في غرب أفريقيا بشكل واسع في كـل مـن نيجيريـا ومـالي والنيجـر وموريتانيـا والسنغال، بالإضافة إلي تطوير العلاقات مع دول صـغيرة مثـل سـاحل العـاج، وتظـل نيجيريـا ومـالي والنيجر تمثل ساحة للنفوذ، في حين تحرز إيران أكبر نجاحاتهـا في كـل مـن موريتانيـا والسـنغال، لـذا يعد أكبر امتداد لإيران في أفريقيا في عهد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد"[4]".

1- S. Africa, US Find Thorns in Rosy Ties; Iran, Other Trade Issues Trigger Disputes," Washington Post (August 4,1995)

2- النشاطات الإيرانية في شرق أفريقيا، مرجع سابق، ص9

3 - أفريقيا ملجأ إيران من العزلة الدولية،

http://www.dotmsr.com/details/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

4- Ec Chairman Says Iran Is Real Friend of African States, Islamic Republic News Agency (IRNA), February 7,2007.

وتعد أفريقيا ككل محور للاهتمام الإيراني، فلكل دولة أفريقية علي حدي خصوصيتها لدي طهران:فنيجيريا في غرب أفريقيا تمثل إحدى الدول النفطية علي المستوي العالمي، ومالي بها جالية شيعية ضخمة، والسنغال سوق تجارية، وعاصمة ثقافية ذات تاريخ عريق، كما أن السودان تعد ركيزة الدبلوماسية الإيرانية في المنطقة، بعد أن توطدت أركان العلاقة بين البلدين في ظل حكم الرئيس عمر البشير، كما أن جنوب أفريقيا والنيجر يظلان مصدراً لليورانيوم، وتسعي استراتيجية إيران في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي والدول المجاورة والتي تقع علي البحر الأحمر، **إلي تحقيق الأهداف الآتية:**

1- ترسيخ نفوذها السياسي كجزء من المحور المعادي للغرب الذي تسعي إلي إنشائه في دول العالم الثالث، فهي تحاول أن تنمو لتقلل من النفوذ الغربي خاصة الأمريكي.

2- كسر العزلة التى فرضتها الدول العربية، والعزلة المفروضة علي إيران من قبل المجتمع الدولي.

3- تحقيق مصالحها الاقتصادية في ضوء العقوبات التي تضر إيران في القارات الأخرى.

4- تصدير الثورة الإسلامية من خلال المؤسسات الإيرانية أو المراكز الثقافية التى تنشر الفكر الشيعي، وتعزيز نفوذها من خلال نشر جهودها في البلاد والمجتمعات الإسلامية التي تعيش في شرق أفريقيا.

5- صنع ممرات بحرية وبرية تقود إلى ميادين التنافس ذات الطابع المواجه لإيران في الشرق الأوسط، والتى قد تستخدم لتهريب الأسلحة، والدولة المهمة لإيران في هذا الشأن هي السودان "[1].

6- كسب مؤيدين دوليين في المحافل والاجتماعات الدولية في شتي المجالات.

7- محاولات الوصول والحفاظ علي اليورانيوم لضمان إمدادات المفاعلات الإيرانية بها"[2].

وتشكل منطقة شرق أفريقيا إحدى المحطات الاستراتيجية المهمة لإيران في مواجهتها للقوى الغربية، ففي أعقاب زيارة الرئيس الإريتري أسياسي أفورقي لطهران في ديسمبر 2008 تردد أن إيران حصلت على تسهيلات في ميناء عصب على البحر الأحمر، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز تمكنها من القيام بمهام جهادية وقتالية ضد القوى الغربية إذ ما قررت الأخيرة تدمير قدرات إيران النووية، ولعل سعي إيران لتطوير علاقاتها مع دول شرق أفريقيا الأخرى مثل كينيا وتنزانيا وجزر القمر يؤكد هذا المنحى الاستراتيجي في

1- أسامة عبد الرحمن، أفريقيا والخطر الصهيو أمريكي -الشيعي، مرجع سابق، ص 192 – 193- 1

2- النشاطات الإيرانية في شرق أفريقيا، مرجع سابق، ص37

الاختراق الإيراني لأفريقيا"[1]"، ومن جانبها استجابت الدول الإفريقية بشكل إيجابي لمحاولات التقارب الإيرانية عن طريق الزيارات الرسمية لطهران وتبني مواقف مؤيدة للقضايا الإيرانية، خاصة القضية النووية، وصدرت بيانات إفريقية رسمية مؤيدة للسياسات الإيرانية تطالب المجتمع الدولي بتبني مواقف أكثر مرونة نحو إيران"[2]".

كما تم تنظيم لجان مشتركة دائمة بين إيران والدول الأفريقية أبرزها اللجنة الإيرانية- الجنوب أفريقية وقد اجتمعت ثماني مرات نتج عنها توقيع اتفاقيات تعاون اقتصادي واجتماعي وأمني، إلي جانب الاتفاق علي تنسيق العمل السياسي نحو القضايا الدولية الكبري، والجدير بالذكر أن إيران تعتبر المصدر الأول لتصدير البترول إلي جنوب أفريقيا، وفي منتصف أبريل 2013 زار الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد كلا من غانا وبنين والنيجر التي تعتبر أكبر منتج لليورانيوم في العالم، وتليها غانا تحت غطاء أن نجاد رئيس حركة دول عدم الانحياز، وأوضحت بنين، أن طهران ساعدتها في بناء مدرج بجامعة "أبومي كالافي""[3]".

وخلال عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد يمكن القول إن السياسة الخارجية تجاه القارة الأفريقية عكست مجموعة من الدلالات الهامة بالنسبة إلي إيران، أهمها"[4]":

- محاولة التوازن بين الاقتصاد والأيديولوجية، فقد جاءت التحركات الإيرانية في أفريقيا انعكاساً للتطورات الداخلية التى شهدتها إيران والتى دفعت في اتجاه البحث عن أدوار الخارجية للحفاظ علي هيبة الدولة وكسر حالة العزلة التى فرضها عليها الغرب.

- كما حاولت إيران خلال سعيها للحصول علي حلفاء في القارة استقطاب الدول التى تربطها علاقات قوية مع الغرب، مثل كينيا وأوغندا، في شرق أفريقيا.

- سعت إيران إلي كسب أصوات الأفارقة في المنظمات الدولية، سواء في الأمم المتحدة أو منظمة التعاون الإسلامي أو المنظمة الدولية للفرانكوفونية أو حركة عدم الانحياز، وقد عملت علي استغلال العضوية غير الدائمة لجنوب أفريقيا في مجلس الأمن.

1- حمدي عبد الرحمن، الإختراق الإيراني الناعم لأفريقيا، مرجع سابق،
http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad- 70ec- 47d5- b7c4- 3aa56fb899e2/5efc2775-dd89- 4d7b- 90c7- beb59aaa0dfe

2- مروي ممدوح سالم، إسرائيل وأفريقيا، مرجع سابق، ص32

3- أفريقيا ملجأ إيران من العزلة الدولية، مرجع سابق

4- أميرة محمد عبد الحليم، إيران والبحث عن حلفاء في أفريقيا، مختارات إيرانية، العدد 122، أكتوبر2010، ص99- 100

والجدير بالذكر أن لإيران تمثيل دبلوماسي مقيم في الدول الأفريقية التالية:

كينيا – أوغندا – أثيوبيا – تنزانيا – النيجر – السنغال- مالي- الكونغو الديمقراطية- مدغشقر- توجو- زيمبابوي - جنوب إفريقيا - غانا- سيراليون- موزمبيق- نيجيريا- بنين- غينيا - بوركينا فاسو، وتمثيل آخر غير مقيم في مورشيس – ملاوي - الكاميرون – الكونغو"[1].

المطلب الرابع: البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية:

يمكن القول بأن العلاقات الاقتصادية بين إيران والدول الأفريقية في مرحلة ما بعد الثورة الإسلامية في إيران تأثرت إلى حد كبير بالتطورات السياسية الداخلية والإقليمية وانعكاساتها على الجانبين، فقد شهدت العلاقات السياسية بين إيران وأفريقيا في بداية التسعينات ازدهاراً كبيراً انعكس في جميع المجالات لاسيما الاقتصادي تمثل ذلك في عدة مظاهر أهمها الدعم الإيراني لأفريقيا على المستوى الاقتصادي، خاصة الإمدادات بالبترول والدعم المادي العسكري"[2].

نظراً للعقوبات الدولية المفروضة عليها؛ تحاول إيران تعويض خسائرها الاقتصادية من المناطق الأخرى، وفي مقدمتها الدول الإفريقية التي ترى أن بها فرصاً سانحة، فقامت بعقد كثير من الاتفاقيات الاقتصادية مع كل الدول، خصوصاً في غرب إفريقيا، حيث تحاول منافسة أمريكا هناك في هذا المجال، ففي العاصمة السنغالية (داكار) يوجد مصنع (خضرو للسيارات) الإيرانية، ومشروع بناء مصفاة للنفط، ومصنع للكيماويات، وآخر للجرارات الزراعية، وتحتفظ بعلاقات وثيقة مع كل من موريتانيا وغامبيا ونيجيريا"[3].

كما تتمتع إيران بعلاقات قوية مع السودان، فطهران أكبر مصدري السلاح للخرطوم، كما قامت في عام 2008، بتوقيع اتفاقية للتعاون العسكري بين البلدين، وأثناء زيارة الرئيس الإيراني لكينيا وافق على أن تصدر بلاده نحو 4 ملايين طن من النفط الخام سنوياً لنيروبي، إضافة إلى تسيير خط طيران مباشر بين عاصمتي البلدين"[4].

1- ماهر محمد علي، العلاقات الإيرانية – الأفريقية عام 1979، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص83

2- المرجع السابق، ص112

3- حمدي عبد الرحمن: المثلث الإيراني التركي الإسرائيلي وإفريقيا، الجزيرة نت، 2010/5/23م، على الرابط:
http://www.aljazeera.net/opinions/pages/a5d47e20- 29df- 435d- 9847- 30fb8389f93

4- المرجع السابق،
http://www.aljazeera.net/opinions/pages/a5d47e20- 29df- 435d- 9847 - 30fb8389f93

وأشار السيد مسعود مير كاظمي وزير التجارة الإيراني في ندوة طهران إلى أن الفترة 2001 – 2007 سجل ارتفاع الصادرات الإفريقية نحو إيران بـ 165 بالمائة، في حين أن صادرات إيران باتجاه القارة السوداء تضاعفت ثلاث مرات، ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن إيران تصدر النفط لكثير من دول إفريقيا، وبخاصة جنوب إفريقيا التي كانت تستورد حتى منتصف 2012 قرابة 40% من احتياجاتها النفطية، فقد بلغ حجم صادراتها النفطية إلى إفريقيا جنوب الصحراء سنة 2010 ما قيمته 3,60 مليارات دولار، بالمقارنة مع 1,36 مليار دولار عام 2003، وخارج مجال الطاقة تشير التقديرات إلى ارتفاع الصادرات الإيرانية غير النفطية للدول الإفريقية خلال عام 2012 بنسبة 14% خلال تسعة أشهر، مضيفاً أنه خلال تلك الفترة بلغت قيمة الصادرات غير النفطية لإفريقيا 228,6 مليون دولار، بإرتفاع 200,8 مليون دولار عن العام الماضي"[1]".

لإيران في أفريقيا عدة أهداف اقتصادية من بينهم الحفاظ علي أسعار النفط عبر علاقاتها بالدول الأفريقية النفطية، ذات الثقل النفطي وتفعيل منظمة أوبك لتعبر قراراتها عن الدول المنتجة وليس المستهلكة فقط، كما لإيران في الوقت ذاته رغبة في الانفتاح الاقتصادي، وجذب الاستثمارات الأفريقية إليها، وتعزيز التبادل التجاري، والاتفاق علي التنسيق في استكشاف الموارد الاقتصادية، في ظل احتفاظ القارة الأفريقية باحتياطيات ضخمة من المواد الخام الطبيعية، وتشير التقديرات إلي أن حجم التبادل التجارى بين إيران والدول الأفريقية يصل إلي حوالي 600 مليون دولار سنوياً، كما تسعي إيران لإقامة تكتلات مثل التكتل الأفريقي الآسيوي"[2]".

كما تعد المؤشرات خير كاشف عن الأهمية الاستراتيجية التى تحظى بها منطقة القرن الأفريقي في العقل الإيراني فنجد ان 95% من تجارة إيران مع العالم تتم عبر الطرق البحرية (حوالي 90% من الواردات الإيرانية، 95% من الصادرات النفطية تتم عبر مضيق هرمز وحده)"[3]".

1- عبد اللـه ولد محمد بمب، الحضور الإيراني في غرب إفريقيا: استثمار.. أسواق.. تشيع؟ موقع الميادين، 2012/11/0م، على الرابط:

http://meyadin.net/9876545678/4333- 2012- 11- 05- 20- 51- 16.html

2- أسامة عبد الرحمن، أفريقيا والخطر الصهيوأمريكي – الشيعي، مرجع سابق، ص190، 191

3- http://www.hooverpress.org/productdetails.cfm

وتشير التقديرات إلي أن من بين أكبر شركاء إيران في القارة الأفريقية جنوب أفريقيا، فقد أفاد وزير الشئون الاقتصادية والمالية الإيراني، بأن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في النصف الأول من عام 2008 نحو 4.250 مليارات دولار، وأن هذا الرقم قابل للزيادة ليصبح 10 مليارات دولار في السنة، كما أوضح أن شركة(**Mobile Telephone Network Group** MTN)هي شركة اتصالات متعددة الجنسيات تأسست في جنوب أفريقيا عام 1994 تمتلك ما نسبته 1.8 مليار دولار من إنجاز المرحلة الثانية للهاتف الجوال الإيراني، برأس مال مشترك مع الجانب الإيراني"[1]".

ويعتقد الإيرانيون إن حدوث أى أزمة في منطقة القرن الأفريقي التى تسيطر على المدخل الرئيسي الجنوبي للبحر الأحمر من شأنه أن يؤثر سلباً على جميع الدول الواقعة علي امتداد هذا الطريق"[2]".

المطلب الخامس البعد الثقافي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية:

يمثل الإسلام بعداً هاماً وأساسياً في العلاقات بين الشعب الإيراني والشعوب الإفريقية، وارتبطت إيران بالتجارة في شرق أفريقيا وبالدين في غرب أفريقيا وكان عنصر التماس هو الإسلام، حيث تتبع الغالبية العظمى من الشعب الإيراني تعاليم الشيعة الإثني عشرية، والجاليات الشيعية الموجودة في إفريقيا والمنتشرة خاصة في شرق وشمال القارة كانت ومازالت هي حلقة الوصل بين الثقافة الإيرانية والأفارقة"[3]".

ولعوامل تاريخية عدة توجد جاليات شيعية استوطنت بعض الدول الأفريقية خاصة في شرق أفريقيا، ومازالت صلاتها بإيران قائمة"[4]"، وتعتمد إيران في تحقيق أهدافها السياسية الخارجية علي عناصر إقليمية ذات ولاء كامل لها، وعلي رأسها تلك العناصر الشيعية المنتشرة في معظم الدول التى تستهدفها إيران"[5]".

1- Michael Rubin, Iran's Global Ambition," Middle Eastern Outlook no.3(March2008), at: http://www.meforum.org/1873/irans- global- ambition.

2- Macleod, Scott and Azadeh Moaveni," Iran's new revolution time,12 june2000, p.B108

3- علي مزروعي، قضايا فكرية أفريقيا والإسلام والغرب، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، سلسلة دراسات إفريقية، العدد الرابع، 1998، ص13

4- ممدوح أنيس فتحى، إيران قوة مضافة أم مصدر تهديد للأمن العربي، السياسة الدولية، العدد 130، أكتوبر 1997، ص 104

5- Mohamed Mohadessin, Islamic Fundamentalism, The News Global Threats, (Washington, DC: Seven Locks Press,1993),97.

وقد ظهرت جاليات شيعية وانتشرت وسط المسلمين في بعض الدول الأفريقية، خاصة في شرق أفريقيا، فنجدها في تنزانيا وكينيا والسنغال ونيجيريا وزامبيا والكاميرون والصومال وبنين والمغرب ومالي والجزائر وجزر القمر ومصر، وقد لعبت هذة الجاليات دوراً ملحوظاً في التأثير علي العلاقات الإيرانية – الأفريقية علي الرغم من اختلاف موقع وقوة هذة الجاليات، وبالرغم من ضآلة أعداد الشيعة بالنسبة لعدد السكان المسلمين في بعض الدول الأفريقية فإنهم متواجدون، وربما لهم ولاء لإيران وقد أشاد الرئيس الإيراني محمد خاتمي بهذة الجاليات عند زيارتة عام 2005، لعدد من الدول الأفريقية وهي نيجيريا، ومالي والسنغال وسيراليون وبنين وزيمبابوي وأوغندا، وتلعب إيران دوراً مهماً لنشر التشيع في أفريقيا عن طريق بناء المساجد والجامعات، والمراكز الثقافية واستقبال الطلاب الأفارقة في جامعاتها، وإرسال الصحف والمجلات إلي هذة الدول ويظهر هذا بوضوح في بعض الدول كالسودان ونيجيريا"[1]".

كما أن الدعم الإيراني للأنشطة الدينية، خاصة الشيعية في بعض الدول الأفريقية ذات التواجد الشيعي، كان له أحياناً أثر سلبي عندما سعت إيران إلي تصدير نموذجها الديني بعد الثورة، الأمر الذي هدد بعض الدول الأفريقية مثل مصر، ودفع الجانبين إلي تبادل الاتهامات بالتدخل في شؤون الطرف الآخر"[2]".

لم تخل المشاريع الإيرانية من الجانب الديني في إفريقيا، بل يقع في جوهر أهدافها دون أن يعني بالضرورة تعارضه مع الأهداف الأخرى، إذ تجري عمليات ممنهجة لنشر التشيّع في كلّ أرجاء القارة، وفق آليات مختلفة، تتكيف مع المعطيات المحلية لكلّ منطقة، فكل الدول الإفريقية تقريباً يوجد طلبة منها في الحوزات الشيعية، حيث خصصت منح دراسية لطلاب من دول شرق إفريقيا وجنوبها للدراسة في الحوزة العلمية بمدينة (قم)، ويقدّر الطلاب الذين درسوا هناك حتى 2005 بما بين 600 - 700 طالب، كما قامت بإنشاء مراكز ثقافية في بعض الدول، وخصوصاً في (تنزانيا، كينيا، نيجيريا، سيراليون، والسنغال)، وقدّمت طهران منحاً دراسية للكينيين للتعلّم في إيران.

1- محمود أبو العنين، التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2006- 2007 (القاهرة : معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2007، ص388- 395.

2- المرجع السابق، ص112.

ويتفاوت وجود المتشيعين من دولة إلى أخرى، إذ يصل في بعضها إلى مستوى الظاهرة، كما في مصر، ودول في غرب إفريقيا بشكل عام، حيث توجد جالية لبنانية شيعية كبيرة موالية لحزب الله هناك، ساهمت بنشر التشيع في السنغال ونيجيريا التي يوجد بها أكبر تجمّع للشيعة في غرب إفريقيا.

غير أن سياسة نشر التشيع تجد مواجهة متعددة المستويات، تتراوح بين الرفض الرسمي كإغلاق المملكة المغربية السفارة الإيرانية، وغير الرسمي ممثلاً في النشاط الديني والسياسي المناهض للعملية، بوصفها ضرباً لثوابت عقدية، وتهديداً لتماسك المجتمعات، مثلما عبّر عنه الأزهر الشريف في زيارة نجاد الأخيرة لمصر سنة 2012، أو العلماء والدعاة، كالشيخ يوسف القرضاوي، والأمر نفسه ينطبق على الدول الإفريقية الأخرى، فكثيرون بدؤوا في التنبه إلى الخطر الإيديولوجي للوجود الإيراني، فالنيجيريون يرفضون تدخل إيران ودعمها للإسلاميين والتشيع في الميدان السياسي النيجيري، وفي السودان بدأت حملات كبيرة للتحذير من التشيع السياسي، ودعوات واضحة من الأحزاب السياسية التقليدية، وأحزاب جديدة دخلت في حكومة البشير، تدعو لفك الارتباط بالمحور الإيراني، والسعي لتأمين العمق العربي"[1].

1- http://www.qiraatafrican.com/home/new.

المبحث الثاني: الوجود الإيراني في شمال أفريقيا (مصر- السودان – المغرب العربي)

المطلب الأول: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه مصر:

اختارت حكومة الشاه في إيران استراتيجية التقارب مع الغرب والتحالف مع إسرائيل، لذلك كان من الطبيعي أن تتأزم العلاقات بين زعماء البلدين (مصر- إيران) بسبب التوجهات المتعارضة لديهما فأحدهما يتبع المعسكر الغربي والآخر يتقرب من المعسكر الشرقي فظلت العلاقات السياسية غير قوية حتى عام 1960، حيث تم قطع العلاقات السياسية بين البلدين بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر وفي فترة قصيرة تحول الفتور في العلاقات السياسية بين البلدين إلي اتخاذ إجراءات عدائية فقد سعت الناصرية لضمان استمراريتها إلي ربط نفسها بحلفاء في العالم العربي فأقامت وحدة مع سوريا عام 1958- 1961 وتحالفت مع المناضلين الفلسطينيين واليمنيين المعارضين ودافعت عن الحركات المناهضة للإمبريالية وعملت علي إرساء دعائم القومية العربية في العالم العربي"[1].

كما وضع الشاه علي رأس قائمة أولوياته توثيق العلاقة مع إسرائيل والانضمام إلي حلف بغداد "سنتو"، لذلك اتجهت كل دولة إلي اتخاذ إجراءات تهدف إلي إضعاف الآخر وبدأت مصر مع إقامة محطة باللغة الفارسية في شن حملة عدائية ضد الشاه، وكإجراء آخر فقد تحالف الرئيس المصري جمال عبد الناصر مع معارضي الشاه الإيرانيين – سواء الإسلاميين أو الوطنيين – فقد جاء بعضهم إلي القاهرة ليتلقوا تدريبات عسكرية، حيث كان في تلك الفترة الكثير من الإيرانيين غير راضيين عن سياسة الشاه والولايات المتحدة وإسرائيل"[2]، بينما شهدت فترة رئاسة الرئيس محمد أنور السادات تعاوناً مصرياً- إيرانياً في كثير من المجالات حيث شهدت هذة الحقبة تأسيس جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية، تعد من أوائل جمعيات الصداقة التى أنشأت في مصر وأشهرت هذة الجمعية نشاطها عام 1974 ورأسها حينذاك – محمد أحمد مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر، وكانت تضم عدداً من الإيرانيين ومنهم أعضاء السفارة الإيرانية بالقاهرة وأعضاء الجالية الإيرانية في مصر، بالإضافة إلي المهتمين باللغة الفارسية قسم "لغات شرقية" واستمرت الجمعية في ممارسة نشاطها

1- أبو الفضل صالحي نيا، العلاقات المصرية الإيرانية وتداعيات، مجلة مختارات إيرانية، العدد 44، مارس 2004، ص 47

2- هالة أحمد الحسيني، الخطاب الصحفي في العلاقات المصرية الإيرانية، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1، ص55

حتي قامت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، ثـم نشـبت الحـرب العراقيـة - الإيرانيـة مـما دعـا الجمعية إلي التوقف لمدة تزيد عن عقدين من الزمان"[1]".

وكانت حـرب السـادس مـن أكتـوبر عـام 1973 بـين مصر وإسرائيـل وهـي الحـرب الرابعـة بـين الطرفين خلال ستة وعشريـن سـنة، إحـدى العلامـات البـارزة لظهـور تحـولات في السياسـة الدوليـة والإقليمية، ومن أهم نتائج الحرب توجه مصر نحو أمريكا وقطع العلاقـات مـع الاتحـاد السـوفيتي، وقد بلغت علاقات مصر وإيران أوجها بعد الحرب من خـلال التعـاون في كـل الجوانـب الاقتصـادية وسعي إيران للمشاركة في إعادة تعمير مصر فضلاً عـن الصـداقة والتفـاهم اللـذين كانـا قـائمين بـين رئيس البلدين والزيارات بينهما، كما سعي الرئيس المصري محمـد أنـور السـادات إلي تقريـب إيـران ومصر بشكل أكبر من أجل إنهاء مشكلة الشرق الأوسط، وذلك عن طريق التقرب إلي أمريكا هادفـاً لتحقيق سلام مع إسرائيل، وكانت صداقة إيران ومصر وتعاون الـدولتين في هـذة المرحلـة التاريخيـة لعب دوراً كبيراً في أحداث المنطقة وتحقيق السلام في الشرق الأوسط، أيضاً أمريكا كانت تبحث عـن الاستفادة من الشاه لإقامة مباحثات مباشرة بين مصر وإسرائيل، وقد طلب الرئيس الأمـريكي جيمـي كارتر من الشاه في إحدى زيارته لواشنطن أن يساند ويدعم تصميم الـرئيس محمـد أنـور السـادات علي الذهاب إلي القدس، وقد أعطي شاه إيران رداً إيجابياً"[2]".

وتزامناً مع توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل اندلعت أحـداث الثـورة الإسـلامية بـإيران عـام 1979، حيث اتخذ الرئيس محمد أنور السادات موقف عـداء ضـد الثـورة الإيرانيـة وكـان ذلـك بـدافع صداقته للشاه، وبرغم أن الشـاه كـان هـو المـورد الـرئيسي لإسرائيـل بـالبترول فقـد راجـت في القـاهرة دعاوى رسمية بأن تأييد مصر للشاه ضد الثورة راجـع إلى إمـدادات بتروليـة قـدمها لمصر خـلال حـرب أكتوبر عام 1973، كما أن الأزهر الشريف وغيره من المؤسسات الدينية دفع دفعاً إلى عـداء مـع الثـورة الإسلامية بإيران، وذلك بتعليلات متعددة منها أن بيانات رسمية من مراجع دينيـة صـدرت في القـاهرة تدين الثورة الإسلامية مرة بأنها تقحم الدين في مجال السياسـة ومـرة بأنهـا عصـيان لـولى الأمـر، ومـرة ثالثة بأنها إيقاظ للفتنة وكانت تلك جميعـاً إمـلاءات سياسـية فرضـت عـلى المراجـع الدينيـة في مصر،

1- محمد عز العرب، جمعية الصداقة المصريـة - الإيرانيـة وحـدود التـأثير في العلاقـات الثنائيـة، مجلـة مختـارات إيرانية، العدد 65، ص10.

2- حميد بيات، العلاقات المصرية - الإيرانية، ميراث المـاضي وآفـاق المسـتقبل، مجلـة مختـارات إيرانيـة، العـدد 1، ص23.

كذلك قرر الرئيس محمد أنور السادات أن يستضيف شاه إيران في مصر بمقولة الإنسانية والوفاء وكانت دول الغرب قد رفضت بغير استثناء أن تقدم له ملجأ ولكن مصر باعتبارها بلداً عربيا إسلامياً تطوعت لهذه المهمة"[1].

ويعد الملف الأمني عقبة أساسية أمام عودة العلاقات الثنائية، هذه الحقيقة أكدها تطوران مهمان كان لهما تأثير كبير على مسيرة العلاقات بين البلدين في نهاية عام 2004 وبداية عام 2005:

- **التطور الأول:** ما أعلن في القاهرة يوم 7 ديسمبر 2004 عقب الاتفاق على إعادة العلاقات المقطوعة رسمياً خلال لقاء الرئيس محمد حسنى مبارك بالرئيس الإيراني محمد خاتمي الذى يعتبر على أنه من المعتدلين من أن دبلوماسياً إيرانياً بالقاهرة يدعى محمد رضا دوست كان يعمل بمكتب رعاية المصالح الإيرانية ويخطط بالتعاون مع شخص مصرى آخر يدعى محمود عبد الحق دبوس، كان يعمل مشرفاً إدارياً في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمدينة ضبا السعودية للإضرار بأمن مصر وبعلاقاتها مع السعودية، حيث أن نيابة أمن الدولة العليا كانت قد تلقت بلاغاً من هيئة الأمن القومي في عام 2004 يفيد بقيام دبوس بجمع معلومات عن مصر وتقديمها لمحمد رضا دوست الذى يعمل بدوره لحساب الحرس الثوري الإيرانى ويتلقى منه تعليمات بالتخطيط للقيام بعمليات إرهابية فى مصر والسعودية واغتيال شخصيات مهمة فى البلدين وهو ما اعترف به المتهم المصرى وفقاً لتحقيقات النيابة وفى 24 يناير 2005 أحالت النيابة العامة المصرية هذة القضية إلى محكمة أمن الدولة العليا ووجهت تهمة التجسس والتخابر لحساب دولة أجنبية "إيران" فضلاً عن السعى لتنفيذ عمليات من شأنها الإضرار بالعلاقات المصرية - السعودية، إلا أن النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد لم يوجه فى عريضة الاتهام أية انتقادات أو إساءة للحكومة الإيرانية، والشيء نفسه أكد عليه السفير أحمد الغمراوى رئيس جمعية الصداقة المصرية الإيرانية، والذى كشف عن استنكار التيار الإصلاحي في إيران لمثل هذا الحدث وأن الحرس الثوري الإيراني يتعرض لهجوم شديد وانتقادات لاذعة داخل إيران نفسها التى تسعى لإقناع دول العالم بأنها تخلت عملياً عن فكرة تصدير مبادئ الثورة الإسلامية إلى الخارج.

- **التطور الثاني:** فهو إعلان طهران يوم 7 ديسمبر 2004 بأنها أصدرت أحكاماً بحق أعضاء في تنظيم القاعدة الذين كانت قد اعتقلهم أثناء عبورهم أرضيها قادمين من

1- عبد المنعم المنصور على، العلاقات المصرية الإيرانية، محور السياسة والعلاقات الدولية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 2843، 2009 www.ahewar.org .

أفغانستان مع نهاية عام 2001 حيث كانت مصر تتطلع إلى أن تقـوم السـلطات الإيرانيـة بتسـليمها عناصر مصرية تنتمى لتنظيم الجهاد علاوة على مجموعـة أخـرى تنتمـى لتنظـيم القاعـدة اعتقلتهـا إيران، وهو مالم يحدث رغم أن هناك تنسيقاً بين البلدين من الناحية الأمنيـة، مـا يشـير إليـه هـذان التطـوران هـو أن الاعتبـارات الأمنيـة تلعـب الـدور الأسـاسي في عرقلـة تطـور العلاقـات المصريـة – الإيرانية"[1]".

كـما أدى إنتـاج الفـيلم الإيـراني "إعـدام فرعـون" في يوليـو 2008 إلى تـوتر العلاقـات المصريـة - الإيرانية لنيله من شخصية الرئيس الراحـل محمـد أنـور السـادات واعتبـار خالـد الإسـلامبولى زعـيم المجموعة التى قامت باغتياله عام 1981 شهيداً وبطلاً، وقد احتجت مصر رسمياً لدى إيـران معلنـة عن غضبها على الفيلم الإيرانى، واستدعت وزارة الخارجية المصرية أرفع دبلوماسي إيـراني في القـاهرة فى2008/7/7 وحذرت من توتر العلاقات بين البلدين"[2]".

منذ أن انطلقت الثورة المصرية في 25 يناير 2011، وموقف إيران أصبح أكـثر تأييـداً وبقـوة للثـورة وانحيازا للشعب في إسقاط نظام الرئيس محمد حسنى مبارك ورموزه ويرجع ذلك إلى الـوزن الإقليمـي لمصر الذى يجعلها بالغة التأثير في محيطها، والدليل على ذلك هو اندلاع الانتفاضة الشـعبية البحرينيـة بعد إطاحة الرئيس المصري بيومين وتسخين جبهة المعارضة اليمنية التى كانت قد شرعـت مـن قبـل في تصعيد خطواتها للمطالبة بالإصلاح، كما حدث في ليبيا وسوريا على التوالي، وبالتزامن مـع انـدلاع ثـورة 25 يناير2011 ألقى المرشد الأعلى لجمهورية إيران آية اللـه على خامنئي خطبة الجمعة بطهـران فى 4 فبراير2011 باللغة العربية الفصحى وهـى لغـة نـادراً مـا تجـرى عـلى لسـان مسـئولين إيـرانيين وكـان المقصود من الخطبة باللغة العربية هو إيصال رسالة مفهومة وغـير محرفـة لكافـة المصريـين والعـرب، فقد جاءت خطبة خامنئي بعد إقالة رئـيس الـوزراء المصري أحمـد نظيـف وعـدداً مـن الرمـوز داخـل الحزب الوطني فضلاً على الوزارة بكاملها وكذلك بعد تعيين عمر سـليمان مـدير الاسـتخبارات السـابق نائباً للرئيس محمد حسنى مبارك، فكـأن خـامنئي يريـد أن يقـول لا لتغيـير السياسـات مـن دون تغيير النظام فالنظام العميل لا يسقط بخروج المكشوفين من رموزه، وإذا حل محـل هـذه الرمـوز بطئتها لم يتغير شيء بل إنه الشرك الذى ينصب أمام الشعب، في حين أكد الرئيس الإيراني محمـود

1- محمد عز العرب، جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية وحدود التأثير فى العلاقات الثنائية، مرجع سابق، ص107.
2- التقرير الإيرانى "إيران وتطورات الشأن الداخلى من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل"، الجـزء الثـانى، ط1، 2009، ص283.

أحمدي نجاد أن المستضعفين في العالم سينقضون لترسيخ التوحيد والعدالة، وأشار إلى أن "الأرض تستعد لإقامة حكومة الصالحين وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمثل صوت الدعوة الإلهية للبشر لإرساء التوحيد والعدالة"[1].

وفى 31 مايو 2011 زار وفد الدبلوماسية الشعبية المصرية طهران، بهدف تسهيل إقامة علاقات طبيعية بين البلدين ويضم الوفد الشعبي المصري الذي ترأسه السفير أحمد الغمراوي رئيس جمعية الصداقة المصرية الإيرانية 45 من الشخصيات السياسية والإعلامية والسياحية والثقافية ورجال الأعمال وعلماء الأزهر الشريف"[2]" وأظهر الجانب الإيراني مرونة في هذا السياق، حيث أبدي الرئيس الإيراني رغبة قوية في عودة العلاقات بشكل طبيعي مع مصر"[3]".

كما اتخذت طهران عدة خطوات لتقليص الفجوة مع القاهرة وبالتالي إعطاء دفعة لتطوير العلاقات، مثل تسليم العناصر الأمنية المطلوبة من القاهرة والتي كانت تعيش في إيران، ولكن القاهرة فضلت التريث في اتخاذ قرار بشأن عودة العلاقات مع إيران إلي حين انتخاب برلمان جديد يتم علي أثره تشكيل حكومة جديدة سوف يكون عليها تحديد آليات التعامل مع القضايا الداخلية والخارجية وعلي رأسها قضية العلاقات مع إيران، حيث صرح وزير الخارجية المصري نبيل العربي خلال لقاءه مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي علي هامش قمة عدم الانحياز في إندونيسيا، الذي قال فيه أن "قرار عودة العلاقات مع إيران متروك للبرلمان القادم""[4]".

ومع وصول "محمد مرسى" لرئاسة جمهورية مصر العربية في 30 يونيه 2012 وتأكيده على إحداث تغييرات أساسية فى السياسة الخارجية لمصر على أساس ما يسمى بالتوازن"[5]"، أذاعت وكالة فارس الإيرانية للأنباء إن فوز الرئيس محمد مرسى يعتبر من المراحل النهائية من الصحوة الإسلامية وأن الرئيس محمد مرسى دعا إلى توثيق العلاقات

1- أحمد سالم محمد أبو صلاح، موقف كل من تركيا وإيران من حركات التغيير والثورات الشعبية فى الوطن العربى، 2010- 2011، طروحة ماجستير، غير منشورة، جامعة الدول العربية، قسم الدراسات السياسية، 2012، ص129.

2- محمد عباس ناجى، العلاقات المصرية الإيرانية مؤجلة حتى إشعار اخر، المجلة، 3/6/ 2011
https://arb.majalla.com/2011/06/article1087/

3- رانيا مكرم، كيف تفكر طهران الرؤية الإيرانية في العلاقات مع مصر، مجلة السياسة الدولية، 2011/9/16،
http://www.siyassa.org.eg/News/1749.aspx

4- نبيل العربي لإيران: انتظروا البرلمان القادم، الوفد، 2011/5/25

5- على إبراهيم، إيران التوازن المؤجل، جريدة الأخبار المصرية،
https://www.al- akhbar.com/Editions/2018/7/5

مع إيران ولكن الرئيس محمد مرسى سارع إلى نفى ذلك على الرغم مـن البـدء فى إعـادة التـوازن فى العلاقات مع إيران"[1]".

وكان يعتقد البعض بـأن العلاقـات المصريـة - الإيرانيـة مـن الممكـن أن يـتم تطويرهـا لمسـتوى السفراء، وأن هـاتين الـدولتين المهمتـين بالمنطقـة مـن الممكـن أن يلعبـا دوراً مـؤثراً بهـا مـن خـلال تعاونهما معاً، وقد زاد من هذا التفاؤل حضور الرئيس محمد مرسى لمؤتمر حركة دول عـدم الانحيـاز بطهران لتسليم رئاسة القمة لإيران إلا أن حضوره كان لعدة ساعات في طهران"[2]".

خلال القمة الإسلامية بالقاهرة في أوائل شهر فبراير 2013 ومع زيارة الرئيس الإيـراني محمـود أحمدى نجاد لمصر لحضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة، كانت تلك الزيارة أول زيارة يقـوم بهـا رئيس إيرانى للقاهرة منذ الثورة الإيرانية عام 1979، حيث مكث الرئيس الإيرانى محمود أحمـدي نجاد في مصر لما يقارب الأسبوع، وألتقـى بعـدد مـن المسـئولين المصريـين، وخـلال الزيـارة أعلـن الرئيس محمود أحمدى نجاد عن عزم بلاده إلغاء شرط التأشيرة عـن المصريـين الـذين يعتزمـون زيارة إيران بغرض السياحة أو التجارة (وهو ما تم فعلاً، حيث صـدقت الحكومـة الإيرانيـة عـلى ذلك في نهاية شهر مارس 2013)، وما هي إلا أيام بعد هذه الزيـارة حتـى توجـه وزيـر السـياحة المصري هشام زعزوع لزيارة إيران، حيث قام بزيارة عـدد مـن المـدن الإيرانيـة والتقـى بالنخـب السياسية والثقافية هناك، وخلال هذه الزيارة أعلن الوزير المصرى هشام زعزوع اسـتعداد بـلاده لاستقبال السياح الإيرانيين، إلا أن ذلك اقتصر في بداية الأمـر عـلى مـدينتين تـاريخيتين في جنـوب مصر هما أسوان والأقصر، كما قـام وزيـر السـياحة المصرى بتوقيـع اتفاقيـة تبـادل سـياحي بـين البلـدين، والأهـم اتفاقيـة توأمـة في المجـال الثقـافي والسـياحي بـين محافظـة فـارس الإيرانيـة وجمهورية مصر العربية، الأمر الذي اعتبره الكثير من المحللين إهانـة لتـاريخ دولـة بحجـم مصر وتاريخها وتراثها، متسائلين: كيف تتم التوأمة بين محافظـة ودولـة بكاملهـا"[3]"، وأعقبتهـا زيـارة مساعد وزير الخارجية الإيراني في الشئون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللـهيان إلي مصر فى 30 مـارس2013 ولقائـه مـع وزيـر الخارجيـة المصري محمـد كامـل عمـرو بالقـاهرة لإجـراء

1- http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran- and- egypt- a- complicated- tango

2- اباذر برارى، إيران ليست أولوية مرسى، مجلة مختارات إيرانية، العدد 148، ص64.

3- محمد بن صقر السلمي، اللعبة الخطرة فى العلاقات المصرية الإيرانية، المجلة، الإثنين 8 أبريل 2013.

مباحثات مع المسئولين المصريين حول التطورات الإقليمية والدولية التي تهم البلدين وخاصة الأزمة السورية"[1].

عقب أحداث ثورة 30 يونيه 2013 التي أفضت إلى عزل الرئيس المصري محمد مرسي، وإخراج جماعة الإخوان المسلمين من الحكم، سارعت وزارة الخارجية الإيرانية إلى انتقاد "ثورة 30 يونيه" ووصفتها بانها "إطاحة الجيش للرئيس المنتخب شرعياً محمد مرسي وأنه من غير الملائم أن يتدخل الجيش في السياسة لإطاحة بمن تم انتخابه ديمقراطيًا" تلك التصريحات أدت إلى استياء الجانب المصري، واعتبرتها مصر تدخلاً في الشأن الداخلي ثم عدلت إيران من هذا الموقف بعد ذلك على لسان وزير خارجيتها علي أكبر صالحي الذي أكد على أن "مصر دولة كبيرة لها دور مؤثر وحاكم في المنطقة، وأن الشعب المصري هو الذي يجب أن يحدد مصير بلاده، وأن الجيش المصري هو جيش وطني"[2].

وعقب فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في 16أغسطس 2013 أدانت إيران بشدة فض الاعتصام ودعا الرئيس الإيراني حسن روحاني الجيش المصري إلى عدم قمع الشعب، في كلمة أمام مجلس الشورى بقوله" أرى من الضروري أن أذكر الجيش المصري بأن الشعب المصري العظيم شعب حر، لا يُقمع وأقدم مواساتي، وأعبر عن تعاطفي مع الشعب المصري الذي يواجه ممارسات ظالمة، وفى 2013/12/10 سافر وفد الدبلوماسية الشعبية المصري إلى إيران في زيارة استغرقت أسبوعاً بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين، في إطار جهود الدبلوماسية الشعبية لدعم العلاقات المصرية - الإيرانية وضم الوفد المتجه إلى طهران نحو 40 سياسياً وإعلامياً وشباب الثورة، برئاسة الدكتور جمال زهران أستاذ العلوم السياسية والدكتور صلاح الدسوقي رئيس التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة، حيث التقى الوفد بعدد من الشخصيات والرموز السياسية بإيران منهم علي أكبر ولايتي مستشار قائد الثورة الإسلامية الإيرانية للشئون الدولية الذى أكد على أن شعبي مصر وإيران قاما بما عليهما في إطار التقريب بين البلدين وأنه لا توجد أية عوائق تسبب عدم توطيد العلاقات بين مصر وإيران، خاصة أن البلدين ركنين أساسيين بالعالم

1- http://arabi.ahram.org.eg/NewsQ/24855.aspx

2- رانيا مكرم، مستقبل العلاقات المصرية الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه، المحدد الخليجى، المركز الإقليمى للدراسات الاستراتيجية، 22 أغسطس 2013، /التحليلات/العلاقات/المحدد- الخليجي. htp/www.rcssmideast.org

الإسلامي وبالمنطقة ولديهما روابط مشتركة، وأن ما حدث في السنوات العشر الأخيرة، تسبب في عدم تنمية العلاقات بين إيران ومصر"[1].

ظهرت بوادر انفراجة من جديد في العلاقات المصرية – الإيرانية، من خلال دعوة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى القاهرة لحضور حفل تنصيب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وأدائه لليمين الدستوري، وكذلك عوامل إقليمية ودولية أخري و أولى هذه العوامل هو تحسن العلاقات بين طهران وعواصم دول الخليج العربي، والتي شهدت انفتاح غير مسبوق في العلاقات الاقتصادية والتجارية والأمنية، سرعان ما تطور إلى انفتاح سياسي توج بزيارة أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح لطهران ولقائه بالمرشد الأعلى للثورة الإيرانية وروحاني، وهي الزيارة التي شهدت ترحيب وصدى إيجابي تجاوز حدود منطقة الخليج، وأعتبرها البعض تمهيداً لحوار بين الرياض وطهران في المستقبل القريب.

انعكس هذا التطور الإيجابي في العلاقات الخليجية- الإيرانية بشكل مباشر على فرصة تطوير العلاقات المصرية الإيرانية التي حدد معاييرها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قائلاً إن "العلاقة مع إيران تمر عبر الخليج العربي.. أمن مصر لا ينفصل عن أمن الخليج، هم أهلنا ويهمنا أن يعيشوا بسلام..كل ما نسعى إليه مع إيران هو علاقة عادلة".

وبعد حرق السفارة السعودية بإيران أعرب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد إدانة مصر لحادثتي إحراق السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مدينة مشهد بإيران، وأكد أبو زيد في بيان له على ضرورة احترام حرمة مقار البعثات الدبلوماسية والقنصلية وسلامة الأفراد العاملين بها، والتي كفلتها اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية. وفى نهاية مارس 2016 أكد سامح شكري وزير الخارجية على أن "علاقات مصر بالمملكة العربية السعودية تمتلك من الخصوصية التي تحول دون دخول أطراف أخرى تؤثر عليها، مشدداً على أنه لا مجال لإطلاق أي حوار بين مصر وإيران وأي تحرك في هذا الاتجاه سيتم بالتنسيق مع دول الخليج العربي في إطار ما يحقق مصالحنا ككل ويحافظ عليها".

1- إيران: فض اعتصام مؤيدي مرسي مجزرة بحق الشعب المصري، 14 أغسطس 2013،
http//:www.alarabiya.net

وفي أبريل 2016 أعربت مصر عن انزعاجها حيال التقارير التي تشير إلى ضبط شحنات أسلحة إيرانية أثناء تهريبها إلى اليمن، وأوضح المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبو زيد أن استمرار تهريب السلاح إلى اليمن "يعد مخالفاً لقرارات مجلس الأمن ويؤكد مجدداً دواعي القلق المصري تجاه سلوك إيران الإقليمي"، وأن تهريب إيران السلاح إلى اليمن "يعكس استمرار سياسة التدخل غير البناء في الشأن العربي، ويقوض من التطلعات إلى إعادة بناء جذور الثقة بين إيران وجيرانها"[1].

المطلب الثاني البعد الاقتصادي في العلاقات المصرية – الإيرانية:

تشير بيانات الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة في مصر إلى أن الاستثمارات الإيرانية تشارك في 8 مشروعات يبلغ رأسمالها المصدر 454 مليون جنيه مصري وتبلغ تكاليفها الاستثمارية 563 مليون جنيه وتبلغ قيمة المساهمة الإيرانية فيها نحو 108 ملايين جنيه في نهاية عام 2000، ورغم محدودية هذه الاستثمارات إلا وجودها هذا في حد ذاته يعنى أن هناك خبرة ومعرفة إيرانية في التعامل مع سوق الاستثمارات المصرية وهو ما يمكن أن يشكل أساساً لزيادة هذه الاستثمارات إذا توافرت إرادة سياسية واقتصادية لتطوير التعاون الاقتصادي عامة والاستثماري خاصة بين البلدين بقطاعيهما العام والخاص، كذلك هناك عقوبات مفروضة من مجلس الأمن على إيران قد تعيق العلاقات الاقتصادية مع مصر مثل القرار رقم 1737 الصادر في 23 ديسمبر 2006 المتعلق بحظر التجارة مع إيران في كل المواد والمعدات والبضائع والتكنولوجيا التى من الممكن أن تساهم في تخصيب اليورانيوم، والقرار 1747 الصادر في 24 مارس 2007 المتعلق بحظر الصادرات العسكرية الإيرانية وتجميد الأصول المالية لثماني وعشرين شخص، والقرار رقم 1803 الصادر في 3 مارس 2008 الذى يفرض قيود على واردات التكنولوجيا المستخدمة للأغراض السلمية والعسكرية وتقوم بتجميد عمل الشركات والأفراد الذين يشاركون في تعاملات اقتصادية تتعلق بالأنشطة النووية الإيرانية"[2].

1- العلاقات المصرية الإيرانية من عبد الناصر إلى السيسي.. بين الشد والجذب والفتور،
http://al3asma.com/199888

2- سالى نبيل الشعراوى، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكى للعراق، مرجع سابق، ص128- 131.

يضاف إلى ما سبق أن غياب وجود لجنة اقتصادية مشتركة تساهم في تفعيل العلاقات الاقتصادية بين الدولتين قد أدى إلى فقدان الشفافية الكافية في عملية التعاون التجاري بين البلدين، أيضاً لم يوفر الوضع الراهن للتجارة بين إيران ومصر الفرصة ليتعرف التجار الإيرانيين على السوق المصرية وليتعرف التجار المصريين على السوق الإيرانية، إلا في نطاق محدود كما زادت المشكلات الخاصة باستصدار التأشيرات وفقدان التعاون المصرفي"[1]".

أيضاً هناك نقص في المعلومات بخصوص الاقتصاد والسلع، فكثير من السلع الإيرانية لا يعرفها التجار المصريون وكذلك السلع المصرية وإيران ليس لديها معلومات عن القطاع الخاص في مصر، لذا تعد مشكلة توافر المعلومات أساسية وهناك أسباب لعدم تحول التجارة الممكنة إلى تجارة فعلية بين مصر وإيران مثل غياب المؤسسات المالية المعنية بتمويل التجارة بينهما وبتسهيل تطوير التعاون الاقتصادي"[2]".

وعقب العقوبات الاقتصادية فى يوليو 2012 من الاتحاد الأوربي على إيران بتقليل صادراتها من النفط الإيراني إلى النصف، أجرت إيران محادثات مع مصر لبيع مليوني برميل من النفط لتبلغ قيمتها حوالي 200 مليون دولار ولكن في وقت لاحق غيرت حكومة الرئيس المصرى محمد مرسى رأيها ونفى ممارسة أي شخص الأعمال التجارية مع قطاع الطاقة الإيراني"[3]".

تعد العلاقات الثقافية بين مصر وإيران علاقات قديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ذلك أن الدولتين حملتا مشاعل الحضارة الإنسانية عبر قرون عدة، فالحضارتان الفارسية والفرعونية حضارتان قديمتان كان لهما عظيم الأثر في بناء صرح الحضارة الإنسانية، كما أن الشعبين المصري والإيراني اعتنقا الدين الإسلامي الحنيف وربطت بينهما الأخوة الإسلامية وساهما معاً في دعم الحضارة الإسلامية"[4]".

1- على زادة، أفاق جديدة للعلاقات الاقتصادية الإيرانية - المصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2002، ص320.

2- أحمد السيد النجار، مصر وإيران وتركيا - الواقع الاقتصادى والعلاقات الأوربية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2003، ص102.

3- Dina Esfandiary, Iran and Egypt: complicated tango, 18October 2012.
http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran- and- egypt- a- complicated- tango

4- محمد نور الدين عبد المنعم، انظر بحث الألفاظ الفارسية فى العامية المصرية، الصلات الثقافية بين مصر وإيران، 1975، نقلا عن محمد نور الدين عبد المنعم، كنوز إيرانية فى مصر، مجلة مختارات إيرانية، عدد 59، ص 94 -95.

كما أن الثقافة المشتركة من أهـم العوامـل التـى تسـاعد عـلى التقـارب بـين الـدول وتسـاهم في ترسيخ وتعميق إمكانيات التعاون في مختلف المجالات سياسياً واقتصادياً، كذلك أصبح المركز الثقـافي الإيراني في مصر دور لنشر الثقافة الإيرانية من خلال المؤتمرات المتعـددة التـى عقـدت بمصر لمعرفـة الثقافة الإيرانية، كما زار الشيخ نصر فريد واصل المفتي الأكبر في مصر ولجنـة مشـكلة مـن مسـئولي الثقافة المصرية إيران والتقوا بالمسئولين الإيرانيين وتناولوا ما يدعم العلاقـات الثقافيـة بـين البلـدين بصورة كبيرة"[1].

أيضاً كان مفكرو مصر وإيران في العصور الإسلامية بمثابـة ممثلـين لاتجـاهين متـوازيين في الفكـر الإسلامي العام، أحـدهما يمثـل يمـين الوسـط في مصر والثـاني يمثـل يسـار الوسـط في إيـران اسـتطاعا التواصل خلال فترات مختلفة من تاريخ العالم الإسلامي، والالتقاء عند محور الوسط لأصحاب الفكـر الديني الذى يجمع بين الوسط الإصلاحي والوسط الثوري، وكان مـن أهـم مظـاهره: نقطـة الالتقـاء حول فكر آل البيت مـروراً بفكـر الفـاطميين وفكـر جـمال الـدين الأفغـاني ومحمـد عبـده إلى فكـر محمود شلتوت حـول التقريـب بـين المـذاهب بفضـل المرجـع الشـيعي حضرة آيـة اللــه العظمـى برجرودى والشيخ محمد شلتوت، كما كان تبادل فكر الإصلاح الثوري بين مصر وإيران خـلال فـترات من التاريخ الإسلامي للبلدين، وتمثل ذلك مثلاً في حركة مصـدق وتـأميم الـنفط في إيـران، وثـورة 23 يوليو وتأميم قناة السويس في مصر"[2].

وفى عقد السبعينات من القرن العشرين، تزايدت الاتصالات بين العلماء والمراكز الدينيـة المختلفة وخاصة بين المراكز السنية والمراكز الشيعية وتهيـأت الظـروف في مصر لإقامـة (دار التقريـب) وكان لجهود آية اللـه العظمى بروجردى دور كبير في إقامة هذه الدار، فقد كـان يعتقد اعتقاداً راسخاً في ضرورة إزالة الاختلافـات بـين المـذهب الشـيعي والمـذهب السـنى، ورأى أن هذا الأمر سوف يؤدى إلى رفعة الإسلام وكـان آيـة اللــه العظمـى بروجـردى يـرى بإدراكه الخاص أنه إذا كان من الممكن حـدوث تفـاهم وتوافـق بـين المسـلمين فـإن هـذا لا يتحقق إلا من خلال المجامع العلمية، ومن ناحية أخرى كان يـدرك القـوة العلميـة للأزهـر، ولهذا استغل الإمكانات والفرص المتاحـة للاتصـال بعلـماء مصر، فأرسـل إلى مصر نائبـاً عنـه

1- بيمان وهاب بور، أبعاد دعم العلاقات بين مصر وإيران، مجلة مختارات إيرانية، العدد الثانى عشر، يوليـو 2001، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ص54.

2- محمد السعيد عبد المؤمن، العلاقات الثقافية بين مصر وإيران وسبل تطويرها فى: محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، القاهرة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، بالأهرام، 2002، ص265.

العلامة الشيخ محمد تقى قمي الذى كان رجلاً عالماً تقياً مؤمناً بأهمية الوحدة الإسلامية، وكانت المهمة التى كلفه بها هي العمل على تأييد عملية التقريب في مصر وتشجيع علماء الإسلام للاهتمام بتحقيق الوحدة الإسلامية، وقد أبلغ الشيخ قمي الشيخ مجيد سليم شيخ الأزهر آنذاك رسالة أية اللـه العظمى بروجردى وفتح باب المناقشات التقريبية بين حوزة قم والأزهر، وقد قامت دار التقريب فى مصر بدور رئيسي في التنسيق بين المذاهب الإسلامية المختلفة، ونتج عن ذلك اتخاذ أول خطوة مهمة وفاصلة، وكانت هذه الخطوة المهمة هي تدريس فقه المذاهب السنية والشيعية في الأزهر وكان ذلك تطبيقاً للمادة الثالثة من المذكرة التأسيسية لدار التقريب، وبالرغم من عدم تنفيذ الاقتراح بتدريس المذهب الجعفري في الأزهر، إلا إنه كان متزامناً مع مهمة أخرى وهى فتوى شيخ الأزهر بجواز التعبد بالفقه الشيعي، وهكذا أفتى أكبر مرجع رسمي لأهل السنة وأعلى سلطة علمية في مصر صراحة بأن أتباع المذهب الشيعي الاثني عشري متساوون مع جميع المذاهب الإسلامية في المميزات الإسلامية، بالرغم من عدم تنفيذ الاقتراح بتدريس المذهب الجعفري في الأزهر "[1]".

وفى عصر الرئيس جمال عبد الناصر قام الأزهر بنشر موسوعة فقهية بعنوان الفقه فى المذاهب الثمانية ومنها المذاهب السنية الأربعة وهى (المذهب الاثنى عشرى والمذهب الزيدى والمذهب الأباضى والمذهب الظاهرى) وفى ذلك العصر تكونت جمعية فى مصر بعنوان: "جمعية آل البيت" وتم إشهارها في وزارة الشئون الاجتماعية تحت رقم 1852 وكانت تنشر مطبوعات غير منتظمة، وقد تم إغلاق هذه الجمعية بعد انتصار الثورة الإيرانية بأمر الحكومة المصرية، وفى صعيد مصر وخاصة في محافظات قنا وأسوان توجد جماعة باسم الجعافرة وهم المنتسبون إلى الإمام جعفر الصادق، ولهم أفكار تقريبية وتعاون مع أهل السنة وهناك جماعة أخرى من الشيعة الإسماعلية في شمال أفريقيا هاجروا إلى مصر في فترة حكم الرئيس المصري محمد أنور السادات، وشجعوا وزير الأوقاف المصري على تجديد وترميم مساجد الفاطميين مثل مسجد الأنوار الذى جعلوه مقراً لهم، كما قاموا بتجديد مسجد الحسين ومسجد السيدة زينب مستغلين إمكانياتهم المالية الكبيرة، كما توجد فرقة صوفية في مصر وأعضاؤها من أتباع الإمام على بن أبي طالب"[2]". كما شهدت العلاقات الثقافية طفرة تمثلت في حضور الدكتور أحمد كمال أبو المجد ممثلاً للرئيس المصري محمد حسنى مبارك في الندوة الدولية التى دعا إليها الرئيس الإيراني محمد خاتمي تحت عنوان حوار الحضارات وعلى

1- محسن باك اين، مصر وإيران وسياسة التقريب بين المذاهب، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد 49، أغسطس 2004، ص 52 - 53.

2- المرجع السابق، ص53.

المستوى السياسي كانت الزيارات المتبادلة التى قاما بها وزير خارجية البلدين وإقامة الندوات بين المراكز البحثية بين البلدين أثرها كبير في خلق مناخ طيب، زاد من إيجابيته إعلان طهران عزمها على ترشيح شخصية مصرية لمنصب سكرتير عام اتحاد البرلمانات الإسلامية اعترافاً بمكانة مصر في العالم الإسلامي، كما أعلنت وزارة الثقافة المصرية على لسان وزير الثقافة بأن الخبراء الأثريين في الوزارة على أهبة استعداد لتقديم الدعم الفني للمساعدة في الحفاظ على ما تبقى من أجزاء قلعة بام التاريخية والحى الأثري الملاصق لها اللذين يعتبران علامة مميزة في تاريخ وثقافة إيران واللذين تضررا من الزلزال الذى ضرب محافظة بام الإيرانية عام 2003"[1]".

المطلب الرابع: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه السودان:

كانت العلاقات بين الخرطوم وطهران تسير بوتيرة طبيعية إلي أن ساءت مطلع الثمانينات علي خلفية تأييد الرئيس السوداني جعفر نميري لنظيره العراقي صدام حسين في حربه علي إيران ولم تتحسن هذه العلاقة إلا بعد الإطاحة بالرئيس السوداني جعفر النميري عام 1985"[2]"، بعد تولي الصادق المهدي رئاسة الحكومة بالسودان عقب انتخابات عام 1986 وتكللت جهود البلدين لتطوير العلاقات بينهما بزيارة المهدي لطهران والتى كان من نتائجها عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين، ومنذ ذلك الوقت شهدت علاقات البلدين تصاعداً مستمراً، حيث حركت الثورة الإيرانية نموذجاً يحتذي به للثورة في السودان والتى حاولت الاستفادة من خبرات إيران بوصفها الدولة الإسلامية والنموذج الأمثل"[3]"، وزادت الروابط عمقاً ومتانة في عهد الرئيس السوداني عمر البشير الذي تولي الحكم عقب انقلاب عام 1989 وكان من مظاهر هذا التحسن الزيارات المتبادلة علي كل المستويات السياسية.

إذا تم الاتجاه إلي التعاون متعدد المستويات والذي تراوح ما بين الاقتصادي والعسكري والاستراتيجي ويرجع تطور العلاقات بين البلدين في عهد الرئيس السوداني عمر البشير **لعدد من الأسباب منها:**

1- يسرى أحمد عزباوى، العلاقات المصرية الإيرانية فتح افاق جديدة، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد العشرون، مارس 2002، ص 86.

2- صلاح خليل، التقارب الإيراني- السوداني: الأهداف والتداعيات، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 130، مايو2011، ص 107

3- أوليفية روا، تجربة الإسلام السياسي، ترجمة نصير مروة، ط 2، بيروت، دار السالقي 1996، ص 118

1- تلاقي الخلفية الفكرية للنظامين، إذ يعتبر السودان من أكثر الدول مواءمة مع السياسة الإيرانية من حيث البعد الديني لتوجه الدولة علي الرغم من الاختلاف المذهبي.

2- العزلة الدولية التى واجهت كل من إيران والسودان، إذ تواجه إيران تحديات امتلاكها للطاقة النووية ويواجه السودان قضية انتهاك حقوق الإنسان.

3- اهتمام إيران بالموقع الجيوسياسي لإفريقيا حيث المسطحات والمعابر المائية، واعتبار إفريقيا بمثابة عمق استراتيجي لها"[1]".

ونتيجة لموقع السودان الجغرافي- الاستراتيجي تولي إيران أهمية كبيرة للسودان، حيث تقع السودان في الساحة الخلفية للعالم العربي عامة ومصر خاصة، وفي الوقت ذاته باب خلفي لإفريقيا السوداء وإفريقيا الشمالية واستغلت إيران موقع السودان كمكان للالتقاء فيه مع عناصر إرهابية من قطاع غزة ومصر والقارة الإفريقية برمتها وكنطقة انطلاق للتآمر ودعم الإرهاب ضد أعداء إيران سواء كانت إسرائيل أو الدول العربية المناصرة للغرب"[2]"، وتسعي إيران إلي استخدام السودان لنشر نفوذها في القارة الأفريقية، كما وصف تقرير الخارجية الإيرانية أن دعم طهران لحكومة الرئيس السوداني محمد عمر البشير في السودان يمثل أولي أولويات السياسة الخارجية الإيرانية والتى تم عقد 40 اتفاقية معها خلال الخمس سنوات الماضية اشتملت علي الجوانب الاقتصادية والزراعية والعسكرية والأمنية"[3]"، كما تعمل السودان علي الاستفادة من الخبرات الإيرانية في شتي المجالات، والخروج من عزلتها وعزمها علي مواصلة سياستها الخارجية، وذلك بخلق توازن جديد في المنطقة بعد تدهور علاقاته مع المملكة العربية السعودية ومصر وتعزيز موقفه في حربه مع الجنوب من خلال الحصول علي الأسلحة من إيران، وفتح مجالات للتعاون الاقتصادي معها بما يخفف من حدة الأزمة الاقتصادية في الداخل ويساعد علي تنفيذ سياسة السودان

1- الدور الإيراني في أفريقيا – السودان نموذجاً،
http://www.arrasid.com/index- php/main/index/33/117/ Contents

2- النشاطات الإيرانية في شرق أفريقيا، مرجع سابق، ص9 - 5

3- ماهر محمد علي، العلاقات الإيرانية – الأفريقية عام 1979، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص84.

تجاه الدول الأفريقية المحيطة بها والرامية إلي خلق حزام متعاون مع الاتجاهات الإسلامية في السودان، أو علي الأقل غير مناوىء لها"[1]".

ففي عام 1991 قام الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رافسنجاني بزيارة إلي السودان وهو يترأس وفد كبير يزيد عن 150 شخصاً، وقد أبرمت الاثنتين اتفاقيات قد وافقت إيران في إطارها علي تمويل إقامة ميليشيات "الدفاع الشعبي" التى أعدت لتضمن استمرار النظام السوداني"[2]"، كما قام الرئيس الإيراني هاشمى رفسنجاني بتقريب وجهات النظر وحل الخلافات بين السودان وبعض جيرانه من الدول الإفريقية مثل إريتريا وأوغندا"[3]".

كما تمثل السودان سوقاً للسلاح في ظل تفاقم الصراعات والنزاعات المسلحة داخلها، وقاعدة انطلاق للسلاح الإيراني نحو اليمن بعد أن كثفت إيران من وجودها علناً في الصراع الدائر باليمن، فضلاً عن سعي إيران الحثيث للحصول علي اليورانيوم الذي أكدت دراسات وتقارير أنه موجود بوفرة في إقليم دارفور السوداني، وقد يكون وجود اليورانيوم هناك من أهم الأسباب الخفية وراء الفوضي التى تحدثها أمريكا في دارفور"[4]".

كما تلعب إيران دوراً مهماً في دعم إنتاج الأسلحة السودانية، ورفع الاعتمادات المخصصة لدعم الصادرات والاستثمارات الإيرانية في السودان، من 90 إلى 200 مليون دولار، وتوقيع مذكرات تفاهم في المجالات الزراعية والصناعية والحيوانية، إضافة إلى القروض المتراكمة لإنشاء محطات المياه والمشاريع المختلفة، حيث بلغت الديون الإيرانية على السودان حوالي 500 مليون دولار (حسب موقع وزارة الخارجية السودانية الإلكتروني)"[5]"، ومما زاد من تحسن العلاقة بين إيران والسودان علي المستوي السياسي في عهد الرئيس السوداني عمر البشير الضغوط الاقتصادية

1- صلاح سالم زرنوقة، السودان من الانقلاب العسكري إلي المعارضة المسلحة، النظام السوداني من منظور علاقاته مع إيران، السياسة الدولية، أبريل 1997، www.siyassa.org.eg.

2- النشاطات الإيرانية في شرق أفريقيا، ترجمات عرض وتحليل الفكر العالمي، مرجع سابق، ص10، 11 .

3- التشيع في أفريقيا، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تقرير ميداني، ط1، 2011، ص450.

4- http//atlas.media.mit.edu/en/visualize/line, balance for Sudan to Iran 1995- 2013

5- السودان وإيران تحالف أنهته عواصف الخليج، مركز الروابط والدراسات الإستراتيجية، 17 يناير 2016 http://rawabetcenter.com/archives/18517.

والسياسية التى مارستها الولايات المتحدة ضدهما تحت ذريعة رعايتهما الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان، مما استلزم منهما تنسيق المواقف في المحافل الدولية"[1].

وكانت أول زيارة قام بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلي السودان في فبراير عام 2007 فيما كانت تواجه إيران والسودان ضغوطاً متزايدة من الدول الغربية، وقال الرئيس الإيراني قبل مغادرته طهران "إن هذه الزيارة تأتي رداً علي زيارة الرئيس السوداني عمر البشير إلي طهران في أبريل 2006 بغية توسيع العلاقات، وأتت تلك الزيارة غداة توجيه المحكمة الجنائية الدولية الاتهام بارتكاب جرائم حرب في دارفور إلي وزير الدولة السوداني السابق أحمد هارون، حيث أعلن مستشار الرئيس السوداني إن الاستهداف الدولي الذي تتعرض له السودان وإيران يتطلب بذل المزيد من الجهد الدبلوماسي لتوضيح موقفيهما وإزالة الشبهات عن حقائق الأوضاع فيهما، عبر تعزيز وتفعيل وجودهما الدبلوماسي من خلال مختلف المنابر الدولية والإقليمية التى ينتميان إليها بغرض كسب دول العالم وإقناعها بوجاهة مواقفهما"[2].

كما وقع وزير الدفاع الإيراني الأسبق مصطفي محمد نجار في 2008 بالخرطوم عدة اتفاقيات للتعاون العسكري بين الجانبين واصفاً السودان بأنها حجر الزاوية في الاستراتيجية الإيرانية بالقارة الأفريقية، وتضمنت مساعدة إيران للسودان عسكرياً والمساهمة في تحويل الجيش من استخدام السلاح الروسي والصيني إلي استخدام السلاح والذخيرة الإيرانية، كذلك مساعدة إيران للسودان في بناء قاعدة صناعية عسكرية لإنتاج السلاح الإيراني الذي تحتاجه الخرطوم، وكذلك اتفق الجانبان علي أن تقوم إيران بمنح تخفيضات تصل إلي 50% علي مبيعات السلاح الإيراني للسودان"[3].

وفي 5 مارس 2008 رأس وزير الدفاع الإيراني وفداً عالي المستوى إلى الخرطوم، وقابل الوزير السوداني الذي وصف علاقات إيران ببلاده بأنها مثالية، وعند لقائه برئيس البرلمان السوداني قال وزير الدفاع الإيراني "بأنه راضٍ جداً عن الأشكال المتنوعة للتعاون

1- التشيع في أفريقيا، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، مرجع سابق، ص450.

2- المرجع السابق، ص451

3- أحمد حسن، التعاون العسكري بين السودان وإيران ..قراءة في المشهد، موقع نايل نت أونلاين الإخباري، علي الربط الإليكتروني التالي:

http:// www.nilenetonline.com/Sudan/7

العسكري المتبادل بين إيران والسودان سواء كانت إقليمية أو دولية، وأنه في العقد الأخير عمل التعاون العسكري بين الدولتين على تقوية الروابط بينهما"، وانتقد الفساد والمواقف المتغطرسة للقوى العظمى (الغرب والولايات المتحدة) التي تنشر الاضطراب والفوضى في جميع أنحاء العالم, وخلال زيارته عقدت الدولتان معاهدة تعاون عسكري"[1]".

وقد شيد الحرس الثوري الإيراني مصنعاً لإنتاج الأسلحة في الخرطوم يعرف بأسم "مصنع جياد للتصنيع الحربي" تنفيذاً لبند في اتفاقية الدفاع التى وقعت بين البلدين والتى صاحبها وصول 169 خبيراً إيرانياً في سلاح الطيران والدفاع الجوي والحرب الصاروخية، إلى السودان للعمل في إدارة قاعدة الخرطوم العسكرية الجوية لتجهيز الطائرات وتقديم الخدمات الفنية"[2]".

وقد شهدت العلاقات الإيرانية – السودانية تقدماً انعكس علي مجالات التعاون المختلفة ويأتي هذا التطور في إطار السعي إلي تحقيق اختراق إقليمي، بينما يسعي السودان إلي جذب المزيد من الدعم لمواقفه خاصة في ظل تعرضه للضغوط الدولية التي انتهت بانفصال الجنوب عن الشمال السوداني، بالإضافة إلي دعم إيران للسودان لمواجهة التهديدات الإسرائيلية بضرب مصنع اليرموك بالخرطوم"[3]".

ونظراً لأهمية السودان الاستراتيجية قامت إيران بمواجهة النفوذ الأمريكي فيه، بتطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية بالسودان الذي اعتبرته البوابة الرئيسية لتصدير الثورة"[4]"، وخلال عام 2009 شجبت إيران أمر الاعتقال الدولي الذي تم إصداره ضد الرئيس السوداني، عمر البشير، من قبل محكمة الجرائم الدولية (ICC)ووصفته بأنه "أمر غير عادل" لا تحركه إلا اعتبارات سياسية، وبالمقابل أعربت القيادة السودانية عن دعمها وتأييدها لحق إيران في امتلاك الطاقة النووية"[5]"، كما قام وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي بزيارة رسمية إلي السودان في 2009 أجري خلالها مباحثات مع عدد من المسؤولين السودانيين، وأعلن خلالها إن العلاقات

1- نشاط إيران في شرق إفريقيا.. بوابة تغلغلها في بقية دول القارة، قراءات أفريقية، 5 مايو 2016،
http://www.qiraatafrican.com/home/ne

2- أحمد حسن، التعاون العسكري بين السودان وإيران، موقع نايل نت الإخباري، مرجع سابق.

3- أسامة عبد الرحمن، أفريقيا والخطر الصهيو أمريكي -الشيعي، مرجع سابق، ص206

4- نشاط إيران في شرق أفريقيا – قراءات أفريقية، 5 يونيو 2010، ص107

5- مروي ممدوح سالم، إسرائيل وأفريقيا، مرجع سابق، ص10

السـودانية - الإيرانيـة قويـة ومتينـة واسـتراتيجية"[1]"، وفي مـارس 2009 قـام رئـيس مجلـس الشـوري الإيراني علي لاريجاني بزيارة السـودان والتقـي بالبشـير وتـم توقيـع عـلي عـدد مـن الاتفاقيـات بـين البلدين واستطاع المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم من خلال الاستفادة من الإعفـاءات الجمركيـة التـى وفرتها الاتفاقيات الموقعة بين البلدين للأنظمة والأعراف الدبلوماسية بين الدولتين، إدخـال 8 ملايـين نسخة من الكتب الإيرانيـة المختلفـة وقـد نشرت كميـات ووزعـت عـلي الطـلاب والمعاهـد الدينيـة بالسودان، كما تم التبادل الثقافي بين الشعبين من خلال المشاركة في المنتديات والأنشطة الثقافية"[2]".

كما تم توقيع اتفاق تعـاون عسـكري بـين السـودان وإيـران في 7 مـارس 2010 شـمل الجوانـب الفنية والصناعية والعلمية والتـدريب، كـما شـكل البلـدان فريـق عمـل مشـترك ضـم مـن الجانـب السوداني، خبراء ومهندسين من وزارة الصناعة والاسـتثمار، ووزارة الـدفاع، ووزارة الشـئون الهندسـية وعناصر من المخابرات السودانية ومـن الجانـب الإيـراني عنـاصر مـن وحـدة الهندسـة التكنولوجيـة بالحرس الثورى الإيراني، للإشراف علي المشروعات العسكرية المشتركة"[3]". وقد أصبحت السودان أرض معركة بين إيران وإسرائيل وقـد يرجـع ذلـك إلي ضـيق إسرائيـل مـن طبيعـة العلاقـات السـودانية - الإيرانية التى شهدت تقـدماً ملحوظـاً في السـنوات الأخـيرة، والـذي انعكـس عـلي مجـالات التعـاون المختلفة، ففي المجال السياسي خطي البلدين خطوات كبيرة حيث تم تبادل الزيـارات الرسـمية بـين رؤساء البلدين منها زيارة محمود أحمدي نجاد في سبتمبر 2011 والتى تناول حينها مسـار العلاقـات بين البلدين وقضايا المنطقة وفي مقدمتها قضية العراق وفلسطين ولبنـان ودارفـور إلي جانـب الملـف النووي الإيراني"[4]".

كما أجريت في العاصمة السودانية الخرطوم المباحثات الإيرانية - السودانية في مـايو 2012 برئاسـة نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني ونائب رئيس الجمهورية الإيرانية علي سعيد لـو، حيـث بحـث الجانبان سبل تحقيق تطلعات بلديهما في التطوير والتنمية في مواجهة محـاولات الغـرب لإعاقـة النمـو الاقتصادي، وقد وقعا عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية بقيمـة 400 مليـون دولار، وخاصـة فـيما يتعلـق بتبادل الخبرات في مجالات الزراعة عن طريق إنشاء مزرعة نموذجية مشتركة وتصدير بعـض المحاصـيل والمنتجات الزراعية إلي إيران، وفي الصناعة عن طريـق إنشـاء مصـانع سـكر وألبـان ومصـنع للسـيارات

1- التشيع في أفريقيا، تقريرخاص باتحاد علماء المسلمين، مرجع سابق، ص451

2- صلاح خليل، التقارب الإيراني - السـوداني :الأهـداف والتـداعيات، مختـارات إيرانيـة، مـايو 2011، موقـع مجلـة مختارات إيرانية.

3- التشيع في أفريقيا، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، مرجع سابق، ص453

4- Iran and Sudan stand together against western pressures – Ahmedinejad,26 Sep2011, http://www.Sudantribune.com/Iran- and- Sudan- stand- together,4025

والجرارات والمقطورات، إضافة إلي إبرام اتفاق للتعاون في كلا من المجال العلمي الجامعى والنفط والتعدين والعمل المصرفي بما يصب في مصلحة البلدين وعقد تعاون بين جمعيتي الهلال الأحمر بالدولتين مع وجود بند يتيح استيراد الأدوية من إيران"[1]".

وامتد التعاون الأمني العسكري بصورة واضحة أثناء حكم نظام الرئيس السوداني عمر حسن البشير، حيث شهدت هذه الفترة رسو السفن الحربية الإيرانية في الموانئ السودانية، وسعيها إلى إنشاء منصة دفاعية على السواحل السودانية، وقد كشف وزير الخارجية السوداني الأسبق، علي كرتي، في عام 2014، عن رفض بلاده عرضاً إيرانياً بإنشاء منصة دفاع جوي على ساحل البحر الأحمر، للحد من عمليات القصف الإسرائيلي للأراضي السودانية"[2]"، كما أفادت عدة تقارير أن إيران استخدمت ميناء بورسودان كنقطة انطلاق لتهريب الأسلحة إلي اليمن، وإلي غزة عبر سيناء المصرية، وتستند أغلب هذة التقارير إلي أنه في عام 2014، أوقفت إسرائيل السفينة الإيرانية "كنوز – سي" وكانت ترفع علم بنما، حيث تم العثور علي أسلحة إيرانية علي متن السفينة"[3]"، وبعد التحقيق أفاد خبراء من الأمم المتحدة بأن الأسلحة كانت متوجهة للسودان ولم تكن متوجهة إلي غزة"[4]". وذكرت تقارير أن محضراً مسرباً من داخل المؤسسة العسكرية السودانية وضح أبعاد العلاقات العسكرية بين السودان وإيران في عدد من الملفات وفي مقدمتها تهريب السلاح إلي قطاع غزة لمساعدة حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين (حماس)"[5]". وقامت السودان بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بنهاية عام 2015، تضامناً مع السعودية في مواجهة ما وصفته بـ"المخططات الإيرانية"، حيث أعلنت الخارجية السودانية أنه "على خلفية حادثة الاعتداء الغاشم على سفارة المملكة العربية السعودية في طهران وقنصليتها في مدينة

1- نجلاء مرعي، السودان الساحة الجديدة للصراع الإسرائيلي الإيراني، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد152، مارس 2013، ص103 .

2- السودان وإيران تحالف أنهته عواصف الخليج، مرجع سابق

3- الموقع الإليكتروني لجيش الدفاع الإسرائيلي، على الرابط التالي

http ://www.nilenetonline.com/Sudan/7

4- Louis Charbonneau,(Exclusive: U.N. experts trace recent seized arms to Iran violating embargo)on Reuters Website at: http://www.reuters.com .

5- طه المجذوب، "أزمة السودان والبعد الاستراتيجي العسكري"، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد 138، أبريل 1997، ص 125

مشهد"، كما أدانت حكومة السودان الممارسات العدائية الإيرانية ضد الممثليات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية بإيران مما يمثل انتهاك واضح للقانون الدولي"[1].

المطلب الخامس: البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانية - السودانية:

في عهد الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد تطورت العلاقة بين البلدين في صور لجان تجارية أدت إلي توقيع عدداً من الاتفاقيات المهمة المتعلقة بالتبادل المصرفي ومنع الازدواج الضريبي والزراعة والبناء والإسكان والطاقة والنفط وبناء الطرق ووسائل النقل والسدود والجسور ومكافحة التصحر"[2].

ومن الاستثمارات الإيرانية، مشروعات لتنقية في جبل أولياء وعطبرة بتكلفة 30 مليون دولار لإنتاج 118 ألف متر مكعب من المياه وإنشاء محطة للتوليد الحراري بتكلفة 130 دولار، فضلاً عن أنشطة "إيران غاز" وهي إحدى أهم الشركات العاملة في تعبئة أنابيب الغاز ونقلها وتوزيعها في السودان"[3]. كما تم توقيع عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية بقيمة 400 مليون دولار إضافة إلي إبرام اتفاق للتعاون في المجال العلمي والنفط والتعدين والعمل المصرفي بما يصب في مصلحة البلدين، وعقد تعاون بين جمعيتي الهلال الأحمر بالدولتين مع وجود بند يتيح استيراد الأدوية من إيران"[4].

عقدت في العاصمة السودانية الخرطوم المباحثات الإيرانية – السودانية في مايو 2012 برئاسة نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني ونائب رئيس الجمهورية الإيرانية علي سعيد لو حيث بحث الجانبان سبل تحقيق تطلعات بلديهما في التطوير والتنمية في مواجهة محاولات الغرب لإعاقة النمو الاقتصادي، وقد وقعا عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية بقيمة 400 مليون دولار"[5]، وخاصة فيما يتعلق بتبادل الخبرات في مجالات الزراعة عن طريق إنشاء مزرعة نموذجية مشتركة وتصدير بعض المحاصيل والمنتجات

1- السودان يؤكد قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع السعودية ضد "المخططات الإيرانية "، موقع قناة سي ان ان، علي الرابط الإليكتروني التالي:

http://arabic.cnn.com/middleeast/2016/01/04/sudan- saudi- iran- tensions

2 - فاطمة محمود توفيق بنداري، البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا - -، مرجع سابق، ص266

3- بكري الصائغ، المراكز الثقافية الإيرانية، قف.. مناطق عسكرية ممنوع الاقتراب، صحيفة الراكوبة، الموقع الإليكتروني:

http: //articles- action- /www.alrakoba.net

4- أسامة عبد الرحمن، أفريقيا والخطر الصهيو أمريكي - الشيعي، مرجع سابق، ص2010

5- السودان توقع اتفاقيات مع إيران ب 400 مليون دولار، www.alriyadh.com

الزراعية إلي إيران، والصناعة بإنشاء مصانع سكر وألبان ومصنع للسيارات والجرارات والمقطورات، إضافة إلي إبرام اتفاق للتعاون في كلاً من المجال العلمي والنفط والتعدين والعمل المصرفي بما يصب في مصلحة البلدين، وعقد اتفاق تعاون بين جمعيتي الهلال الأحمر بالدولتين مع وجود بند يتيح استيراد الأدوية من إيران"[1]".

وفي إطار اللجنة الوزارية المشتركة التى عقدت في الخرطوم تم التوقيع علي مذكرة التفاهم بتبادل الاستثمار في مجال المنتجات البترولية، وتم الاتفاق بين شركة "بتروباص" الإيرانية وشركة "سودابت" السودانية للاستثمار في بعض المربعات البترولية، وهناك عدد من التعاقدات الحكومية مع عدد من الشركات الإيرانية في مجال إمداد المياه وتنقيتها والتحكم الإليكتروني لكهرباء الخرطوم، بجانب تطوير مشروع مياة الشرب بدارفور، كما يعد مشروع إنشاء المركز التجاري الإيراني بالخرطوم من أهم المشروعات التى قد تؤدي إلي تطوير العلاقات التجارية بينهما، حيث تم تخصيص قطعة أرض بتمويل إيراني وهو ما سيقلل من الفجوة المعلوماتية بين البلدين، كما أنه سيتيح إقامة معرض للمنتجات الإيرانية في السودان"[2]".

المطلب السادس البعد الثقافي في العلاقات الإيرانية - السودانية:

علي الرغم من اختلاف المذهب الشيعي في السودان عن المذهب الشيعي في إيران، إلا إن هناك العديد من العوامل التي سهلت مأمورية التغلغل الإيراني الشيعي في المجتمع السوداني، يأتي علي رأسها نزاعات النخب السياسية المتأثرة دائما بالعامل الديني نحو تحقيق الزعامة ولو علي حساب الدين نفسه، فقد أخذ الزعيم السياسي السوداني حسن الترابي يروج لفكرة المد الثوري الإسلامي العابر للأقطار، كما أخذ يضطلع بدور القائد لهذا المد، معلناً عدم اعترافه بالحدود السياسية للدول الإسلامية فهي لديه مجراد تراب ومن هنا اعتبر الزعيم السياسي حسن الترابي التقارب مع إيران وسيلة لتشكيل كتلة إسلامية مؤثرة، خاصة وأن الهوية الإيرانية الجديدة تدمج الأمة والإسلام والعالم في مفهوم واحد"[3]"، كما وقعت إيران والسودان العديد من الاتفاقيات الاقتصادية خاصة فيما يتعلق بتبادل الخبرات في مجالات الزراعة، عن طريق إنشاء مزرعة نموذجية مشتركة وتصدير بعض المحاصيل والمنتجات الزراعية إلي إيران ومجالات الصناعة،

1- إيران والسودان يوقعان عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية، taamelbyot.cinebb.com//http:

2- التوغل الإيراني في السودان، قراءة علي خلفية الضربة الإسرائيلية لمصنع اليرموك، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ص97.

3- طلال عتريسي، الجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية، ط1، بيروت، دار الساقي، 2006، ص 24.

بالإضافة إلي إبرام اتفاق للتعاون في كل من المجال العلمي والنفط والتعدين والعمل المصرفي"[1]".

ويعتبر البعض أن الحركة الإسلامية بقيادة الزعيم السياسي حسن الترابي كانت من أكثر المروجين للتقارب مع إيران فيؤكد السياسي محبوب عبد السلام (أحد التلاميذ المقربين لحسن الترابي) أنه ومنذ نهاية السبعينات، أخذت الحكومة الإسلامية السودانية تري في ثورة أية الله الخميني المرشد الأعلي للثورة الإسلامية بإيران مصدر إلهام لها، لدرجة أنهم أطلقوا مبادرات للتظاهر هي الأولي في العالم العربي وأفريقيا التى تدعو إلي مناصرة إيران، وراحت التظاهرات تردد يا خميني رفعت الراية ! أنت المشعل.. أنت الهداية"[2]"، كما أن تلك التظاهرات تلتها بزيارات إلي طهران قامت بها الحركة الإسلامية السودانية للقاء ملهم الثورة ومرشدها ثم جري تبني فكر الثورة الإسلامية والدعوة لها ولرموزها والتبشير بها وذكر البعض أن الحركة الإسلامية بالخرطوم كانت متأثرة جدا بشعارات الثورة الإيرانية، ومتعلقة جدا بشخصية الإمام الخميني، ثم ذهب متدربون في مجال الاعلام والثقافة العامة إلي إيران فكانوا نواة للعلاقة الفكرية بين الشيعة والاتجاه الإسلامي في السودان، ثم بدأ هذا الاتصال الفكرى يظهر في السودان ليتحول من مجرد تأييد للسياسة الإيرانية إلي تأييد للفكر الشيعي نفسه، وقد تأكد هذا في تبني بعض أفراد الاتجاه الإسلامي الدعوة للخميني كزعامة دينية"[3]".

ومن أبرز الأدوات الثقافية الإيرانية في السودان والتى تضطلع بنشر التشيع ما **يلي:**

1- المراكز الثقافية: أبرزها وأكبرها المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم، والذي يعد العقل المدير لنشر الفكر الإيراني السياسي في السودان، كذلك المركز الثقافي الإيراني بمدينة أم درومان.

2- المكتبات العامة: حيث انتشر في السودان العديد من المكتبات العامة، أبرزها: مكتبة المركز الثقافي الإيراني بأم درمان، مكتبة الكوثر بحي السجانة (وسط الخرطوم)، مكتبة مركز فاطمة الزهراء بحي العمارات (وسط الخرطوم)، مكتبة الإمام جعفر الصادق بحي العمارات (وسط الخرطوم).

1- إيران- السودان فرحة لم تكتمل، موقع دوت مصر الإخباري الإليكتروني علي الرابط الإليكتروني التالي:
http//www.dotmasr.com

2- المحبوب عبد السلام، الحركة الإسلامية السودانية، دائرة خطوط الظلام، تأملات في العشرية الأولي لعهد الإنقاذ، القاهرة، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2009، ص320 .

3- عبد الرحيم عمر محي الدين، صراع الهوي والهوية، فتنة المسلمين في السلطة، من مذكرة التفاهم مع قرنق، دمشق، دار عكرمة، 2006، ص38 .

3- كما انتشر في السودان العديد من المدارس والمعاهد الإيرانية، كما انتشرت في السودان العديد من الكيانات المجتمعية الشيعية أبرزها: رابطة أصدقاء المركز الثقافي الإيراني، رابطة الثقلين الطلابية، رابطة آل البيت الطلابية، رابطة المودة الطلابية"[1]".

المطلب السابع: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المغرب العربي:

تعود العلاقات إلي عهد نظام شاه إيران محمد رضا بهلوي والذي تميز بنوع من التوافق السياسي بما يعنيه من تمثيل دبلوماسي ارتقي لحدود التنسيق مع المخابرات الإيرانية (السافاك) أحياناً، مع استحضار البعد الشخصي في العلاقة بين الملك الراحل الحسن الثاني وشاه إيران، وإن لم تكن كاملة الصفاء والاستقرار لوجود قضايا كانت تثير ردود أفعال من الجانبين **حول بعض القضايا أهمها:**

1- دعوة ملك المغرب العربي الحسن الثاني لشاه إيران إلي تسوية قضية الجزر الإماراتية الثلاثة، واعتبارها غير إيرانية.

2- رفض شاه إيران التنازل عن صفقة طائرات الفانتوم التي طلبتها المغرب من الولايات المتحدة الأمريكية"[2]".

وبعد قيام الثورة الإسلامية الخمينية، دخلت الدولتان مرحلة القطيعة، واتخذ خلالها المغرب موقفاً مناقضاً للنظام الجديد، ثم انقطعت العلاقة بين البلدين عام 1981 نتيجة إعلان المغرب منح حق اللجوء السياسي للشاه، يضاف إلي ذلك الموقف الإيراني من قضية الصحراء الداعم لاستقلال الشعب الصحراوي ليزيد من عمق الهوة بين الدولتين، بالإضافة إلي تنفيذ "الملك الحسن الثاني" التزاماته نحو العراق بموجب معاهدة الدفاع المشترك العربية في حالة عدم استجابة إيران واستمرارها في الحرب وقد حاولت إيران القيام بأعمال إرهابية عام 1983 في المغرب رداً علي قطع العلاقات"[3]".

تقدمت العلاقات الإيرانية – المغربية بدرجة كبيرة، حيث أكد السفير الإيراني في الرباط في فبراير 2005 أن المغرب تحتل أهمية كبيرة بالنسبة لإيران، نظراً لموقعها الاستراتيجي وتنوعها الثقافي وتاريخها الفريد، بالإضافة إلي أن المملكة تسير بخطوات حثيثة علي طريق النمو في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كما بادرت المغرب بإرسال مساعدات عاجلة لضحايا الزلزال الذي ضرب محافظة كيرمان جنوب شرق إيران في فبراير 2005، وذلك كنوع من التعبير

1- محمد خليفة صديق، إغلاق السودان للممثليات والجمعيات الإيرانية، قراءة في أبعاد القرار، موقع الراصد، http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7031

2- كمال القصير، العلاقات المغربية الإيرانية استمرار في التحسن، الدوحة، الجزيرة نت، 14 فبراير 2007

3- المرجع السابق، http//: www.aljazeera.net

عن تضامن الشعب المغربي مع إيران"[1]". وفي 18 يونيه 2006 في طهران، أعلن محمد بن عيسي وزير الشؤون الخارجية والتعاون، ووزير الخارجية الإيراني منوتشهر متكي عن التوصل إلي اتفاق لتشكيل اللجنة السياسية المشتركة، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية"[2]".

في مارس 2009 أصدرت وزارة الخارجية المغربية بيان اتهمت فيه البعثة الدبلوماسية الإيرانية في المغرب بأنها تحاول تقويض المذهب السني المالكي في المملكة العربية المغربية ونشر المذهب الشيعي للإسلام، إضافة إلي موقف الرباط المتضامن مع البحرين بعد تصريحات مسؤولين إيرانيين اعتبروا فيها أن البحرين الولاية ال14 لإيران، فقد بعث العاهل المغربي برسالة إلي ملك البحرين حمد بن عيسي آل خليفة، وصف التصريحات الإيرانية بالعبثية، ثم أوفد وزير خارجيته إلي المنامة ليؤكد دعم بلاده لها، ثم قامت الحكومة المغربية بقطع العلاقات وسحب سفيرها من طهران فاعتبرت إيران قطع العلاقات موقفاً مغربياً لا يخدم وحدة العالم الإسلامي والقضية الفلسطينية، فرفضت المغرب الرد الإيراني واعتبرت أن طهران غير مؤهلة للحديث باسم العالم الإسلامي من جهة ومزايدة في قضية دافع عنها المغاربة كقضية وطنية لهم"[3]" وبعد انقطاع دام ست سنوات عادت العلاقات الإيرانية - المغربية في يونيو 2015، ويرجع المحللون هذة العودة إلي **عدة أسباب أهمها:**

- الدور الذي تلعبه الجمهورية الإيرانية في الشرق الأوسط.
- دخول إيران النادي النووي مؤخراً وعودة العلاقات الأمريكية- الإيرانية للعلن.

ولكن لم تستمر حالة الهدوء والاستقرار كثيراً، فعاد التوتر مجدداً إلي العلاقات بعد مرور عدة أيام علي استقبال كل بلد سفير الدولة الأخري، وفقاً لتقرير وكالة أنباء فارس التابعة للحرس الثوري في الجمهورية الإسلامية بعنوان المغرب أسير السياسات الصهيونية، وتتضمن انتقادات حادة لتوجهات السياسة الخارجية للمغرب ويتهمها بكونها منفذاً لأجندات سياسية"[4]".

وعلي خلفية قلق طهران من تنامي العلاقات المغربية - الخليجية خاصة مع المملكة العربية السعودية التى ارتقت إلي مصاف التحالف الاستراتيجي، وهو ما ترجمته إيران بمشاركة الرباط في التحالف العربي ضد الحوثيين (ذراع إيران في اليمن)، وهذا ما جعلت الأحوال تسوء أكثر بين

1- محمود أبو العينين، التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2004- 2005، القاهرة: مركز البحوث الأفريقية، يناير 2006، ص394

2- التشيع في أفريقيا، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، مرجع سابق، ص678.

3 - التقارب الحذر .. إلي أين تتجه العلاقات المغربية – الإيرانية، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، المركز الإعلامي، 6 مارس 2015، ص16.

4- الحسن أبو يحي، دلالات عودة العلاقات المغربية الإيرانية، الرباط: الجزيرة نت، 12 يناير 2015، https://www.aljazeera.net/news/arabic

البلدين، وهكذا عرف البعد الدبلوماسي بين البلدين عدم استقرار وفقاً للسياسة الخارجية لكل دولة التى تحاول تعظم من قوة مصالحه الخارجية وتعظيم منافعه الداخلية"[1].

المطلب الثامن: البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – المغربية:

من جهة أخري يواصل المغرب استيراد النفط من إيران رغم القطيعة في العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حسب تصريح مدير شركة لاسامير المكلفة بتكرير النفط المغربي حسب ما أفادته وكالة الأنباء بلومبرغ "لم نتوصل بأية تعليمات من الحكومة تفيد التوقف عن شراء النفط الإيراني، والتوريدات مستمرة كما هو منصوص عليه في الاتفاق" ويعد المغرب البلد الوحيد في شمال أفريقيا الذي لا ينتج البترول"[2]، كما تقع إيران في صدارة الدول المستوردة للفوسفات المغربي، وحسب إحصائيات وزارة التجارة الخارجية بلغت الصادرات المغربية لإيران بإجمالي 340 مليون درهم سنة 2007، وهي تتكون أساساً من الفوسفات ومشتقاته، فيما تبدي إيران اهتماماً بالصناعات الغذائية والنسيج وصناعة السيارات"[3].

1- جمال محمد السيد ضلع، التحركات الإيرانية في أفريقيا وأبعادها، ورقة عمل مقدمة إلي مؤتمر التحركات الإيرانية في شرق إفريقيا والقرن الأفريقي: وانعكاساتها علي الأمن الإقليمي والاستقرار في المنطقة (القاهرة :المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية)، أكتوبر 2009، ص5

2- التشيع في أفريقيا، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، مرجع سابق، ص687

3- المرجع السابق، ص688.

المبحث الثالث: الوجود الإيراني في شرق وغرب أفريقيا (كينيا – نيجيريا)

المطلب الأول السياسة الخارجية الإيرانية تجاه كينيا:

ثمة مصلحة مشتركة في هذة العلاقة البينية، فإيران دولة إقليمية تسعي إلي كسر القيود المفروضة عليها في إطار العلاقات والتفاعلات الدولية، ودولة كينيا كذلك في ظل حكم الرئيس "مواى كيباكي" أيضاً تعاني من عزلة، ومن هنا جاءت هذة العلاقة التى كانت لكلا الطرفين فيها مصلحة من أكثر من زاوية، ومع ما يراه البعض في هذا النموذج من العلاقات الإيرانية - الأفريقية، من سعي إيران نحو ترسيخ وجودها في كينيا، كما يري البعض في هذة العلاقة نموذجاً تستخدم إيران فيها سياسة خارجية متعددة الأبعاد لتطوير العلاقات الثنائية، جاءت فترة الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد لتوطيد العلاقات بين البلدين، حيث قام رئيس حكومة كينيا ريلا أودينغا، بزيارة إلي إيران في سنة 2008 وخلال هذة الزيارة صرح أودينغا بأن كينيا يهمها الاستفادة من التجربة الإيرانية فيما يتعلق باستخراج الطاقة النووية"[1]"، في مايو 2009 قام رئيس الوزراء الكيني «رايلا أودينجا» بزيارة لإيران، وأخبر أحمدي نجاد أنَ مذكرة التفاهم التي تم توقيعها عندما كان أحمدي نجاد في كينيا تمَّ التصديق عليها، وأنها ستضع كينيا على الطريق السريع للتنمية والصناعة، وأضاف أنَ كلا البلدين وافق على زيادة التعاون في التعليم والمجال البحثي ومجال الاقتصاد والصحة، بالإضافة إلى ذلك عقدت اتفاقيات عديدة ستسمح للشركات الإيرانية ببناء إسكان رخيص، كما اتفقت الدولتان على تكوين فرق عمل لتنفيذ الاتفاقيات التي أُبرمت بينهما في مجال الاقتصاد والتجارة والأعمال المصرفية والزراعة والتعليم والطاقة والبترول والصناعة، وأيضاً اتفاقيات التعاون السياسية والثقافية وفي مجال الصحة والإسكان.

في الشهر نفسه زار نائب الرئيس الإيراني كينيا، وقال إن أهم قضية في أجندة إيران هي بناء علاقات دبلوماسية بالدول الإفريقية وبخاصة كينيا، كما أن إيران مستعدة أن

1- جمال محمد السيد ضلع، التحركات الإيرانية في أفريقيا وأبعادها، ورقة عمل إلي مؤتمر التحركات الإيرانية في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي وانعكاساتها علي الأمن الإقليمي والاستقرار في المنطقة، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، أكتوبر 2009، ص4- 5.

تمد نشاطها في كينيا بطريقة تتماشى مع مصالح البلـدين، كـما أنهـا مسـتعدة لـدعم كينيـا في مجـال الزراعة والبترول والإسكان وبناء محطات توليد الكهرباء"[1]".

المطلب الثاني: البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الكينية:

في زيارة أحمدي نجاد لكينيا في فبراير 2009 وافقت إيران وكينيا علي تأسيس خطوط بحرية بين بندر عباس وومومباسا، وبناء مركز تجاري إيراني في نيروبي، وعقب خطاب الرئيس الكيني أذاع الإعـلام الكيني أن إيران ربما تساعد كينيا علي بناء مفاعلات نووية لتوليد الكهرباء"[2]"، كما شـاركت إيـران في مشاريع طاقة عديدة في كينيا، وقامت الحكومة الكينيـة مـن قبـل بالاسـتعانة بشركـة إيرانيـة لبنـاء مفاعل طاقة هيدروكهربائية شمال نيروبي، ومحطة لتوليد الطاقة بـدار الغـاز بـالقرب مـن مومباسـا وقامت ببناء مشروع ري حول منطقة مهرتانا"[3]"، في نفس العـام وافقـت إيـران عـلي ضـخ 16 مليـار دولار لتحفير اقتصاد كينيا، وتحسين البنية التحتيـة عـلي نطـاق واسـع، ومسـاعدة كينيـا، ومسـاعدة كينيا في تحقيق أهداف ورؤية عام 2030، حيث وعدت بوصول الكهرباء إلي كافـة الشـعب الكينـي، وتمكين 2.19% من سكان إقليم كينيـا مـن الحصـول عـلي الكهربـاء بمجـيء عـام 2011، ومـن أجـل وصول كينيا إلي معدلات معقولة فإنها تحتاج إلي الشراكة الإيرانية لإمدادها بالطاقة، بشـكل يتوافـق مع احتياطات إيران النفطيـة الكبـيرة"[4]"، وفي يونيـو 2012 وقعـت كينيـا اتفاقـاً مـع الهيئـة الوطنيـة للنفط الإيراني لاستيراد أكثر من 4 ملايين طن من النفط الخام سنوياً، ولكن أجبرتها الولايات المتحـدة الأمريكية والاتحاد الأوربي بالتخلي عن هذة الصفقة مع إيران، والامتثـال لقـرار العقوبـات عـلي إيـران بحظر تصدير البترول"[5]"، أو ستواجه كينيا عقوبـات دوليـة لشراءهـا البـترول الإيـراني ودعمهـا للبرنـامج النووي الإيراني الخاص بإيران، ولكن في عام 2013 أكد رئيس مجلس الشوري الإسـلامي في إيـران "عـلي لاريجاني" خلال لقائه مع رئـيس مجلـس الشـيوخ الكينـي "إيكـوا إيتـورو" عـلي تفـاهم البلـدين عـلي المستوي الدبلوماسي، ووعد كينيا بأن نزع السلاح النووي من العالم هـدف وسياسـة مبدئيـة لإيـران"[6]"،

1- نشاط إيران في شرق إفريقيا.. بوابة تغلغلها في بقية دول القارة، قراءات أفريقية، 5 مايو2016، مرجع سابق

2- المرجع السابق http://www.Kutabaa.com

3- Ely Karmon, Iran Repeating its Terrorist Pattern in Africa – Opinion.www.Haaratz.com (N.P.,3 July 2013)

4- Republic of Kenya, Kenya Vision 2030, Ministry of planning and National Development, July- Agust,2007, website: www.nesc.go.ke.

5- Kenya Cancels Oil with Iran after Warnings. (Fox News Network,04 July 2012).

6- Mohsen Movahedi Qomi, Survey of Islamic Republic of Iran's Relation with African Countries: (Africa Research Quarterly Publication, no.1.Spring 2009) P73.

وفي إطار العلاقات الاقتصادية المتحسنة بين البلدين، أعلن مساعد وزير التجارة الإيراني "مهدي غضنفري" عن تسيير خط بحري منتظم بين إيران وأفريقيا، يربط بين الموانيء الشرقية والجنوبية، وكذلك الشمالية والشرقية لإفريقيا، وقال غضنفري في تصريح لوكالة مهر الإيرانية: إن منظمتي تنمية التجارة، والنقل البحري في الجمهورية الإسلامية الإيرانية قامت باستثمار مشترك في هذا المشروع، وتم بناء مركز تجاري إيراني في نيروبي، كما أن إيران تساهم في مشاريع مختلفة لاستخراج الطاقة في كينيا، وسبق أن استأجرت الحكومة الكينية شركة إيرانية من أجل بناء مفاعل كهربي شمال العاصمة نيروبي، ومحطة لتوليد الطاقة شمال العاصمة نيروبي، وقد وعدت إيران كينيا بتوفير 4 ملايين طن من النفط الخام (حوالى 80 ألف برميل يومياً)، وقالت شخصية رفيعة المستوى في وزارة الخارجية الكينية "إن إيران معنية بوصول شركات إيرانية إلي كينيا لتعبيد الشوارع، وبناء السدود وتطوير صناعة العقاقير، وبين الدولتين تبادل اقتصادي وتجارى متزايد، حيث تقوم إيران بتصدير النفط والمواد الكيماوية والسجاجيد لكينيا، بينما تقوم كينيا بتصدير الشاي لإيران، كما أن كينيا معنية أيضاً بتصدير اللحوم والأسماك، طبقاً للاتفاقيات التى تم التوقيع عليها خلال زيارة الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد إلي كينيا، والتى منحت إيران بموجبها قرضاً لكينيا بقيمة 10 ملايين دولار"[1].

كما أعلنت كينيا أنها تحتاج الجمهورية الإيرانية من أجل تطوير محطات الطاقة النووية في غضون عشر السنوات، لأنها تفتقر إلى القدرة الداخلية لبناء برنامجها النووي الإيراني، كما وصلت العلاقات الاقتصادية بين إيران وكينيا إلى مستوي يرتقي باقتصاد إيران، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين إيران وكينيا نحو 100 مليون دولار سنوياً، مما يفسر حجم الوجود الاقتصادي بينهم"[2].

المطلب الثالث: البعد الثقافي في العلاقات الإيرانية – الكينية:

دخل التشيع إلي كينيا منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، لكن بقيت مجتمعات الشيعة منغلقة علي نفسها، لم يكن للشيعة في أوساط السنيين الكينيين نشاط يذكر وإنما كانت دعوتهم محصورة بينهم حتى كانت الثورة الخمينية عام 1979، خاصة أن انتصار الثورة الإسلامية بإيران دفع إلي توسيع ونشر وترويج المذهب الشيعي في شرق أفريقيا، وتعرف الشعب الكيني علي أفكار الإمام الخميني مما أدي إلي تشيع نسبة كبيرة من الشعب الكيني، وكان لإيران دور في الترويج للتشيع عن

1- التقرير الميداني (التشيع في أفريقيا)، تقرير دول شرق أفريقيا، مرجع سابق، ص517 - 518

2- Kenya – Iran to strengthen Ties, www.Africaecon.org,Africa Economic Institute.

طريق علاقاتها الاقتصادية المتميزة بكينيا، وتنظيم المعارض التجارية كما عمل المركز الثقافي الإيراني في كينيا (الإيكرو) علي نشر التشيع، كما أن لها تمويلاً لكثير من الجمعيات والمدارس والمساجد والحسينيات، والمستشفيات والمستوصفات، مما يستغله الشيعة في كينيا لنشر مذهبهم في البلاد"[1].

في نهاية يونيو 2009 نظمت «رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية» الإيرانية «ICRO» أسبوعاً للصداقة الإيرانية - الكينية، وبدأ في يونيو أيضاً أسبوع الصداقة بين أطفال إيران وكينيا، وتم إحضار 211 من كتب الأطفال لنيروبي وأفلام وبرامج حاسوب وصور، كما أن موقع الـ «ICRO» على الشبكة العنكبوتية أعلن دعوات لمسابقات عديدة لحفظ القرآن الكريم ونشاطات ثقافية أخرى؛ تهدف إلى زيادة جاذبية المذهب الشيعي لدى المسلمين الكينيين"[2].

المطلب الرابع: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه نيجيريا:

تكتسب نيجيريا، وهي إحدي الدول النفطية الكبري علي المستوي العالمي، أهمية خاصة في العلاقات الأفريقية – الإيرانية"[3]، لا سيما مع استعداد طهران للتعاون مع نيجيريا في كل المجالات العلمية والفنية والصناعية والتجارية وبصورة مؤسسية، في إطار اللجنة المشتركة بين البلدين، وطبيعة الاتفاقيات المبرمة بين البلدين في مجال إنشاء السدود، وصناعة السيارات والطاقة والشؤون المالية والمصرفية"[4].

علي المستوي السياسي تحاول إيران تحسين وتقوية علاقاتها بالاتحاد الأفريقي والإيكواس وتجد ضالتها في تحسين علاقاتها بنيجيريا الدولة المؤسسة في المنظمتين والممول الأكبر لهما وذات التأثير السياسي فيهما، كما تسعي إيران إلي كسب مؤيدين ذوي ثقل يدعمونها في المحافل الدولية وهو ما يتوافر لنيجيريا نسبياً.

1- التقرير الميداني (التشيع في أفريقيا)، تقرير دول شرق أفريقيا، مرجع سابق، ص 521.

2- نشاط إيران في شرق إفريقيا.. بوابة تغلغلها في بقية دول القارة، مرجع سابق

3- Habeeb I. Pindiga, Wikileaks: Iran has Influence in Nigeria, all Africa December 2,2010), at: http:// allafrica.com

4- Charlie Szrom, Ahmedinejad in west Africa: what Iranian Outreach to the Region Reveals about Tehran Foreign policy, Report, (U.S.A: Critical Threats Project of the American, Enterprise, August 2010., p. 4

وعلي المستوي العسكري ليس لإيران تعاون عسكري يذكر علي المستوي الرسمي النيجيري لكن هذا لا ينفي وجود مصالح عسكرية إيرانية في نيجيريا، فهي تعد سوقاً واعدة للسلاح في ظل تفاقم الصراعات والنزاعات المسلحة وخصوصاً مع انتشار ظاهرة حمل السلاح خارج إطار القانون وانتشار المليشيات المسلحة، كما تعد نيجيريا معبراً للسلاح الإيراني إلي الغرب الأفريقي وخصوصاً أن للشيعة في نيجيريا نفوذ واسع وهم الأكثر عدداً مقارنة مع باقي دول الغرب الأفريقي.

وعلي المستوي الاقتصادي فمن ناحية أولي تحاول إيران التقرب من نيجيريا أكبر الدول النفطية في أفريقيا، والتى تستطيع التأثير علي سوق وسعر النفط العالمي وقد يتراءى لإيران تحقيق مصالح نفطية معينة مع نيجيريا والتى تعد منافس نفطي قوي، ومن ناحية أخري تعد نيجيريا سوق واعدة لكثير من المنتجات الإيرانية"[1].

كما أن زيارة الرئيس النيجيري أولو سيغون أوباسانجو لطهران في يناير 2001، ركزت علي الاستفادة من الخبرة الإيرانية في قطاع التكنولوجيا، والنفط، ومجال صيانة معامل تكرير النفط، واستغلال الإمكانيات البتروكيماوية والغاز، ومجال الدفاع والاستخدامات العسكرية، ووقعت الدولتان ست اتفاقيات لدعم التعاون الثنائي في مجال التجارة، وتشجيع القطاع الخاص، والتعاون في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، وبروتوكولاً للتبادل الثقافي والتعليمي"[2].

هذا إلي جانب تزايد النشاط الدبلوماسي بين البلدين من خلال الوفود والزيارات المتبادلة، ففي عام 2002"[3] قام وزير الخارجية الإيراني بزيارة لنيجيريا، تم خلالها التوصل إلي أربع اتفاقيات بين بعض الشركات التابعة لوزارة الطاقة الإيرانية والحكومة النيجيرية لتجديد محطات توليد الطاقة"[4]، بالإضافة إلي ثلاث اتفاقيات بين بعض الشركات الصناعية في إيران، وفي مايو 2004 وقع وزير الطاقة في البلدين مذكرة تفاهم لزيارة وفد من الخبراء الإيرانيين لأبوجا "عاصمة نيجيريا" لإعادة تأهيل المحطات والمنشآت الكهربائية

1- Charlie Szrom, op.cit, P.2- 6

2- Ibid.6

3- Mohsen Movahedi Qomi, Op.Cit.,67

4- Nurudeen M. Abdallah&Aliyu S. Machika," Why Nigeria needs nuclear energy now – president Ahmedinejad," Sunday Daily Trust (July 11,2010) at http// Sunday.dailytrust.com.

في نيجيريا والتباحث حول فرص التعاون المشترك وآفاقه"[1]، وفي المقابل يتعرض هذا النمو المطرد والمحتمل في العلاقات الثنائية لهجوم حاد من التيارات النيجيرية المعارضة لتنامي العلاقات المشتركة، علي خلفية النفوذ الشيعي، والدعم الإيراني للإسلاميين في نيجيريا"[2].

كما اعتقلت السلطات النيجيرية في الحادي عشر من ديسمبر 2015، زعيم الحركة الشيعية في نيجيريا إبراهيم يعقوب زكزاكي بعد تحريضه للشيعة على مهاجمة القوات الأمنية، مما تسبب بوقوع قتلى وجرحى من الشيعة في مدينة منطقة غيلسو بمدينة زاريا شمال نيجيريا.

كما دعا المدير التنفيذي للشبكة الوطنية للسلام في نيجيريا، (الفونس لوكه مه) في أكتوبر 2016، إلى إغلاق السفارة الإيرانية، وملاحقة سفيرها السابق سعيد كوزه جي، بسبب تحريض الحركة الإسلامية الشيعية التي يقودها رجل الدين المعتقل إبراهيم يعقوب زكزاكي على مهاجمة الجيش النيجيري.

وقال الفونس لوكه في بيان له "يجب إغلاق السفارة الإيرانية في نيجيريا وملاحقة سفيرها السابق الذي عقد سلسلة جلسات سرية مع أعضاء الحركة الإسلامية الشيعية وطالبها بشن هجمات على القوات النيجيرية في ديسمبر العام الماضي"، وحث الفونس لوكه أجهزة الأمن النيجيرية على ضرورة التحقق من المعلومات وملاحقة السفير الإيراني السابق ومحاكمته، وتابع" إن الشعب النيجيري لا يرغب بعلاقة رسمية مع إيران ولا يريد لها سفارة في أبوجا ويجب إغلاق السفارة الإيرانية وإنهاء العلاقات مع طهران"[3].

1- Camillus Eboh, “Iran offers nuclear help to Nigeria’s power sector,” Iran focus (August 29,2008) ,:http://www.Iranfocus.com.

2- Charlie Szrom, op.cit, P.4- 5

3- مطالب نيجيرية بإغلاق السفارة الإيرانية لتحريضها على العنف، 5 أكتوبر 2016، http://www.albayan.co.uk/event.aspx?ID=11867

المطلب الخامس: البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – النيجيرية:

يعد التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري أهم الأليات والمداخل الاقتصادية للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه نيجيريا، وقد ركزت نيجيريا علي الاستفادة من إيران في عدة قطاعات، كقطاع التكنولوجيا والنفط وصيانة معامل تكرير النفط، ومجال البتروكيماوية والغاز الطبيعي، كما وقعت الدولتان ست اتفاقيات بشأن التجارة ففي جولة خاتمي والذي تعهد فيها"[1]"، بتقديم منحة لنيجيريا تصل إلي 1.5مليون دولار، لشراء محولات كهربائية من إيران، إضافة لتعاون شركات الكهرباء من الجانبين في مجالات أخري، كما أنه هناك بروتوكول إيراني نيجيري للتبادل الثقافي والتعليمي"[2]".

المطلب السادس: البعد الثقافي في العلاقات الإيرانية – النيجيرية:

يعد المدخل الديني ونشر التشيع من أهم الآليات الثقافية للسياسة الخارجية الإيرانية حول العالم وخصوصاً في أوساط المسلمين الأفارقة، ولا توجد منطقة تقع خارج منطقة الشرق الأوسط تتأثر بشكل كبير بالمد الإيراني الشيعي، كما تأثرت منطقة شمال نيجيريا ويعود ظهور المذهب الشيعي في نيجيريا إلي الفترة ما بين 1980- 1985 عند ظهور عدد من الشخصيات أهمهم هو إبراهيم بن يعقوب الزكزاكي وهو زعيم "الحركة الإسلامية"، ورجل إيران الرئيسي في نيجيريا"[3]".

تقوم السفارة الإيرانية في العاصمة أبوجا بطباعة الكتب الشيعية باللغة المحلية "الهوسا"، فيما تنتشر المواقع على الإنترنت للترويج للمذهب.وهناك - أيضاً- جريدة "الميزان" اليومية التي تصدر بلغة الهوسا منذ نحو عقدين، والتي تعتبر القوة الإعلامية الضاربة للشيعة حيث تنشر فيها مقالات علماء الشيعة وعلى رأسهم الزكزاكي، وتتبع نشاطاتهم داخل وخارج البلاد، وتهتم بنشر الأخبار التي تخص إيران، إضافة إلى جريدة "المجاهد" الصادرة بالإنجليزية، بل نجحوا –

1- أيمن السيد شبانه، السياسة الإيرانية في إفريقيا : أفاق جديدة، السياسة الدولية (القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد 160، أبريل 2005، ص7

2- شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا، دراسات استراتيجية أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد166، 2011، ص32

3- معتز باللـه محمد، مسلمو نيجيريا ..من مخالب الفقر إلي أنياب التشيع، علي موقع الراصد
http://www.alrased.net/main/articles

أيضاً- أثناء فترة التقارب بينهم وبين الحكومة في شراء ساعات بث في الإذاعة والتلفزيون؛ ليبثوا من خلالها برامجهم التي تحمل أفكارهم.

كما يلعب ما يسمى "الاتحاد الإسلامي للطلبة الأفارقة في إيران" دوراً كبيراً في استقطاب الشباب الأفريقي بشكل عام، والنيجيري على وجه الخصوص، وتسفيرهم إلى إيران، تقول صفحة "الاتحاد على الفيسبوك": "ليبلغ الشاهد منكم الغائب حول هذه الغرفة، وهي تتعلق بكل الأفارقة المتخرجين والمشغولين بالدراسة في الجمهورية الإسلامية في إيران" ويرجع البعض سهولة وسرعة واتساع نطاق انتشار التشيع في نيجيريا إلي انتشار الجهل والفقر والتصوف"[1]. واحتجت إيران رسمياً لدى دولة نيجيريا على هجوم شنّه الجيش ضد مجموعة صغيرة من الشيعة في بلدة زاريا (شمال البلاد) نهاية 2015، وتدخل الرئيس الإيراني حسن روحاني ووزير خارجيته جواد ظريف للاحتجاج لدى أبوجا بسبب الحادثة"[2].

1- نيجيريا مجالات النفوذ الإيراني، 4أبريل 2016، https://www.middle- east- online.com

2- التشيع الإيراني يضع مسلمي نيجيريا علي أبواب حرب أهلية، العربي، 6 نوفمبر 2016، https://alarab.co.uk

المبحث الرابع: الوجود الإيراني في جنوب أفريقيا

المطلب الأول السياسة الإيرانية تجاه جنوب أفريقيا:

سعت إيران لتوسيع علاقاتها بدول إقليم الجنوب، انطلاق من مصلحة تأمين مصادر اليورانيوم في المستقبل لبرنامجها النووي، فتباينت العلاقات بين إيران وجنوب أفريقيا، قوة وضعفاً، عبر حقبات زمنية طويلة، فقبل الثورة الإسلامية، حافظت إيران الشاه على مستوى العلاقات الرسمية – القنصليات العامة فضلاً عن العلاقات الجيدة في مجالات التجارة والعلوم والتكنولوجيا والدفاع والطب والتعدين، حيث كانت العلاقات بين جنوب أفريقيا والنظام الملكي في إيران علاقات قوية قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران نظراً للتوجهات العنصرية والتوافق الحاصل بينهما وبين أمريكا والغرب، وكانت إيران توفر لها 90% من احتياجاتها البترولية"[1]"، وبعد قيام الثورة الإسلامية قطعت إيران علاقاتها، وفرضت مقاطعة تجارية شاملة ضدها، ما أقدم عليه نظام الثورة سنة 1979 من قطع لعلاقات إيران مع نظام الفصل العنصري كان متوقعاً لجملة من الأسباب، يأتي في مقدمتها المبادىء الجديدة التى أرسها آية الله الخمينى كدعم المستضعفين ومواجهة الاستكبار العالمي، وما كان يجري في جنوب أفريقيا من هذة الزاوية يعتبر حرب تحرير يخوضها المستضعفون السود ضد القوي الاستعمارية التي خلفت وراءها أقلية بيضاء متحكمة في كل مقدرات البلاد، ومن جهة أخري، فإن الكيان الصهيوني كان تقريباً الاستثناء الوحيد في العالم الداعم لنظام الفصل العنصري بمختلف الأشكال السياسية والعسكرية، فضلا عن علاقات الأخير بنظام الشاه حيث كان يزوده بالنفط مقابل اليورانيوم الذي كان يحتاج إليه في برنامجه النووي"[2]".

لم تكن دولة جنوب إفريقيا، في السنوات الأخيرة، محايدة فيما يتعلق بالقضايا الإيرانية، بل على العكس من ذلك، تابعت تنفيذ أجندتها في موالاة إيران داخل المحافل الدولية، خاصة بصفتها عضوًا يتمتع بحق التصويت داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية "IAEA"، وتجدر الإشارة هنا إلى أن جذور مثل هذه المواقف السياسية الحديثة لدولة

1- محمد نور الدين عبد المنعم، إطلالة علي تاريخ العلاقات الإيرانية الأفريقية، مجلة مختارات إيرانية، العدد 134، سبتمبر2011، ص137

2- David Patrikarakos, Nuclear Iran: The Birth of an Atomic State (London: IB Tauris 2012) p.47

جنوب إفريقيا تعود إلى تاريخ سابق؛ فالدعم الذي قدمته دول مثل إيران إلى جنوب إفريقيـا، أثنـاء حقبة النضال ضد الفصل العنصري، لا يزال يفـرض إملاءاتـه عـلى علاقـات دولـة جنـوب إفريقيـا في حقبة ما بعد الفصل العنصري؛ حيـث كـان حـزب المـؤتمر الـوطني الإفريقـي "ANC" يحـافظ عـلى علاقة صلبة مع القوى الثورية داخل إيران قبل إعلان قيام جمهورية إيـران الإسـلامية. وكـان أوليفـر تامبو، الرئيس السابق لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي في المنفى، من بين أول من أرسل كلمات تهنئة إلى آية الـلـه الخميني بعد إعلان انتصار الثورة في فبراير من عام 1979"[1].

ولكن في فبراير 1994 بدأ تواصل دبلوماسي فكان السفير محمد شريف مهدوي أول سفير إيـراني إلي جنوب أفريقيا بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية في المقابـل كـان السـفير "مـوسي موولـو" بـين البلدين إلي دعم إيران لحزب المؤتمر والشريك الـوطنى الأفريقـي برئاسـة "نيلسـون مانـديلا" فبعـد تأسيس العلاقات الدبلوماسية رسمياً بعد انتهاء فترة الفصل العنصري عام 1994، ثم أصبحت المـورد الرئيسي للنفط والشريك في بناء البنية التحتية لجنوب أفريقيا"[2].

في عام 1997، ناقشت حكومة مانديلا بيع طهران خبراتها في مجال تخصيب اليورانيوم، الـذي هـو جزء من برنامج دولة جنوب إفريقيا النـووي، وكـان جـواد وحيـدي، وهـو مسـؤول إيـراني في مجلـس الأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانيـة، قـد أعلـن في أحـد تصريحاتـه أن دولـة جنـوب إفريقيـا عرضت على طهـران أيضًـا بيـع أوكسـيد اليورانيـوم المركـز، كـما اقترحـت عليهـا المشـاركة في أنشـطة تخصيب اليورانيوم المتوقفة، وأضاف أن ذلك تم تضـمينه في مـذكرة تفـاهم موقعـة في ديسـمبر عـام 2005 وكان هذا التوجه جنوب الإفريقي مضادًّا للتوجه الدولي واسع النطاق المعـارض لامـتلاك إيـران قدرات نووية"[3]. ويمكن الإشارة إلي بعض الأحـداث الهامـة في العلاقـات الثنائيـة ومنهـا سـفر الـرئيس الإيراني محمد خاتمي إلي بريتوريا عاصمة جنوب أفريقيا في عام 1998، وذلك للمشـاركة في قمـة دول

1- علاقات دولة جنوب إفريقيا و إيران وتداعياتها على وحدة الاتحاد الإفريقي، تقارير
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/03/160327092828652.html

2- Michael Rubin, Iran's Global Ambition, Middle Eastern Outlook (Me forum, No3, march 2008) p.45

3- علاقات دولة جنوب إفريقيا وإيران وتداعياتها على وحدة الاتحاد الإفريقي، مرجع سابق.

عدم الانحياز، وخلال هذة الزيارات تم التوقيع علي ثلاث عشرة اتفاقية سياسية واقتصادية وتجارية وثقافية بين الدولتين"[1]".

وفي عام 2002 وخلال الجولة السادسة من محادثات اللجنة الجنوب إفريقية - الإيرانية المشتركة، نجحت إيران في استصدار بيان تضمن توبيخاً واضحاً لحديث الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأبن عن مصطلح محور الشر وعبر البيان عن أسفه للتصريحات السلبية التى صدرت ضد كل من إيران والعراق وكوريا الشمالية فيما يخص الإرهاب الدولي، وطالب عوضاً عن ذلك باعتماد الحوار بديلاً عن صدام الحضارات، وإنشاء بنية سلمية مستقرة، كما دعا البيان إلي الاعتراف الدولي بحق الشعب الفلسطيني المشروع في تقرير مصيره، وإعادة كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وإقامة دولة فلسطينية باعتبارها شرطاً لإحلال السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة"[2]".

وفي يوليو 2008، تكرر موقف جنوب أفريقيا علي دعم وتأييد حق إيران في الحصول علي التكنولوجيا النووية السلمية، ودعت جنوب أفريقيا المجتمع الدولي أن يتعامل بعدل مع قضية إيران النووية، كما دعت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل إلي وقف التهديدات ضد طهران وبرنامجها النووي واقترحت أن جميع قرارات الحظر، بما في ذلك حظر بيع الأسلحة والعقوبات الاقتصادية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية والحرس الثوري لابد من التراجع فيها، وتفعيل وتشجيع المشاركة الدبلوماسية بين الدولتين وبعد اعتماد مجلس الأمن القرار 1803 الملزم في مارس 2008، فيما يتعلق بأنشطة إيران النووية، تحدث سفير جنوب أفريقيا لدي الأمم المتحدة، موضحاً أن إيران لا تريد امتلاك قدرات نووية حربية، كما أنها ليست عضواً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وثم من حقها امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية"[3]".

1- محمد نور الدين، إطلالة تاريخية علي العلاقات الإيرانية الأفريقية، مرجع سابق، ص 138.

2- شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في إفريقيا، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2011، ص52 .

3- Dumisani Kumalo, Statement following the adoption of UNSC Resolution 1803 at the 5848th meeting of the (UN Security Council. March 3,2008)

المطلب الثاني البعد الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الجنوب أفريقية:

وطدت إيران علاقاتها الاقتصادية مع دولة جنوب أفريقيا، وقد أدي التعاون الاقتصادي بين البلدين في مجالات الطاقة إلى تقوية دعائم العلاقات بين الجانبين، حيث تعد إيران الموفر الأساسي للنفط الخام لجنوب أفريقيا، وتصدر لها ما يصل إلى 40% من وارداتها النفطية حسب إحصائيات عام 2006، وقد أدي اعتماد جنوب أفريقيا علي إيران في توفير احتياجاتها النفطية إلى حيادية جنوب أفريقيا تجاه القضية النووية الإيرانية"[1]".

أدي التعاون الاقتصادي بين البلدين في مجالات الطاقة إلى توطيد دعائم تلك العلاقات، خاصة أن إيران لا تزال حتى الآن الموفر الأساسي للنفط الخام لجنوب أفريقيا، حيث كانت واردات جنوب أفريقيا حوالي (380.000) برميل يومياً من النفط الخام في عام 2011"[2]".

فيما يتعلق بدولة جنوب إفريقيا، فإن الدعم الذي تقدمه لإيران ليس دعمًا محصورًا على وجه التحديد في مجال الطاقة النووية، بل كان من نتائج هذه المساندة أن تهيأت أمام دولة جنوب إفريقيا بيئة مناسبة لتطوير أعمالها التجارية في إيران؛ فمنذ إعادة العلاقات الاقتصادية بين البلدين، زادت استثمارات دولة جنوب إفريقيا التجارية في العديد من القطاعات داخل إيران، كما ضخت شركة "ساسول"" "SASOL" للطاقة، المملوكة لدولة جنوب أفريقيا استثمارات كبيرة في إيران حيث أسست مشروعًا مشتركاً تحت اسم "آيرا ساسول" "Ayra SASOL" مع الشركة الوطنية الإيرانية للبتروكيماويات، كما تمتلك شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية في جنوب إفريقيا "إم تي إن" MTN 49% من أسهم شركة "إيران سيل" "Iran Cell"، غير أنه تم منع إعادة ما جنته من أرباح إلى جمهورية جنوب إفريقيا، بسبب العقوبات الدولية المفروضة على إيران، وقالت شركة "إم تي إن" إنها تأمل في أن تعيد إلى جنوب أفريقيا مبلغًا يقدر بحوالي 1.1 مليار دولار من الأرباح المتراكمة حالما يتم التوصل إلى إبرام صفقة بخصوص ملف إيران النووي مع القوى الدولية"[3]".

1- خالد محمد علي، التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2015/2014، الإصدار العاشر، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مركز البحوث الأفريقية، جامعة القاهرة، ص507.

2- South Africa wants to Resume Iran Oil Imports in Three Months." (Reutres, Thomson Reuters,09 Sept.2014)http://uk.Reuters,13 Mar.2012) p.21

3- South Africa's MTN gains on lifting of Iran sanctions, www.cnbcafrica.com/news/southern-africa/2016/01/18/south- africas- mtn- gains- on- lifting- iran- sanctions.

خلاصة الفصل الأول

توصل هـذا الفصـل، إلى دور إيـران في القـارة الإفريقيـة، حيـث سـعت إيـران للنفـاذ إلى القـارة الأفريقية لإقامة علاقات وشبكة من المصالح مع بعض دول القارة المهمـة بالنسـبة إلى صـانع القـرار الإيراني كجنوب أفريقيا والسنغال، وأيضا دول منطقتي شرق أفريقيا والقـرن الأفريقـي مثـل أثيوبيـا وكينيا وأوغندا والسودان ومصر.

قدم هذا الفصل رصد للعلاقات الإيرانية – الأفريقية في التسعينيات في فترة الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي وزيارته إلى السودان في ديسمبر 1991، وجولته لست دول أفريقية عام 1996 في كينيا، أوغنـدا، السـودان، تنزانيـا، زيمبـابوي، جنـوب أفريقيـا، حيـث مثلـت هـذة الجولـة ذروة التعامـل الاقتصادي بين إيران وقارة أفريقيا، وفـترة الـرئيس الإيـرني محمـود أحمـدي نجـاد والتـى تعـد أكـبر امتداد لإيران في أفريقيا.

كما تتضمن هذا الفصل سياسة إيران الخارجيـة تجـاه السـودان حيـث تـم التوجـه إلي التعـاون متعدد المستويات والذي تراوح مـا بـين الاقتصـادي والعسـكري والاسـتراتيجي، وسياسـة إيـران نحـو المغرب العربي وما تميزت به تلك العلاقات بالتعاون تارة والقطيعة تارة أخري، كـما تنـاول العلاقـات الإيرانية - الكينية خاصة إن إيران دولـة إقليميـة تسـعي إلي كسر القيـود المفروضـة عليهـا في إطـار العلاقات والتفاعلات الدولية، كذلك دولة كينيـا في ظـل حكـم الـرئيس الكينـي مـواي كيبـاكي كانـت تعاني من عزلة، ومن هنا جاءت هذة العلاقة التى كانت لكلا الطـرفين فيهـا مصـلحة مـن أكـثر مـن زاوية، كما قدم الفصل علاقة إيران بنيجيريا حيث تكتسب نيجيريا أهميتها باعتبارهـا إحـدى الـدول النفطية الكبري علي المستوي العالمي، كما أن للشيعة بنيجيريا نفوذ واسع وهم الأكـثر عـدداً مقارنـة مع باقي دول الغرب الأفريقي.

تضمن الفصل العلاقات الإيرانية – الجنوب أفريقية حيث سعت إيـران لتوسـيع علاقاتهـا بـدول إقليم الجنوب، انطلاق من مصلحة تأمين مصادر اليورانيوم في المستقبل لبرنامجها النووي.

الفصل الثاني

سمات المنظومة الإعلامية بأفريقيا

تمهيد:

يشتمل هذا الفصل علي خمسة مباحث، يرصد المبحث الأول الساحة الإعلامية بأفريقيا من خلال أربع مطالب وهم النظام الإعلام الأفريقي قبل حقبة الاستعمار، والنظام الإعلامي الأفريقي خلال حقبة الاستعمار الغربي، والنظام الإعلامي الأفريقي عقب حقبة الاستعمار الغربي "مرحلة الاستقلال" كما تناول سمات المنظومة الإعلامية في أفريقيا، و يتناول المبحث الثاني الخريطة الصحفية بأفريقيا من خلال العديد من أشكال الملكية الصحفية بأفريقيا "الحكومية – الحزبية - الخاصة – الأجنبية"، كما يتناول المبحث الثالث مؤسسات الإعلام الأفريقي، ويتطرق المبحث الرابع إلي التحديات التي تواجه الإعلام الأفريقي المسموعة والمرئية والمكتوبة، والتحديات التكنولوجية، الضغوط الاقتصادية والمهنية، كما تناول الفصل تطور الإعلام الأفريقي، ويتناول المبحث الخامس النظام الإعلامي بدول الدراسة ويشتمل علي ستة مطالب تناول المطلب الأول النظام الإعلامي في مصر، وتناول المطلب الثاني النظام الإعلامي في السودان، بينما تناول المطلب الثالث النظام الإعلامي في المغرب، كما تناول المطلب الرابع النظام الإعلامي في كينيا، وتناول المطلب الخامس النظام الإعلامي في نيجيريا، وتناول المطلب السادس النظام الإعلامي في جنوب أفريقيا.

المبحث الأول: الساحة الإعلامية بأفريقيا

المطلب الأول: النظام الإعلامي الأفريقي قبل حقبة الاستعمار الغربي:

على الرغم من أن أفريقيا تحتل مساحة قدرها ثلاثين مليوناً كيلو متر مربع، أى نحو 22% تقريباً من مساحة اليابسة، حيث تمتد من البحر المتوسط شمالاً حتى كيب تادن جنوباً مسافة 5200 ميل ومن دكار بالسنغال إلي القرن الأفريقي في أبعد نقطة له وهي كيب جوارد فوي مساحة 460 ميل، حيث تضم تلك المساحة داخلها حوالي نصف مليار مواطن ينتمون إلي 52 دولة مستقلة ويستخدمون عدداً يزيد عن 800 لغة"[1]"، فقد عرفت أفريقيا وسائل الإعلام والاتصال من قبل حقبة التدخل الأجنبي في القرن الخامس عشر، ومن خلال فنونها، حيث كانت الطبول هي وسيلة الاتصال الإعلامي في القارة، ويسمع في العادة قرع الطبول "وحتى يومنا هذا في بعض المجتمعات البدائية "وعلي مسافة 7 أو 8 أميال، ثم يتناوب شخص آخر باستقبال "الرسالة" ويبدأ بدوره بإرسالها، وكان أقصي مدى فيما سبق تصل الرسالة مائتي ميل"[2]".

المطلب الثاني: النظام الإعلامي الأفريقي خلال حقبة الاستعمار الغربي:

لم تشهد الدول الأفريقية نشوء صحف وطنية طوال المرحلة الأولي من وجود الاستعمار الأوربي والتي امتدت حتى بداية القرن العشرين فيما عدا بعض الدول مثل غانا ونيجيريا اللتين شهدتا ظهور صحافة وطنية مزدهرة وقادرة علي توجيه النقد للسلطات الاستعمارية وذلك منذ وقت مبكر يرجع إلي نهاية القرن التاسع عشر"[3]".

كان أول ظهور للصحافة الأفريقية في إقليم غرب أفريقيا الذي يضم غانا الذي كان خاضعاً لاستعمار البريطاني، ويتفق معظم الباحثين الذين درسوا الصحافة الأفريقية على

1- هبة جمال الدين، النظام الإعلامي الأفريقي 1960- 1990، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص60.

2- الاعلام الأفريقي وتحديات المستقبل – الهيئة العامة للاستعلامات- وزارة الإعلام – سلسلة دراسات دولية معاصرة – العدد 88- يناير 1997- ص7.

3- عواطف عبد الرحمن، ليلي حسين، حسني نصر، الإعلام الأفريقي في عصر المعلومات، المكتبة الأكاديمية، 2011، ص ص39.

أن السبب الرئيسي للنشأة المبكرة والاستقلالية التى تمتعت بها الصحافة في المستعمرات البريطانية في غرب أفريقيا هو أن المستعمرين لم يستوطنوا إطلاقاً في هذة المنطقة"[1].

وقد ارتبط نشوء الصحافة الوطنية في أفريقيا بنمو النخبة الوطنية، أو الطلائع التى تصدت لقيادة الحركة الوطنية في الدول الأفريقية، والتى تبلور نشاطها في شكل تجمعات أو تنظيمات حزبية، وفي معظم الحالات كانت الحركة الوطنية تتمحور حول النشرة السياسية، ثم يأتي بعد ذلك التجسيد المادى للحركة في شكل أعضاء أو كيان تنظيمي"[2].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولي بدأ الرأى العام الأفريقي يواجه المشاكل المترتبة علي الحرب، وفي مقدمتها الوعود التي منحتها الدول الاستعمارية وخصوصاً إنجلترا وفرنسا للإفريقيين نظير اشتراكهم في الحرب إلي جانبها خاصة وأن طلائع الإفريقيين الذين استجابوا بحماس لنداء الحرب وأظهروا كامل تعاونهم مع معسكر الحلفاء كانوا في لهفة لممارسة حقوقهم في إدارة شئون بلادهم، ولم يعد الرأى العام الإفريقي يكتفي بالصحافة الاستعمارية أو صحافة المستوطنين الأوربيين بما تضمره من عداء صريح للإفريقيين، لذلك نبعت الحاجة إلي خلق صحافة وطنية تعبر عن الإفريقيين وتتلاءم مع طموحاتهم، وقد قام المثقفون الأفريقيون من خريجي المدارس والجامعات الإنجليزية والفرنسية بمسئولية إنشاء وتطوير الصحافة الوطنية باللغتين الفرنسية والإنجليزية في الفترة التى تلت الحرب العالمية الأولي"[3].

كانت معظم الصحف اليومية خاضعة تقريباً بشكل مطلق لسيطرة الاستعمار الغربي في أفريقيا حتي الصحف التى كان يصدرها رجال الأعمال والتجار الأوربيون الذين كانوا يأملون في الاستمتاع بنفس درجة الحرية المتاحة لهم في أوربا، وكانت تتفاوت أشكال السيطرة ما بين الرقابة المباشرة مثلما كان سائداً في منطقة الفرانكفون أو بشكل غير مباشر من خلال القوانين والقيود العديدة مثلما كان الوضع في المناطق الخاضعة للنفوذ البريطاني، ففي منطقة الفرانكفون علي سبيل المثال كانت الرسوم المفروضة علي استيراد مواد الطباعة إلي الدول الأفريقية تمثل أحد العوائق الأساسية أمام إنشاء صحف وطنية، بينما كانت تعفي صحف باريس من هذة الرسوم وذلك تسهيلاً لتوزيعها في الدول

1- Frank Barton, The press of Africa: Persecution and perseverance (New York, macmillan ,1979), p.16.

2- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، 1987، ص162.

3- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص163.

الأفريقية، حيث أن هذة السياسة كانت متسقة تماماً مع أسلوب الحكم الفرنسي الـذي كـان يسـمح بتعليم عدد صغير من الأفارقة وانتهاج أسلوب الحكم المباشر في المناطق التى خضعت لنفوذه"[1]".

المطلب الثالث: النظام الإعلامي الأفريقي عقب حقبة الاستعمار الغربي (في مرحلة الاستقلال):

خرج الاستعمار من أفريقيا في السـتينيات، لكنـه تـرك أثـاره وبقايـاه هنـاك كي تكـون لـه منافـذ يواصل من خلالها توجيه دفة الأحداث بالصورة، التى يضمن بها الاسـتمرار لحمايـة مصـالحه، وكـان من بين هذة البقايا الشركات التجارية ورؤوس الأموال والصحف ومكاتـب وكـالات الأنبـاء الأجنبيـة، وظلت هذة العلاقة بين المكاتب والدول الأفريقيـة الحديثـة الاسـتقلال مـن خـلال اتفاقيـات ثنائيـة عقدتها مع الوكالات الناشئة"[2]".

لقد طرأ تغير شـبه جـذري عـلي دور الصـحافة الأفريقيـة في مرحلـة بنـاء الدولـة الوطنيـة بعـد الحصول علي الاستقلال، إذا فقد النشاط الصحفي والدعائي أهميته السابقة، وتغـيرت طبيعـة المهـام التي كانت تقوم بها الصحافة أثناء مرحلـة التحـرر الـوطني، كـما كـان للمـيراث الاسـتعماري تـأثيره السلبي علي مواقف الزعماء الإفريقيين من الصحافة بعد الاستقلال، علي الرغم من أن معظم هـؤلاء الزعماء قد بـدئوا نضـالهم السـياسي في الميـدان الإعلامـي كمحـررين أو نـاشرين لصـحف أو نشرات وطنية، إلا أنهم أصبحوا يخشون الصحافة لأنهم يـدركون قـدراتها التأثيريـة عـلي الجماهـير وبالتـالي قدراتها علي تغيير النخبة الحاكمة"[3]".

كما شهدت أفريقيا في السنوات التى تلت الاستقلال (خـلال عقـد السـتينيات) عـدة مـؤتمرات تناولـت تطوير وسائل الاتصال وإنشاء وكالات أنباء وطنية وتطوير استخدام الإذاعة والتليفزيـون في أغـراض التنميـة الاجتماعية والثقافية وتحقيق الوحدة بين شعوب القارة، وقد أسفر ذلك عن إنشـاء ثلاثـة تجمعـات تتـولي الإشراف علي وسـائل الاتصـال الأفريقيـة وهـي اتحـاد الصـحفيين الأفـريقيين في بامـاكو عـام 1961 واتحـاد الإذاعــات الأفريقيــة في داكــار عــام 1962، واتحــاد وكــالات الأنبــاء الأفريقيــة في تــونس عــام 1962،

1- إيمان باللـه ياسر، الصحافة الأفريقية والتنمية، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، ص127.
2- صلاح الدين حسن عبد اللطيف، وكالات الأنباء في الدول الإفريقية، مرجع سابق، ص 72.
3- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص 171

واستطاعت هذة التجمعات الإعلامية من خلال العديد من الدراسات التى قامت بها للإعلام الأفريقي في المرحلة الراهنة **وتتلخص فيما يلي:**

1- نقص الكوادر المتخصصة والمدربة ونقص الأجهزة الإعلامية الحديثة.

2- سيطرة وكالات الأنباء الغربية علي أجهزة الإعلام الأفريقية في أيدى الشركات الأجنبية.

3- ارتفاع أسعار الورق والمواد الطباعية وارتفاع قيمة الاشتراكات في وكالات الأنباء العالمية.

هذا علاوة علي المشكلات التقليدية التى تعانى منها الصحافة الأفريقية مثل تعدد اللغات وانتشار الأمية بنسبة مرتفعة بين الجماهير الأفريقية"[1]".

وتوضح العديد من الدراسات كون الإعلام الأفريقي يتميز بسمات معينة **وتتمثل في:**

- يعتبر الاعلام الأفريقي وليد المرحلة الاستعمارية وبالتالي فقد ورث عنها إلي جانب الهياكل والأنماط والتقاليد وحتى غالباً ما يطلق علي صحفه نفس الأسماء المستخدمة في دول الاستعمار السابق"[2]".

- الافتقار لقنوات الاتصال اللازمة لتدفق المعلومات فيما بين الدول الأفريقية بعضها وبعض مباشرة، ولجوئها في الحصول علي أخبار الدول المجاورة للاحتكارات الإعلامية الكبرى، ووكالات الأنباء المنتمية لدول الاستعمار السابق"[3]".

ومن أبرز ما تتسم به الصحافة الأفريقية في مرحلة الاستقلال ذلك الانقسام القومي بين الصحف التي تكتب بالفرنسية وتتوجه إلي العالم الناطق بالفرنسية وتلك التى تكتب بالإنجليزية، وتوجه أخبارها إلي المناطق بالإنجليزية، كما إن هذا الانقسام حاجز معترف به في أفريقيا المستقلة، ويمثل عقبة في طريق الوحدة الأفريقية، وتعمل كثير من الصحف

1- المرجع السابق، ص172، 173

2- Elihu Katz and George Wede11, Broad casting in the Third World, Harvard University press, U.S.A.,1977, P.101.

3- Olav Stokke, The Mass Media in Africa in the international Mass Media, in: stoke, (ed), Repo- ting Africa, the Scandinavian Institute of African studies ,Uppsala ,African publishing Corporation, New York ,1971, p.12.

الافريقية الوطنية بوعي للتغلب علي هذا الحاجز عن طريق محاولة إجراء تغطية إخبارية حقيقية تشمل القارة الأفريقية بأكملها"[1]".

المطلب الرابع : سمات المنظومة الإعلامية في أفريقيا:

ويمكن القول بأن الإعلام الأفريقي في جوهره يمثل بلورة لعدة عوامل أثرت في تشكيل ملامحه وسماته، فإذا كانت العوامل السياسية الراجعة إلي ظروف نشأته في كنف السلطة الاستعمارية ثم إحكام قبضة الدولة عليه إلي جانب ما استهدفته سياسات بناء الدولة القومية في أعقاب الاستقلال قد أثرت عليه فإنه قد تأثر أيضاً بالظروف الاقتصادية التى تعانى منها القارة وبذلك فإن دور اقتصاديات الإعلام والاتصال متواضعاً وضعيفاً، حيث تنعدم أو تكاد صناعة الألات والمعدات والتجهيزات وكامل الصناعات الثقافية والإعلامية المتعلقة بالمعلومات ولا يوجد اهتمام بالاستثمارات في الصناعات الإعلامية والاتصالية "[2]".

تخضع عملية تحديد أولويات الإعلام الأفريقي كانعكاس للبنيان السياسي والاقتصادي والثقافي للتأثير حيث تشكل الأخبار المتعلقة بقمة النظام السياسي أولوية تليها أخبار من يليه في السلطة السياسية، ويكون التركيز عادة علي انجازات النظام السياسي والأخبار المتعلقة بالدول التى تتبع نفس النظام والأيديولوجية والتى لها علاقات وطيدة بالنظام السياسي للدولة وكذلك دول الاستعمار السابق"[3]".

ولعل أكثر العوامل اعاقة لنمو وتطور الاعلام الأفريقي تكمن في العراقيل السياسية، حيث تشير الدراسات إلي أن معظم الدول الأفريقية تعمل أنظمتها السياسية علي الحد من تدفق المعلومات خاصة تلك التى تحمل وجهات نظر تختلف مع التوجه السياسي للنظام والقليل من الدول الأفريقية تتوافر بها الضمانات التى تحمي حرية الرأى والتعبير، بينما تصدر العديد من الدول الأفريقية القوانين واللوائح التى تقف عائقاً في سبيل حرية الرأى

1- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص171- 172 .

2- هبة جمال الدين عابدين، النظام الإعلامي الإفريقي 1960 – 1990، مرجع سابق، ص64.

3- Alcino Louis Dacosta, New Criteria For the selection of news in African countries ,news values and principles of cross – cultural communication, unesco, paris,1979, p.7 .

وذلك من قبيل التخوف من النقد، والاعتقاد بالقدرة علي اختيار المعلومات التى من شـأنها تحريـك الجماهير نحو أهداف التنمية"[1]".

ومع اتجاه المجتمع الدولي في بداية التسعينات إلي تأسيس نظام دولي جديد ترتكز أهـم دعائمـه علي الديمقراطية وحرية التعبير بدأت انعكاسات هذا النظام تؤتي ثمارها علي القارة الأفريقية، وكـان المرور الحقيقي للتطبيق الجماعي للديمقراطية في أكثر من 20 دولة أفريقية من خلال إتاحـة المزيـد من الحريات لوسائل الإعلام الأفريقية، وكان للصحافة الأفريقية النصـيب الأوفـر مـن هـذا الاهـتمام كأحد أقدم الأجهزة الإعلامية من حيث النشأة، بعد أن أقرت معظم دساتير الـدول الأفريقيـة إلغـاء القيود المفروضة علي الصحافة، والسماح بتأسـيس المجـالس الصـحفية المنـوط بوضـع نظـام العمـل الصحفي وميثاق الشرف الصحفي وتعمـيم إنشـاء وكـالات الأنبـاء الوطنيـة وتطـوير أجهـزة الاعـلام السمعية والمرئية، كما بذلت الكثير من الحكومات مساعيها للإقلال من مركزية الإعـلام"[2]". **وقـد أدي اهتمام الدول الأفريقية بتطوير وسـائل إعلامهـا إلي إضـافات جديـدة لم تكـن موجـودة مـن قبـل وتمثلت في:**

أولًا: الصحافة:

بدأ الإقبال المتزايد علي إنشاء مؤسسات صحفية جديدة بأفريقيا لم يكن لها وجود عـلي الإطـلاق قبل العقد الحالي، أو كانت موجودة من قبل في ظل الرقابة والقيود المفروضة عـلي حريـة الصـحافة إلي جانب الصحف ذات اتجاهات متعددة:الصحف الحزبية، وصحف المعارضة، والصحف المستقلة، وصحف الهيئات الحكومية، والنقابات والجامعات والصحف المهتمة بشئون المرأة الأفريقية"[3]". وقـد بلـغ إجـمالي عـدد الصـحف والـدوريات في الـدول الأفريقيـة جنـوب الصـحراء نحـو 1026 صـحيفة ودورية، وتصدر كافة المؤسسات الصحفية حوالي 18.174.055 نسخة من الصحف والدوريات، بعـد أن كان الرقم السابق 184 صحيفة في 46 دولة أفريقية وتصدر جنوب أفريقيا 7 ملايـين و751 ألـف نسخة – طبقاً لتقرير الاتصال الدولي لعام 1989 لهيئة اليونسكو وتعد دولة جنوب أفريقيـا وحـدها

1- S. T Kwame Boaf ,Mass Media in Africa: Constraints and possible Solutions, Media Development, Journal of the World Association for Christian Communication, Vol.XXXIX, No.1, London,1992, p.50.

2- الإعلام الأفريقي وتحديات المستقبل، الهيئة العامة للاستعلامات، وزارة الإعلام، مرجع سابق، ص11.

3- إيمان بالـلـه ياسر، الصحافة الأفريقية والتنمية، مرجع سابق، ص120.

أعـلي الـدول إصـداراً للصـحف والـدوريات، تليهـا عـلي التـوالي كـل مـن نيجيريـا "3.376.500"، غانا"729.500"، كينيا "1.172.00 نسخة"، زيمبابوي "1.044.839 نسخة"[1].

ثانياً: وكالات الأنباء:

يمكننا التمييز بين نـوعين مـن الوكـالات التـى ظهـرت في أفريقيـا في الفـترة مـن 1955 إلي 1963 فالنوع الأول لوكالات مزدهرة اتسمت بالاستقلالية وعملت كهيئة مستقلة تديرها الحكومة بـإشراف وزارة الاعلام والمواصلات أو جمعية مـدارة مـن خـلال الصـحف والاذاعـة، ومنهـا وكالـة أنبـاء زائـير AZAP وغانا GNA وسـاحل العـاج AIP وداهـومي (بنـين)، والنـوع الثـاني ويقـتصر عـلي وكـالات ملحقة بالمكاتب الاعلامية وتقوم بإصـدار نشرات مكتوبـة بـالرونيو، وتـوزع عـلي الصـحف وأجهـزة الدولة، وتستقي أخبارها الخارجية من الوكالات الأجنبيـة والأخبـار المحليـة مـن الـدوائر الحكوميـة، حيث ينقصها الفن الصحفي والتحرير والاعداد وتنقصـها المعـدات والأجهـزة، ومـن هـذة الوكـالات الجابون وأفريقيا الوسطي ومدغشقر[2].

كما يبرز دور وكالات الأنباء من الناحية للصحف والإذاعة والتليفزيون معاً وكونهـا الجهـة التـي تجمع أنباء الدول ثم تقوم بتوزيعها علي الصحف ومحطات إذاعتها، ومع حصـول الـدول الأفريقيـة علي الاستقلال أصبح لزاماً عليها إنشاء وكالات أنباء وطنية قادرة علي التعبـير بصـدق عـن الأحـداث الوطنية دون تحريف وقادرة في نفس الوقت علي أن تكـون حارسـاً لبوابـة الأخبـار ورقيبـاً عـلي مـا تنشره وتنقله وكالات الأنباء العالمية عن دولها، وقد بلغ عدد وكالات الأنباء بالقارة جنـوب الصـحراء حتي الآن 44 وكالة أنباء[3]، وتعد وكالة الأنباء الفرنسية AFP "" من أكثر الوكالات التى لها فروع في أفريقيا "27 دولة أفريقية" تليها علي التوالى وكالة "XTNHUA" شنخوا الصينية "22 دولة أفريقيـة "وكالة تاس الروسية "20 دولة أفريقي" وكالة الأنباء الإيطالية "17" IPS دولة أفريقية[4].

1- http://www.statssa.gov.za/publications/stats key finding.

2- صلاح عبـد اللطيـف، الصـحافة ووكـالات الأنبـاء في أفريقيـا، الهيئـة العامـة للاسـتعلامات، وزارة الإعـلام، الإدارة المركزية للإنتاج الإعلامي، جمهورية مصر العربية، 1991، ص29.

3- WWW.Africacenter.org

4- إيمان بالـلـه ياسر، الصحافة الأفريقية والتنمية، مرجع سابق، ص122

المبحث الثاني: الخريطة الصحفية بأفريقيا

المطلب الأول: سمات الخريطة الصحفية بأفريقيا:

عند مراجعة خريطة الملكية للصحافة الأفريقية، يمكننا أن نتبين أربعة أشكال لملكية الصحافة في الدول الأفريقية المستقلة:

الشكل الأول: الملكية الحكومية التى تتمثل في سيطرة الحكومات الأفريقية علي الصحف، وملكية هذة الحكومات لوسائل الطباعة والمصروفات والمعونات الاقتصادية التى تزود بها بعض هذة الحكومات الصحف التى تعجز عن الاستمرار دون تلقي هذة المساعدات"[1].

الشكل الثاني: هو ملكية بعض الأحزاب الحاكمة لبعض الصحف التى تعتبرها ناطقة باسمها.

الشكل الثالث: هو الملكية الخاصة للصحف وقد أصبحت الأن قليلة جداً.

الشكل الرابع: هو الملكية الأجنبية التي كادت تصبح معدومة في المرحلة الراهنة في الدول الأفريقية المستقلة فيما عدا كينيا"[2].

أولاً : الملكية الحكومية:

عندما نطبق عنصر الملكية في قياس حرية الصحافة في أفريقيا نلاحظ أن الدول ذات الأنماط المتعددة للملكية لديها أقل قدر من القيود علي الصحافة، ويلاحظ ازدياد عدد الدول التي يسود فيها نمط الملكية العامة للصحافة، وهناك عوامل أخري تدخل في التقييم العام عدا طبيعة السلطة السياسية ونمط الملكية السائدة للصحافة، مدي طول أو قصر فترة الاستقلال والميراث الاستعماري والاستقرار السياسي، ولو طبقنا المعايير الأخيرة نجد ان ليبريا التى تأسست كدولة 1847 ولديها أقل قدر من القيود علي الصحافة ولكن باقي

1- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص 144

2- المرجع السابق، ص 142.

الدول لا يمكن أن نطبق هذا المعيار عليها، غانا التى حصلت علي استقلالها 1957 لـديها قـدر قليـل نسبيا من القيود بينما السودان التي استقلت 1956 تزخر بالقيود"[1]".

أغلب الصحف اليومية التى تصـدر في أفريقيـا تخضـع بشـكل مبـاشر لسـيطرة وتوجيـه وزارات الاعلام، أو هيئات حكومية مماثلة، ومن أبرز الـدول التـى تمـارس هـذا النـوع مـن السـلطات هـي: السودان، وليبريا، وتانزانيا ففي السـودان توجـد هيئتـان للـنشر تـابعتين للحكومـة ويعمـلان تحـت إشراف وتوجيه الاتحاد الاشتراكي"[2]"، حيث يسود 80% من أفريقيا السوداء نمط الملكية الحكوميـة في مجال الصحافة، وكان يعتقـد أن نيجيريـا التـى يوجـد بهـا 7 صـحف يوميـة قطـاع خـاص، وعشرات المجلات المستقلة لن تدرج داخل الدول ذات الملكية الحكومية، ولكن اتضح أن النمط السـائد فيهـا هو النمط الحكومي خصوصاً أن النشرات والصحف التى تمتلكها حكومات الولايـات النيجيريـة هـي التى رجحت كفة الملكية العامة، وهناك 7 دول كان ينظـر إليهـا عـلي اعتبـار أنهـا مـوطن الصـحافة ذات الملكية الخاصة في أفريقيا واتضح أن هناك ثـلاث دول منهـا لايـزال يسـودها الـنمط الحكـومي فعلياً وهي جامبيا- ليسوتو- ليبريا"[3]".

يبرز حرص الحكومات الأفريقية علي استمرار تدفق الانباء كمؤشر علي حيوية الحيـاة السياسـية داخل الدولة قدرتها عـلي تسـهيل مهـام أجهـزة الإعـلام وتشـجيعها عـلي أداء دورهـا دون عراقيـل، ـويتجسد هذا التيسر في شكل معونات مادية تقدمها الحكومات للصـحف بشـكل غـير مبـاشر عـلي صورة إعلانات أو اشتراكات والواقع أن هذة التيسيرات تشكل ضغوطاً غير مرئية علي الصحف"[4]".

1- Rosalynde Ainsile: the press in Africa comm... past and present walker and company, New York 1967.p.2015.

2- عواطف عبد الرحمن، مقدمة في الصحافة الأفريقية، مرجع سابق، ص143.

3- المرجع السابق، ص127.

4- السيد رضا خليفة، المستشار الإعلامي المصري، القاهرة، نوفمبر، 1987 , http://www.Alriyadh.com

ثانياً: الصحف ذات الملكية الحزبية:

النمط السائد لملكية الصحافة في أفريقيا هو ملكية الدولة ويتفرع عنها وجود النمط الأكثر شيوعاً وهو ملكية الحزب الحاكم للصحف القومية.

ثالثاً : الصحف ذات الملكية الخاصة:

معظم الصحف اليومية ذات الملكية الخاصة توجد في نيجيريا وكينيا، وتختلف كينيا عن نيجيريا في أن جميع صحفها اليومية مملوكة لهيئات خاصة، وكينيا هي الدولة الأفريقية التي رغم أنها نالت استقلالها إلا أن صحافتها لاتزال ذات ملكية خاصة وملكية أجنبية"[1]"، وتوجد بعض أنماط الملكية الخاصة للصحف في أثيوبيا - غانا - تنزانيا - أوغندا - فولتا العليا، ولكن تمثل الاستثناء وليس القاعدة، كما أن هناك صحف ذات ملكية خاصة ولكن تخضع لرقابة الحكومة"[2]"، وهناك كذلك صحف خاصة في جنوب أفريقيا يبلغ عددها حوالي 14 صحيفة من بينها "Durban، Cape Town، The Star""[3]".

رابعاً: الملكية الأجنبية للصحافة الأفريقية:

كانت مرحلة الاستقلال تمثل بداية انحسار النفوذ الأجنبي عن القارة الأفريقية بكل رموزه المادية والفكرية، وفي مقدمتها الصحافة الأجنبية في القارة إذ أن معظم الصحف ذات الملكية الأجنبية في أفريقيا كان مصيرها الإلغاء كله أو البيع للحكومات الوطنية بعد الاستقلال، هناك الديلي جرافيك في غانا والديلي ميل في سيراليون وقد كانت مملوكتين لمجموعة الديلي ميرور بلندن وأصبحتا ملكاً للحكومة بعد الاستقلال"[4]".

وفي المناطق الناطقة باللغة الفرنسية كان آل بروتويل يملكون صلاحيات واسعة في إنشاء مجموعة من الصحف ولكن جاء الاستقلال فأطاح بآمالهم حيث شرعت حكومات غينيا والسنغال وكوت ديفوار في شراء مشروعات آل بروتويل الإعلامية فور حصولها علي

1- عواطف عبد الرحمن، مقدمة في الصحف الأفريقية، مرجع سابق، ص146 .

2- حديث مع السيد إدريس أقلاديوس ممثل جبهة تحرير إريتريا القاهرة، الجمعية الأفريقية بالقاهرة، أكتوبر 1978.

3- إيمان باللـه ياسر، الصحافة والأفريقية والتنمية، مرجع سابق، ص146.

4 - المرجع السابق، ص147.

الاستقلال، كذلك كان طومسون يملك عدة مشروعات طموحة في المجال الصحفي في بعض دول أفريقيا السوداء، وفي سنة 1965 أنهي ملكيته لصحيفتي ديلي اكسبريس في نيجيريا وصادرت حكومة روديسيا في عام 1975 إحدى الصحف التابعة له وهي ديلي فيوز"[1]".

وقد ظلت مجموعة ديلي ميرور اللندنية للطباعة والنشر تدير صحيفة ديلي تايمز في لاجوس طوال فترة الستينات بالاشتراك مع إدارة نيجيرية، ومع بداية السبعينيات بدأ الوجود الأجنبي في مجال النشر يتفاعل بشكل ملحوظ في نيجيريا، فقد أصدرت الحكومة النيجيرية عام 1971 مرسوماً يقضى بضرورة تملك النيجيريين لوسائل النشر والإعلام مما ترتب عليه انتقال ملكية ديلي تايمز إلي النيجيريين نهائياً في مارس عام 1974 بيعت حصة مجموعة ديلي ميرور وكانت تبلغ مليون سهم للشعب النيجيري، أما في شرق أفريقيا، فقد اختلف الوضع إذ تم الاستيلاء علي الصحف ذات الملكية الأجنبية بشكل مباشر، مثلاً في سنة 1972 تم تأميم صحيفة ستاندرد في تنزانيا وكانت جزءاً من مجموعة ايست افريكان استاندرد في نيروبي وظهرت نفس الصحيفة باسم جديد بعد إدماجها مع الصحيفة الحكومية ناشيونالست وأصبح اسمها ديلي نيوز، وقد قام الرئيس عيدي أمين في نفس العام بتأميم صحيفة أوغندا ارجوس وكانت ملكية بريطانية كينية، وأصبحت لسان حال الحكومة الأوغندية وتغير اسمها إلي صوت أوغندا"[2]"، وفي زائير بعد قيام الحكومة بالتأميم الصوري للمصالح الأجنبية سنة 1969 تم تأميم الصحافة في سنة 1972 وألغيت الصحافة التبشيرية نهائياً، وهناك بعض الدول الأفريقية التى لم تنه تماماً النفوذ الأجنبي في المجال الإعلامي ولكنها خفضته إلي أقل مدي ممكن"[3]"، ويمكن القول أنه منذ السبعينيات لم تعد تشهد أية صور للملكية الأجنبية في مجال الصحافة الأفريقية"[4]".

1- خطاب من الحاج بابا ثوندي رئيس تحرير مجلة ديلي لاجوس – نيجيريا – 28 مارس 1978.
2- عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص150 .
3- المرجع السابق، ص150
4- إيمان باللـه ياسر، الصحافة الأفريقية والتنمية، مرجع سابق، ص1.

المبحث الثالث: مؤسسات الإعلام الأفريقي

المطلب الأول: سمات مؤسسات الإعلام الأفريقي:

ومن أهم هذة المؤسسات الإعلامية ما يلي:

أولاً: مؤتمر وزراء الإعلام الأفارقة.

ثانياً: وكالات الأنباء في أفريقيا.

ثالثاً: فيما يتعلق بالصحافة الأفريقية

رابعاً: فيما يتعلق بالإذاعة والتليفزيون في أفريقيا.

أولاً: مؤتمر وزراء الإعلام الأفارقة:

يعتبر مؤتمر وزراء الإعلام أعلي سلطة مخططة لاستراتيجيات الإعلام الأفريقي، حيث تتبع منه كافة الخطط الإعلامية الأفريقية علي الصعيدين الوطني والإقليمي مستهدفة توحيد الرؤي الإعلامية في أفريقيا وتنسيق التعاون بين أجهزتها الإعلامية في مواجهة التطور الإعلامي العالمي ومحاولة التغلب علي إجحاف أنظمة الإعلام والاتصال المتقدمة بتوحيد تجمعاتها الإقليمية لتحديد الوسائل والسبل اللازمة وتشجيع أنظمة الإعلام والاتصالات في أفريقيا علي التنسيق بينها لتحقيق نظام الإعلام والاتصال الأفريقي الجديد، ومتابعة التقنيات وتوحيد المعايير الفنية بينها والحفاظ علي الهوية الثقافية الأفريقية.

وينظم هذا المؤتمر جميع مؤسسات الإعلام الأفريقي في إطار منظمة الاتحاد الأفريقي وهو يهدف إلى تطوير النظم الإعلامية في أفريقيا من أجل الوصول إلى نظام إعلامي أفريقي وقادر على أن يقود حركة التغيير في أفريقيا ويعبئ الرأي العام الأفريقي من أجل التنمية وحل المشكلات.

وقد انعقدت دورته الأولي في كمبالا بأوغندا عام 1977، حيث تمت المصادقة علي الإعلان الخاص بإنشاء وكالة الأنباء الأفريقية PANA، وفي الدورة الثانية عام 1979 أجيزت

اتفاقية وكالة الأنباء الأفريقية، ثم فشلت محاولات عقد المؤتمر لتسعة أعوام متصلة بسبب قضيتي تشاد والصحراء حتى تم له الانعقاد في دورته الثالثة عام 1985 بمقر المنظمة واختيرت مصر رئيساً للمؤتمر حتى عام 1987.

- وناقش المؤتمر في دورته الثامنة في يونيو 1997 عدداً من الموضوعات أهمها مدي الاستفادة من كافة الإمكانيات المتوافرة لدي القارة في عصر الفضاء والأجهزة المختلفة فيها "اتحاد الإذاعة والتليفزيون الأفريقي- اتحاد الصحفيين الأفارقة – اتحاد الإعلان الأفريقي – اتحاد المواصلات السلكية واللاسلكية – وكالة بانا"، وكذلك ناقش المؤتمر كيفية الاستفادة من الخبرة المصرية في مجال القنوات الفضائية والقمر الصناعي المصري، ومتابعة خطوات دراسة إنشاء قمر صناعي أفريقي، وقد انتخب المؤتمر الثامن السيد صفوت الشريف رئيساً له في دورته التالية حتي العام 1999، **ويمكن تلخيص القرارات التى تم اتخاذها في تلك المؤتمرات حتي الآن في الآتي"[1]":**

- التصديق علي الإعلان الخاص بإنشاء وكالة الأنباء الأفريقية "بانا" وتم تأسيسها في عام 1979.

- إصدار قرارات لدفع عمل هذة الوكالة وتحديث أجهزتها في عام 1990.

- دعم التعاون الإعلامي بين دول الحوار العربي الأفريقي في مجال الإعلام والاتصال عام 1994 بجوهانسبرج.

- بحث مشروع القمر الصناعي الإفريقي بجوهانسبرج عام 1994 بهدف إطلاق أول قمر صناعي إفريقي في الفضاء.

- الموافقة علي إنشاء نظام إعلامي أفريقي جديد يحقق تدفقاً إعلامياً أكثر توازناً وعدالة بين جميع دول العالم وتم صياغته من قبل لجنة الخبراء الممثلة للأقاليم الجغرافية الخمسة في أفريقيا **ومن أهم بنوده:**

1- محمد خلف الله، العلاقات الإعلامية بين مصر والدول الأفريقية ووسائل دعمها وتطويرها، مجلة النيل، العدد 68، 1998، ص 152.

- التزام أفريقيا بالتعاون الإعلامي داخل أرجاء القارة وبين كل دولها بشكل ثنائي وإقليمي وجماعي لتحقيق النظام الإعلامي الجديد.

- التأكيد علي أن الحق في الإعلام والاتصال هو من حقوق الإنسان الأفريقي، ولذا يجب أن يقوم النظام الإعلامي الأفريقي علي الموضوعية والصدق وتحري الحقيقة.

- التأكيد علي أن مهمة الإعلام والاتصال في أفريقيا هي حشد طاقات الشعوب الأفريقية من أجل النهوض بأعباء التنمية والتطور والخروج بالقارة من أزمتها الراهنة.

- التوصية بإصدار ميثاق إعلامي يراعي أخلاقيات العمل الإعلامي والاتصالي.

- التوصية بإجراء دراسات فنية هدفها توطين تكنولوجيات الإعلام والاتصال في أفريقيا، وتدريب الكوادر الإعلامية والاتصالية في كافة المجالات.

ثانياً : وكالات الأنباء في أفريقيا:

ظهرت وكالات الأنباء في الدول الأفريقية كأحد رموز استقلال الدولة، أى أن إنشاء هذة الوكالات اقترن باستقلال الدول التى تنتمي إليها، وكانت غانا التي استقلت عام 1957 هي أسبق الدول الأفريقية – بعد مصر – في إنشاء وكالة أنباء مستقلة في نفس عام الاستقلال، ثم تلتها بقية الدول الأفريقية"[1]"، لذلك مع حصول الدول الأفريقية علي الاستقلال أصبح لزاماً عليها إنشاء وكالات أنباء وطنية قادرة علي التعبير بصدق عن الأحداث الوطنية دون تحريف، وكان من الطبيعي أن تواجه الوكالات المحلية الناشئة بعد الاستقلال عقبات فنية واقتصادية، ولازالت في معظمها تعتمد علي الوكالات الغربية مع محاولة الاستقلال عن طريق الاستعانة بمراسليها المحليين في تغطية الأخبار المحلية، وعندما شعرت الدول الأفريقية بعبء هذة المهمة سعت إلي محاولة حل المشاكل عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات فيما بينها من ناحية، وعن طريق الاستعانة بجهود منظمة

1- Oliver Boyd- Barrett, The international news agencies, London,1980, p.12.

اليونسكو الدولية من ناحية أخري، ومن هذة المحاولات تم إنشاء مجمع لوكالات الأنباء الأفريقية PANA"[1]".

الحقيقة أن معظم وكالات الأنباء في أفريقيا تعد كقناة للأخبار الأجنبية التى تستقبلها عادة من إحدى الوكالات العالمية الخمس الكبري، ويوجد قلة من الوكالات الأفريقية لها ترتيبات لتبادل الأنباء، فهي تعتمد بشكل رئيسي علي الوكالات العالمية بالنسبة للأنباء المتعلقة بالدول الأفريقية الأخري"[2]"، ومن أبرز الوكالات في أفريقيا: وكالة أنباء غانا، وهي حكومية ولديها 9 مكاتب إقليمية و17 مكتباً محلياً يتولي العمل بها 340 موظفاً بصفة دائمة، و380 مراسلاً غير متفرغ، ولديها مكتب في بروكسل، وتستقبل الأنباء الخارجية من وكالتين عالميتين من عدة وكالات وطنية"[3]"، وهناك أيضاً وكالة أنباء المغرب العربي، وهي شركة خاصة مغربية وتصدر يومياً 21 ألف كلمة باللغة العربية و 18 ألف كلمة باللغة الفرنسية لسبعين مشتركاً في المغرب وستين مشتركاً في الخارج، وفي عام 1961 تم إنشاء وكالات أنباء الجزائر وتونس، وأنشئت وكالة الأنباء الليبية في عام 1964، وأقيمت وكالة الأنباء السودانية في عام 1970، وفي عام 1975 أعلن عن قيام وكالة أنباء قطر وموريتانيا وعمان"[4]".

ومازالت وكالات الأنباء في أفريقيا دون المستوي وهي تعتمد اعتماداً شبه كلي علي وكالات الأنباء العالمية، حيث لا تمتلك معظم الدول الأفريقية بنية تحتية ولا كوادر بشرية هائلة ولا قدرات تمويلية تمكنها من توطين التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية باستثناء جنوب أفريقيا ونيجيريا، وتعاني وكالات الأنباء في أفريقيا من عدة مشكلات أهمها"[5]":

- نقص الصحفيين الأفارقة المدربين.
- عدم توفر شبكة للاتصالات تخدم المناطق الأفريقية الشاسعة وتربط بين العواصم الأفريقية.

1- إيمان باللـه ياسر عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 100

2- دعاء محمود محمد حجاب، المضمون السياسي للتغطية الإخبارية الصومالية علي قناة النيل للأخبار المصرية، مرجع سابق، ص 131

3- فاروق أبو زيد، إنهيار النظام الإعلامي من السيطرة الثنائية إلي هيمنة القطب الواحد، (القاهرة، الأخبار، 1991).

4- مهيرة عماد السباعي، أطر معالجة الخطاب الصحفي المصري لأزمات القارة الإفريقية، دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2010 حتى 2012، أطروحة ماجستير، منشورة، ص 141

5- إيمان باللـه ياسر، مرجع سابق، ص100 .

- عدم توفر الإمكانيات المالية.

- التبعية التكنولوجية لوسائل الاتصال الغربية وبالتالي التحكم فيما تم نشره من خلال هذه الوكالات.

إن وعي الدول النامية لضعف بنيتها الاتصالية، وسيطرة وكالات الأنباء الدولية الكبرى علي حركة تداول الأخبار العالمية، دفعها إلي تأسيس مجمعات لوكالات الأنباء الوطنية بهدف إيجاد تعاون إقليمي لمواجهة الاحتلال في تدفق الأخبار الدولية والدول النامية، ومن هنا جاءت فكرة تأسيس وكالة الأنباء الأفريقية PANA وهي ما تعرف بوكالة أنباء عموم أفريقيا"[1].

وكالة أنباء عموم أفريقيا PANA:

بعد استقلال معظم الدول الأفريقية في الستينيات، أدت الحاجة لأن يكون لديهم وكالة أنباء وطنية مستقلة تعبر عن آمالهم وطموحاتهم داخل القارة وخارجها، وتعكس صورتهم الصحيحة وقضاياهم العادلة، لذلك تم تأسيس اتحاد وكالات الأنباء الأفريقية وهي ما تعرف أيضاً بوكالة أنباء عموم أفريقيا عام 1963 ومقرها السنغال، وقد أنشئت بقرار من منظمة الوحدة الأفريقية.

وتركزت أهداف وكالة أنباء عموم أفريقيا في الأهداف الأتية:

- إتاحة المزيد من الإعلام عن المساهمة في دعم النضال من أجل تحرر الشعوب الأفريقية من كافة أشكال الاستعمار والقهر والاستغلال.

- تعزيز التعاون في مجال تبادل المعلومات علي مختلف المستويات "سياسية – اقتصادية- ثقافية – اجتماعية" بين الدول الأفريقية.

- العمل علي تحقيق اندماج إقليمي وفرعي وثنائي بين الدول الأفريقية من خلال تعميم إعلام موضوعي يعتد به.

1- مهيرة عماد السباعي، أطر معالجة الخطاب الصحفي المصري لأزمات القارة الأفريقية، مرجع سابق، ص142.

- العمل علي تصحيح الصورة المشوهة لإفريقيا وشعوبها التى كانت تقوم بترويجها وكالات الأنباء والصحف الأجنبية.

- إنشاء بنك للمعلومات خاص بإفريقيا.

- تطوير وكالات الأنباء الوطنية القائمة بالفعل في إفريقيا والمساهمة في إنشاء وكالات أنباء وطنية في الدول التى ليس لها وكالات.

- التعاون مع وكالات الأنباء الأفريقية الوطنية حتي يكون لهم تأثير قوي علي الصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما بأفريقيا.

وتمتلك الوكالة خمسة مجمعات لتلقي الأخبار، في كل من "الخرطوم" وتختص بأخبار شرق أفريقيا، و"لاجوس" وتختص بأخبار دول غرب أفريقيا، وكينشاسا "وتضم وكالات دول وسط أفريقيا، و"طرابلس"، وتضم ليبيا والجزائر والمغرب وتونس، و"لوزاكا"، وتضم دولتي مصر وجنوب أفريقيا، وذلك إضافة إلي المركز الرئيسي في داكار بالسنغال والمكاتب علي خريطة التدفق الإخباري الدولي"[1].

وقد واجهت وكالة الأنباء بانا العديد من المصاعب التى حالت دون قيامها بدورها وأهمها المصاعب المالية نتيجة تأخر الدول الأعضاء في تسديد اشتراكاتها، مما أدي إلي المطالبة بإيقاف نشاطها نظراً للتدهور الذي حال دون قيامها بمهمتها، وقد اقترحت اليونسكو في هذا الصدد دراسة تمويل وكالة بانا وتحويلها إلي جهاز للأنباء يقوم علي أسس اقتصادية معتمداً علي أسلوب التسويق الحر كصيغة تنظيمية جديدة، وتغيير اسم الوكالة إلي مؤسسة بانا الإعلامية"[2].

وفي ظل نظام العولمة ونظراً للمتغيرات الجديدة التى طرأت علي سوق الإعلام الدولي والأفريقي، كان من الضروري إيجاد شكل تنظيمي جديد لـ PANA، لكي تصبح شركة تعاونية أو مساهمة أو غيرها، بناء علي ذلك تم تصنيفها في أكتوبر 1997 وتم بعد ذلك تأسيس شركة مساهمين القطاعين العام والخاص برأسمال قدره 12.9 مليون دولار

1- فوزى عبد الرحمن أحمد، معالجة الصحف المصرية لقضايا حوض نهر النيل وانعكاسها علي الصفوة من القراء، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2007، ص 283.

2- هبة جمال الدين عابدين، النظام الإعلام الأفريقي 1960- 1990، مرجع سابق، ص 158.

ويحقق هذا الشكل القانوني الجديد للوكالة الاستقلال من حيث الإدارة والتحرير وفي الوقت الراهن تغطي الوكالة أكثر من 180 دولة تستخدم تكنولوجيا الإنترنت وارتفع عدد مراسليها من خمسة إلي سبعة مراسلين في 48 دولة أفريقية، وارتفع عدد إنتاجها المكتوب من 20 ألف كلمة إلي مائة ألف كلمة في ثلاث لغات:الفرنسية والعربية والإنجليزية.

فيما يتعلق بالإذاعة والتليفزيون في أفريقيا:

تلعب الإذاعات المسموعة والمرئية وبصفة خاصة الإذاعات المسموعة دوراً حيوياً أكثر من أية وسيلة أخري، إذ إن الإذاعات الأفريقية تعد الوسيلة الوحيدة التى تغطي كافة أنحاء القارة، والرابط الأساسي لرجل الريف الأفريقي بدولته وبالعالم الخارجي.

وتخضع معظم الإذاعات المسموعة والمرئية معاً في أفريقيا لسلطة الدولة وقد بدأ مؤخراً السماح بإنشاء محطات إقليمية (18 دولة أفريقية) إلي جانب المحطات الإذاعية الخاصة والتجارية وتعتمد معظم الدول الأفريقية في إنشاء محطات الإذاعة والتليفزيون ومحطات الاستقبال الأرضية علي معونة الدول الصديقة لتمويل مثل تلك المشروعات نظراً لتكاليفها العالية، كما تعمل تلك الإذاعات المسموعة والمرئية علي بث برامج تعليمية للقضاء علي أمية رجل الشارع الأفريقي والتركيز علي برامج الثقافة العامة والشئون الصحية"[1].

يستمد التليفزيون في الدول الأفريقية أخباره المصورة من وكالات الأنباء العالمية حتى فيما يتعلق بأخبار الدول المجاورة، وتشكل البرامج الأمريكية نسبة تتراوح ما بين 30% و70% من البرامج المستوردة في دول أفريقيا في حين تمثل البرامج البريطانية حوالي 20% والبرامج الفرنسية 15% و5% من بقية الدول الأخري"[2].

وهناك أزمتين يواجهان الإذاعة المسموعة والمرئية في أفريقيا هما:

1- مركزية الإذاعة والتليفزيون في معظم الدول الأفريقية جنوب الصحراء بمعني أن الإذاعات غالباً ما يكون مقرها العاصمة.

1- WWW.Unesco.Org

2- مهيرة عماد السباعي، أطر معالجة الخطاب الصحفي المصري لأزمات القارة الإفريقية، مرجع سابق، ص147.

2- المشكلات الفنية المتعلقة بتسهيلات البث الإذاعي والتليفزيوني والنقل علي موجات محددة لكثير من الإذاعات، وذلك لضيق الترددات ومشكلات استخدام التكنولوجيا الحديثة.

وتكمن التحديات الخارجية في خطر التنافس الإعلامي الخارجي وخطورة الهيمنة الأجنبية أثر ظهور البث المباشر عبر الأقمار الصناعية التى تهدد الثقافات الوطنية في أفريقيا"[1].

القناة الفضائية الأفريقية

شهدت العاصمة الأثيوبية أديس أبابا مؤتمر وزراء الإعلام الأفارقة، والذي عقد في مقر الاتحاد الأفريقي واستمر لمدة يومين من 14- 15 يونيو 2006، وقد تضمنت أجندة المؤتمر تنفيذ الاقتراح المصري الخاص بإنشاء قناة إذاعية وتليفزيونية لعموم أفريقيا، كما ناقش المؤتمر توصيات لجنتي الخبراء والمتابعة اللتين عقدتا اجتماعهما بالقاهرة في شهري نوفمبر 2005 وفبراير 2006، بشأن الاقتراح ودراسة الوسائل العلمية لإنشاء القناة وهيكلها وكيفية تمويلها.

اكتسبت فكرة إنشاء قناة أفريقية إذاعية وتليفزيونية قوة دفع قوية بمبادرة من الرئيس مبارك لها، باجتماعي أبوجا وسرت في عام 2005 مستنداً في هذة المبادرة علي الإمكانيات المتاحة للقمر الصناعي (نايل سات) وما يمكن أن توفره مصر من موارد فنية وبشرية لتحقيق الهدف الأساسي لزيادة التكامل بين الشعوب، وطرح الصورة الأفريقية الحقيقية بما تتضمنه من إيجابيات وإنجازات وجهود لتطوير وتحديث كافة مجالات الحياة الأفريقية التي تبرز في نفس الوقت والتحولات السليمة والديموقراطية والاقتصادية داخل دول القارة.

وقد أعربت مصر خلال مناقشة سبل تمويل تلك القناة عن استعدادها لتقديم دعم مادي قدره 10% من تكلفة انطلاق القناة في العام الأول - حيث تبلغ التكلفة الإجمالية قرابة 40 مليون دولار - كما أعربت مصر أيضاً عن استعدادها لانطلاق القناة الأفريقية الإذاعية والتليفزيونية من القاهرة، عبر القمر الصناعي المصري النايل سات وأقمار صناعية أخري، ولكن توجد العديد من العقبات سواء المادية أو الإدارية تواجه إتمام القناة الفضائية"[2].

1- المرجع السابق، ص147.

2- www.s.s.gov.eg.

القمر الصناعى الأفريقي Raslom – Astar – Kaf:

يعد إطلاق القمر الصناعي الأفريقي، "راسلوم استار قاف" في 18 ديسمبر 2007، قفزة كبري للقارة الأفريقية لمواكبة التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات وتطور خدماتها في جميع أنحاء القارة الأفريقية، والتى يعيش فيها 13% من سكان العالم، وقد بدأت فكرة إنشاء القمر الصناعي للقارة الأفريقية عام 1979 بتأسيس الشركة التي تشرف علي تشغيله ومتابعته.

وتقدر التكاليف المالية لهذا القمر 375 مليون دولار، وتشمل تكاليف إطلاقه للفضاء وقطاعات الأراضي المتكون من محطات التحكم ومحطات إدارة الحركة والمحطات الأرضية الخاصة بالاتصالات الريفية والتى توزع علي 15ألف قرية أفريقية، بالإضافة إلي محطات الخدمات الخاصة بكل دولة من دول الاتحاد الأفريقي والموزعة إلي عام 2008 علي 30 دولة، وتتمثل خدمات القمر الصناعي الأفريقي في ستة أنواع من الخدمات منها:خدمات إيجار القنوات سواء هاتفية أو إذاعية، وخدمات الربط المباشر بين الدول الأفريقية، وربط خدمات الهاتف المحمول وخدمات الإنترنت"[1].

المطلب الثاني: أشكال ومستويات التبعية الإعلامية في أفريقيا:

وجوهر مضمون مدرسة التبعية ينصب علي فكرة أن تخلف العالم الثالث أو تبعيته للعالم الرأسمالي المتقدم ترجع إلي خضوعه للسيطرة الاستعمارية لعدة قرون مما أدي إلي تشكيل الأنظمة السياسية والأوضاع الاجتماعية والثقافية في دول العالم الثالث من خلال وضعها كمجتمعات تابعة داخل النسق العالمي، ثم استمر تأكيد ذلك بفعل مجموعة من المقومات الموضوعية والذاتية مثل التفاوت في مصادر القوة والنفوذ بين الدول الصناعية المتقدمة والتى تحتكر مصادر القوة العسكرية والاقتصادية، والسياسية والثقافية والاعلامية وبين الاغلبية الساحقة من شعوب العالم التى تفتقر إلي الحد الأدني من هذة المصادر، وبذلك أثمرت السياقات التاريخية التى صاحبت عملية اخضاع دول العالم الثالث لسيطرة النظام الرأسمالي العالمي، إلي إعادة تشكيل الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في

1- فاطمة حمد ميلاد الشكر، دور نشرات الأخبار في الفضائيات الليبية في ترتيب أولويات القضايا المحلية والعربية والأفريقية لدي طلبة الجامعات في ليبيا، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2014، ص129.

هذه الدول بشكل أدي إلي تفكك وتحلل العلاقات بين مختلف قطاعات الاقتصاد الوطنى في الدول التى خضعت للسيطرة الاستعمارية وارتباطها بعلاقات غير متكافئة يعاد تجديدها باستمرار وبوسائل مختلفة.

أولًا: التبعية للسلطة الحاكمة:

يسود اتجاه واضح في كافة أنحاء أفريقيا المستقلة هو سيطرة الطابع الحكومي علي ملكية وسائل الطباعة والنشر للصحف والمجلات، ولوسائل الإعلام المسموعة والمرئية (الإذاعة والتليفزيون)، وتخضع أغلب الصحف اليومية التى تصدر في أفريقيا لسيطرة وتوجيه وزارات الإعلام أو هيئات حكومية مماثلة، وهناك ثلاث دول أفريقية فقط تملك حكوماتها أقل من 10% من أجهزة الطباعة والنشر وهي الكاميرون وكينيا وزائير، كما يلاحظ أن الصحف في معظم الدول الأفريقية لا تتمتع بوجود ميزانيات مستقلة، وأن حوالي 70% من الصحف الأفريقية تتلقي مساعدات كبيرة وأساسية من الحكومات، وإذا كان النمط السائد لملكية الصحافة في أفريقيا هو ملكية الدولة فإن النمط الأكثر شيوعاً هو ملكية الحزب الحاكم للصحف القومية، وتوجد بعض أنماط الملكية الخاصة للصحف في كل من نيجيريا وكينيا وغانا وتانزانيا وأوغندا وفولتا العليا ولكنها تمثل الاستثناء وليس القاعدة، وتتمثل التبعية الإدارية من جانب وسائل الاعلام الإفريقية (وخصوصاً الصحافة) للسلطة السياسية في ان أغلب رؤساء تحرير الصحف الإفريقية يتم اختيارهم وتعينهم بواسطة الحكومات في شئون النقابات والاتحادات الصحفية باختيار قيادات صحفية تنتمى للأحزاب الحاكمة"[1].

وتستكمل الحكومات الأفريقية سيطرتها الشاملة علي الصحافة من خلال التشريعات الإعلامية أو ما يعرف بقوانين النشر، وهنا يلاحظ وجود مستويين من التبعية إذ إن معظم الدول الأفريقية لا تزال تطبق القوانين الأوربية وخصوصاً الفرنسية في مجال النشر والطباعة علاوة علي التشريعات والقوانين التي تصدرها الحكومات الأفريقية بهذا الشأن، والسلطات التقديرية التى تتمتع بها الحكومات العسكرية بشكل خاص، ويلاحظ أن جميع الدساتير في الدول الأفريقية المستقلة تنص علي ضمان حرية الصحافة ولكنها تنص أيضاً علي قيود تحد من حرية الصحافة، وعند مناقشة القيود نجد أن

1- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق ص 180، 181.

معظم الدول الأفريقية لم تصل بعد إلي مرحلة من الاستقرار السياسي تمكنها من تطبيق تشريعات واضحة محددة، وتستخدم الحكومات الأفريقية هذة الحجة لتبرير التبعية شبة المطلقة التى تدين بها الصحافة، فإزاءها تستخدم الجزائر هذا المنطق لتعزيز نضالها من أجل بناء مجتمع اشتراكي، وتستخدم جنوب أفريقيا نفس المنطق لتبرير موقفها العنصري ضد قوي التغيير والثورة الأفريقية"[1].

ثانياً: التبعية لرؤوس الأموال الأجنبية والمحلية:

يعد هذا الشكل أقل أشكال التبعية الإعلامية شيوعاً في أفريقيا إذ إن مرحلة الاستقلال قد حملت بداية انحسار النفوذ الأجنبي المباشر في مجال الإعلام الأفريقي، وقد تمثل ذلك في اختفاء معظم الصحف ذات الملكية الأجنبية في أفريقيا، إما بالإلغاء أو بالبيع للحكومات الوطنية بعد الاستقلال ويمكن القول أن السبعينيات لم تعد تشهد إلا صوراً قليلة للملكية الأجنبية في مجال الصحافة الأفريقية"[2]، وعندما نطبق عنصر الملكية في قياس حرية الصحافة في أفريقيا نلاحظ أن الدول ذات الأنماط المتعددة للملكية لديها أقل قدر من القيود علي الصحافة ويلاحظ ازدياد عدد الدول التي يسود فيها نمط الملكية العامة للصحافة، وهناك عوامل أخرى تدخل في التقييم العام عدا طبيعة السلطة السياسية ونمط الملكية السائدة للصحافة، هناك مدي طول أو فترة قصر فترة الاستقلال والميراث الاستعماري والاستقرار السياسي ولو طبقنا المعايير الأخيرة نجد أن ليبريا التى تأسست كدولة 1847 ولديها أقل قدر من القيود علي الصحافة ولكن باقي الدول لا يمكن أن تطبق هذا المعيار عليها، ومثال علي ذلك غانا التى حصلت علي استقلالها 1957 لديها قدر نسبياً من القيود بينما السودان التى استقلت عام 1956 تزخر بالقيود علي حرية الصحافة"[3]، ويوضح شيللر Shillerأن عملية تعزيز سيطرة تحالف رأس المال العالمي وتحطيم الحواجز القومية لتوحيد السوق العالمية تصبح قضيتها في المجال الثقافي كيفية توظيف الاعلام والثقافة في مجتمعات العالم الثالث لخدمة هذه الأهداف أى ترسيخ تبعيتها الاقتصادية بوضع امكانياتها

1- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص181

2- المرجع السابق، ص183.

3- Rosalynde Ainsil,The press in Africa come. Past and present walker and company, New York1967, p.215.

الثقافية والاعلامية في خدمة مصالح رأس المال العالمي وأجهزته وتحويل العالم إلي قرية اتصالية شديدة الترابط"[1]".

ثالثاً: التبعية لوكالات الأنباء العالمية ولوكالات الإعلان الدولية:

بدأت علاقة أفريقيا بوكالات الأنباء من خلال وكالات الأنباء العالمية مثل رويتر ووكالة الأنباء الفرنسية إذ كان كلا من هاتين الوكالتين أنشأت لها مكاتب في المناطق التى كانت تحتلها دولتها مزودة بالأجهزة والمراسلين لخدمة الأهداف الاستعمارية، ولم يكن نشاط هذة المكاتب موجهاً للإنسان الأفريقي، وإنما كان موجهاً للإنسان الأوربي الذي استوطن في أفريقيا عن طريق الشركات المتعددة الجنسية والبعثات التبشيرية، وكانت هذة المكاتب تخدم أيضاً الحكومات المرتبطة رأساً بوزارة المستعمرات البريطانية أو بالحكومة الفرنسية مباشرة وتمد الصحف الأوربية بالأخبار، وكانت أول وكالة أنباء في أفريقيا تلك أنشأتها بريطانيا في جنوب أفريقيا عام 1928 ووكالة أنباء أثيوبيا عام 1941 التى تطورت بعد ذلك، وظلت هاتان الوكالتان تابعتين لوكالة رويتر أو فرعية لها في أفريقيا ولم تظهر وكالات الأنباء المستقلة إلا بعد الاستقلال"[2]".

وكان من الطبيعي أن تواجه الوكالات المحلية الناشئة بعد الاستقلال عقبات فنية واقتصادية، ولازالت في معظمها تعتمد علي الوكالات الغربية مع محاولة الاستقلال عن طريق الاستعانة بمراسليها المحليين في تغطية الأخبار المحلية، وعندما شعرت الدول الأفريقية بعبء هذة المهمة سعت إلي محاولة حل المشاكل عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات فيما بينها من ناحية، وعن طريق الاستعانة بجهود منظمة اليونسكو الدولية من ناحية أخري، ومن هذة المحاولات تم إنشاء مجمع لوكالات الأفريقية.

ويعتبر اختلال حجم الأنباء والمعلومات التى يوجهها العالم المتقدم للدول الأفريقية عن طريق وكالات الأنباء التى لم تول أبنائها أهمية تذكر أو تظهر مجتمعاتهم في مظهر لائق من أهم الأسباب التى دفعت الدول الأفريقية، إلي بذل جهود متواصلة لخلق العديد من

1- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص184

2- Oliver Boyd- Barrett, The international news Agencies, London,1980, p.12.

المؤسسات الإعلامية الأفريقية، والتى تمثل جهداً متطوراً للتخطيط ومتابعة العمل الإفريقي والنشاط الإعلامي علي مستوي القارة"[1]".

المطلب الثالث: حرية الصحافة في أفريقيا:

عند مناقشة القيود التى تحد من حرية الصحافة في كثير من الدول الأفريقية، نلاحظ أن معظم هذة الدول لم تصل بعد إلي حالة من الاستقرار السياسي تمكنها من تطبيق تشريعات واضحة ومحددة، بل هي في حالة تغير سياسي واقتصادي واجتماعي مستمر، وهذة الحجة تستخدمها الحكومات الأفريقية علي اختلاف نوعياتها، سواء كانت حكومات شعبية أو أوتوقراطية"[2]".

في الدول الأفريقية المستقلة نلاحظ أن كل دولة تنص في دستورها علي ضمان حرية الصحافة، ولكنها تنص أيضاً علي قيود تحد من حرية الصحافة، كما نلاحظ أن الصحف التى كانت تمثل الطليعة النشطة للحركة الوطنية من أجل الاستقلال أصبحت أقل حرية في ظل الحكومات الوطنية بعد الحصول علي الاستقلال، وهناك أسباب عديدة تفسر لنا حقيقة الأوضاع التى تعيشها الصحافة الأفريقية في ظل الاستقلال، إذ بمجرد أن اتخذ رؤساء التحرير الحكوميين مواقعهم في رئاسة الصحف تغيرت الأوضاع تماماً إذ صدرت التعليمات الرسمية بالعمل علي إقصاء الصحف والاتجاهات التى تنتمي إلي أحزاب وتنظيمات المعارضة، وذلك بحرمانها من الإعلانات اللازمة لحياتها أو التلاعب معها لإغلاقها أو بإغلاقها بالفعل، كما تم إصدار قوانين مختلفة من أجل إحكام سيطرة الحكومات الوطنية علي الصحافة، تلك الحكومات التي ساعدتها هذه الصحف أثناء فترة النضال الوطني من أجل التحرر"[3]".

كما أنه هناك حوالي 60% من الدول الإفريقية المستقلة تمارس الرقابة علي الصحافة من خلال القراءة المسبقة للمواد التى تنشرها الصحف، وهذا جزء أساسي من النظام

1- صلاح عبد اللطيف، الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا، الهيئة العامة للاستعلامات، وزارة الإعلام، الإدارة المركزية للإنتاج الإعلامي، جمهورية مصر العربية، 1991، ص1

2- عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص158

3- إيمان باللـه ياسر، الصحافة الأفريقية والتنمية، مرجع سابق، ص168.

الإعلامي السائد في أفريقيا حيث تتبع معظم الصحف الحكومات سواء من حيث الإدارة أو التحـرر وأن كان ذلك الأسلوب يتفاوت من دولة إلي أخري"[1].

وهناك العديـد مـن الـدول الأفريقيـة التـي تـنص قوانينهـا عـلي ضرورة الحصـول عـلي موافقـة الحكومة مسبقاً علي المواد الإعلامية قبل نشرها، حيث يشترط تسليم نسخ من الصـحيفة للحكومـة قبل 24 ساعة من نشرها ولكن وفي بعض الأحيان يتم هذا الإجراء من داخل الصـحيفة إذ أن رؤسـاء التحرير يكونون غالباً من الشخصيات التي تحظي بثقة الحكومـة ويقومـون بهـذة العمليـة بشـكل تلقائي، والواقع أن الدول الأفريقية التى لا يوجد بها جهاز رسمي للرقابة علي الصـحف تمـارس أيضـاً أنواعاً من الرقابة غير المباشرة حيث تمارس الرقابة الذاتية أو تتدخل الحكومة من خلال الاتفاق علي الخطوط العامة مع رؤساء التحرير وهناك شكل آخر من أشـكال الرقابـة الحكوميـة عـلي الصـحافة يتمثل في الإيقـاف أو المصـادرة أو التعطيـل في حالـة نشر مـا يمـس أمـن وسـلامة هـذة الحكومـات والواقع أن 70% من الدول الأفريقية تملك نصوصاً صريحة في دسـاتيرها وقوانينهـا تـنص عـلي ذلـك، هذا عدا الحكومات التى تمارس إجراءات القمع دون أن يرد هـذا في دسـاتيرها أو قوانينهـا وينطبـق ذلك بشكل أساسي علي النظم العسكرية التى تقوم في الغالـب، بتعطيـل العمـل بالدسـتور وتفـرض شرعيتها بالقوة"[2].

1- Margaret Peil: Nigerian Politics, the people view, London.Cassel.1976. p.30.

2- إيمان باللـه ياسر، الصحافة الأفريقية والتنمية، مرجع سابق، ص170.

المبحث الرابع: التحديات التى تواجه الإعلام الأفريقي

المطلب الأول: التحديات التى تواجه الإذاعة المسموعة والمرئية:

تتمثل التحديات التى تواجه الإذاعة المسموعة والمرئية في مشكلتين أساسيتين هما:

الأولي: مركزيـة الإذاعـة والتليفزيـون في معظـم الـدول الأفريقيـة جنـوب الصـحراء بمعنـي أن الإذاعات غالباً مـا يكـون مقرهـا العاصـمة، ويـتم بـس الإرسـال أمـا باللغـة الرسـمية (الإنجليزيـة – الفرنسية- الأسبانية – البرتغالية) أو بلغة الأغلبية العريقة يسـتثني مـن ذلـك نيجيريـا، التـى يتمتـع إعلامها المسموع والمرئي باللامركزية والتوازن، ويرجع ذلك لنظام نيجيريا الفيدرالي واتجاه الدولـة إلي إجراء توازن بين الأقليات والعرقيات.

الثانية: المشكلات الفنية المتعلقة بتسهيلات البـث الإذاعـي والتليفزيـوني، والنقـل عـلي موجـات جديدة محددة لكثير من الإذاعات، وذلك لضيق نطاق الترددات، ومشـكلات اسـتخدام التكنولوجيـا الحديثة.

وتكمن التحديات الخارجية في خطر التنافس الإعلامي الخارجي وخطـورة الهيمنـة الأجنبيـة أثـر ظهور البث المباشر عبر الأقـمار الصـناعية التـى تهـدد الثقافـات الوطنيـة في أفريقيـا ويـبرز التـوازن المفقود بين الدول النامية والدول المتقدمة في التدفق الإعلامي، وهو في تزايـد مسـتمر، فـإلى جانـب الشركات والقنوات الإنجلوفونية العديدة العاملة حالياً في أفريقيـا نجـد أن شركـة "بيـت" الأمريكيـة أنشأت برامج تبث إرسـالها لمـدة 24 سـاعة يومياً إلي كـل أنحـاء أفريقيـا تحـت عنـوان "تليفزيـون والتسلية للرجل والشعب الأسود"[1].

التحديات التكنولوجية تتمثل في:

1- سيطرة الشركات المتعددة الجنسية على إنتاج وتسويق التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتيـة في أفريقيا.

1- إيمان باللـه ياسر، الصحافة الأفريقية والتنمية، مرجع سابق، ص124.

2- معظم الدول الأفريقية لا تملك بنية تحتية ولا كوادر بشرية مؤهلة ولا قدرات تمويلية تمكنها من توطين التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية باستثناء جنوب أفريقيا ونيجيريا، وقد ترتب على ذلك اعتماد الدول الأفريقية على القروض الأجنبية بما لها من تداعيات سلبية علي مسيرة الإعلام الأفريقي وتوجهاته مع الاكتفاء بنقل التكنولوجيا دون العمل علي توطينها.

التحديات المهنية:

لقد أدت السيطرة الحكومية علي وسائل الإعلام الأفريقية إلي حرمان الإعلاميين الأفارقة والجماهير من حقوقهم في حرية التعبير والمشاركة كما أدي ذلك إلي زيادة عجز النقابات الصحفية في أفريقيا عن القيام بمسئولياتها تجاه المهنة وحماية حقوق الصحفيين.

كما يعاني الإعلام الأفريقي من ضعف التدفق البيني في المعلومات والأخبار بين الدول الأفريقية إذ لا يزيد عن 2% بسبب اعتماد الإعلام الأفريقي علي المصادر الغربية التى تشمل الفضائيات وشبكات المعلومات واقتناء الهوائيات إلي حدوث خلل وعدم توازن في الممارسات الإعلامية في أفريقيا، ويعزي ذلك في الأساس إلي عدم إجراء التعديلات اللازمة في السياسات الإعلامية والثقافية بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة الراهنة ومتطلباتها"[1]".

الضغوط الاقتصادية والتكنولوجية والمهنية:

يمكن تقسيم الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الصحف المستقلة في أفريقيا إلي نوعين أساسيين، هما:

- صعوبات اقتصادية وتكنولوجية ناتجة عن تدخل حكومي لحرمانها من الإعلانات الحكومية القليلة، والتضييق عليها في التوزيع ومنع شرائها للإدارات الحكومية، وتشير بعض التقارير في هذا الصدد إلي إتباع الحكومات أساليب بارعة لإجبار الصحف المستقلة علي التوقف عن الصدور، علي رأسها قصر الإعلانات الحكومية علي الصحف الحكومية التى تتمتع بوضع احتكاري كامل في هذا المجال"[2]".

1- عواطف عبد الرحمن، حسني نصر، ليلي حسين، الصحافة الأفريقية في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص27، 28

2- عواطف عبد الرحمن، حسني نصر، ليلي حسين، الصحافة الأفريقية في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص136

- ضعف الاستثمارات في مجالي الاتصالات والمعلومات ومما يجدر ذكره أن القطاع الخاص في الدول الأفريقية يحجم عن انشاء صحف أو إذاعات تتوجه إلي المناطق الريفية المهمشة ويؤكد ذلك أن التراخيص لا تمنح إلا للمحطات التى تقام في مناطق حضرية ذات كثافة سكانية عالية مما يضمن للمعلنين دخلاً وإقبالاً جماهيرياً"[1].

- صعوبات ناتجة من الأوضاع الاقتصادية العامة المتردية في بعض البلدان الأفريقية، وتقدم تجربة الصحافة المستقلة في السيراليون نموذج علي النوع الثاني من هذه الصعوبات، فالصحف المستقلة القليلة التى ظهرت في هذه الدولة في عام 2002 وبعد نحو عقد من الحرب الأهلية الطاحنة التى اندلعت في عام 1991 وراح ضحيتها نحو 50 ألف شخص"[2].

المطلب الثاني: تطور الإعلام الأفريقي:

في ضوء الإدراك العالمي المتزايد بضرورة تطوير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات لدفع عجلة التنمية في أفريقيا برزت كثير من المبادرات الدولية لتيسير وصول شعوب القارة علي مصادر وشبكات المعلومات والاتصال الدولية قدمتها كل من اليونسكو والاتحاد الدولي للاتصالات والهيئة الكندية للتنمية الدولية ويضاف إلي ذلك البرامج العديدة لتطوير البيئة الاتصالية والمعلوماتية في القارة التى طرحها السكرتير العام للأمم المتحدة، وهناك عدة مؤشرات للتحسن تتمثل في القرارات التى صدرت عن مؤتمر أديس أبابا الذي عقده في يونسكو عام 1995 وقد نجح في إعداد إطار تنظيمي لتطوير استخدام الكمبيوتر في مشروعات التنمية تجسد في الوثيقة التى تتبناها وزراء الإعلام الأفارقة عام 1996وعرفت باسم (المبادرة الأفريقية في مجال المعلومات)، وتركز هذة الوثيقة علي خطط تطوير البنية التحتية في مجال الاتصال والمعلومات في إطار الأولويات التنموية للدول الأفريقية من خلال تعزيز التعاون بين الدول الأفريقية، وقد بدأت بعض الدول الأفريقية في تنفيذ ما نصت عليه هذة الوثيقة مثل بوركينافاسو والكاميرون وجزر القمر وأثيوبيا وجنوب أفريقيا ورواندا وموزمبيق وناميبيا وليسوتو وأوغندا.

كذلك اتخذ مؤتمر ابيدجان للاتصالات المشتركة بين الدول الأفريقية الذي عقد عام 1998 عدة قرارات هامة التى تنص علي إلزام وزارات الاعلام بوضع سياسات جديدة تنص في مجال إعادة تسعير الخدمات الاتصالية، وقد أثمرت هذة الجهود في إعداد وثيقة عرفت بعنوان "علاقات التعاون الاتصالية بين الدول الأفريقية" شارك في إعدادها 40 وزير

1- المرجع السابق، ص26

2- المرجع السابق، ص136

إعلام أفريقي وتهدف إلي إنشاء 15 مليون خط تليفوني خلال الخمس سنوات القادمة، وقد تضمنت الوثيقة الإشارة إلي ضرورة تأسيس مراكز للاتصال والمعلومات في المناطق الريفية وقد ساند الاتحاد الدولي للاتصالات وبعض الهيئات الدولية الأخري هذا المشروع مما أسفر عن تأسيس 20 مركزاً تجريبياً في أنحاء مختلفة من القارة"[1]".

كما يبرز حرص الحكومات الأفريقية علي استمرار تدفق الأنباء كمؤشر علي حيوية الحياة السياسية داخل الدولة وقدرتها علي تسهيل مهام أجهزة الإعلام وتشجيعها علي أداء دورها دون عراقيل، ويتجسد هذا التيسير في شكل معونات مادية تقدمها الحكومات للصحف بشكل غير مباشر علي صورة إعلانات أو اشتراكات والواقع أن هذة التيسيرات تشكل ضغوطاً غير مرئية علي الصحف، وأبرز مثال علي ذلك في مصر فالدعم المادي الذي يقدمه المجلس الأعلى للصحافة للصحف القومية له تأثير علي ما ينشر علي صفحات هذة الصحف والعمل علي تحويلها إلي أبواق حكومية"[2]".

وتتمثل المساعدات الحكومية في الإعلانات الحكومية – الرسوم المنخفضة على الأجهزة الطباعية والورق – الاشتراكات والقروض الحكومية لشراء أجهزة الطباعة، وأكثر من ثلث الحكومات الأفريقية يستخدم أسلوب الرسوم المخفضة، لكن بعضها لا يفضل التوسع في منح هذا الامتياز للصحف غير الحكومية، أما القروض فهي تمثل أسلوباً أيضاً في أفريقيا، كما أن هناك أقل من 10% من الدول هي التي تسمح بذلك إذ إن المخصصات الحكومية تتضمن في الغالب الحصول علي نسخ مجانية"[3]".

1- عواطف عبد الرحمن، حسني نصر، ليلي حسين، الإعلام الأفريقي في عصر المعلومات، ط1، المكتبة الأكاديمية، ص30.

2- إيمان بالله ياسر، الصحافة الأفريقية، مرجع سابق، ص145

3- Dennis Wilcox – Mass Media in black Africa, Philosophy control, Praeger publisher, New York,1976, p.6.

المبحث الخامس: النظام الإعلامي بدول الدراسة

قدم هذا المبحث النظام الإعلامي بدول القارة الأفريقية عينة الدراسة وهم (مصر، والسودان، والمغرب، ونيجيريا، وكينا، وجنوب أفريقيا)، من خلال ستة مطالب تناولوا عرض نشأة وتطور المنظومة الإعلامية بتلك الدول، تناول المطلب الأول عرض النظام الإعلامي والصحفي بمصر خلال عهدي الرئيس محمد حسني مبارك والرئيس عبد الفتاح السيسي، قدم المطلب الثاني النظام الصحفي في السودان في عهد الرئيس السوداني عمر البشير والصعوبات والتحديات السياسية والاقتصادية التي تقف أمام تطوره، كذلك عرض المطلب الثالث المشهد الإعلامي بالمغرب والمرجعية القانونية للإعلام بالمغرب، وقدم المطلب الرابع النظام الإعلامي بكينيا من خلال عرض تطور الصحافة الكينية خلال الاستعمار وعقب الاستقلال، ودور الصحافة في تنوير الرأي العام، وحدود الحرية التي تمنحها الحكومة الكينية للصحفيين، وقدم المطلب الخامس النظام الإعلامي بنيجيريا من خلال عرض نشأة وتطور قطاعي الإذاعة والتليفزيون، حيث تعد نيجيريا أول بلد استضاف محطة تليفزيونية، وتطور الصحافة النيجيرية منذ عام 1880، والتحديات والعقبات أمام تطور ونمو الصحافة النيجيرية، تناول المطلب السادس النظام الإعلامي بجنوب أفريقيا والشركات المسيطرة على سوق الصحف والمجلات بجنوب أفريقيا، والقوانين المنظمة للإذاعة والتليفزيون بجنوب أفريقيا.

المطلب الأول: النظام الإعلامي في مصر:

الصحافة القومية:

تصدر الصحف القومية في مصر عن ثماني مؤسسات هي: مؤسسة الأهرام، مؤسسة أخبار اليوم، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مؤسسة دار الهلال، مؤسسة روز اليوسف، مؤسسة دار المعارف، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، مؤسسة دار الشعب"[1]" تمتلكها الدولة كمالك قانونياً لها من خلال مجلس الشورى"[2]" وتمثل الصحف القومية 85% على الأقل من

1- أميرة ناجى، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من 2004 حتى 2007، أطروحة ماجستير، 2011، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص110

2 - عبد اللـه زلطه، تشريعات الصحافة والإعلام في مصر، دار المصطفى للطباعة والترجمة، 2003، ص67.

صحافة مصر ومن حيث إدارتها تمارس الدولة عليها حقوق الملكية، كما إنها توجه وتدار مباشرة من خلال رئيس أو رئيس مجلس الإدارة أو الاثنين معاً ويعينان بقرارات سلطوية يؤخذ فيها الاعتبارات السياسية والأمنية وغيرها"[1] وتتوقف محددات السياسة التحريرية للصحف المصرية المملوكة للدولة إلى حد كبير على السياسات العامة للدولة والأيديولوجية السياسية التى تتبنها ودعمها للنظام السياسي والحزب الحاكم"[2]، وتجمع هذه النوعية من الصحف ملامح النظريات السلطوية والليبرالية حيث تأخذ من النظرية السلطوية الملكية العامة للصحف ودعمها للنظام السياسي وللحزب الحاكم وتأخذ من النظرية الليبرالية حق نقد نظام الحكم، كما يقصد بها وفقا للمادة 55 من قانون تنظيم الصحافة"[3].

وقد حددت إحدى الدراسات المعايير التى تحكم عملية النشر في صحيفتي الأخبار والأهرام باعتبارهما من الصحف المملوكة للدولة:

- إبراز التوجهات العامة للنظام السياسي على المستويين الداخلي والخارجي.

- إبراز الخطاب التقليدي لرئيس الدولة، وإعادة إنتاج هذا الخطاب على المستوى الصحفي.

- إبراز اللقاءات والاجتماعات الموسعة لرئيس الدولة وإبراز جهوده في دفع دولاب العمل السياسي.

- إبراز ما يبشر المواطنين بتحسين ظروفهم المعيشية وتدعيم الأوضاع القائمة.

- دعم النظام السياسي وتأييده من خلال الإشادة بتوجيهات وممارسة كبار القيادات والأداء السياسي للنظام وتبرير مواقف المسئولين.

- الهجوم على خصوم النظام السياسي القائم داخلياً وخارجياً والتنديد بهم، مثل التنديد بالتجربة الناصرية والهجوم على قوانينها وتطبيقاتها.

1- محمد نجم، استحواذ العاملين على 51% هو الحل لمعضلة النائب الغائب، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العام الرابع للصحفيين، 2004، ص2.

2- محمد سيد محمد، كيف نقيس المصداقية في الأعلام العربي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد46، أكتوبر/نوفمبر 1987، ص35.

3- عبد الله زلطه، تشريعات الصحافة والإعلام في مصر، مرجع سابق، ص67.

- ممارسة الدور النقدي خارج إطار النظام السياسي القائم.

- توجيه النظام السياسي القائم في إطار لا يتعارض مع توجهاته الأساسية.

- القيام بدور مندوب العلاقات العامة للنظام السياسي القائم، من خلال تهنئة الدول والشعوب الصديقة في مناسباتها الوطنية، تغيب الخطاب المناوئ للنظام السياسي القائم وتوجهاته"[1]".

مما يعنى ذلك التزام الصحف المصرية المملوكة للدولة بالأيديولوجية السياسية والفكرية لها وقيامها فقط بدور "المرآة" التى تعكس تحولات الواقع دون التدخل والمشاركة في صنعه أو تغييره ومن ثم يصبح الالتزام بالترويج لأيديولوجية السلطة السياسية المالكة ومساندة توجهات النظام السائد، أحد أهم معايير النشر ومحددات السياسة التحريرية للصحف المصرية القومية.

الصحافة الحزبية:

فأحد الملامح الرئيسية للأحزاب المصرية أنها ليس لها خريطة مستقرة وإنما على الدوام تجد إضافات لتلك الخريطة بقيام أحزاب جديدة، تشمل في الأغلب أعضاء وقيادات انشقوا على أحزابهم الأصلية.وتقريباً عرفت اغلب الأحزاب المصرية ظاهرة الانشقاق، بما فيها الأحزاب الكبيرة نسبياً كأحزاب الوفد والناصري والأحزاب الصغيرة كحزب مصر الفتاة، وحزب العدالة الاجتماعية، وحزب الخضر، وحزب مصر...إلخ وأيضا الأحزاب الجديدة كحزب الغد وحزب الجبهة الديمقراطية"[2]"، كما لا يمتلك أغلب الأحزاب المصرية بنية تنظيمية مؤسسية واضحة، فلا يوجد لها تمثيل في المحافظات أو مقار بها، ولا تستطيع أن تقدم مرشحين عنها في أغلب الدوائر وفيما عدا: الحزب الوطني "المنحل حالياً"، وحزب الوفد، والتجمع، والحزب العربي الديمقراطي الناصري، لا يوجد حزب له مقار تغطى جميع أنحاء مصر، فحزبا الوفد والتجمع لهما مقار في 23 محافظة، وحزب الأحرار له مقار في 16 محافظة، أم باقي الأحزاب فكل منها له مقر داخل العاصمة، ولا يوجد له مقار في أية مدينة خارج العاصمة، وإذا نظرنا إلى عدد المرشحين لكل

1- محرز حسين غالى، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسة التحريرية للصحف المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003، ص67، 66.

2- على الدين هلال، النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وآفاق المستقبل، 1981- 2010، ط1، الدار المصرية اللبنانية، يناير 2010، ص329.

حزب من الأحزاب، نجد أن جميع الأحزاب لم تستطع أن تغطى ترشيحاتها لمجلس الشعب جميع الدوائر الانتخابية"[1]. كما يلاحظ التعارض بين واقع الأبنية التنظيمية للأحزاب المصرية ونصوص لوائحها الداخلية ففي الأغلب يهيمن المستوى القيادي أو رئيس الحزب على السلطة والاختصاصات، وفيما يتعلق بعملية صنع القرار الحزبي، تشهد صناعة القرارات داخل أغلب الأحزاب الانفراد من جانب رئيس الحزب، بالتعاون مع حلقة ضيقة من النخبة الحزبية"[2].

الصحافة الخاصة:

شهدت الساحة الإعلامية بعد تنحي مبارك انفتاحًا كبيرًا وتعددية غير مسبوقة في الساحة الصحفية خلال عامي 2011 و2012، حيث واكبت مرحلة الانفتاح السياسي ميلاد منابر إعلامية عديدة لمجموعة جديدة من رجال الأعمال منها قناتي سي بي سي والنهار واللتين تقاسمتا كعكة الإعلانات مع القنوات الأقدم مثل مجموعة دريم والحياة والمحور، وظهرت صحف كالوطن والتحرير، وتزامن ذلك مع فقدان المؤسسات الإعلامية القديمة لشرعيتها ومصداقيتها مؤقتًا، ولكن سرعان ما تضاءلت هذه الحريات الإعلامية بعد صيف 2013، إذ سادت مشاعر التوجس والريبة تجاه الإعلام الخاص من قبل القيادة السياسية الجديدة بعد عزل الرئيس محمد مرسي من الحكم وتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا للرئاسة حتى الانتخابات الرئاسية التي انتهت بفوز الرئيس عبد الفتاح السيسي في صيف 2014.

يمكن تفسير الخطوات المتتالية بعد صيف 2013 في إطار التوجس الأمني، ومن هنا شدد النظام علي التحكم في المحتوى الإعلامي بمختلف الوسائل القانونية والأمنية، ففي خضم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها مصر نال الإعلام قسطًا كبيرًا من المناقشات العامة لتنظيم مجاله بحجة القضاء على الفوضى الإعلامية، ومهد النظام الأرضية القانونية تدريجيًا، فمنذ إعلان الدستور الجديد لعام 2014 توالت الطرق

1- نصر محمد عارف، أزمة الأحزاب السياسية في مصر: دراسة في إشكاليات الوجود والشرعية والوظيفة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، عدد 132، السنة الثالثة عشر، 2003، ص14- 15.

2- عمرو هاشم ربيع، الأحزاب الصغيرة والنظام الحزبي في مصر (القاهرة: مركز الدراسات والاستراتيجية بالأهرام، 2003)، ص7.

القانونية مثل إصدار قانون مكافحة الإرهاب عام 2015 أو إصدار النائب العام حظر للنشر في قضايا معينة"[1]".

على الرغم من الركود الاقتصادي الذي عانى منه سوق الإعلام الورقي والمرئي شهد عاما 2014 و2015 صفقات بيع صحف، وإصدارات صحفية جديدة مثل البوابة والدستور بطاقمها التحريري الجديد وإطلاق قنوات جديدة مثل مجموعة شبكات DMC "[2]".

دستور 2012:

بعد ثورة 25 يناير2011 تصاعدت مطالبات صحفية وسياسية بضرورة إصدار دستور يتسق مع المطالب الأساسية لـ"الثورة" كما ظهرت في شعاراتها وأدبياتها السياسية، ولكن ظروف نشأة الجمعية التأسيسية (الكيان الذي أنيط به إعداد الدستور)، وما تبعها من هيمنة التيار الإسلامي متمثلاً في الإخوان المسلمين (حزب الحرية والعدالة)، والسلفيين (حزب النور)، وانسحاب القوي المدنية من الجمعية، وضع حول هذا الدستور العديد من الشكوك وعلامات الاستفهام، وفيما يتصل بالإعلام والصحافة، فقد رفضت الجماعة الصحفية المتمثلة في كل من نقابة الصحفيين والمؤسسات الإعلامية هذا الدستور؛ لأنه اعتبرته ينتقص من الحريات الإعلامية، ولا يحقق أدني مطالبها بعد الثورة.

دستور 2014:

تم تعطيل العمل بدستور 2012 بعد ثورة 30 يونيو 2013، وشكلت لجنة الخمسين لإجراء تعديلات دستورية علي بعض المواد، وتضمن التعديل، الصادر في يناير 2014، نصوصاً صريحة وواضحة لترسيخ حرية الصحافة والإعلام، بوصفها إحدى أهم الحريات العامة الأساسية التى تكفلها الدساتير المصرية، وفي عهد الرئيس المؤقت عدلي منصور، تم إلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، واستبدال الغرامة بها، وكان من أهم مكتسبات التعديلات الدستورية، حق المصريين سواء أكانوا أفرادا أو أشخاصاً اعتبارية عامة أو خاصة في ملكية وإصدار الصحف وإنشاء وسائل الإعلام المرئية والمسموعة

1- حنان بدر، وضع ودور الإعلام والصحف الخاصة في مصر والتحولات بعد 2013، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، http://acpss.ahram.org.eg/News/16330.aspx

2- حنان بدر، وضع ودور الإعلام والصحف الخاصة في مصر والتحولات بعد2013، مرجع سابق

والإليكترونيـة، كـذلك أبـاح الدسـتور المعـدل الحـق في إنشـاء الإذاعـات والقنـوات والتليفزيونيـة والصحف الإليكترونية، علي أن تصدر الصحف الورقية بالإخطـار، وبقيـة الوسـائط بترخـيص ينظمـه القانون"[1]".

الصحافة المصرية في ظل حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي:

أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي القانون رقم 92 لسنة 2016 بشأن التنظيم المؤسسي للصـحافة والإعلام، بعد إقراره من مجلس النواب وتلا صدور القانون ثلاثة قرارات جمهوريـة 158، 159، 160، بتشكيل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والهيئـة الوطنيـة للصـحافة والهيئـة الوطنيـة للإعـلام؛ وذلـك طبقاً لنصوص ومواد القانون والذي نص على تشكيل المجلس والهيئات المذكورة بناء عـلي ترشـيحات مجلس الدولة ومجلس النواب ونقابتي الصحفيين والإعلاميين والعاملين بالطباعة والصحافة والإعـلام والمجلس الأعلى للجامعات ووزارتي الاتصالات والمالية"[2]".

المطلب الثاني: النظام الإعلامي في السودان:

تتشكل الخريطة الصحفية للسودان من مجموعة من الصحف التـى تبـدو مـن مضـمونها ذات توجهات حكومية، وبعض الصحف التى تتخذ مواقف المعارضة للحكومـة وقرارتهـا، ومنهـا بطبيعـة الحال صحف حزبية، وصحف تديرها شركات ومؤسسات مالية، وهناك صحف ليسـت حكوميـة ولا حزبية وإنمـا يـديرها أفـراد، يوجـد في عـالم الصـحافة السـودانية عـدد "28" صـحيفة سياسـية و"9" رياضية و"6" اجتماعية و"3" تسلية، وبعض المجلات الأسـبوعية والشـهرية، ففـي الخرطـوم وحـدها مالا يقل عن 30 صحيفة يومية وأسبوعية، ظاهر هذه الصحف مستقل وباطنهـا تـابع تبعيـة كاملـة لرقابة أجهزة الدولة، ويخضع الصحفيون في معظم الصحف لسيطرة الدولة بطريقة أو بأخري"[3]".

1- ياسر محمود عبد العزيز، نحو إطار مؤسسي للتنظيم الذاتي للأداء الصحفي في مصر، دراسة تحليلية لبني وآليات تنظيم الممارسة الصحفية في بريطانيا وألمانيا والدنمارك، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعـلام، جامعة القاهرة، 2018، ص 57- 58.

2- المجلس الأعلي لتنظيم الصحافة، قانون المجلس، متاح علي http://scm.gov.eg/

3- حمدي الحسيني، السودان. القبعة والعمامة، (القاهرة : الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، 2011) ص 22

أثبتت التجارب يوما بعد يوم أنّ الصحافة في السـودان تسـير إلى طريـق مسـدود، حيـث تجـاوز التحدي الذي يواجه الصحفيون في السودان من مسألة حرية الصحافة، إلى مقـدرة الصـحافة نفسـها على الصمود في ظل نظام الإنقاذ وقوانينه.

عند إصدار قـوانين 2009 والتـي نصـت عـلى إمكانيـة حظـر أي صـحيفة لمـدة ثلاثـة أيـام، كـان الصحفيون يرون فيها إجحافا كبيرا، ولكن سرعان ما قامت السلطة بإصدار عـدد مـن القـوانين تزيـد مدتها إلى عشرة أيام، الأمر الذي عمل على إلحاق خسائر مادية فادحة بالصـحف، أمـا قـوانين 2013 فقد ركزت على تهديد دور الطباعة بالإغلاق أو العقوبات المادية في حالة المخالفة مما جعل معظـم المطابع ذراعاً أمنياً ورقيباً آخر على الصحف.

كما استخدمت الحكومة بعض التعابير مثل "الأمن الوطني" و"هيبة الدولـة" كذريعـة لتخويـف الصحفيين والذين يقومون بعملهم في كشف تجاوزات الحكومة للناس، مـما مكنهـا مـن اتخـاذ أداة أكثر فعالية في قمع الصحافة بتوجيه التهم المجانية من شاكلة الخيانة والتخريب والتجسس"[1].

التحديات التي تواجه الإعلام السوداني:

العقبات الرئيسية التي تعترض سـبيل الإعـلام السـوداني هـي الرقابـة والسـيطرة عـلى الصـحافة، وتستطيع الحكومة إغلاق الصحيفة في أي وقت، وربما تغيرت الأساليب إلى الرقابة غير المباشرة، بعـد أن كانت الرقابة رقابة أمنية تتمثل في قيام ضباط الأمن بزيارة الصحف في المساء لإخبارها بمـا يمكـن طباعتـه، واليـوم، أصـبحت الرقابـة المبـاشرة معدومـة، فـإذا كـان لـدى الصـحيفة الشـجاعة لـنشر المعلومات المثيرة للجدل، فإنها سوف تتعرض لمصادرة كل نسخها ما يعرضها لخسـائر ماليـة فادحـة، وتعد سلطة المجلس الوطني للصحافة في تعليق أو إلغاء تراخيص الإعلام أمراً مهماً في السيطرة عـلى وسائل الإعلام، على النحو الوارد في قانون الصـحافة والمطبوعـات لعـام 2004، الـذي يحـدد الشروط التي يجب على المؤسسات التي تريد العمل في مهنة الإعلام الالتزام بها، ومـن ثـم فـإن الخـوف مـن

1- مني عبد الفتاح، السلطة وحرية الصحافة في السودان،
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/7/23

التعليق أو الإغلاق أو السجن أدى الى انتشار الرقابة الذاتية بين الصحفيين، ورؤساء تحرير ووسائل الإعلام والعاملين في الخرطوم"[1].

وتشير منظمة مراسلون بلا حدود التي تراقب أوضاع الحريات الصحافية في العالم ومقرها باريس، إلى أن جهاز الأمن السوداني يستدعي الصحافيين ويراقب الإعلام المطبوع، وقام في الفترة الأخيرة بمصادرة النسخ المطبوعة للصحف المستقلة مثل التيار والجريدة والوطن وآخر لحظة، مما جعل هذه الصحف تفقد آلاف الدولارات من عائدات الإعلانات إضافة إلى التكلفة العالية للطباعة التي تثقل كاهلها، ويتوقع أن يتزايد الحد من حرية الصحافة في حال أجازت الحكومة قوانين جديدة تمنحها سلطة إيقاف الصحف دون اللجوء إلى المحاكم، وسُلطة الترخيص لمزاولة النشر الصحفي الإلكتروني، أو إيقاف الصحفي عن الكتابة للمدة التي تراها مُناسبة"[2].

كما أوقفت النظم العسكرية، بما في ذلك نظام الإنقاذ بقيادة البشير، الصحف، وتقطعت السبل بالعاملين فيها، وتراجعت المهنية والخبرات مع قلة الموارد والإمكانيات المادية لإدارتها، ومن ثم تواجه الصحافة السودانية أزمة حقيقية تهدد استمرارها في الصدور أو الوصول إلى قرائها بفعل الضغوط السياسية والاقتصادية والمهنية وتعرضها للإيقاف والتعطيل، وأحياناً وقف بيعها بعد طباعتها، مما ينجم عن ذلك خسائر مادية فادحة، كما تعاني من محدودية التوزيع، وضآلة الإعلانات أو قلة قيمتها وعائدها، إلى جانب تصاعد أسعار متطلبات الطباعة من الأحبار إلى الورق.. إلخ. ولذلك تمر الصحافة السودانية بصعوبات جمة وإشكالات متعددة، مما يثير القلق بشأن مستقبلها، الأمر الذي أدى إلى تراجع توزيعها وعزوف القراء عن الإقبال عليها"[3].

وهذه التحديات السياسية والاقتصادية والمهنية جعلت الصحافة السودانية على حافة الخطر الحقيقي، أي الاختفاء أو الإغلاق، وقد توقفت أو اضطرت صحيفة سياسية

1- الإعلام السوداني الواقع والتحديات، الجزء الثاني، مركز المزماة للدراسات والبحوث،

http://almezmaah.com/2018/04/102 /الإعلام- السوداني- الواقع- والتحديات- ال-

2- العرب اللندنية: خنق الصحف المطبوعة ينعش الصحافة الإلكترونية في السودان، 2017/12/14،

https://alarab.co.uk/%D8%AE%D9%86%D9%82- %D8%A7%

3- محمد سعيد محمد الحسن: مشكلات الإعلام السوداني: علي شمو: صحافة السودان تواجه مشاكل حادة تهدد مستقبلها، الشرق الأوسط، 2012/9/6،

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=37&article=693992&issueno=12336#.WrqLUdRubIU

(الأحداث) إلى إعـلان توقفهـا واحتجابهـا لعجزهـا التـام عـن مواجهـة نفقـات الطباعـة، ودفـع أجـور ومرتبات الصحافيين والعاملين، وواجهت صحف أخـرى ضـغوطاً متعـددة، مـما اضـطرها إلى الاسـتغناء عن صحافيين كثيرين، ضمنهم من عمل في الصحافة مدة سـنوات طويلـة، ومـن ثـم لم تعـد الصـحيفة السودانية المصدر الوحيد للأخبار أو المعلومات، لأن العوامل السياسية والاقتصادية وغيرها، تسـببت في التدهور، والعنصر الغالب هو أن عزوف القارئ عن مطالعة الصحف أو شرائها يعود إلى غياب المهنيـة والتأثير الأيديولوجي للسلطة، كما أن الصحف التي أوقفت جاء قرارها بموجب قانون الأمن"[1]".

وعلى أية حال، فإن إحكام الرقابة الأمنية على الإعلام وعـلى الإنترنـت لـيس بـالأمر الجديـد عـلى السلطات السودانية ففي يوليو 2012 قطعت خدمة الإنترنت لمدة 12 ساعة أثناء تظاهرات عارمـة، كما قامت السلطات بإغلاق كامل لشبكة الإنترنـت في سـبتمبر 2013 لمـدة 24 سـاعة، وذلـك عقـب تظاهرات عمت أجزاء عدة من البلاد واستمرت لأيام، وساهمت قنوات التواصل الاجتماعـي في بـث وفضح تعامل السلطات العنيف مع المتظاهرين، واستخدام القوة المفرطة والتي أدت إلى مقتل أكـثر من 177 واعتقال أكثر من 800 شخص، كما تم حجب عدد من المواقع الإخبارية السـودانية كموقـع صحيفتي الراكوبـة وحريـات، وموقـع سـودانييز أونلايـن، وموقـع اليوتيـوب، وذلـك بهـدف حجـب المعلومات حول الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان التي تمت لقمع التظاهرات السـلمية، وحسـب مراسلون بلا حدود يوم 25 سبتمبر 2013 فإن السلطات السودانية أغلقت شبكة الإنترنـت لمـدة 24 ساعة بكل شبكات الاتصالات، عادت بعدها الشبكة تدريجياً للـبلاد، واعتـبرت مراسـلون بـلا حـدود السودان واحداً من 31 دولة حول العالم من (أعداء الإنترنت) للعام 2014 ولفتـت إلى أن مؤسسـات تابعة لدول أفريقية جاءت ضمن قائمة أعداء الإنترنـت مـن بينهـا ثـلاث مؤسسـات سـودانية وهـي الاستخبارات السودانية، ووحدة الجهاد الإلكـتروني والهيئـة القوميـة للاتصـالات، وفي يـوم 17 فبرايـر أطلقت citizen lab تقريرها للعام 2014 والذي كشفت فيه أن حكومات قمعية من بينها حكومـة السودان تستخدم تقنيات شركة إيطالية مقرها في ميلانو للتجسس على المعارضين، وذلك عبر برنامج متطور يسمى RCS للتنصت والمراقبة والتجسس على مستعملي شبكة الإنترنت"[2]".

مـع انـدلاع شرارة الاحتجاجـات 2016، قامـت هيئـة الاتصـالات السـودانية بـأمر مـن السلطات الأمنية في الخرطوم بحجب عدد من المواقع الإلكترونيـة أبرزهـا موقـع سـودانيز

1- المرجع السابق

2- السودان الحقوق الرقمية وتهديدات بمزيد من الحجب، 2014/7/26، http://lemiakatib.katib.org/

أونلاين، صحيفة حُريات، وموقع الراكوبة.وهذه المواقع السودانية تضم مئات الناشطين والحقوقيين والمتابعين، وبها منتديات وساحات للتفاعل والحوار حول أبرز الأحداث التي تدور في السودان، ويعتبر الحجب الذي طال هذه المواقع أمراً متوقعاً، خاصة في ظل القمع الإعلامي الذي دأبت السلطات على ممارسته في الخرطوم، ولم تبرر السلطات حتى الآن أسباب الحجب، ومن جانبها أصدرت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان بياناً اعتبرت فيه أن الحجب الذي فرضته السلطات السودانية على موقع سودانيز أونلاين "انتهاكاً واضحاً لحرية الرأي والتعبير وانتكاسة للحق في تداول المعلومات"[1].

المطلب الثالث: النظام الإعلامي في المغرب:

ينقسم المشهد الإعلامي في المغرب إلى إعلام مرئي ومسموع ومكتوب وإلكتروني، فعلى صعيد الإعلام المرئي، توجد تسع قنوات تلفزيونية عمومية تابعة للدولة من حيث تمويلها أو من حيث إدارتها والإشراف عليها، وتعتمد في بث برامجها خاصة على اللغتين العربية والفرنسية، قبل أن يصبح للغة الأمازيغية (لغة التخاطب في بعض المناطق المغربية) حضور نوعي في برامجها، إضافة إلى ذلك، تذيع بعض النشرات الإخبارية باللغة الإسبانية خاصة في القناة الأولي، وعلى صعيد الإعلام السمعي، توجد 14 إذاعة، بعضها وطني وبعضها الآخر جهوي، وهي جميعها إذاعات عمومية تابعة للدولة، باستثناء إذاعة "ميدي 1" (المعروفة بإذاعة البحر الأبيض المتوسط الدولية)، التي توجد في ملكية القطاع الخاص الأجنبي، وإذاعة "سوا" التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، والتي تبث برامجها انطلاقا من المغرب العربي.

أما على صعيد الإعلام المكتوب، فيصل عدد العناوين الموجودة إلى 618 عنوان، تتنوع من جهة أولي من حيث لغة تعبيرها ما بين اللغتين العربية والفرنسية، وبدرجة أقل اللغتين الأمازيغية والإسبانية، ومن جهة ثانية من حيث دورية صدورها ما بين اليوميات والأسبوعيات ونصف الشهرية والشهري، ومن جهة ثالثة من حيث توجهاتها ما بين صحافة مستقلة وأخرى حزبية، وتتنوع من جهة رابعة من حيث اهتماماتها بين صحافة الأخبار وصحافة التخصص، كما تتنوع من جهة خامسة من حيث مدى انتشارها الجغرافي ما بين صحافة ذات بعد وطني وأخرى جهوية يقتصر توزيعها على دائرة جغرافية محددة.

1- هشام الطيب، النشر الإلكتروني في السودان: رقابة وهجوم من قبل السلطات، 2012/7/11،
http://www.theniles.org/ar/articles/society

ويعرف مستوى انتشار الصحف المغربية تزايداً مضطرداً، حيث وصل عدد مبيعاتها إلى 250 ألف نسخة سنة 2005، وإلى جانب الصحافة الورقية، توجد في المغرب صحافة إلكترونية، فقد دخلت خدمة الإنترنت إلى المغرب سنة 1995، وتشير الأرقام المتداولة إلى وجود حوالي 4 مليون مستعمل، وإلي وجود عشرات من الصحف، تصدر بصفة غير دورية وغير منتظمة، وتتوزع بين مواقع إلكترونية مستقلة ترجع ملكيتها إلى رأسمال خاص وأشخاص ذاتيين، وأخرى رسمية تابعة للدولة، أبرزها الموقع الخاص بوزارة الاتصال و"مينارا" "Menara"، يضاف إلى ذلك أن أغلب الوزارات تتوفر على مواقع إلكترونية خاصة، وإن كانت تشكل موضوع جدل في الوقت الراهن بالنظر إلى أنها لا ترقى إلى مستوى تقديم الخبر والمعلومات الضرورية للمواطنين"[1].

المرجعية القانونية للإعلام بالمغرب

في إطار التطورات التي شهدها المغرب العربي سياسياً وتشريعياً واقتصادياً، حيث شهدت الساحة الإعلامية مجموعة من القوانين خاصة التي تهم مجال حرية الإعلام والصحافة، ومن أهم هذه القوانين التي تؤطر المنظومة الإعلامية:

قانون الصحافة والنشر:

يدخل قانون الصحافة والنشر في سياق الإصلاحات المهمة التي عرفتها المملكة المغربية وتدعيماً لمبادئ الديمقراطية التي التزمت بها ولأسس دولة الحق والقانون ولمجال الحريات العامة، ومن أجل ذلك تم إطلاق عملية إصلاح لقانون الصحافة واعتماد مدونة جديدة للصحافة والنشر حيث تم صياغة أربعة مشاريع قوانين تتمثل في:

- مشروع قانون الصحافة
- مشروع قانون الصحفي المهني
- مشروع قانون المجلس الوطني للصحافة

1- أبو بكر الجامعي، تقرير عن وضع الإعلام في المغرب العربي، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة، ص5- 7
http://www.arabruleoflaw.org/Files/PDF/Media/Arabic/P2/MediaReportMoroccoPDFP2S3_AR.pdf

- مشروع قانون الصحافة الالكترونية

وقد التزم المغرب أمام الرأي العام الوطني وخلال دورة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة التي انعقدت في جنيف في شهري مايو ويونيو 2012 بإلغاء العقوبات المقيدة لحرية قانون الصحافة، كما وافق على جميع التوصيات ذات الصلة بحرية التعبير والصحافة وعددها 10 توصيات من ضمن 121 توصية قدمتها دول أخرى للمغرب، **وشملت تلك التوصيات الخاصة القوانين المتعلقة بالصحافة والنشر:**

1- نص مشروع قانون الصحافة والنشر على إلغاء العقوبات السالبة للحرية وهو بالفعل مكسب مهم للصحافيين، نظراً لاحتواء قانون الصحافة والنشر على ما يقارب من 24 عقوبة مقيدة لحرية الصحافة.

2- وعلي مستوي الصحافة الإلكترونية: أعطي مشروع قانون الصحافة والنشر الصحافة الالكترونية عدة صلاحيات **تمثلت في:**

- الاستفادة اختياريا وبالمجان من اسم نطاق وطني "press.ma".

- الاستفادة من التدابير التحفيزية العمومية المخصصة للقطاع.

- تسليم الصحف الإلكترونية المستوفية للشروط رخصة تصوير صالحة لمدة سنة.

- أكد مشروع قانون الصحافة والنشر على ضمان حق الصحفيين في الوصول إلى مصادر الخبر والحصول على المعلومات، كما أنه على الإدارات العمومية والمؤسسات المنتخبة والهيئات المكلفة بالمرافق تسهيل مهام الصحفيين في الحصول على الخبر"[1].

1- قانون السمعي البصري:

- ينص هذا القانون علي وضع حد لاحتكار الدولة لمجال البث الإذاعي والتلفزيوني ويفتح المجال للمبادرة الحرة للاتصال السمعي البصري.

1- شيماء الهواري، الواقع القانوني والمؤسساتي للإعلام في المغرب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، 2017/7/30، https://democraticac.de/?p=48148 .

- لإصلاح المجال السمعي البصري دور في تثبيت قيم الحرية والتعددية والانفتاح واحترام حقوق الإنسان وتطوير المغرب سياسياً واقتصادياً وثقافياً... وقد أكد دستور 2011 على ضرورة تنظيم وسائل الإعلام العمومية ومراقبتها واحترام التعددية التي يتميز بها الشعب المغربي سواء اللغوية أو الثقافية والسياسية"[1].

المطلب الرابع: النظام الإعلامي في كينيا:

تلعب وسائل الإعلام في كينيا دوراً ملموساً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة من خلال نشر المعلومات، وأن تكون مرآه للمجتمع، ومنبراً جيداً لإشراك المجتمع المدني في متابعة الحكومة الكينية ومحاسبتها، ويستمر قطاع الإعلام في النمو مستفيداً من التقنيات الحديثة والتطور التكنولوجي في مجال الإنترنت والاتصالات الذي أتاح سهولة الوصول إلي المعلومات.

بدأت الإذاعة في كينيا عام 1927، من خلال إنشاء محطة إذاعية من قبل حكومة الاستعمار، كما بدأ البث الإذاعي الإنجليزي الأول عام 1928، الذي لم يخدم سوي البيض والآسيويين، ولم يتم تأسيس خدمة الإذاعة الأفريقية إلا عام 1953.

الصحافة في كينيا:

مع تزايد النضال من أجل الاستقلال، بدأ الأفارقة في كينيا بطباعة مطبوعات خاصة بقضيتهم بين منتصف العشرينات والخمسينات، وبحلول عام 1946 كانت هناك 17 صحيفة مستقلة، معظمها أصدرها القوميون الأفارقة الذين يعملون من أجل الاستقلال، وكانت هذة المنشورات من أجل حشد الأفارقة للكفاح ضد الاستعمار"[2].

ولم تتغير ملكية الصحف في كينيا بعد الاستقلال، إذ قررت مجموعة ليست أفكريان استاندرد انتهاج سياسة، تهدف مساندة الحكومة الوطنية بعد الاستقلال، بحيث لا يتعارض هذا مع مصالح الأقلية البيضاء التى تمثلها، ولاشك أن دافعها إلي ذلك كان محاولة كسب أكبر عدد من القراء، ولاشك أيضاً أن الطابع الإقليمي، الذي كانت تتسم به

1- المادة 28 من الدستور المغربي لسنة 2011

2- http://www.pressreference.com/Gu- Ku/Kenya.html

صحف هذة المجموعة في الماضي، قد منحها فرصة العمق في المشكلات المحلية، وبدأت الأخبار الأفريقية وبيانات الحكومة، تحتل مساحات بارزة في هذة الصحف، كما أن صور الرئيس كينياتا كانت تظهر باستمرار في الصفحات الأولي"[1]".

يمكن تقسيم وسائل الإعلام المطبوعة إلى أربعة قطاعات: الصحف اليومية المنتظمة، والمجلات، والصحف الإقليمية، والصحف الإخبارية، ولدى كينيا أربع صحف يومية بالإنجليزية، وأخرى باللغة السواحيلية تنشر في نيروبي، وتوزع يومياً قرابة 400 ألف نسخة، بالنسبة إلى الدول الأخرى"[2]".

كذلك تجدر الإشارة إلي مجموعة African newspapers Ltd وسانداي نيشن التى ظهرت عام 1959 في نيروبي، وفي سنة 1960 بدأت ديلي نيشن daily nation وسانداي نيشن في الصدور، في نيروبي وتبعتها صحيفة Taya Leo السواحيلية، وقد بذلت مجموعة نيشن محاولة في عام 1992، لإنشاء نسخة مستقلة في كمبالا، يطلق عليها اسم Uganda Nation، لأن المجموعة كانت تهدف من البداية إلي إنشاء صحافة، تخدم منطقة شرق أفريقيا بأكملها"[3]".

وقد لعبت الصحف التى أصدرتها الكنائس في كينيا دور في تنوير الرأى العام، وإلقاء الضوء علي بعض جوانب الفساد داخل السلطة الحاكمة مما كان من شأنه خلق رأى عام واع داخل الدولة، مثل صحف Sauty ya vita السواحيلية، وكذلك Africa ya kesho، وصحيفة Today in Africa، التى تصدر باللغة الإنجليزية وتتوجه إلي الشباب، وجريدة Mapenyi ya Mungu، وهناك العديد من الصحف السياسية الخاصة الصادرة باللغة الإنجليزية مثل صحيفة The people التى تم إصدارها عام 1992، وتعد واحدة من أكبر رموز المعارضة ضد الرئيس موي، بالإضافة إلي جريدة The Horizon الأسبوعية التى تم إصدارها عام 1997، وكانت معظم الصحف تصدر في نيروبي، بعكس المدن الأخرى والتى شهدت إصداراً ضعيفاً للصحف والمجلات، ولدي كينيا صحافة متخصصة مستقلة لا يمكن إغفالها تصدر باللغة الإنجليزية والسواحيلية،

1- عواطف عبد الرحمن، الصحافة والإعلام الإفريقي رؤية تاريخية ومعاصرة، ط1، المكتبة الأكاديمية، ص44

2- http://www.pressreference.com/Gu- Ku/Kenya.html

3- عواطف عبد الرحمن، الصحافة والإعلام الإفريقي رؤية تاريخية ومعاصرة، مرجع سابق، ص45

مثل صحف متخصصة في الطب والأطفال والمرأة والزراعة والسياحة والبيئة بالإضافة إلي الصحف الخاصة بقطاع الأعمال والاقتصاد"[1].

تقدم وسائل الإعلام المطبوعة بكينيا دائماً خدمات جديدة ومتميزة لقرائها، حيث أطلقت مجموعة Standard Media Group، ومجلة رياضية أسبوعية جديدة بأسم Game Yetu، في نوفمبر 2012، ثم أطلقت Nation media group جريدة رياضية جديدة نصف شهرية بأسم Sport On، في يناير 2013، كما جاءت The Standard Group باهتمامات جديدة لنشرها للقراء، و تبعت صحيفة Nairobian و NMG صحيفة نيروبي نيوز، كما أطلقت صحيفة The People نسخة معدلة تصدر يوم الأحد بعد غياب دام أربع سنوات من سوق الصحافة الكينية"[2].

حرية الصحافة في كينيا:

عانت الصحافة المطبوعة من تضييق الخناق عليها بشكل كبير، ففي عام 1992 تم استخدام قانون التشهير علي نطاق واسع وكان وزير الإعلام في ذلك الوقت Amos Wako من أكثر الوزراء عداوة للصحافة والصحفيين، ففي عهده تم إلقاء القبض علي إثنين من الصحفيين في جريدة The people وتوجيه الاتهام لهم بازدراء المحكمة، بسبب كتابتهم موضوعاً حول إلقاء القبض علي أحد الأساتذة الجامعيين لرغبته في إنشاء نقابة وسجنه من 4 إلي 6 أشهر مع تغريمه مبلغاً مالياً ضخماً، وقامت الشرطة بإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع علي مبني الجريدة في محاولة منها لتهديدها للامتناع عن نشر أي موضوعات تنتقد السلطة الحاكمة"[3].

علي الرغم من الأدوار الرئيسية للإعلام في كينيا ودول القارة الأفريقية، إلا أنه توجد العديد من العقبات التي لاتزال تقف أمامه وتتمثل في المشاكل الاقتصادية والمالية، مشاكل البنية التحتية، مشاكل الموارد البشرية والتدريب، إلي جانب المشاكل الخاصة بملكية الدولة للصحف ومراقبتها، خاصة أنها تعطي جانب ضيق من الحرية للصحف في الوصول إلي

---

1 - إيمان باللـه ياسر، خطاب الصحافة الأفريقية نحو الدور المصري والإسرائيلي في القارة الأفريقية، مرجع سابق، ص 152.

2- Media in Kenya – The Media Industry in Kenya, https://informationcradle.com/kenya/kenya-media/

3- إيمان باللـه ياسر، تحليل للدور المصري والإسرائيلي، مرجع سابق، ص150.

المعلومات، أو التعبير عن وجهات النظر المعارضة، والجدير بالذكر أن القليل من الدول الأفريقية التي تحتوي دساتيرها عن مواد حول حرية التعبير أو حرية الصحافة، أو التدفق الحر للمعلومات "[1].

المطلب الخامس: النظام الإعلامي في نيجيريا:

حافظت المطبوعات والتلفزيون والراديو على جمهور القراء النيجيريين، وعادة ما كانت الصحف المطبوعة موجهة إلى الجماهير النخبوية - المتعلمين، والسياسيين، وأصحاب السلطة، ورجال الأعمال، وبقية الطبقة المتعلمة ذات الصلة المميزة بالإنجليزية، في المقابل اجتذبت الإذاعة أكبر جماهيرها من الأميون الذين يتابعون الأحداث من خلال ترانزستور صغير يعمل ببطارية، حتى يستطيعون اللحاق بالأحداث التي تحدث عادة في منطقتهم.

الإذاعة والتليفزيون:

هناك العديد من المحطات الإذاعية المملوكة للقطاع الخاص والدولة على حد سواء، كانت محطات الراديو مملوكة من قبل الحكومة في السابق، لكن تم منحها تراخيص للإذاعات الخاصة فيما بعد، وهناك أكثر من 30 محطة إذاعية مملوكة للقطاع الخاص في جميع أنحاء البلد توفر المعلومات والأخبار.

وتعد الإذاعة ليست مصدراً أساسياً للمعلومات لكثير من النيجيريين بسبب سهولة الوصول إليها في المدن والقرى على حد سواء، ولكن أيضاً معظم برامجها باللغات المحلية.

بالنسبة للتليفزيون تعد نيجيريا أول بلد أفريقي استضاف محطة تلفزيونية في الخمسينيات، حيث أصبحت نيجيريا مقر لأكبر شبكة محطة تلفزيون في القارة، وقد ارتفع عدد محطات التلفزيون المملوكة للقطاع الخاص، وتقع معظم هذه المحطات التلفزيونية في المدن التجارية في لاغوس، إيبادان، أبوجا، بورت هاركورت، اينوغو وغيرها، مع أكثر من

1- Polycarp J. Omolo Ochilo, Press Freedom and the Role of the Media in Kenya, Africa Media Review Vol. 7 No. 3 1993,
https://pdfs.semanticscholar.org/32b0/b1ef28942de9f72f632b8afb684862875055.pdf

10 محطات تليفزيونية، كما أصبحت مدينة لاغوس صاحبة أعلي عدد مـن محطـات التليفزيـون في أفريقيا.

الصحافة في نيجيريا:

في نيجيريا، ارتفع عدد قراء الصحف مـن 127 ألفـاً سـنة 1906 إلي 406 آلاف سـنة 1937، ولأول مرة لم يعد جمهور القراء مقصوراً علي النخبة المثقفة من ذوي الامتيازات، بـل امتـد ليشـمل قطاعـاً أكبر نسبياً، كما شهدت الثلاثينيات ظهور التجمعات السياسية، في كل من: نيجيريا وسـاحل الـذهب، وبداية الوعي السـياسي الجماهـيري، الـذي تصـاعد في سـنوات مـا بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة إلي تحقيق الاستقلال السياسي، وتعد صحيفة West African Pilot، التى أسسها ازيكيـوي سـنة 1937 في لاجوس، من الصحف الرئيسية التى ساهمت في تشـكيل الـوعي القـومي، ثـم أنشـأ (شركـة زيـك للصـحافة ليمتـد) Ziks Press Ltd، قامـت بإصـدار سلسـلة مـن الصـحف شـملت جميـع المراكـز الرئيسية في نيجيريا في عام 1940، أنشأ أزيكيوي صحيفة Eastern Nigerian Guardian في بـورت هـاركورت وفي عـام 1943 أنشـأ صـحيفة Spokes Man في اونيتشـا، The Scuhern Nigerian Defender في منطقة واري وهي في الجـزء الغـربي حاليـاً، وفي عـام 1944 اشـتري ازيكـوي صـحيفة Comet، بعد وفاة محمد علي دوس وحولها إلي صـحيفة يوميـة، وفي سـنة 1949 نقلهـا إلي كـانو في الشمال، وكانت أول صحيفة يومية في شمال نيجيريا، وفي العام نفسه أسـس جريـدة يوميـة ثانيـة في الشمال في مدينة جوس، ولكنها تحولت فيما بعد إلي نشرة أسـبوعية، ولقـد شـملت هـذة السلسـلة ست صحف يومية، كانت تغطي معظم أنحاء نيجيريا"[1].

نُشرت صحيفة لاغوس تايمز لأول مرة عام 1880، أصـبحت صـحيفة لاغـوس ديـلي نيـوز أول صحيفة يومية في نيجيريـا عـام 1920 واسـتمرت حتـى عـام 1936، وكانـت تـزود غـرب أفريقيا معلومات حول حملة نيجيريا من أجل الاستقلال، ويوجد اليوم في نيجيريـا أكـثر مـن 50 صحيفة مختلفة، سواء مـن الصـحف التابلويـد أو السـتاندرد، كـما أن محافظـة لاغـوس وحدها هي موطن للعديد من الصحف والمجلات، المملوكـة ملكيـة خاصـة، كـما أن معظـم المجلات في نيجيريا دوريتها أسـبوعية، وتنـاهض بشـكل كبـير الحكـم العسـكري في نيجيريـا، وتتوفر العديد من تلك المجلات في جميع المدن النيجيريـة ويـنشرون أخبـار حـول الاقتصـاد

1- عواطف عبد الرحمن، الصحافة والإعـلام الإفريقـي رؤيـة تاريخيـة ومعـاصرة، المكتبـة الأكاديميـة، ط1، 2019، ص42

والسياسية والقضايا العالمية"[1]"، وتعتبر الثلاثينات نهاية الفترة المزدهرة لصحافة الرجل الواحد، المحرر والناشر والتي كانت سمة رئيسية لصحافة غرب أفريقيا"[2]".

في العقد الماضي توقفت العديد من الصحف والمجلات عن الطباعة، ولجأت إلى الحفاظ على إصداراتها عبر الإنترنت فقط، بما في ذلك صحيفة The News وPM News وCity People و Net NG، صحيفة NEXT، Compass وTell Magazine، حيث قدموا سلسلة من الأعداد علي الإنترنت، وتعد صحف Punch، THISDAY، The Nation، Vanguard، Sun Daily Trust، The Guardian، Premium Times وصحيفة The Cable هم قادة صناعة الأخبار في نيجيريا، ومأهولين بمئات المنشورات الصحفية.

تأسست صحيفة Punch عام 1971، كانت أكثر الصحف شعبية في نيجيريا لمدة عقود ماضية، وكانت تشتهر دائماً بافتتاحيتها الصارمة ضد الحكومة المدنية والعسكرية وعلي الرغم من المحافظة علي التمويل الدائم لها، إلا أنها أصبحت يسارية، وصنفت صحيفة The Daily nation عام 2011 بأنها ثاني أكثر الصحف قراءة في نيجيريا، كما تمتعت الصحيفة برعاية إعلانية هائلة من قبل الوكالات الحكومية في الولايات الخاضعة لسيطرة مؤتمر العمل في نيجيريا "ACN".

تعد صحيفة The Daily trust من أهم صحف شمال نيجيريا خاصة أن جميع الصحف التي تأسست في الشمال فشلت تجاريا، لذا تم توصيف وسائل الإعلام كمؤسسة جنوب، نظراً لعدم وجود صحيفة قومية قوية بالشمال، ولكن مع ظهور صحيفة The Daily trust أدي ذلك إلي حالة من التوازن في صناعة الإعلام في نيجيريا"[3]".

التحديات أمام وسائل الإعلام في نيجيريا:

توجد الكثير من العقبات أمام نمو وتطور الإعلام في نيجيريا وكانت أبرزها:

1- Media in Nigeria, come to Nigeria, https://www.cometonigeria.com/about- nigeria/media-in- nigeria/.

2- عواطف عبد الرحمن، الصحافة والإعلام الإفريقي رؤية تاريخية ومعاصرة، مرجع سابق، ص41

3- Media landscapes, https://medialandscapes.org/country/nigeria/media/print .

1 - الأمية وتعد واحدة من العوامل الرئيسية التي أعاقت النهوض "بوسائل الإعلام في نيجيريا"، حيث أظهرت البحوث أن نسبة الأميين بنيجيريا تبلغ 80%، خاصة أن معظم سكان نيجيريا لا يزالون يعيشون في المناطق الريفية، لذا لم يكن لديهم القدرة علي الوصول الكافي لوسائل الإعلام.

2- الملكية الحكومية والسيطرة على وسائل الإعلام، خاصة أن أغلب المؤسسات الإعلامية مملوكة للدولة، مما يجعلها معبرة دائماً في أخبارها وآرائها عن وجهات نظر تلك الفئة من المجتمع.

كما شهدت الصحافة النيجيرية في الآونة الأخيرة إضعافاً لقوتها، وكان ذلك بسبب ضعف عائدات الإعلان، إلى جانب ظهور الإنترنت"[1]".

المطلب السادس: النظام الإعلامي في جنوب أفريقيا:

جاءت أزمة وسائل الإعلام المطبوعة في جنوب أفريقيا بداية عام 1990 بسبب تخفيضات المساعدات الأجنبية لبعض الصحف المناهضة لنظام الفصل العنصري، ومع نهاية الفصل العنصري تحول تركيز بعض الممولين الأجانب التقليدين من الصحف إلى تطوير قطاع جديد وهو البث الإذاعي"[2]".

هناك أربعة شركات مسيطرة على سوق الصحف والمجلات في جنوب أفريقيا"[3]":

1- Avusa LTD “Previously Johnnic communications Ltd”.

2-Independent newspaper.

3-Naisoonale pers “Naspers”.

وكانت هناك عدة محاولات لمواجهة تلك الشركات المسيطرة علي قطاع الصحافة، ففي عام 2003 أطلق ناشر نيجيري صحيفة يومية بأسم "هذا اليوم" في جنوب أفريقيا،

1- Problems of Mass Media in Nigeria and Developing Nations. Nigeria A Case Study. - Politics – Nairaland, https://www.nairaland.com/2796503/problems- mass- media- nigeria-developing.

2- Mail & Guardian Online, “History,” http://mg.co.za/page/history .

3- إيمان بالله ياسر، اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو قضايا التنمية بالقارة الأفريقية، مرجع سابق، ص12.

استهدفت النخبة السياسية والتجارية ورجال الأعمال، واستمرت لمدة عام حتى تم إغلاقها، كذلك ظهرت مجموعة كبيرة من الصحف عام 2005 استهدفت قطاع الشباب ولكنها عانت من الإغلاق المتكرر لها، كذلك انطلقت صحيفة بجنوب أفريقيا تسمي AVUSA عام 2005، كصحيفة أسبوعية تصدر كل يوم سبت ولكن تم إغلاقها عام 2006، وعادت مرة أخري تحت مسمي (الآن Times Media Group)"[1]".

ومن الصحف الوطنية المستقلة بجنوب أفريقيا "صحيفة العصر الجديد" وهي صحيفة يومية أنشأت عام 2010، وينظر إلي هذة الصحيفة علي أنها مؤيدة لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وأنها علي تقارب مع الرئيس جاكوب زوما وتهتم بنقل الأخبار الإيجابية الوطنية وتراعي النقد البناء في آرائها"[2]".

وتعد شركة (NasPers) من أكبر الشركات الإعلامية بجنوب أفريقيا حيث تمتلك أكثر من 72 جريدة منها "يومية وأسبوعية، ومطبوعات مجانية، وعدد ضخم من المجلات، والخدمات الإذاعية المهيمنة علي جنوب أفريقيا، كما توفر خدمات القمر الصناعي في أجزاء مختلفة بالقارة الأفريقية"[3]، وتمتلك شركة (NasPers) أكبر صحيفة يومية شعبية في جنوب أفريقيا وهي صحيفة The Daily Sun، أصدرت بقطع تابلويد عام 2002"[4]".

وطبقاً للإحصائيات فقد انخفض قطاع الصحف بجنوب أفريقيا بنسبة 25% علي مدي التسع عشر السنوات الماضية"[5]"، ووفقا لأرقام مكتب تدقيق الحسابات(ABC)حيث أعلن في مايو 2013 أن إجمالي مبيعات الصحف اليومية تنخفض سنوياً بنسبة بلغت 6.4%، أي بمثابة 440 ألف نسخة منذ عام 2009، فبلغ حجم مبيعات الصحف اليومية

1- Irene Louw, "Another newspaper bites the dust," City Press, November 7, 2009, http://152.111.1.87/argief/ berate/city press/2009/11/07/CP/2/ilweekender.htm.

2- Gill Moodie, "The fascinating puzzle that is The New Age," Grubstreet Media Intelligence, July 29, 2010, http://grubstreet.co.za/2010/07/29/the- fascinating- puzzle- that- is- the- new-age/.

3- Quinton Bronkhorst, "Biggest companies in South Africa", Business Tech, April 22, 2013, http://businesstech. co.za/news/general/36163/biggest- companies- in- south- Africa/.

4- http://www.media24.com/en/newspapers/emerging- markets/daily- sun.html

5-Harry Herber, "Media Opinion: Some things I didn't know about the media," Biz Community, April 15, 2013,http://www.bizcommunity.com/Article/196/15/92036.htm

في الربع الأول من عام 2013 طبقاً لمكتب تـدقيق الحسـابات(ABC)أكـثر مـن 1.5 مليـون نسـخة مقارنة بعام 2009 والذي بلغ حجم المبيعات أقل من 2 مليون نسخة"[1]".

النظام الإذاعي والتليفزيوني في جنوب أفريقيا:

أدي إدخال الديمقراطية بجنوب أفريقيا إلى تغيير المشهد الإذاعي بشكل كبير، حيث تـم تأسـيس المنظم المستقل الخاص بالإذاعة بعد فتره وجيزة من انتخابـات 1994، وعـلى مـدي السـنوات ال 18 الماضية تم ترخيص أكثر من 200 إذاعة مجتمعية وخمس قنوات تلفزيونيه مجتمعيـه، و20 محطـة إذاعية تجارية تغطي مدن وبلدان مختلفة، وقناة تلفزيونية خاصة مجانية على الصعيد الوطني.

وتنص القوانين الخاصة بالإذاعة والتليفزيون على انه يجب ان يكـون ذلـك القطـاع في المصـلحة العامة وان يكون مستقل عن المصالح السياسية والتجارية والنفوذ، وتم توثيق ذلك مـن خـلال بنـد بدستور جمهورية جنوب افريقيا ينص على أن البث يجب ان يكون بشـكل مسـتقل "لضـمان تنـوع الآراء التي تمثل مجتمع جنوب افريقيا على نطاق واسع""[2]".

هناك ثلاث أنمـاط مـن الملكيـة الخاصـة بالإذاعـة والتلفزيـون في جنـوب أفريقيـا وهـي الملكيـة العامة، والملكية الخاصة والملكية المجتمعية، هذه الأشكال الثلاثة لتنظيم ملكية الإذاعة والتليفزيـون نص عليها الدستور الخاص بجنوب أفريقيا الخاص بسنة 1995 في مادته 192 من الفقـرة 108، وقـد أقرت هذة المادة وجود سـلطة مسـتقلة لتنظـيم قطـاع الإذاعـة والتليفزيـون، بمـا يضـمن الحياديـة والتنوع في التعبير عن الآراء المختلفة"[3]".

1- Audit Bureau of Circulations of South Africa, "ABC Q1 2013 Presentation – JHB," May 15, 2013, http://www. abc.org.za/Notices.aspx/Details/2 .

2- Republic of South Africa, Constitution, Section 192, Chapter 9, "State Institutions supporting constitutionaldemocracy,"1996, http://www.info.gov.za/documents/constitution/1996/96cons9.htm.

3- إيمان باللـه ياسر، اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو قضايا التنمية بالقارة الأفريقية، مرجع سابق، ص12

وعلي الرغم من التحديات التى واجهها قطاع الإذاعة في جنوب أفريقيا، إلا أنه يوجد فرق كبير بين ما كانت تبثه القنوات الإذاعة والتليفزيونية قبل انتخابات 1994 وعقب الانتخابات، ومع ذلك لم يحدث تطور ملموس في الصحافة المطبوعة"[1]".

حتي مارس 2009 بلغ عدد المحطات الإذاعية الحاصلة علي تراخيص ما يقرب من 96 محطة إذاعية مجتمعية، و13 محطة إذاعية خاصة و18 محطة إذاعية ذات ملكية عامة، يبلغ معدلات الاستماع إلي الراديو 93.4%، وحوالي 77%، من الأسر في جنوب أفريقيا يملكون أجهزة راديو"[2]".

وبالنسبة للتليفزيون في جنوب أفريقيا فمنذ عام 1994 هناك زيادة متتالية في معدلات امتلاك أجهزة التليفزيون يرتبط ذلك بالتوسع في توصيل الكهرباء للأماكن الفقيرة في جنوب أفريقيا، كما أن هناك حوالى 65.5% من الأسر في جنوب أفريقيا لديها جهاز تليفزيون وفقاً لإحصائيات عام 2007 وذلك في مقابل 53.8% في عام 2001"[3]".

1- المرجع السابق، ص12

2- ICASA Annual Report 2008/ 2009, p.6

3- إيمان باللـه ياسر، اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو قضايا التنمية بالقارة الأفريقية، مرجع سابق، ص12

خلاصة الفصل الثاني

توصل الفصل الثاني إلي أن الدول الأفريقية لم تشهد نشـوء صـحف وطنيـة طـوال المرحلـة الأولي من وجود الاستعمار الأوربي والتي امتدت حتى بداية القرن العشرين، فيما عـدا بعـض الـدول مثـل غانا ونيجيريا اللتـين شـهدتا ظهـور صـحافة وطنيـة مزدهـرة وقـادرة عـلي توجيـه النقـد للسـلطات الاستعمارية وذلك منذ وقت مبكر يرجع إلي نهاية القرن التاسـع عشر، كـما توجـد عوامـل أثـرت في بلورة جوهر الإعلام الأفريقي، كانت بعض تلك العوامل السياسية راجعة إلي ظروف نشأته في كنـف السلطة الاستعمارية، ثم إحكام قبضة الدولة عليـه إلي جانـب مـا اسـتهدفته سياسـات بنـاء الدولـة القومية في أعقاب الاستقلال قد أثرت عليه، فإنه قد تأثر أيضاً بالظروف الاقتصادية التي تعـانى منهـا القارة وبذلك فإن دور اقتصاديات الإعلام والاتصال متواضعاً وضعيفاً، حيث تنعـدم أو تكـاد صـناعة الألات والمعدات والتجهيزات وكامل الصناعات الثقافيـة والإعلاميـة المتعلقـة بالمعلومـات ولا يوجـد اهتمام بالاستثمارات في الصناعات الإعلامية والاتصالية، كما يسود اتجاه واضح في كافة أنحاء أفريقيا المستقلة وهو سيطرة الطـابع الحكـومي عـلي ملكيـة وسـائل الطباعـة والـنشر للصـحف والمجـلات، ولوسائل الإعلام المسموعة والمرئيـة (الإذاعـة والتليفزيـون)، وتخضـع أغلـب الصـحف اليوميـة التـى تصدر في أفريقيا لسـيطرة وتوجيـه وزارات الإعـلام أو هيئـات حكوميـة مماثلـة، وهنـاك ثـلاث دول أفريقية فقط تملك حكوماتها أقـل مـن 10% مـن أجهـزة الطباعـة والـنشر وهـي الكـاميرون وكينيـا وزائير، كما يلاحظ أن الصحف في معظم الدول الأفريقيـة لا تتمتـع بوجـود ميزانيـات مسـتقلة، وأن حوالي 70% من الصحف الأفريقية تتلقي مساعدات كبيرة وأساسية من الحكومات.

الفصل الثالث

نتائج الدراسة التحليلية

تمهيد:

تناولت الدراسة التحليلية تحليل الخطاب الصحفي لصحف شمال أفريقيا متمثلة في صحيفة الأهرام المصرية، وصحيفة الصباح المغربية وصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية، وصحف غرب أفريقيا متمثلة في صحيفة The Guardian النيجيرية، وصحف شرق أفريقيا متمثلة في صحيفة The Daily nation الكينية، وصحف جنوب أفريقيا متمثلة في صحيفة The Times South Africa وذلك لكونهم صحف يومية أفريقية لدول النفوذ الإيراني في القارة الإفريقية في ثلاث مناطق وهم: منطقة الحزام الإسلامي (غرب أفريقيا) – منطقة شرق أفريقيا وحوض النيل – منطقة الجنوب والشمال الإفريقي من خلال رصد الأحداث والقضايا التى تمثل محوراً هاماً في سير العلاقات الإيرانية - الأفريقية خلال الفترة الزمنية للدراسة التحليلية والتي تمتد من أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016، كما استخدمت الكاتبة كافة أدوات تحليل الخطاب الصحفي من خلال رصد الأطروحات، ورصد الحجج والبراهين المدللة عليها، ورصد القوى الفاعلة بالخطاب الصحفي وأدوارها، وكذلك المرجعية الفكرية للخطاب الصحفي، كما استخدمت الكاتبة أدوات نظرية تحليل الأطر الإعلامية من خلال رصد كافة الأطر المستخدمة وتوصيفها.

من جهة أخرى رصدت الكاتبة المصادر التى اعتمدت عليها الصحف محل الدراسة في الحصول على المعلومات الخاصة بالعلاقات الإيرانية - الأفريقية (من داخل الدولة، من خارج الدولة)، (رسمية أو غير رسمية) وذلك لبيان مصادر المعلومات التى اعتمدت عليها صحف الدراسة.

وبناء على ما تقدم انقسمت الأحداث الأساسية التى تناولتها الدراسة التحليلية إلى:

رصد وتحليل وتفسير اتجاه خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية في الفترة من أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016 بدول شمال أفريقيا (مصر – السودان – المغرب العربي)، شرق أفريقيا (كينيا) وغرب أفريقيا (نيجيريا)، جنوب أفريقيا (دولة جنوب أفريقيا).

وتشمل الدراسة التحليلية:

- تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في الإيرانية – الأفريقية.
- تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية.
- تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الثقافي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية.
- تحليل الأطروحات الخاصة بالتمدد الشيعي في دول القارة الأفريقية.

المبحث الأول: أشكال الفنون الصحفية بصحف الدراسة:

بلغت عدد المواد التى عالجت ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة **The Gaurdian النيجيرية** بإجمالي 27 مادة، بلغت عدد المواد الإخبارية 17 تكرار بنسبة 62.9%، بينما بلغت المادة الاستقصائية 3 تكرارات بنسبة بلغت 11.1%، كما بلغت مادة الرأى 7 تكرارات بنسبة بلغت 25.9%، بينما بلغت عدد المواد التى عالجت ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة **The Daily Nation الكينية** بإجمالي 33 مادة، بلغت عدد المواد الإخبارية 31 تكرار بنسبة بلغت94%، بينما بلغت مادة الرأى 2 تكرار بنسبة بلغت 6.1%، بينما بلغت عدد المواد التى عالجت ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة **The Times** جنوب أفريقيا بإجمالي22 مادة، بلغت المواد الإخبارية 19 تكرار، بنسبة بلغت 86.4%، بينما بلغت المادة الاستقصائية 1 تكرار بنسبة بلغت 4.5 %، بينما بلغت مادة الرأى 2 تكرار بنسبة بلغت9.1%.

ارتفاع المادة الخبرية التى عالجت ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحف الأهرام المصرية، والمجهر السودانية، والصحافة السودانية، الصباح المغربية، The Guardian النيجيرية، The Daily Nation الكينية، The Times جنوب أفريقيا ويشير ارتفاع حجم المادة الخبرية بجميع صحف الدراسة باعتبارها صحف يومية تهتم بالأسبقية في رصد الحدث من خلال التغطية الخبرية للحدث بمختلف جوانبه، بينما جاءت مادة الرأى في المرتبة الثانية بصحف الأهرام المصرية، والصحافة السودانية، The Daily Nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا وصحيفة The Guardian النيجيرية، كما تساوت مواد الرأى مع المواد الاستقصائية بصحيفة المجهر السودانية، بينما ارتفعت المادة الاستقصائية عن مادة الرأي بصحيفة الصباح المغربية.

المبحث الثاني: مصادر معلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها الصحف عينة الدراسة من داخل الدولة وخارج الدولة رسمية، وغير رسمية

أ- فيما يتعلق بالمصادر الرسمية من داخل الدولة:

في إطار الرصد والتحليل كانت الفئة الغالبة علي صحيفة الأهرام الخاصة بالمصادر الرسمية لمعلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها الصحيفة من داخل الدولة هي فئة المسئولين السياسيين بنسبة 48%، تنوعت بين السفراء، ومصادر بوزارة الخارجية، مدير إدارة التخطيط بوزارة الخارجية، سفراء مصر بإيران مثل السفير خالد عمران رئيس بعثة رعاية مصالح مصر في إيران، والعديد من المسئولين برئاسة الجمهورية، وبعض المسئولين بهيئة تنشيط السياحة المصرية، ومساعد وزير الخارجية مثل هاني خلاف مساعد وزير الخارجية المصري، بينما جاءت في المرتبة الثانية فئة الوزراء بنسبة 36%، تنوعت بين تصريحات لوزير الخارجية الدكتور نبيل العربي، وزير الخارجية سامح شكري، وزير الدفاع المصري، رئيس الوزراء عصام شرف، وزير الطيران المدني، بينما جاءت في المرتبة الثالثة القيادات الدينية بنسبة 16%، تمثلت في رئيس مجلس الشوري الإسلامي، سامي برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية، حزب النور، الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، بينما لم تعتمد الصحيفة علي فئة رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء ولعل السبب في ذلك هو ابتعاد رئيس الجمهورية خلال فترة الدراسة سواء الرئيس محمد حسني مبارك أو الرئيس محمد مرسي، أو الرئيس عبد الفتاح السيسي عن الإدلاء بأية تصريحات رسمية خاصة بالعلاقات الإيرانية - الأفريقية، وخاصة علاقة مصر بإيران باعتبار مصر إحدى الدول المحورية في القارة الأفريقية وفي المنطقة العربية والمسئولة عن حماية أمن الخليج العربي، كما أن مصر تعد من دول القارة الأفريقية التى تتميز علاقاتها مع إيران بالتوتر خلال فترات طويلة ويرجع ذلك لأسباب عديدة منها تبعية مصر لدول الخليج العربي ووقوعها تحت تأثير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، الرافضة للسياسات الإيرانية في منطقة الخليج العربي والمعادية للتحركات الإيرانية في القارة الأفريقية بسبب طموحها النووى واتهامها بانها تسعي لإقامة تحالف شيعي ممتد في دول الجوار العربي وآسيا وأفريقيا.

جاءت فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي **بصحيفة المجهر** بنسبة 60% شملت قائد المشاة بوزارة الدفاع السودانية، مسئولين بوزارة الخارجية السودانية العقيد خالد الصوارمي بمصنع اليرموك العسكري، بينما جاءت فئة القيادات الدينيـة وأخـري في المرتبـة الثانيـة بنسـبة 20% وهـي جماعـة أنصار السنة وبعض المسـئولين بحـزب المـؤتمر الـوطني، ولكـن لم تعتمـد الجريـدة عـلي فئـة رئـيس الجمهوريـة أو رئـيس الـوزراء أو الـوزراء، بيـنما اعتمـدت **صـحيفة الصـحافة السـودانية** عـلي فئـة القيادات الدينية، وفئة رئيس الجمهورية في المرتبـة الأولي بنسـبة 40% وشـملت رئـيس الجمهوريـة الرئيس السوداني عمر البشير، وفئة القيادات الدينية شـملت الجماعـة الإسـلامية السـلفية، والحركـة الإسلامية وجاءت فئة أخري في المرتبة الثانية بنسـبة 20%، تمثلـت في تصريحـات أحـد أئمـة الجـامع الكبـير بالسـودان، وعـلي الجانـب الآخـر اعتمـدت **صـحيفة الصـباح المغربيـة** عـلي فئـة المسـئولين السياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 8% شملت مسئولين برلمانيون وسفراء، بينما جاءت فئـة أخـري في المرتبة الثانية بنسبة 2% شملت تقارير استخباراتية، لم تعتمد الصحيفة علي فئة رئـيس الجمهوريـة، أو فئة رئيس الوزراء، أو فئة الوزراء، أو فئة القيادات الدينية.

ويتضح أن **صحف الأهرام المصرية، المجهر السودانية، الصباح المغربية** عزفت عن الاعـتماد عـن فئة رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء مما يـدل ذلـك عـن ابتعـاد الرؤسـاء عـن الإدلاء بتصريحـات رسمية خاصة بالعلاقات الإيرانية – الأفريقية باعتباره من الملفـات الحساسـة للـدول محـل الدراسـة (**مصر – السودان – المغرب العربي**) دول شمال أفريقيا، ومن خلال الدراسة التحليلية بـرز التـوتر في العلاقات بين تلك الدول وإيران خاصة في تلك السنوات (2014، 2015، 2016)، وأعطت هـذا الـدور للوزراء كوزير الخارجية والسياحة والدفاع والمسئولين السياسيين كالسفراء وبعض المسئولين بـالوزراء للإدلاء بتصريحات خاصة بموقف تلك الدول من العلاقات الإيرانية- الأفريقية.

ب- فيما يتعلق بالمصادر الرسمية من خارج الدولة:

برزت فئة المسـئولين السياسـيين مـن خـارج الدولـة **بصـحيفة الأهـرام في المرتبـة الأولي** بنسـبة 58% تمثلـت في مجتبـي أمـاني السـفير الإيـراني بالقـاهرة، ومصـادر بمكتـب رعايـة المصالح الإيرانية، مستشار مرشد الثورة الإيرانية آية اللـه عـلي خـامنئي، عـلاء بروجـرودي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشوري الإسـلامي، آغـا محمـدي مسـاعد رئـيس

الجمهورية الإيرانية للشئون الاقتصادية، آية الله اختاري مستشار المرشد الأعلي للثورة الإسلامية، مستشار الرئيس الإيراني، علي أكبر ولاياتي الأمين العام لمجمع الصحوة الإسلامية، نائب السفير الإيراني، مساعد وزير الخارجية الإيراني، بينما جاءت فئة الوزراء في المرتبة الثانية بنسبة 28% تمثلت في وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، وزير الدفاع الإيراني، جاءت فئة رئيس الجمهورية في المرتبة الثالثة بنسبة 10% تمثلت في المرشد الأعلي للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئي، الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، كما جاءت فئة القيادات الدينية في المرتبة الرابعة بنسبة 4% تمثلت في الفقيه في مؤسسة الشهيد الإيرانية، ، بينما لم تعتمد علي فئة رئيس الوزراء، وفئة أخري، اعتمدت **صحيفة المجهر السودانية** علي فئة المسئولين السياسيين من خارج الدولة بنسبة 100%، تمثلت في السفير الإيراني بالسودان جواد تركبادي، بينما لم تعتمد علي فئة رئيس الجمهورية، أو الوزراء أو القيادات الدينية، كما جاءت فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي بصحيفة **الصحافة السودانية** بنسبة 60% تمثلت في السفير الإيراني بالسودان جواد تركبادي، ورئيس مجلس الشوري الإيراني، بينما جاءت فئة رئيس الجمهورية في المرتبة الثانية بنسبة 30% تمثلت في الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وفئة أخري في المرتبة الثالثة بنسبة 10% تمثلت في مصادر عسكرية إسرائيلية، في حين لم تعتمد علي باقي الفئات، وفي السياق ذاته اعتمدت **صحيفة الصباح المغربية** علي فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 66.7% تمثلت في السفير الإيراني بالمغرب، وبعض العاملين بالرئاسة الإيرانية، رئيس مجلس الشوري الإيراني، بينما جاءت في المرتبة الثانية فئة القيادات الدينية بنسبة 33.3%، بينما لم تعتمد علي باقي فئات الدراسة.

يتضح اعتماد صحيفة الأهرام المصرية، المجهر السودانية، الصحافة السودانية، الصباح المغربية علي فئة المسئولين السياسيين من خارج الدولة للإدلاء بتصريحات حول العلاقات الإيرانية – الأفريقية، كما اعتمدت جريدة الأهرام وجريدة الصحافة السودانية علي فئة رؤساء من خارج الدولة وعلي فئة وزراء من خارج الدولة.

أ- **فيما يتعلق بالمصادر غير الرسمية من داخل الدولة:**

يتضح أن **صحيفة الأهرام** اعتمدت علي فئة الخبراء والسياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 80% تنوعت تلك الفئة بين الخبراء السياسيين والاستراتيجيين مثل الدكتور محمد السعيد إدريس الخبير السياسي والمتخصص في الشئون الإيرانية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، وأساتذة الجامعات مثل الأستاذ الدكتور جمال النجار الأستاذ بكلية السياسة والاقتصاد جامعة القاهرة، بينما اعتمدت علي فئة الأحزاب السياسية وفئة أخري في المرتبة الثانية بنسبة 10%، وشملت فئة الأحزاب السياسية تصريحات من حزب الوفد، بينما اعتمدت **صحيفة المجهر السودانية** علي فئة الخبراء والسياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 80% تمثلت في تصريحات وآراء للدكتور باقر العفيف بمركز الخاتم عدلان، وآراء لدكتور عمار صالح موسي مدير المركز الإسلامي للدعوة الإسلامية والدراسات المقارنة، والمحلل السياسي حسن الساعوري، بينما جاءت فئة أخري بنسبة 20% تمثلت في تصريحات لكمال رزق إمام وخطيب الجامع الكبير، في حين لم تعتمد علي باقي الفئات، **لم تعتمد صحيفة الصحافة السودانية** علي أي مصادر غير رسمية من داخل الدولة، في حين اعتمدت **صحيفة الصباح المغربية** علي فئة أحزاب سياسية من داخل الدولة في المرتبة الأولي بنسبة 50% تمثلت في تصريحات رضي بن خلدون رئيس قسم العلاقات الدولية بحزب العدالة والتنمية وبعض التصريحات من الحزب العالمي لآل البيت بالمغرب، اعتمدت علي فئة خبراء وسياسيون من داخل الدولة وفئة أخري في المرتبة الثانية بنسبة 25% تمثلت فئة الخبراء والسياسيون في عدة تصريحات لمنار إسليمي رئيس المركز المغاربي للدراسات الأمنية وتحليل السياسات، بينما جاءت فئة أخري لبعض المصادر المجهولة التى وصفتها صحيفة الصباح بأنها مصادر جيدة الاطلاع ولم تحدد صفتها، بينما لم تعتمد علي باقي الفئات.

ب- **فيما يتعلق بالمصادر غير الرسمية من خارج الدولة:**

اعتمدت **صحيفة الأهرام** علي فئة وكالات الأنباء في المرتبة الأولي بنسبة 63.3%، تمثلت في وكالة الأنباء الفرنسية (A.F.P)ووكالة أنباء رويترز، ووكالة أنباء الشرق الأوسط (أ.ش.أ)، بينما اعتمدت علي فئة أخري في المرتبة الثانية بنسبة 36.4%، تمثلت في شبكة نيوز الإخبارية، مركز السينما التسجيلية والوثائقية بإيران ولم تعتمد علي باقي الفئات، بينما لم تعتمد جريدة الصحافة السودانية أو صحيفة المجهر علي أي مصادر غير

رسمية من خارج الدولة، في حين اعتمدت **صحيفة الصباح المغربية** علي فئة أخري بنسبة 60% تمثلت في صحيفة إيلاف السعودية وبعض التقارير الأمريكية والإسرائيلية، كما اعتمدت علي فئة وكالات الأنباء في الفئة الثانية بنسبة 40 % تمثلت في وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، بينما لم تعتمد علي باقي الفئات.

يتضح أعتماد صحيفة الأهرام المصرية علي الخبراء والسياسيين في المرتبة الأولي، وفي السياق ذاته اعتمدت صحيفة المجهر السودانية في المرتبة الأولي علي الخبراء والسياسيين من داخل الدولة مما يدل ذلك علي اهتمام تلك الصحف بالحصول علي المعلومات من المتخصصين والخبراء الاستراتيجيين في ملف العلاقات الإيرنية – الأفريقية، بينما اعتمدت صحيفة الأهرام المصرية والصباح المغربي علي وكالات الأنباء من خارج الدولة، بينما لم تعتمد صحيفة الصحافة السودانية علي الحصول علي المعلومات (غير رسمية) من داخل أو خارج الدولة، ويدل ذلك علي اكتفاء صحيفة الصحافة السودانية علي الحصول علي معلوماتها من مصادرها الرسمية فقط.

أ- فيما يتعلق بالمصادر الرسمية من داخل الدولة:

من خلال الدراسة التحليلية الخاصة بالمصادر الرسمية من داخل الدولة لدول الأنجلوفون الأفريقية (كينيا – نيجيريا – جنوب أفريقيا)، اتضح أن صحيفة **The daily nation الكينية** اعتمدت علي فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 57.1% تمثلت في رئيس قضاة المحاكم، الشرطة الكينية، المتحدث الإعلامي بأسم وزارة الداخلية، بينما اعتمدت علي فئة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء في المرتبة الثانية بنسب متساوية بلغت 14.3%، تمثلت في وزيرة شئون مجلس الأمناء والرئيس الكيني أوهورو كينياتا ورئيس الوزراء الكيني رايلا أودينجا، بينما لم تعتمد علي فئة قيادات دينية وأخري، كما اعتمدت صحيفة **The guardianالنيجيرية** علي فئة رئيس الجمهورية والمسئولين السياسيين وفئة أخري في المرتبة الأولي بنسبة 28.6% تمثلت فئة رئيس الجمهورية في الرئيس النيجيري محمد بوهاري، و تمثلت فئة المسؤولين السياسيين في تصريحات لمسئولين بالسفارة الكينية وسفير نيجيريا بإيران، كما اعتمدت علي فئة الوزراء في المرتبة الثانية بنسبة 14.3% وتمثلت في وزير الخارجية النيجيري جوفري اونييمه، بينما لم تعتمد علي فئة رئيس الوزراء أو فئة القيادات الدينية، اعتمدت جريدة **The**

Times الجنوب أفريقية علي فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 71.4% تمثلت في تصريحات لنائب وزير الطاقة ثيمبيسلي ماجولا، ووزير النفط والغاز بجنوب أفريقيا، كلايسون مونيلا المتحدث بأسم العلاقات الدولية والتعاون، ونائب الرئيس كجاليما موتلانتي، في حين اعتمدت علي فئة رئيس الجمهورية و الوزراء بنسبة 14.3% تمثلت فئة رئيس الجمهورية في الرئيس جاكوب زوما رئيس جنوب أفريقيا، وتمثلت فئة الوزير في وزير الطاقة بجنوب أفريقيا، بينما لم تعتمد علي فئة رئيس الوزراء أو القيادات الدينية أو أخري.

ب - فيما يتعلق بفئة المصادر الرسمية من خارج الدولة:

اعتمدت صحيفة **The daily nation الكينية** علي فئة المسئولين السياسيين من خارج الدولة في المرتبة الأولي بنسبة 55.6% تمثلت في تصريحات السفارة الإيرانية، السكرتير الصحفي للرئيس السوداني، ومهمان نبراست المتحدث بأسم وزارة الخارجية الإيرانية، بينما اعتمدت علي فئة الوزراء في المرتبة الثانية بنسبة 33.3% تمثلت في وزير الخارجية السنغالي سيديكي كابا، ووزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، بينما اعتمدت علي فئة رئيس الوزراء في المرتبة الثالثة بنسبة 14.3% تمثلت في رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نيتنياهو، ولم تعتمد علي فئة رئيس الجمهورية أو فئة القيادات الدينية أو فئة أخري، اعتمدت **صحيفة The Guardian النيجيرية** علي فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 45.5% تمثلت في تصريحات لسفير إيران في نيجيريا، بينما اعتمدت علي فئة الوزراء في المرتبة الثانية بنسبة 27.3% تمثلت في وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، بينما اعتمدت علي فئة رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، أخري بنسبة 9%، تمثلت فئة رئيس الجمهورية في جاكوب زوما رئيس دولة جنوب أفريقيا، تمثلت فئة رئيس الوزراء في رئيس وزراء دولة جيبوتي، بينما لم تعتمد علي فئة القيادات الدينية، اعتمدت صحيفة**The Times جنوب أفريقيا** علي فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي بنسبة 50% تمثلت في سيريل رامافوزا نائب رئيس جنوب أفريقيا، بينما اعتمدت علي فئة رئيس الجمهورية وفئة الوزراء في المرتبة الثانية بنسبة 25%، تمثلت فئة رئيس الجمهورية في باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، تمثلت فئة الوزراء في وزير خارجية غامبيا، ولم تعتمد علي فئة رؤساء الوزراء، والقيادات الدينية وأخري.

يتضح أن اعتمدت صحيفة The Daily Nation الكينية وصحيفة The Times جنوب أفريقيا وصحيفة The Guardian النيجيرية في الحصول علي مصادر المعلومات

"رسمية" من داخل الدولة علي فئة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولي ويشير ذلك إلي اعتماد تلك الصحف علي الحصول علي مصادر معلوماتهم من المسئولين الرسميين بالحكومة باعتبارهم الأكثر اقتراباً من مراكز صنع القرار "الرؤساء – الوزراء"، بينما اعتمدت الصحف ذاتها علي الحصول علي مصادر معلوماتها "رسمية" من خارج الدولة علي المسئولين السياسيين ويرجع ذلك أيضاً إلي اقترابهم من مراكز صنع القرار مما يجعلهم الأكثر دقة في إعطاء معلومات تخص ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

أ- فيما يتعلق بالمصادر غير الرسمية من داخل الدولة:

يلاحظ من خلال الرصد والتحليل اعتمدت صحيفة The daily nation الكينية علي فئة أخري فقط بنسبة 100% تمثلت في تصريحات المحامي المتهمان الكينيين الذين قاموا بالتورط في عملية إرهابية في كينيا بالتعاون مع بعض أفراد السلك الدبلوماسي بالسفارة الإيرانية، بينما اعتمدت صحيفة **The guardian النيجيرية** علي فئة أحزاب سياسية من خارج الحكم بنسبة 100%، تمثلت في مركز العدالة الاجتماعية والإنصاف والشفافية (CEJET)ولم تعتمد علي باقي الفئات، كما اعتمدت **صحيفة The Times جنوب أفريقيا** علي فئة أخري بنسبة 100% تمثلت في تصريحات لشركة MTN وبعض التقارير الخاصة بصحيفة **The Sunday Times**، ولكنها لم تعتمد علي باقي فئات الدراسة.

ب- فيما يتعلق بالمصادر غير الرسمية من خارج الدولة:

اعتمدت صحيفة **The daily nation الكينية** علي فئة وكالات الأنباء فقط بنسبة 100% تمثلت في وكالة الأنباء الفرنسية (AFP)، وكالة أنباء رويترز، وفي السياق ذاته اعتمدت **صحيفة The guardian النيجيرية** علي فئة وكالات الأنباء فقط بنسبة 100%، كما اعتمدت **جريدة The times جنوب أفريقيا** علي فئة وكالات الأنباء بنسبة 100%، ولكنها لم تعتمد علي باقي فئات الدراسة.

يتضح **اعتماد صحف دول الأنجلوفون الثلاثة (The daily nation الكينية، The guardian النيجيرية، The times جنوب أفريقيا)** علي فئة وكالات الأنباء فقط فيما يتعلق بالمصادر (غير الرسمية) من خارج الدولة، بينما لم تعتمد علي الحصول علي مصادر المعلومات من داخل الدولة إلا في نطاق ضيق جداً ويشير ذلك إلي استمرار اعتماد الصحف الأفريقية محل الدراسة علي وكالات الأنباء في الحصول علي معلوماتها.

المبحث الثالث: تحليل الأطروحات الخاصة بصحف الدراسة "الأهرام المصرية، الصحافة السودانية، المجهر السودانية، الصباح المغربية، The daily nation الكينية، The guardian النيجيرية، The Times جنوب أفريقيا".

في إطار الرصد والتحليل للعلاقات الإيرانية - الأفريقية داخل صحف الدراسة خلال فترة الدراسة التحليلية تم إجمالها في أربعة جوانب وهي:

1- الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الإفريقية.

2- الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

3- الجانب الثقافي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

4- الجانب الخاص بملف التمدد الشيعي في القارة الأفريقية.

تناولت **جريدة الأهرام المصرية** الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية في المرتبة الأولي بإجمالي 131 أطروحة بنسبة 75.3%، بينما تناولت الجانب الاقتصادي في المرتبة الثانية بإجمالي 18 أطروحة بنسبة 10.3%، بينما جاء الجانب الثقافي في المرتبة الثالثة بإجمالي 17 أطروحة بنسبة بلغت 9.8%، بينما جاء الجانب الخاص بملف التمدد الشيعي في المرتبة الرابعة بإجمالي 8 أطروحات بنسبة بلغت 4.6%، كذلك اهتمت **جريدة الصحافة السودانية** بالجانب السياسي في المرتبة الأولي بإجمالي 10 أطروحات بنسبة 45.6%، بينما جاء الجانب الخاص بملف التمدد الشيعي في المرتبة الثانية بإجمالي 6 أطروحات بنسبة بلغت 27.3%، وجاء الجانب الاقتصادي في المرتبة الثالثة بإجمالي 4 أطروحات بنسبة بلغت 18.2%، وجاء الجانب الثقافي في المرتبة الرابعة بإجمالي أطروحتين بنسبة بلغت 9.1%، كذلك اهتمت **جريدة المجهر السودانية** بالجانب السياسي في المرتبة الأولي بإجمالي 14 أطروحة بنسبة بلغت 87.5%، وجاء ملف التمدد الشيعي في المرتبة الثانية بإجمالي أطروحتان بنسبة بلغت 12.5%، بينما لم تتناول الجانب الاقتصادي أو الجانب الثقافي، وفي السياق ذاته تناولت **جريدة الصباح المغربية** الجانب السياسي بإجمالي 13 أطروحة بنسبة بلغت 61.9%، بينما جاء الجانب الخاص بملف التمدد الشيعي في المرتبة الثانية بإجمالي 8 أطروحات بنسبة بلغت 38.1%، في حين لم تتناول الجانب الاقتصادي أو

الثقـافي، كـذلك تناولـت جريـدة The daily nation **الكينيـة** الجانـب السـياسي في المرتبـة الأولي بإجمالي 28 أطروحة بنسبة بلغت 80%، بينما جاء الجانب الاقتصـادي في المرتبـة الثانيـة بـإجمالي 7 أطروحات بنسبة بلغت 20%، في حـين لم تهـتم الجريـدة بالجانـب الثقـافي أو البعـد الخـاص بملـف التمدد الشيعي، بينما تناولت جريدة The Guardian **النيجيرية** الجانب السياسي في المرتبـة الأولي بإجمالي 14 أطروحة بنسبة بلغت 50%، بينما جاء الجانـب الاقتصـادي وملـف التمـدد الشـيعي في المرتبة الثانية بإجمالي 7 أطروحات لكل منهما بنسبة بلغت 25%، بينما لم تهـتم الجريـدة بالجانـب الثقافي في العلاقـات الإيرانيـة - الأفريقيـة، تناولـت **جريـدة The Times جنـوب أفريقيـا** الجانـب السـياسي في المرتبـة الأولي بـإجمالي 14 أطروحـة بنسـبة بلغـت 63.6%، بيـنما تناولـت الجانـب الاقتصادي في المرتبة الثانية بإجمالي 8 أطروحات بنسبة بلغـت 36.4%، في حـين لم تتنـاول الجانـب الثقافي أو الجانب الخاص بملف التمدد الشيعي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية.

في إطار الرصد والتحليل يتضح اهتمام جميع صحف الدراسة بتناول الجانب السـياسي في المرتبـة الأولي، كـذلك اهتمـت جريـدة الأهـرام المصريـة، جريـدة المجهـر السـودانية، جريـدة الصـحافة السودانية، جريدة الصباح المغربية، جريدة The guardian النيجيرية بملف التمدد الشـيعي، بيـنما لم تهتم صـحف المجهـر السـودانية، صـحيفة الصـباح المغربيـة، The daily nation الكينيـة، The guardian النيجيرية، The times جنوب أفريقيا بالجانب الثقافي في العلاقات الإيرانيـة - الأفريقيـة باستثناء جريدة الأهرام المصرية التى اهتمت بالبعد الثقافي خاصة في العلاقات المصريـة - الإيرانيـة، كذلك اهتمت جريدة الصحافة السودانية بالجانب الثقافي ولكن في إطار ضيق.

يمكن تفسير اهتمام **جريدة الأهرام المصرية** بالجانب الثقافي أن مصر وإيران دولتان إسلاميتان ارتبطا بعلاقات تاريخية منذ القدم وعلاقة مصـاهرة بـين الأسرتـين الحـاكمتين في ذاك الوقـت، كـذلك استضـاف الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات شـاه إيـران محمـد رضـا بهلـوي عقـب هروبـه بعـد الثـورة الإسلامية بإيران عام 1979، و دفن بمصر، ومن جانب آخر اهتمت مصر بترجمـة العديـد مـن المؤلفـات الإيرانية الأدبية إلي اللغـة العربيـة، والعكـس ترجمـة إيـران بعـض المؤلفـات الأدبيـة المصريـة إلي اللغـة الفارسية، وفي السياق ذاته يلاحظ من خلال تحليل جريدة الأهرام خلال الفترة الزمنية للدراسة أن إيـران ومصر سعيا إلي التقارب من خلال العلاقات الثقافيـة عـبر استضـافة الوفـود الشـعبية المتبادلـة، وتفعيـل

الاتفاقيات الخاصة بالسياحة الإيرانية في مصر، لذا كان البعد الثقافي واقتصادي مقدمة وخطوة لعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

برز عدم اهتمام "جريدة الصباح المغربية، جريدة The daily nation الكينية، The guardian النيجيرية، The Times جنوب أفريقيا، جريدة المجهر السودانية" **بالعلاقات الثقافية** بين إيران ودول القارة الأفريقية، ويمكن تفسير عدم اهتمام **جريدتي الصباح المغربية والمجهر السودانية** بالعلاقات الثقافية خلال فترة الدراسة بسبب اتهام المغرب الدائم لإيران بأنها تسعي لنشر المذهب الشيعي في بلاد المغرب العربي سنية المذهب، لذا قامت حكومة المغرب العربي بإغلاق المكتب الثقافي التابع للسفارة الإيرانية كخطوة للحد من نشر المذهب الشيعي، وسارت علي نفس الطريق السودان حيث اتهمت السلطات السودانية إيران بسعيها لنشر المذهب الشيعي في السودان لذا قامت السلطات السودانية بإغلاق جميع المستشاريات الثقافية الإيرانية بكل أنحاء السودان، وبالتالي أصبحت الجوانب الثقافية بين إيران والمغرب تكاد تكون منعدمة، كذلك ساد التوتر في العلاقات بين إيران والمغرب العربي خلال الفترة من 2010 وحتي عام 2014، وعادت للتحسن النسبي بداية من عام 2015 وحتي نهاية فترة الدراسة عام 2016 .

يمكن تفسير عدم اهتمام صحف "**The daily nation الكينية، The guardian النيجيرية، The Times جنوب أفريقيا**" بالجانب الثقافي بسبب أن كينيا وجنوب أفريقيا دولتان غير إسلاميتين، حيث يبلغ نسبة المسلمون بكينيا 35% من تعداد السكان، ونسبة 2% من تعداد السكان بجنوب أفريقيا، وبالتالي فالأغلبية بالدولتين غير مسلمين إلي جانب الاختلاف الثقافي، فبالتالي لم تهتم صحف الدولتين بالبعد الثقافي، بينما حرصت "**صحف الأهرام المصرية، الصحافة السودانية، The daily nation الكينية، The guardian النيجيرية، The TIMES جنوب أفريقيا**" علي تناول العلاقات الاقتصادية ويرجع ذلك إلي أن دول القارة الأفريقية "**الأنجلوفون**" تتمتع بعلاقات اقتصادية واسعة مع إيران التي وصلت ذروتها خلال فترة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي ارتكزت سياسته علي التعاون مع دول القارة الأفريقية عبر الاتفاقيات التجارية والمبادلات الاقتصادية، وبناء الجسور، وإنشاء المصانع، كما تأسس في عهده مصنع "إيران خودرو" للسيارات في السنغال في عام 2007 والذي يعد المصنع الأول من نوعه في السنغال، ومنه تصدر إيران منتجاتها من السيارات إلى سائر دول أفريقيا بأسعار زهيدة، كذلك ترتبط إيران بعلاقات اقتصادية واسعة مع جنوب أفريقيا من خلال تصدير النفط إلي جنوب أفريقيا مقابل الحصول علي اليورانيوم لتمويل برنامجها النووي، وبسبب

العقوبات الاقتصادية المفروضة علي إيران بسبب برنامجها النووي سعت إيران إلي الخروج من تلك العزلة عبر التعاون الاقتصادي مع دول غرب وشرق وجنوب أفريقيا.

برز اهتمام **صحف الأهرام المصرية والصحافة السودانية والمجهر السودانية والصباح المغربية والجارديان النيجيرية بملف التمدد الشيعي** ويمكن تفسير ذلك بأن تلك الصحف لدول إسلامية بالدرجة الأولي، ومن خلال تحليل الخطاب الصحفي لتلك الصحف برز إدانة تلك الصحف لإيران بأنها تسعي لنشر المذهب الشيعي عبر المكتب الثقافي التابع للسفارة الإيرانية في كل دولة، وخاصة نيجيريا، حيث أظهرت صحيفة **The Guardian النيجيرية** أن إيران تدعم الشيعة بنيجيريا، خاصة مع وجود أعداد كبيرة من الشيعة الموالية لإيران، كذلك تأييد إيران للشيخ إبراهيم الزكزاكي زعيم وقائد الشيعة في نيجيريا، وهو من أشد الموالين لإيران، وقد زارها مرات عديدة كان آخرها عام 2014 عندما زار مدينة قم الدينية و طهران، ولديه علاقات وثيقة مع قادتها ومراجعها الدينية والعديد من الشخصيات السياسية، ويعتبر زكزاكي عضو في مجمع أهل البيت العالمي، و حجر أساس العلاقات الإيرانية- النيجيرية ومحرك التشيع الرئيسي في نيجيريا حتى الآن، وفي عام 2015 قامت القوات الأمنية بالهجوم على تجمع للشيعة المناصرين لزكزاكي وقتلت عدداً منهم، وقامت باعتقال الشيخ زكزاكي، وعقب ذلك خرجت مظاهرات في إيران دعماً لهذا الزعيم الشيعي النيجيري ضد الحكومة النيجيرية، وأعلنت السلطات الإيرانية رفضها لهذه الأعمال النيجيرية ضد الشيعة، واتهمت السعودية بالوقوف وراء حملة الاعتداءات التي يتعرض لها الشيعة في نيجيريا، بينما يرجع اهتمام **صحيفتي الصحافة والمجهر السودانية بملف التمدد الشيعي**، حيث ركزت الصحيفتان علي إدانة السودان للتدخلات الإيرانية في السودان و المنطقة العربية عبر النهج الطائفي لذا قامت السودان بطرد السفير الإيراني وكامل البعثة، واستدعاء السفير السوداني من إيران، وجاء ذلك تضامناً مع المملكة العربية السعودية على خلفية حادثة الاعتداء على سفارة المملكة العربية السعودية في طهران وقنصليتها في مدينة مشهد بسبب إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي نمر باقر النمر في 2 يناير 2016، كما تناولت **صحيفة الصباح المغربية الملف** الشيعي من خلال إدانة الحكومة المغربية للسفارة الإيرانية بسعيها لنشر المذهب الشيعي بالمغرب العربي عبر الملحقية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية.

أولا الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية:

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة الأهرام المصرية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

العلاقات المصرية - الإيرانية قبل ثورة 25 يناير 2011.

العلاقات المصرية – الإيرانية بعد ثورة 25 يناير 2011.

العلاقات المصرية – الإيرانية عقب تولي الرئيس محمد مرسي حكم مصر عام 2012.

1- استقبال نبيل العربي وزير الخارجية المصري للسفير الإيراني مجتبي أماني.

2- زيارة الرئيس المصري محمد مرسي إلي إيران علي هامش قمة دول عدم الانحياز بطهران.

3- زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلي مصر علي هامش قمة الدول الإسلامية بالقاهرة.

4- العلاقات المصرية الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه 2013.

5- العلاقات المصرية الإيرانية خلال فترة حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي.

تناولت **صحيفة الأهرام المصرية** علاقة إيران بمصر عبر ثلاثة مراحل "المرحلة الأولي في الفترة من 2010 حتي 25 يناير2011" تميز الخطاب الصحفي لجريدة الأهرام في تلك الفترة بالتوازن، كانت الكتابات الصحفية التى تناولت العلاقات المصرية – الإيرانية قليلة، كما أنها تناولت الجوانب السلبية والجوانب الإيجابية للعلاقات، تمثلت المرحلة الثانية في الفترة من 25 يناير 2011 حتي 30 يونيه 2013، تميز الخطاب الصحفي في الفترة التى أعقبت الثورة بالتحيز تجاه عودة العلاقات بين

البلدين، وبدا ذلك من خلال أغلب آراء الكتاب الصحفيين، وتصريحات بعض المسئولين والسياسيين، الذين أيدوا عودة العلاقات بما يخدم مصالح مصر، باستثناء بعض الكتابات الصحفية القليلة التى رأت أن عودة العلاقات بين البلدين بمثابة دعم للخطط الإيرانية في المنطقة العربية وخاصة الشرق الاوسط، والوقوف مع إيران ضد دول الخليج العربي، في المرحلة الثالثة التى تلت ثورة 30 يونيه 2013 حتي نهاية عام 2016، تميز الخطاب الصحفي بالتوازن مرة أخري حيث برزت بعض الكتابات المؤيدة لعودة العلاقات، وبعض الكتابات الأخري المعارضة لها ولكن اتسمت تلك الفترة بقلة الكتابات الصحفية التى تناولت العلاقات الإيرانية – المصرية.

وفي ذلك تناولت **صحيفة الأهرام المصرية علاقة مصر بإيران قبل ثورة 25 يناير 2011** من خلال أطروحة خاصة **بمقال للكاتبة أماني ماجد** الذي وصفت به الشعب الإيراني خلال زيارتها لإيران " بأنها شعرت بالألفة في التعامل معهم عندما تذكر أنها من مصر، واستطردت قائلة بمجرد أن تذكر كلمة "مصر" تفتح لك القلوب قبل الأبواب، مؤكدة أن مصر بالنسبة للإيرانيين حلم يراودهم ويتمنون زيارة معالم مصر السياحية "الأهرامات – الأزهر – الحسين" **ودللت الكاتبة علي ذلك** بأن كل من رأته يريد زيارة مصر، وأن كل من قابلته في إيران يقول " أننا نحب مصر وأهلها ونشتاق إليها ""[1]، وفي السياق ذاته أكد **الكاتب جمال إسماعيل** علي مغازلة الحكومة الإيرانية للإدارة المصرية من أجل عودة العلاقات إلي طبيعتها متناسية الشروط التى وضعتها مصر منذ سنوات طويلة لعودة هذة العلاقات، ويري الكاتب أن الحكومة الإيرانية تجاوزت مرحلة الغزل إلي مرحلة التحذير والتى ستؤدي حتماً إلي مرحلة التهديد، **ودلل الكاتب علي ذلك** بتصريح وزارة الخارجية الإيرانية الذي تجاوز مرحلة الغزل إلي مرحلة التحذير وتضمن التصريح: أن المصريين يجب أن يكونوا أكثر حذراً إزاء تدخل النظام الصهيوني والدول الغربية في شئون بلادهم الداخلية، وأن يتجنبوا القضايا التى يمكن أن يستغلها أعداء الدولتين، واضعاً في الاعتبار الموقف السياسي الداخلي الحساس في مصر، وأن طهران توصلت إلي نتيجة مفادها انه ليس مسموحاً لوزارة الخارجية المصرية بتطوير العلاقات مع طهران، وبناء علي هذا الموقف، فإن جدول أعمال طهران أيضاً لا يتضمن خطة لتوسيع العلاقات مع القاهرة، كما طالب التصريح الإيراني المصريين ببذل مزيد من الجهود لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني وأن يتصرفوا بطريقة لا تمكن النظام الصهيوني المجرم من تحقيق

1- أماني ماجد، الحنين إلي أيام الشاه ظاهرة جديدة في إيران، جريدة الأهرام المصرية، 2010/5/27

أهدافه الشريرة"[1]، وفي سياق آخر تناولت **جريدة الأهرام المصرية العلاقات المصرية – الإيرانية من خلال طرح يتناول** تصريح الدكتور مصطفي الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب بأن مصر شديدة الحماس للعلاقات بينها وبين إيران، غير أن إيران لم تفتح أبوابها، وسرعان ما يصدر عنها مواقف استفزازية مما يحول دون إعلان استئناف العلاقات"[2]، وعقب **ثورة 25 يناير2011 تناولت صحيفة الأهرام المصرية** تصريح وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي بأن الانتفاضة في مصر ستساعد علي نشأة أنظمة إسلامية في الشرق الأوسط **و دللت الصحيفة علي ذلك** بقوله "أنه من منطلق معرفته بتاريخ الكفاح الثوري لشعب مصر، فإنه متأكد من قدرة هذا الشعب علي تكوين شرق أوسطي جديد ذي توجه جديد وأيديولوجية إسلامية لكل الراغبين في تحقيق الحرية والعدالة والاستقلال"[3]، كما تناولت **صحيفة الأهرام** مطالبة طهران القيادة السياسية المصرية بما سمته بالرضوخ لمطالب أبناء شعبها الرامية إلي تحقيق العدالة الاجتماعية لهم، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بتصريح رامين مهمانبراست المتحدث بأسم وزارة الخارجية الإيرانية " بأن التظاهرات الشعبية التى شهدتها مختلف أرجاء مصر تعد خطوة حثيثة للبحث عن تحقيق العدالة الاجتماعية المنشودة"[4]، **ورداً علي ذلك أعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط** بأن حديث المرشد الأعلي للثورة الإيرانية آية اللـه خامنئي عن التطورات الداخلية في مصر يكشف عن مكنون ما في صدر النظام الإيراني من أحقاد تجاه مصر ومواقفها السياسية تجاه مصر بما تضمنه من تطاول وأكد وزير الخارجية أن تمنيات المرشد بإقامة شرق أوسط إسلامي تقوده إيران، يكشف عما تسعي إيران لتحقيقه في المنطقة، واعتبر أن كلام خامنئي يستحق الإدانة لأنه تخطي جميع الخطوط الحمراء في تناول الشأن المصري من **منظور عدائي وحاقد**"[5]، وتناولت صحيفة الأهرام المصرية حدث عبور سفينتان حربيتان الإيرانيتان قناة السويس متجهة إلي أحد المواني السورية لإجراء تدريبات مشتركة لمدة 12 شهر"[6]، **وعزز ذلك المنحني مقال الكاتب محمد السعيد عبد المؤمن** حيث تناول الكاتب أن العلاقات المصرية – الإيرانية

1- جمال إسماعيل، وجهة نظر القاهرة في طهران، جريدة الأهرام المصرية، 2010/5/9

2- مواقف إيران المستفزة تحول دون استئناف العلاقات، جريدة الأهرام المصرية، 2010/5/19

3- إيران :انتفاضة مصر ستساعد علي قيام أنظمة إسلامية بالشرق الأوسط، جريدة الأهرام المصرية، 2011/2/2

4- إيران تدعم المظاهرات المصرية، جريدة الأهرام المصرية، 2011/1/30

5- حديث خامنئي تخطي الحمراء ويكشف عن أحقاد إيران ضد مصر، جريدة الأهرام المصرية، 2011/2/6

6- السفينتان الإيرانيتان تعبران قناة السويس، جريدة الأهرام المصرية، 2011/2/23

من خلال نظريتان أساسيتان هما التواصل الحضاري والتنـافس القطبـي، تبعـاً لظـروف الـعصر وتطـور الأحداث وتشابك المصالح، وأن التجارب التاريخية تـدل عـلي أن التنـافس القطبـي يـؤدي إلي الحـروب المباشرة بين الدولتين أو من خلال دعم دول أخري من جانب طرف ضد الطرف الآخـر أو حـرب بـاردة بين الطرفين **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن علاقة التعاون بين مصر وإيران كانت بين قطبـين فـاعلين عـلي مختلف المستويات، خاصة المستوي الإقليمي، كما أنها كانت عامل ضـبط وتوجيـه لنشـاط كـل مـنهما وفي قيامه بدوره وواجبه وتنفيذ تعقيداته في المنطقـة، وأن الثـورة الإيرانيـة اعتـبرت المفهـوم الكفـاحي أمراً مشتركاً بين الثورة الإيرانية والناصرية، كما اعتبرت الثورة الإيرانية جمال عبد النـاصر زعـيماً عظـيماً للعالم الثالث، **ويري الكاتب** ان إيران اسـتغلت قطـع العـرب علاقـاتهم مـع مصر أثـر توقيـع معاهـدة كامب ديفيد لتقدم نفسها كزعيمـة للمنطقـة، لكـن جهودهـا فشـلت في ذلـك، لـذا سـعت إلي إقامـة علاقات طبيعية مع مصر باعتبارها مدخلاً جيداً لنجاح السياسة الخارجيـة الإيرانيـة، خاصـة في منطقـة الشرق الأوسط وورقة يمكن استخدامها لإنجاح المسـاعي الإقليميـة الإيرانيـة، وأن إيـران كانـت تتمنـي قيام ثورة في مصر تطيح بالنظام الحاكم حتي يتسنى لها الدعاية مـن جديـد لتصـدير الثـورة الإيرانيـة، ومحاولة إقامـة تحـالف مـع الثـورة المصريـة مـن ناحيـة، ومحاولـة لقلـب الأوضـاع الإقليميـة لصـالح التوجهات الإيرانية، **وأكد الكاتب** أنـه مـن الطبيعـي أن تـؤثر الثـورة المصريـة عـلي إيـران مـن جميـع النواحي"[1]، وفي **سياق آخر تناول الكاتب محمد عثمان** اسـتقبال نبيـل العـربي وزيـر الخارجيـة المصري للسفير الإيراني مجتبي أماني، حيث أكد نبيل العربي علي أن مصر تفتح صـفحة جديـدة مـع كافـة دول العالم بما فيها إيران، وأن الشعبين المصري والإيراني جدير بأن تكـون بيـنهما علاقـات تعكـس تـاريخهما وحضارتهما بشرط أن تكون قائمة علي الاحترام المتبادل لسيادة الدول، وعدم التدخل مطلقاً في الشـئون الداخلية بأي طريقة من الطرق **ودلل الكاتب علي ذلك** بـأن الـرئيس الإيـراني أحمـدي نجـاد أعلـن أن بلاده ترغب في إقامة علاقات مع جميع دول وشعوب العالم ما عدا الكيان الصهيوني، وأن ذلـك يعـد خطوات متسارعة لتصحيح وضع خاطئ استمر لأكثر من 30 عامـاً **ويـري الكاتـب** أن العلاقـات مـع إيران تعد مهمة خاصة أن فشل تلك العلاقات يعد من بين ضحايا السياسة الخارجية لنظام الـرئيس المصري محمد حسني مبارك الذي عمل علي تعطيـل كـل خطـوات التقـارب وافتعـل الخلافـات، ومنع إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مثل الإمـارات والتـي تتنـازع عـلي ثـلاث جـزر مـع إيـران،

1- محمد السعيد عبد المؤمن، أثر الثورة المصرية علي إيران، جريدة الأهرام، 2011/3/22

وأشار الكاتب إلي أن مصر وإيران يجمعهما موقف واحد بشأن ضرورة اخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية **ودلل علي ذلك** بمشروع قرار اعتمدته الأمم المتحدة في ديسمبر 1974 بناء علي طلب مصري ايراني، ويتفقان علي أهمية عدم اعاقة الاستخدام السلمي للطاقة النووية في الأغراض السلمية، كما تطابقت وجهتا نظر البلدين في مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الأخير بنيويورك الذي تحول إلي هاجس لدي اسرائيل التي تحتكر السلاح النووي في المنطقة"[1]"، **وتناولت صحيفة الأهرام المصرية** ردود أفعال المسئولين الإيرانيين إزاء تصريحات نبيل العربي وزير الخارجية المصري برغبته في عودة العلاقات المصرية – الإيرانية من خلال تصريحات مجتبي أماني رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة بأن المسئولين الإيرانيين تلقوا بارتياح وإيجابية كاملة تصريحات نبيل العربي وزير الخارجية بشأن توجه مصر لفتح صفحة جديدة مع إيران، وإن هناك آفاقاً واسعة للارتقاء بالتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين"[2]"، بالإضافة إلي تصريح علاء الدين بروجردي بأن إقامة علاقات مع مصر فرصة مهمة للدبلوماسية الإيرانية، وأنه يجب علي وزارة الخارجية متابعة إقامة العلاقات الثنائية بين إيران ومصر، وذلك تعليقاً علي تصريح وزير الخارجية نبيل العربي، بشأن إقامة العلاقات مع إيران"[3]"، **وفي سياق آخر تناول الكاتب عبد الرحمن** يوسف سعي إيران الحثيث من أجل عودة العلاقات بين البلدين، **ودلل الكاتب علي ذلك بتصريحات** المسئولين الإيرانيين الذي وصفه بأنه كلام رائع عن مصر وعن إمكانية عودة العلاقات، **وأشار الكاتب** إلي أن عودة العلاقات المصرية – الإيرانية، كانت تصطدم بصخرة تعنت مبارك وخضوعه لإرادة إسرائيل وأمريكا، وأن الإيرانيين يروا أن الثورة المصرية تعيد ترتيب التوازنات الإقليمية في المنطقة بما يخدم قضايا العرب والمسلمين وبما يفيد إيران، **وذكر الكاتب أن** إيران عاشت ثلاثين عاماً في ظل ولاية الفقيه، بينما عاشت مصر ثلاثين عاماً في ظل ولاية السفيه"[4]"، واتفق **معه الكاتب جمال زايدة** في أن مصر بعد ثورة 25 يناير 2011 يجب أن تبحث عن مصالحها مع إيران وتركيا وكل القوي المؤثرة في الإقليم، **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن إيران التى حققت اكتفاء ذاتياً من إنتاج القمح بعد العجز وتنتج 95% من احتياجاتها من

1- محمد عثمان، عودة العلاقات المصرية الإيرانية خطوة تغضب أمريكا وإسرائيل والسلفيين، جريدة الأهرام، 2011/4/6

2- إيران : إقامة علاقات مع مصر فرصة مهمة، جريدة الأهرام المصرية، 2011/4/2

3- أكدها سفيرها بالقاهرة العلاقات المشتركة تخص البلدين وطهران أثبتت حسن النوايا، جريدة الأهرام المصرية، 2011/4/8

4- عبد الرحمن يوسف، ولاية السفيه، جريدة الأهرام المصرية، 2011/6/11

السيارات، وأن مصر يجب أن تمارس استقلالها في علاقاتها الإقليمية وتحترم اتفاقياتها في نفس الوقت"[1]، **وفي السياق ذاته أكد الكاتب جمال زيادة** بأن الثورة قامت من أجل تصحيح علاقات مصر المختلفة في الإقليم، وأشار الكاتب أننا أمام لاعبين رئيسيين في الإقليم وهما إيران والتي تسعي إلي بدائل بعد اختلال العلاقة مع محور سوريا، حزب الله، حماس، و السعودية التي تنافس علي النفوذ بثمن بخس وأنها تريد دعم مصر بلا مقابل، ويري الكاتب أن مصر في وضع جيد بعد الثورة، وإن عليها إدارة علاقاتها داخل الإقليم، بدون تنازلات للسعودية، ولا تنازلات لإسرائيل حيث أكد الكاتب علي ضرورة احترام اتفاقيات السلام، وبناء منظومة علاقات مع إيران قائمة علي المصالح"[2]، **وفي السياق ذاته يري الكاتب سامح عبد الله** أن علاقات مصر بإيران بأنها ليست قضية ثنائية فقط، وإنما تدخل فيها الولايات المتحدة كطرف وقبلها دول الخليج العربية، **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن الخليج يري أن أي تنسيق إيراني – مصري خطراً يؤرق استقراره، والولايات المتحدة الأمريكية تري في تلك العلاقة خطراً علي رؤيتها لدور إيران المستقبلي في المنطقة وكذلك دور مصر"[3]، وفي مقال آخر للكاتب أكد فيه أن عودة العلاقات مع إيران مشروطة بمنع محاولاتها للهيمنة والغزو الفكري، إضافة إلي ضرورة مراعاة حقوق الخليج **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن مصر أكبر دولة محورية في المنطقة لها علاقات مع دول غير إسلامية، لذا يجب أن يكون لمصر علاقات مع كل الدول الإسلامية"[4]، وفي طرح آخر **تناول الكاتب عبده مباشر** تأثير تصريح وزير الخارجية نبيل العربي بشأن عودة العلاقات المصرية - الإيرانية علي العلاقات المصرية - الخليجية، حيث يري الكاتب أن تصريح وزير الخارجية نبيل العربي يعد خنجراً في خاصرة العلاقات المصرية – الخليجية، وخروج عن سياق العلاقات المتوترة بين مصر وإيران **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن دخول قوات درع الجزيرة للبحرين لحمايتها من المحاولات الإيرانية التي تسعي لزعزعة استقرار الخليج العربي، مما أدي إلي غضب عربي وخليجي لذلك سعت حكومة عصام شرف لتصحيح الموقف، وتراجع وزير الخارجية نبيل العربي عن موقفه"[5]، **وفي السياق ذاته تناول الكاتب فرحات حسام الدين** خطاب الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للمشير حسين

1- جمال زايدة، زيارة علي إيران، جريدة الأهرام المصرية، 2011/7/27

2- جمال زيادة، مصر وإيران، جريدة الأهرام المصرية، 2011/8/3

3- سامح عبد الله، رسالة من طهران، جريدة الأهرام المصرية، 2012/4/19

4- جمال زيادة، مصر وإيران، جريدة الأهرام المصرية، 2012/2/23

5 - عبده مباشر، وماذا بعد المظاهرات، جريدة الأهرام المصرية، 2011/10/2

طنطاوي والذي وصفه بأنه مغازلة للمشير حيث أعلن في خطابه عن تأييده للشعب المصري وثورته وأنه تواق لعودة العلاقات مع مصر والمشاركة في بناء السدود وتطوير الصناعة، وأشار الكاتب إلي أن عودة العلاقات باتت مسألة وقت، **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن وزير الخارجية نبيل العربي بصدد فتح صفحة جديدة في العلاقات مع إيران باعتبارها دولة جارة وغير معادية ولها علاقات تاريخية مع مصر وأكد الكاتب علي ضرورة عدم التخوف من دول الخليج خاصة أن حجم التبادل التجاري بين الإمارات وإيران بلغ 12 مليار دولار، و32 رحلة جوية بين طهران ودبي "[1]، حيث أكدت وزارة الخارجية الإيرانية علي أن مصر وإيران يرتبطان بروابط تاريخية وقواسم مشتركة وعليهما دور كبير خلال المرحلة المقبلة في التصدي والتغلب علي التحديات التى تواجه المنطقة، و إن طهران تتابع عن كثب كل ما يحدث في مصر، خاصة إن استقرارها هو عامل أمن وأمان لكل الدول، وإن العلاقات بين البلدين تقوم علي مكونات التعاون والتفاهم وتقديم الرؤي "[2].

وفي سياق آخر **تري الكاتبة صافيناز محمد** أن زيارة الرئيس محمد مرسي لطهران بأنها تحمل الكثير من الدلالات المهمة، سواء من حيث مستوي التمثيل الدبلوماسي، أو من حيث حدود التأثير علي طبيعة الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير، واعتبرت الكاتبة أن تلك الزيارة جاءت لإنهاء قطيعة دامت لأكثر من 30 عاماً، وتري الكاتبة أن تلك الزيارة التي تمتعت بزخم كبير علي المستويين الداخلي والخارجي، مما يدل علي أن السياسة الخارجية المصرية يبدو أنها ستخطو خطوات مغايرة إلي حد كبير عن التي كانت سائدة في عهد الرئيس محمد حسني مبارك **ودللت الكاتبة علي ذلك** بأن درجة التمثيل الدبلوماسي رفيعة المستوي عكست مضامين متعددة تشير إلي رغبة مصر في الإعلان عن استقلالية قرارها السياسي، مبتعدة بذلك خطوة واضحة عن الولايات المتحدة التي تعمل جاهدة علي توسيع دائرة العزلة الدولية علي إيران، وتشير الكاتبة إلي أن حضور الرئيس المصري القمة لا يعني بالضرورة استعادة العلاقات المصرية الإيرانية، ودخولها مرحلة التطبيع التي تريدها طهران والتي رهنها الرئيس المصري بشروط محددة يمكن إجمالها في الموقف الإيراني من الثورة السورية، وأمن دول الخليج العربي، ووقف نشر المذهب الشيعي في الدول العربية، وهي الشروط التي اعتبروها بوابة العبور إلي إقامة علاقات جيدة مع إيران "[3]،

---

1 - فرحات حسام الدين، نجاد يغازل المشير، جريدة الأهرام المصرية، 2012/6/2.

2- المتحدث بأسم الخارجية الإيرانية : طهران حريصة علي عودة العلاقات مع القاهرة، جريدة الأهرام المصرية، 2012/6/2

3- صافيناز محمد أحمد، مرسي في طهران ... تغيرات إقليمية جديدة، جريدة الأهرام المصرية، 2012/8/31

وعزز ذلك المنحني الكاتب محمد أمين المصري حيث يري أن مشاركة الرئيس محمد مرسي في قمـة عـدم الانحياز بطهران لتسليم رئاسة المنظمة لإيران، بمثابة علامة فارقـة في ملـف العلاقـات الخارجيـة المصريـة، لأنها تعـد تطـوراً كبـيراً في إعـادة رسـم خريطـة العلاقـات الدوليـة، كـما أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وحلفاؤها لم يفوتوا فرصة دون استغلالها لممارسة الضغوط، كما أن التوجـه الأمـريكي اعـترض عـلي الزيـارة بصورة تفتقر إلي الدبلوماسية **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن الزيارة خضعت لتحليلات وتأويلات من أطـراف عدة، أهمها الخليجية الإيرانية والإسرائيلية والأمريكية، فقد عكست تصرفات واشنطن الرسمية تدخلاً غـير مبرر في الشئون الداخلية لمصر"[1]، **وفي السياق ذاته تناول الكاتب عبد المجيـد الشـوادفي** التهديـدات التـي تطول كل من يزور إيران، حيث تساءل الكاتـب مـن أحـق بالزيـارة إيـران أم إسرائيـل، ويـري الكاتـب أن أحقية إيران في تبادل الزيارات هذا أمر واجباً بين مواطني وأبناء مصر، وأنه أمـر تفرضـه طبيعـة العلاقـات بين الدول والارتباط الإسلامي والمصلحة المشتركة التي تحقق الاستفادة الاقتصادية والسياحية بين البلـدين، علي عكس إسرائيل تمثل عـداء وتهديـد، و يشـير الكاتـب إلي أن التحـذيرات مـن زيـارة إيـران تهـدف إلي تحقيـق اصـطفاف مصر إلي جانـب إسرائيـل وأمريكـا والـدول الأوربيـة في تطبيـق العقوبـات والمقاطعـة للشعب الإيراني لمنعه من امتلاك قدرات نووية والتهيئة لغزوه عسكرياً والاسـتيلاء عـلي ثرواتـه"[2]، **واتفـق معه الكاتب محمد عثمان** الذي يعتبر أن حضور الرئيس محمد مرسي لقمـة دول عـدم الانحيـاز بطهـران تعد نهاية الجفاء بين مصر وإيران، ويري الكاتب أن عدم وجود دبلوماسية كاملة بين البلـدين لا تعنـي أن قنوات التواصل كانت مسدودة **ودلل علي ذلك** بوجود سفارة لإيران في مصر، وتبادل تجاري بـين البلـدين علي الرغم من أنها ضعيفة يبلغ حجمها 150 مليون دولار، ويري الكاتب أن العلاقـات المصريـة- الإيرانيـة تعاني من مشكلة فقر المعلومات من جانب الطرفين حيث لا توجد معلومات كافية عن كل طـرف لـدعم الطرف الآخر، كما يفتقد الإيرانيون المعلومات عن مصر الحديثة وما حققته في مجال الصناعة والخـدمات، حيث أكد الكاتب أن الحوار مهم لتوضيح وبناء الصورة ونقل التطورات عما يحدث في مصر"[3]، **وفي الإطار ذاته يري الكاتب فرحات حسام الدين أن** خطاب الرئيس محمـد مـرسي خـلال حضـوره قمـة دول عـدم الانحياز والذي وصفها بأنها مغازلة للرئيس أحمدي نجـاد **ودلـل عـلي ذلـك** بخطـاب الـرئيس محمـد مرسي الذي قال فيه إن مصر علي استعداد لاستئناف العلاقات الدبلوماسية كاملة مع طهران، إذا تأكـد لها أن تلك الخطوة تكون في صـالح مصر **وفي المقابـل ذكـر الكاتـب** مغازلـة نجـاد لمـرسي حيـنما قـال

1- محمد أمين المصري، بعد قمة طهران عقبات أمـام علاقـات مصريـة إيرانيـة طبيعيـة، جريـدة الأهـرام المصريـة، 2012/9/2

2- عبد المجيد الشوادفي، إسرائيل أم إيران، جريد الأهرام المصرية، 2012/8/28

3- محمد عثمان، تأكيد أهمية الحوار البناء وإنهاء تعليق العلاقات الثنائية، جريدة الأهرام المصرية، 2012/8/27

إنني أنتظر بفارغ الصبر زيارة مصر وشعبها العظيم، وأنني كمهندس مستعد لبناء الجسور وتطوير الصناعة تواق لعودة العلاقات المصرية الإيرانية"[1]، **بينما اختلف معهم الكاتب حازم عبد الرحمن** حيث يري أن مصر ستصبح نافذة تتسلل منها إيران إلي المنطقة بعد أن انسدت في وجهها نافذة سوريا نتيجة ثورة الشعب الثوري، ويري الكاتب أن العلاقات المصرية – الإيرانية ستؤدي إلي توتر علاقات مصر مع دول الخليج العربي، خاصة أن تلك الدول صارت جزء من الأمن القومي المصري، وأن ملايين المصريين يعملون هناك وتحويلاتهم بمليارات الدولارات تتدفق لمصر"[2]، **واتفق معه الكاتب نادر بكار** والذي يري إن إيران تسعي لاستغلال قمة دول عدم الانحياز لكسر العزلة السياسية المفروضة عليها، وأن إيران قامت بدس نفسها في شئون دول كثيرة لن تكون سوريا آخرهم، بالإضافة إلي المخطط الإيراني بتصدير المذهب الشيعي الذي يجري علي قدم وساق في طول أفريقيا وعرضها وفي القلب منها مصر التي تعتبر أكبر دول العالم الإسلامي، ويري الكاتب أنه لا يريد مد الحبال القوية للتواصل مع إيران في الوقت الذي تكفينا فيه شعرة معاوية"[3]، **وفي طرح آخر اتهم الكاتب محمد السعدني** نظام الرئيس محمد حسني مبارك في القطيعة بين مصر وإيران علي الرغم من أن مصالح الأمن القومي لم تكن متعارضة مع علاقات البلدين، وأرجع الكاتب ذلك إلي الانصياع الكامل للإرادة السياسية الأمريكية التي تم فرضها علي دول الخليج العربي، وأن علاقات دول الخليج مع إيران قد توطدت أكثر منذ الثورة الإيرانية، وأن مصر وحدها هي التي وقعت في الفخ الأمريكي بالوقيعة بينها وبين إيران دون سبب واضح"[4]، بينما **وصف الكاتب محمد صابرين** خطاب الرئيس محمد مرسي في قمة دول عدم الانحياز بطهران برسائل صدمات كهربائية، وأن الرئيس محمد مرسي قطع بذلك مسافة هائلة بصورة رمزية وبروتوكولية اتجاه إيران"[5]، **كما دعا الكاتب محمد سليم** إلي عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إيران، خاصة ما يتبع ذلك من نمو متزايد في العلاقات الاقتصادية والفرص الاستثمارية والتبادل التجاري، ويري الكاتب أن نظام الرئيس حسني مبارك والضغوط الأمريكية والإسرائيلية منعت مصر من عودة العلاقات"[6]، **وتناولت افتتاحية جريدة الأهرام** مساران في العلاقات المصرية - الإيرانية، الأول هو أن إيران دولة تسعي للتقارب مع مصر لنشر

1- فرحات حسام الدين، مرسي يغازل نجاد، جريدة الأهرام المصرية، 2012/8/28

2- حازم عبد الرحمن، مصر ليست نافذة لإيران، جريدة الأهرام المصرية، 2012/8/26

3- نادر بكار، إلا داعي لإيران سيادة الرئيس، جريدة الأهرام المصرية، 2012/8/28

4- محمد السعدني، أمن سيناء والتواصل مع إيران، جريدة الأهرام المصرية، 2012/8/27

5- محمد صابرين، رسائل مرسي واختبار إيران، جريدة الأهرام المصرية، 2012/8/31

6 - محمد السعدني، حول حتمية التقارب المصري الإيراني، جريدة الأهرام المصرية، 2013/3/18

المذهب الشيعي بين المصريين، أو إن إيران نظراً لفقدانها حليفها المتمثل في سوريا ونظام بشار الأسد أرادت استبداله بمصر في مواجهة إسرائيل وأمريكا الغاضبين من طهران بسبب برنامجها النووي، ويري الكاتب أن مصر دولة ليست سهلة الابتلاع، وأن محددات الأمن القومي أعمق وأرسخ من أن نتناولها بهذه السذاجة"[1]"، **وفي السياق ذاته يتعجب الكاتب فاروق جويدة** من ردود الأفعال المتعارضة حول العلاقات بين مصر وإيران بعد افتتاح خط ملاحي جوي ووصول فوج كبير من السياح الإيرانيين، حيث يري الكاتب أن عودة العلاقات بين البلدين شئ طبيعي خاصة أن إيران دولة كبيرة وخلفها رصيد حضاري وإنساني، **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن مصر وإيران كان بينهما علاقات مصاهرة قبل ثورة يوليو حين تزوجت الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق من شاه إيران، وأشار الكاتب إلي أنه مع صعود الإخوان المسلمين إلي الحكم، بدأت صفحة جديدة أدت إلي انقسام حاد حول عودة العلاقات، **ودلل الكاتب علي** هذا الانقسام بأن عودة العلاقات أزعجت أمريكا وإسرائيل ولم تتقبلها دول الخليج بصورة طيبة، وأن التيارات السلفية أعلنت رفضها لهذا التوجه، بحجة أنه يفتح الأبواب للتيارات الشيعية لدخول مصر، ويري الكاتب أن هذا التفسير لأن مصر خلال فترات التاريخ تعرضت لحملات كثيرة منها الديني والاستعماري، واستطاعت أن تستوعب ذلك كله لتحافظ علي جذورها وثوابتها الدينية"[2]"، **كما تناولت الأهرام في افتتاحيتها العلاقات المصرية – الإيرانية،** حيث تري أن العلاقات التى تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، حيث تناول الكاتب أهمية الزيارة التى يقوم بها الوفد الشعبي المصري لطهران، وما صاحب تلك الزيارة من تصريحات إيرانية تعكس الرغبة في تحسين العلاقات بين البلدين، حيث أشار الكاتب إلي أن هذا التقارب لن يرضي أعداء الأمة، إلا أنه لا يجب أن يقف حائلاً أمام المزيد من العمل علي تحسين مناخ الثقة والحد من أسباب التوتر والتعاون المشترك في حل النزاعات التى تموج بها المنطقة، وإن مصر وإيران لديهما رصيد مشترك لا بأس به لدي القيادة والشعب السوري يمكن أن يسهم في نزع فتيل الأزمة السورية"[3]"، **كما سعي الكاتب محمد الغباشي** إلي التأكيد علي أن تقريب وجهات النظر الخليجية – الإيرانية هو من محددات العلاقات المصرية – الإيرانية، وأن تستوعب إيران تمددها الشيعي بعيداً عن دول الخليج العربي"[4]".

1- رأى الأهرام، ماذا نريد من إيران، جريدة الأهرام المصرية، 2013/6/4

2- فاروق جويدة، بين مصر وإيران، جريدة الأهرام المصرية، 2013/6/4

3- رأى الأهرام، مصر وتحسين العلاقات، جريدة الأهرام المصرية، 2013/12/14

4- محمد الغباشي، أمريكا تقفز من الهلال السني للمثلث الشيعي، جريدة الأهرام المصرية، 2013/12/14

تناول الكاتب منصور أبو العزم العلاقات المصرية الإيرانية بعد ثورة 30 يونيه والتى سادها بعض التوترات في علاقات البلدين استلزمت استدعاء القائم بالأعمال الإيراني في مصر اعتراضاً علي تصريحات إيرانية بشأن أحكام الإعدام الجماعية، ويري الكاتب أن المسار العام للعلاقات سار في إتجاه إيجابي تمثل في حضور مندوب عن الرئيس الإيراني لحفل تنصيب الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث كان حفل تنصيب الرئيس مناسبة لإطلاق تصريحات إيرانية تصب في اتجاه الرغبة في توثيق العلاقات، **ودلل علي ذلك** بأن مساعد وزير خارجية إيران أعلن عن وجود أطراف تسعي لضرب علاقات مصر وإيران، وإنه هناك استعداد جاد من طرف إيران لفتح آفاق التعاون في المجالات كافة، وأنه هناك آفاقاً واعدة للتعاون بين البلدين"[1]، **كما يري الكاتب إبراهيم سنجاب** إن إيران تلعب دور مرفوض في العالم العربي ولكن مقاطعة مصر تحديداً لها ربما يمنحها فرصة أكبر لتنفرد وتتمدد علي حساب مصر، ويري الكاتب أنه لا يمكن أن تكون تسمية شارع في طهران بأسم قاتل السادات سبب كاف لقطع العلاقات بين الدولتين"[2]، **وفي هذا الصدد يؤكد الكاتب سمير فرج** أن مصر تراقب الموقف الإيراني منذ مدة طويلة، وعلي الرغم من تبنيها لسياسة ضرورة عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران، إلا القيادة السياسية منذ عهد مبارك تري أن ذلك ليس في مصلحة الأمن القومي المصري **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن إيران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وأشار الكاتب إلي ضرورة وقوف مصر مع دول الخليج العربي، وعلي رأسهم السعودية التي بدأت تشعر بتهديد لأمنها الداخلي والخارجي، وضرورة أن تستمر مصر في دعم وتأمين ومساندة الأمن القومي الخليجي"[3]، **ويري الكاتب أيمن المهدي** أن إيران تريد فرض سياستها ورؤيتها علي المنطقة وإيران تري أن مصر ترتمي في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقعت اتفاقية كامب ديفيد، وأشار الكاتب إلي أن إيران شيعية وتتحالف وتدافع عن كل الجامعات الشيعية، كما أنها دولة حديثة تنفذ برامج اقتصادية ناجحة، ولا يعاني شعبها مرضاً أو جهلاً ففيها التعليم والصحة بمواصفات عالمية، ولديها قاعدة صناعية متميزة **ودلل علي ذلك** بأن السفير خالد عمارة رئيس بعثة المصالح المصرية بطهران قال "إن تجربة إيران في العدالة الاجتماعية تستحق الاقتباس

1- محمد عثمان، إيران تري مستقبلاً واعداً للعلاقات مع مصر، جريدة الأهرام المصرية، 2014/2/7

2- إبراهيم سنجاب، مصر وإيران، جريدة الأهرام المصرية، 2015/7/22

3- سمير فرج، إيران مصر إلي أين، جريدة الأهرام المصرية، 2016/1/21

رغم الحصار الذي تفرضه الدول العربيـة"، ويتسـاءل الكاتـب "لمـاذا لا تلتقـي مصـالح مصر وإيـران حتى من الناحية البراجماتية البحتة"[1]، وفي الإطار ذاته **يري الكاتب إبراهيم الدسوقي** أنه قد حـان الوقت لخطوة الإقدام علي استئناف العلاقات المصرية الإيرانية خاصة أنـه توجـد أوجـه تشـابه بـين مصر وإيران، كثقلها الحضاري والديني والإقليمي وجـولات طويلـة مـن الصراع مـع الغـرب والقـوي الدولية لبسط نفوذها وسيطرتها علي القاهرة وطهران، ودوائر مصالحها الاستراتيجية، وأن العلاقـات لاتزال حبيسة البعد الطائفي، خاصة مع ما يتم ترويجه بأن إيران تسعي لنشر التشـيع في مصر، **وفي سياق آخر طرح الكاتب نصر عارف** مقارنة بين مصر وإيـران، أن مصر بسـبب المعونـات الأمريكيـة تراجعـت إلي مراحـل لم تشـهدها منـذ مجاعـات المماليـك، وأن مصر تراجعـت في التعلـيم والصـحة والخدمات، وعلي العكس فقد كانت إيـران بفضـل عقليـة العقوبـات، اسـتطاعت أن ترسـم خطـط طويلة الأجل، في العراق ولبنان واليمن، منذ ربع قرن، وهي تجني ثمار ذلك في صورة كيانـات تخـدم اهدافها"[2]، وفي سياق آخر **تناول الكاتب محمد عباس ناجي** العلاقات المصريـة – الإيرانيـة في ضـوء الاتفاق الموقع مع القوي الكبري بشأن البرنامج النووي، وأن هذا الاتفاق الدولي سوف تنعكس آثـاره علي المنطقة خاصة دول الخليج المجاورة لإيران، وإن مصر ترتبط ارتباطا وثيقاً بدول الخليج العـربي، من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية الاستراتيجية، ويري الكاتـب أنـه مـع قطـع العلاقـات الذي زاد عن 30 عاماً، أضحي من الصعب عودة العلاقات الدبلوماسية علي الـرغم مـن أن كـل بلـد يحتفظ للآخر بمكتب رعايـة المصـالح، وقـائم بـالأعمال، **ودلـل عـلي ذلـك** بتبنـي طهـران لسياسـات تدخليه سافرة في الشأن العربي، وتري مصر إن انتهـاج إيـران لتلـك السياسـات يلحـق الضرر بـالأمن القومي المصري، المرتبط ارتباطا وثيقاً بأمن واستقرار الدول العربية، خاصـة إن التـداخلات الإيرانيـة في العديد من الدول العربية بعد الثورات الشعبية التى اندلعت في 2011 والتى نـتج عنهـا نزاعـات مسلحة وعدم استقرار سياسي"[3]، **كذلك تناول الكاتب سيد علي** القطيعة السياسية بين مصر وإيـران علي مدي 38 عام، ويري الكاتب أن تلك القطيعة جعلت مصر دائما مع أمريكـا وإسرائيـل لـيس لنـا علاقات بإيران، علي الرغم من أن دول الخليج تحتفظ بعلاقات اقتصادية مع إيـران، **ودلـل الكاتـب علي ذلك** بأن حجم التبادل التجاري بين إيران والإمارات يصل إلي 22 مليـار دولار، بيـنما لم يـزد بـين

1- أيمن المهدي، إيران الغامضة، جريدة الأهرام المصرية، 2015/2/19

2- نصر محمد عارف، مصر وإيران 35 من المعونات والعقوبات، جريدة الأهرام المصرية، 2015/7/20

3- هشام مصر وإيران، جريدة الأهرام المصرية، 2016/9/2

القاهرة وطهران عن 120 ألف دولار، ويري الكاتب إن الطرفين مضطران للتعايش ليس فقط بأمر المصالح والجغرافيا، ولكن هناك عقيدة سماوية تجمعهم"[1].

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للخرطوم خلال عام 2011، لبحث وتطوير العلاقات المتنامية بين البلدين.

2- المحاضرة التى ألقاها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في الخرطوم تحت عنوان مستقبل العالم الإسلامي في ظل تحديات العالم الإسلامي في سبتمبر2011.

3- الحظر الذي تفرضه الدول الغربية ضد إيران والسودان.

4- رسو سفينتان حربيتان إيرانيتان علي ميناء بورتسودان.

5- زيارة مساعد الرئيس الإيراني علي سعيد لو، علي رأس وفد إيراني رفيع المستوي للخرطوم خلال عام 2012.

6- التحالف الإيراني – السوداني لحماية البحر الأحمر.

7- قيام الحكومة السودانية بإغلاق المستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية.

8- قطع السودان العلاقات مع إيران تضامناً مع المملكة العربية السعودية.

1- سيد علي، مصر – إيران وليس غداً، جريدة الأهرام المصرية، 2016/11/24

تناولت جريدة الصحافة السودانية الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية من خلال رصد علاقات السودان وإيران السياسية وأبعادها والقضايا التى تربطهما، بدا الخطاب الصحفي لجريدة الصحافة السودانية إيجابي نحو العلاقات الإيرانية – السودانية خلال الفترة من 2010 حتي عام 2012، بينما أخذ الخطاب الصحفي منحنى هجومي بجريدة المجهر السودانية نحو إيران ابتداء من عام 2013 وحتى نهاية عام 2016، حيث اتهمت الحكومة السودانية لإيران بأنها تسعي للمد الشيعي في السودان، لذا سعت الحكومة السودانية إلي قطع العلاقات الثقافية بينها وبين إيران، وغلق الملحقية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بالسودان، وخلال الفترة من 2014 حتي نهاية عام 2016 برزت تبعية السودان للمملكة العربية السعودية، عقب المظاهرات الإيرانية التى حدثت أمام السفارة السعودية بإيران بسبب إعدامها لباقر النمر رجل الدين الشيعي، وعلي إثر ذلك قامت السودان بقطع العلاقات الدبلوماسية كاملة مع إيران وطرد السفير الإيراني من السودان، تضامناً مع الملكة العربية السعودية في موقفها نحو إيران.

وفي إطار ذلك تناولت جريدة الصحافة السودانية زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للخرطوم، لبحث وتطوير العلاقات المتنامية بين البلدين، في ظل التغيرات الجوهرية التى اجتاحت منطقة الشرق الأوسط، وتبعات ثورات الربيع العربي وتأثيرها علي الخريطة السياسية في المنطقة، **حيث أشارت الجريدة** تبعاً لتصريحات عدد من المراقبين إلي أن الخرطوم وطهران في حاجة لمد خيوط التواصل في تلك الفترة للخروج من دائرة العزلة الدولية المفروضة عليها من الغرب، **ودللت الجريدة علي ذلك** بتصريح السفير الإيراني بالخرطوم جواد ترك بأن زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للسودان تهدف إلي تعزيز العلاقات المتميزة بين البلدين، وتفعيل التعاون المشترك في المجال الاقتصادي والإنمائي، إلي جانب أن إيران قدمت مساعدات للخرطوم وقرضاً بلغ 70 مليون دولار، كما أن العديد من المراقبين توقعوا أن تحتل العلاقات الاقتصادية جانباً مهماً في محادثات الجانبين في ظروف تضخم الاقتصاد السوداني، وعجز الميزانية العامة"[1]، **كذلك تناولت جريدة الصحافة السودانية** الحظر الذي تفرضه الدول الغربية ضد إيران والسودان حيث وصفته بأنه مخطط معد سلفاً ويستهدف تحقيق أهداف سياسية خاصة، **كما تناولت الجريدة** تصريح رئيس مجلس الشوري السوداني بأنه من أجل التصدي

1- إيران والسودان لقاء العزلة ضد العزلة، جريدة الصحافة السودانية، 2011/9/26

لهذا المخطط لابد مـن توطيـد العلاقـات الاقتصـادية والتجاريـة والصـناعية وأهميـة تعزيـز العلاقـات البرلمانية بين إيران والسودان، لتوفير الأرضية المناسبة لتطوير العلاقات الشاملة بين البلـدين، **وفي طـرح آخر قدمت الجريدة** المحاضرة التى ألقاهـا الـرئيس الإيـراني أحمـدي نجـاد في الخرطـوم تحـت عنـوان مستقبل العالم الإسلامي في ظل تحديات العالم الإسلامي، حيث حيـا نجـاد أرض السـودان التـى وصـفها بأنها أرض الإيمان والقـرآن والرجـال والنسـاء المـؤمنين الثـوريين وأرض الصـمود أمـام الاسـتكبار، حيـث ضرب نجاد الأمثلة علي تدخل دول الاسـتكبار في القـارة الأفريقيـة، وأنهـم صـنعوا النزاعـات والحـروب والصراعات السياسية مـن أجـل مـن يسـتطيعون إدارة شـئون بلـدانهم، وجعلوهـا تقـع تحـت الأميـة والأمراض، لذا صارت كل الثروات الأفريقية حكـراً للشركـات الغربيـة، ولا يـذهب منهـا شيء للشـعوب الأفريقية، وأنهم وصلوا إلي فرض أدوات سياسية لتكتمـل هيمنـتهم عـلي الشـعوب ومجلـس الأمـن"[1]، **وعزز المنحني ذاته تأكيد الرئيس** السوداني عمر البشير، والرئيس الإيـراني أحمـدي نجـاد عـلي دعمهـما للثورات الشعبية في الدول العربية، واتفاقهما علي تعزيز علاقات التعاون المشترك وتنسـيق مواقفهـا في كافة المحافل الإقليمية والدولية، وأن يشتمل التعاون بين الطرفين علي مجال مكافحـة الإرهـاب، وحـق الدفاع المشروع، وشددوا علي أهمية الحد من انتشار أسـلحة الـدمار الشـامل، وحظـر السـلاح النـووي لدي إسرائيل، كما أكد الرئيس السوداني عمر البشير خلال كلمة ألقاهـا في جلسـة المباحثـات المشـتركة، أنهم راضون تماماً علي مستوي العلاقات بين إيران والسودان، وإن البلدان يتطلعان لمزيد مـن التعـاون مع إيران، وفتح أبواب الاستثمار علي مصراعيها لتكامل الخبرات والإمكانيات لتحقيـق الشراكـة الفعالـة بما يعود بالخير لمصلحة شـعبي البلـدين والأمـة"[2]، **وفي الصـدد ذاتـه تناولـت الجريـدة** زيـارة الـرئيس الإيراني نجاد إلي الخرطوم استغرقت يومين، كان هدفها تعميق الصـلات بـين الخرطـوم وطهـران وفـتح آفاق التعاون في عدد من المجـالات الاقتصـادية والدبلوماسـية، وقـدم الـرئيس نجـاد تعهداتـه بتقـديم العون للسودان في مختلف المجالات وعن جاهزية إيران للتعاون السياسي والاقتصادي لمـا فيـه مصـالح الشعبين، ورفض إيران لكل الأشـكال والضـغوط التـى تمـارس عليـه"[3]، **كـما تناولـت جريـدة الصحافة السودانية** حدث رسو سفينتان حربيتان إيرانيتان علي ميناء بورتسودان والـذي اعتبرتـه الجريـدة جـزء

1 - نجاد :السودان وإيران عصيان علي السيطرة، جريدة الصحافة السودانية، 2011/9/27

2- إيران والسودان ..... لقاء العزلة، جريدة الصحافة السودانية، 2011/9/26

3- زيارة نجاد إلي الخرطوم .... الأهداف والنتائج، جريدة الصحافة السودانية، 2011/9/30

من التبادل الدبلوماسي والعسكري بين البلدين"[1]، **وفي سياق آخر** تناولت جريدة الصحافة السودانية زيارة مساعد الرئيس الإيراني علي سعيد لو، علي رأس وفد إيراني رفيع المستوي خلال عام 2012، يضم 48 شخص من المؤسسات الإيرانية المختلفة، حيث جاءت تلك الزيارة في إطار التكامل والتعاون بين إيران والسودان حسب ما أعلنه الدكتور علي نافع مساعد رئيس الجمهورية السوداني"[2]، **وفي السياق ذاته** أكد سفير إيران بالسودان علي متانة العلاقات بين طهران والخرطوم وعلي عمق الأواصر القائمة علي المستويين الشعبي، حيث قال "إن العلاقات الحميمة بين البلدين تستلزم زيارة متبادلة بين رئيسي البلدين لتفعيل التواصل الذي ينطلق من ركائز إيمانية تهدف إلي النماء والرشاد، وأن الإسلام يمثل رابطاً قوياً يجمع بين البلدين"، ونوه السفير الإيراني إلي ضرورة لم شمل الأمة ووحدة بناء الإسلام، والوقوف صفاً واحداً في وجه العدو ضد الظلم والقهر والاستبداد الذي يمارسه الغرب علي الدول والشعوب الإسلامية"[3]، **كذلك أبرزت الجريدة** تشغيل تجسس سلاح الجو الإسرائيلي لأضخم طائرة بدون طيار من أجل القيام بمهام استخباراتية فوق السودان وإيران"[4]، بدأ الخطاب الصحفي لجريدة الصحافة السودانية يأخذ منحني سلبي بداية من عام 2013، برز ذلك من خلال إتهام الجماعات السلفية بالسودان لحكومة المؤتمر الوطني بإدخال الشيعة في السودان، حيث طالبت بوقف وقطع العلاقات الثقافية والاقتصادية والتعليمية مع إيران، وإيقاف بعثات التدريب في المجال العسكري والأمني والصحفي التى تذهب لإيران، كما دعت إلي تقريب شقة الخلاف مع الطرق الصوفية والعلماء لتوحيد الخطاب والتصدي لما وصفته بسرطان المد الشيعي والرافضة في السودان"[5]، **كذلك تناولت الصحيفة** مخاوف دول الخليج العربي من تكرار زيارات البوارج الإيرانية إلي ميناء بورتسودان، مما جعل دول الخليج العربي تنظر بعين الريبة من تنامي العلاقات بين إيران والسودان، بالدرجة التى تسمح لتعاقب البواخر الحربية الإيرانية علي مياه السودان الإقليمية، وذكرت حكومة الخرطوم أن الزيارة تعد جزء من التبادل الدبلوماسي والعسكري بين البلدين، وبعد ذلك تداركت الحكومة السودانية الموقف وصرحت بأن ميناء بورتسودان استقبل زيارات مماثلة من سفن

1- سفينتان حربيتان إيرانيتان ترسوان في بورتسودان، جريدة الصحافة السودانية، 2012/2/9
2- مساعد الرئيس الإيراني يصل البلاد، جريدة الصحافة السودانية، 2012/5/6
3- تورتة السفير جمعت أحزاب المؤتمر الوطني والشيعي والأمة، جريدة الصحافة السودانية، 2012/2/15
4- إسرائيل تشغل أضخم للتجسس علي السودان، جريدة الصحافة السودانية، 2011/11/21
5- جماعات إسلامية تجدد مطالبتا بقطع كافة العلاقات مع إيران، جريدة الصحافة السودانية، 2013/6/30

أمريكية و أوربية، وذلك لتبديد مخاوف بعض دول المنطقة، حيث أكد وزير الخارجية علي كرتي علي حرص بلاده علي العلاقات الوطيدة مع دول الخليج العربي، وأن علاقة السودان بإيران لن تضر بمصالح دول الخليج علي الإطلاق"[1]. وفي طرح آخر تناولت صحفية المجهر السودانية لحادث رسو سفن حربية إيرانية على ميناء بورتسودان المطل على البحر الأحمر، وأشارت الصحيفة إلي أن طهران تري أن زيارة البوارج العسكرية الإيرانية للسودان تأتي كرسالة سلام وصداقة للشعب السوداني ولدول المنطقة، كما تأتي في إطار حماية خطوط الملاحة الدولية من القرصنة التي تتعرض لها السفن التجارية، دللت الصحيفة علي ذلك بأن الوكالة الإيرانية صرحت بإن حاملة طائرات الهليكوبتر "خارك" والمدمرة "الشهيد نقدي" تحملان "رسالة سلام وصداقة إلى الدول المجاورة وتضمنان أمن خطوط الملاحة في مواجهة الإرهاب البحري والقرصنة، وفي السياق ذاته أكد سفير إيران بالسودان "جواد تركبادي" أن رسو البوارج الإيرانية في بورتسودان ومغادرتها لا علاقة له بقصف إسرائيل لمصنع اليرموك، و إن بوارجهم تتجول ضمن عمليات إيران لحراسة السفن في الممر البحري بسبب عمليات القرصنة في باب المندب وخليج عدن، وأضاف أن من حق السودان أن يمتلك السلاح أو يصنعه أو يتعامل مع أية جهة يراها وأكد أن دولته على تواصل مع "حماس" التي يعتبرونها من التنظيمات الجهادية التي تناضل من أجل حقها، وندد بالتدخل الأمريكي الإسرائيلي في شؤون الدول، واعتبر من يروجون لوجود إيراني بمجمع اليرموك السوداني، ويريدون التمويه على الحقيقة، وهي أن هذا العدوان جاء من الكيان الصهيوني، وشدد على أنهم لن يقبلوا أن يُستفرد بالسودان"[2].

وفي طرح آخر تناولت الصحيفة ما يقال حول ما قدمته إيران للسودان بخصوص قيام تحالف بين البلدين لحماية البحر الأحمر، حيث أكد السفير الإيراني أنه لا توجد مثل تلك الشائعات والتبريرات التي تريد أن تغطي على الفعلة النكراء التي ارتكبها الكيان الصهيوني، حيث أشار السفير أن هذا الكيان العدواني اعتدى علي مصنع اليرموك، ويجب أن تزج كل الطاقات من كل أبناء الأمة الإسلامية ومن كل البلدان الإسلامية لكي تدافع عن حق السودان في إدانة هذا العدوان، كما أكد السفير الإيراني أنه ليس حقيقي أن إيران والسودان في تحالف ضد إسرائيل، إذا كان التحالف ضد الكيان الصهيوني فكل الأمة متحالفة مع بعضها البعض ضد هذا الكيان الغاصب، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن

1- البوارج الإيرانية ...تكرار الزيارة والمخاوف، جريدة الصحافة السودانية، 2012/12/10

2- بعد وصول السفن الحربية الإيرانية إلي بورتسودان، صحيفة المجهر السودانية، 2012/10/31

هذه البواخر والسفن التي رست في بورتسودان جاءت في العام الماضي ورست في "جدة"، وقبل أيام رست في "بورتسودان"، وقبلها رست في "جيبوتي"، وقبلها في سلطنة عمان وأماكن أخري"[1]، **في سياق آخر تناولت الصحيفة** قيام الحكومة السودانية بإغلاق المستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بالعاصمة والولايات السودانية، وطلبت في الوقت ذاته من الملحق الثقافي الإيراني بالخرطوم وطاقمه مغادرة البلاد في ظرف (72) ساعة، وأشارت الصحيفة أن هذا القرار جاء لوقف المد الشيعي في السودان، الذي أعتبره العديد من المسئولين والأئمة بأنه خطراً على الدين الإسلامي السني في السودان، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بإن إيقاف المد الشيعي يتم عبر وقف القنوات التي تمثل تمدد الفكر الشيعي، وهنالك أمر آخر حول محاولات الشيعة للتمدد عبر جذب أتباع الطرق الصوفية، فالصوفي الحقيقي لا يقع ضحية للتشيع وذلك لأن الصوفية يفرقون بين محبتهم ل(آل البيت)، وبين من يفرقون بين المسلمين"[2].

وفي سياق آخر أوضحت الصحيفة أنه توجد فجوة بين دول الخليج والسودان، وأشارت الصحيفة أن تلك الفجوة سببها العلاقات مع إيران، وهي علاقات سياسية وثقافية واجتماعية، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن المملكة العربية السعودية كانت صريحة مع السودان بأن إيران مصدر للمد الشيعي في السودان.

وفي طرح آخر تناولت الصحيفة آراء الخبراء بشأن قيام الحكومة السودانية بإغلاق المستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بالسودان حيث يري بعض الخبراء أن إغلاق المستشاريات الثقافية يعتبر حل وسط حيث تستمر العلاقات الأخري بين السودان وإيران، و من ناحية أخري تستطيع السودان إقامة علاقات متوازنة مع المملكة العربية السعودية، كذلك يري البعض أن قرار الحكومة قرار صائب، و إن جاء متأخراً، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن هذا القرار يمثل إغلاقاً لأكبر فتنة في التاريخ، خاصة أن هذة المراكز تعمل علي سب أصحاب النبي، والطعن في أساسيات الدين"[3].

وفي طرح آخر رصدت الصحيفة إبداء جماعة أنصار السنة استعدادها لتسخير علاقاتها مع المملكة العربية السعودية لصالح الشعب السوداني.حيث أكد الرئيس العام

1- السفير الإيراني بالسودان /جواد تركبادي، صحيفة المجهر السودانية، 2012/11/7
2- السفير الإيراني بالسودان / جواد تركبادي للمجهر، صحيفة المجهر السودانية، 2012/11/8
3- آية اللـه الإيراني في وجه العاصفة، صحيفة المجهر السودانية، 2014/9/3

للجماعة د."إسماعيل عثمان" أن الجماعة جاهزة للتوسط بين السعودية والسودان وتليين مواقف البلدين، على خلفية قرار الحكومة بإغلاق المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم وفروعه بالولايات وطرد العاملين به، وذكر "إسماعيل" أن جماعته نبهت السلطات السودانية بخطورة التمدد الشيعي بالبلاد، وحذرت من مخاطره ومهدداته"[1].

وفي طرح آخر تناولت الصحيفة أنه علي الرغم من تدهور العلاقات بين السودان وإيران علي خلفية قرار إغلاق الحكومة السودانية المستشارية الثقافية الإيرانية وفروعها بكل المحافظات في سبتمبر 2014، بسبب دورها المتزايد في النشاط الشيعي بالسودان، ثم تلت ذلك مشاركة السودان العسكرية في تحالف "عاصفة الحزم" ضد الحوثيين "الشيعة" في اليمن، إلا أن الخارجية السودانية أكدت أكثر من مرة أن العلاقات مع إيران ليست متوترة، على الرغم من الوجود العسكري السوداني في اليمن، وأشارت الصحيفة إلي أن موقف السودان بقطع العلاقات مع إيران، يأتي تضامناً مع المملكة العربية السعودية علي خلفية إنهاء علاقاتها مع الجمهورية الإيرانية وسحب سفيرها، في أعقاب الاعتداء على سفارتها في"طهران" وإضرام النيران فيها من قبل متظاهرين محتجين على إعدام رجل الدين الشيعي السعودي "نمر النمر""[2].

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة الصباح المغربية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الصباح المغربية الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- التحالف الإيراني – الجزائري ضد المغرب.

2- زيارة وفد مغربي إلي إيران في سياق المشاركة في مؤتمر مجالس وبرلمانات الدول الإسلامية.

3- تعيين سفير إيراني بالرباط.

1- جماعة أنصار السنة مستعدون للتوسط بين السعودية والسودان، صحيفة المجهر السودانية، 2014/9/5

2- الهندي عز الدين، قطع العلاقات مع إيران / قراءة في المشهد، صحيفة المجهر السودانية، 2016/1/5

تناولت جريدة الصباح المغربية الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية في سياق رصد العلاقات السياسية بين إيران والمغرب والقضايا التى تربطهما، كما سيطر ملف التمدد الشيعي علي العلاقات الإيرانية - المغربية، مما جعل العلاقات بين إيران والمغرب في توتر دائم، بسبب إتهام المغرب لإيران بأنها تسعي لنشر المذهب الشيعي بالمغرب، وتهديد وحدة المذهب المالكي بالمغرب، كما جاء دعم إيران لجبهة بوليساريو ضد المغرب فيما يتعلق بملف الصحراء الغربية، وموقف المغرب الداعم لكل من البحرين والإمارات في أزمتهما مع إيران والتزام السياسة المغربية بالدفاع عن المصالح الكبري لدول الخليج العربي ضد ما أسمته بالمخططات الإيرانية أدي إلي توتر العلاقات الإيرانية - المغربية.

تناولت جريدة الصباح المغربية دور أجهزة المخابرات الإيرانية التى دخلت كطرف في قضية الصحراء المغربية، لتقوية تحالفها مع الجزائر رداً علي قرار المغرب بإغلاق السفارة الإيرانية بالرباط **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن جهاز المخابرات الإيراني أعد لقاءات لمستشارة الرئيس الإيراني مريم مجتهد زاد مع مسئولين في جبهة بوليساريو، علي هامش لقاء تموله المخابرات الجزائرية تحت شعار دعم كفاح الشعب الصحراوي "، وأن مخطط المخابرات الإيرانية مدعوم من نظيرتها الجزائرية بهدف ابتزاز المغرب عن طريق الضغط عليه بورقة الصحراء، وهي الورقة التى تلعب بها إيران من خلال عضويتها في منظمة الدول الإسلامية للضغط علي المغرب، حيث أفادت بعض المصادر أن تحالف المخابرات الجزائرية والإيرانية وعقدهما لقاء بعيد عن الأنظار في نيجيريا، يشير إلي تحركات جزائرية – إيرانية ضد الرباط، **وفي السياق ذاته ذكرت الصحيفة** أن إيران حاولت تسخير الجزائري رمضان عمامرة، رئيس مفوضية الأمن والسلم بالاتحاد، لاستمرار قطع الطريق أمام عودة المغرب إلي عضوية الاتحاد الأفريقي، **كما أشارت الصحيفة** إلي أن الاستخبارات الجزائرية تسعي إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية علي المغرب، خاصة أن العلاقات بين إيران والمغرب تدهورت عقب قرار المغرب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران، بسبب تضامن المغرب مع مملكة البحرين عقب الأزمة البحرينية – الإيرانية، كما اتهم المغرب سلطات طهران بتشجيع التشيع وتهديد وحدة المذهب المالكي بالمغرب"[1]، **وعزز ذلك المنحني ما تناولته جريدة الصباح** حول الوساطة السعودية لحل الأزمة الجزائرية – المغربية وتطبيع كامل في العلاقات بينهما، ومواجهة التدخلات الإيرانية في الشئون الداخلية الأفريقية"[2]. **وفي سياق آخر تناولت الجريدة** تقرير حول زيارة وفد مغربي يتكون من

1- تحركات استخباراتية إيرانية ضد المغرب العربي، جريدة الصباح المغربية، 2011/9/30

2- أنباء عن وساطة سعودية بين المغرب والجزائر، جريدة الصباح المغربية، 21 / 7/ 2011

نواب برلمانيون إلي إيران في سياق المشاركة في مؤتمر مجالس وبرلمانات الدول الإسلامية، حيث اعتبر بعض الخبراء أن ذلك بمثابة إعلان رسمي عن عودة الدفء في العلاقات المتوترة بين طهران والرباط **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن بعض المصادر البرلمانية صرحوا بأن الدبلوماسية البرلمانية قد تمهد بشكل أو بأخر لتطبيع العلاقات بين المغرب وإيران، خاصة أن زيارة الوفد البرلماني المغربي تمت في ظروف تتسم بتحركات قام بها الطرف الإيراني لإعادة تطبيع العلاقات مع المغرب، وأشارت الصحيفة إلي الاتفاق الذي تم بين وزيري خارجية البلدين لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإيران"[1]، **في السياق ذاته تناولت الصحيفة** رد المغرب علي الطلب الإيراني الخاص بعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين باشتراط الاحترام المتبادل للسيادة، وعدم تدخل إيران في الشئون الداخلية للمغرب، حيث أكدت المغرب علي إعادة فتح السفارة الإيرانية بالرباط لن يكون علي حساب الأشقاء العرب، كما اشترطت الرباط أن تقتصر عودة العلاقات الدبلوماسية على الحد الأدنى ضمن تمثيلية طهران في بلد مجاور **ودللت الصحيفة علي** ذلك بموقف المغرب الداعم لكل من البحرين والإمارات في أزمتهما مع إيران، من جانب آخر رصدت الصحيفة تصريح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بشأن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث ربط وزير الخارجية بين رغبة بلاده في إحياء العلاقات الإيرانية – المغربية والدور المحوري للمغرب سواء علي المستوي الإقليمي أو المستوي الدولي، كما عبر وزير الخارجية الإيراني عن أسفه لما حدث في العلاقات بين إيران والمغرب منذ أربع سنوات"[2]، **وفي الإطار ذاته تناولت الصحيفة** تعيين سفير إيراني بالرباط، حيث طالب كبير المراجع الإيرانية السفير الإيراني في الرباط بالعمل علي إقامة علاقات بناءة بين البلدين، من شأنها تحقيق الأهداف الإسلامية المنشودة في مجال الوحدة والتصدي للتيارات التكفيرية التي أساءت لصورة الإسلام، مما يعد تعيين سفير جديد بإيران بمثابة نهاية رسمية لخمس سنوات من القطيعة، بدأت تتجه نحو الانفراج بعد مشاركة إيران في لجنة القدس التى رأسها ملك المغرب، مما يشير إلي فتح الباب أمام عودة العلاقات بين الرباط وطهران"[3]، **كذلك تناولت الصحيفة** خبراً يفيد بالتزام السياسة المغربية بالدفاع عن المصالح الكبري لدول الخليج العربي ضد المخططات الإيرانية في المنطقة"[4]. وعلي الرغم من المحاولات الإيرانية لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، **إلا أن الجريدة تناولت تقارير** استخباراتية كشفت أن إيران شرعت في حشد ميليشيات شيعية لضرب

1- وفد برلماني مغربي بإيران، جريدة الصباح المغربية، 2014/2/17

2- المغرب يرفض استقبال سفير إيران، جريدة الصباح المغربية، 2014/2/7

3- طهران تعتمد تقي سفيراً جديداً بالرباط، جريدة الصباح المغربية، 2015/1/2

4- بنخلدون، أمن المغرب من أمن الخليج العربي، جريدة الصباح المغربية، 2015/4/7

مصالح دول عاصفة الحزم بالعواصم والمدن الخليجية خاصة السعودية والكويت، وإن المغرب العربي علي رأس الدول الإفريقية القليلة المستهدفة من قبل مصالح مكافحة التجسس الإيرانية التابعة لوزارة الاستعلامات والأمن القومي، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن اللائحة المذكورة تضم كذلك تنزانيا وإثيوبيا ونيجيريا والسنغال وموريتانيا والنيجر، حيث لفتت تلك التقارير أن إيران تحاول توسيع دائرة تأثيرها بين تلك الدول وخاصة المغرب العربي"[1]، **وفي السياق ذاته أشارت الصحيفة** إلي خطورة التطبيع السياسي بين المغرب وإيران، حيث اتهمت إيران بالسعي إلي زعزعة الأوضاع في الدول الحليفة لواشنطن في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بوجود خطر داهم يهدد البحرين والمغرب، وأن الإيرانيون متورطون في تحركات سرية تهدف إلي إحراج حكومات الدول العربية الحليفة خاصة البحرين والمغرب، **كما أشارت الصحيفة** من خلال تصريح لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أن المغرب يأتي في مقدمة الدول العربية المهددة بالمد الإيراني"[2]، وفي السياق ذاته كشفت الصحيفة عن تقارير خاصة بقيادات جهادية عالمية عن معلومات حول تعاون أمني وعسكري بين إيران والجزائر، انبثقت منه خلايا استخباراتية برؤوس جزائرية، تضم متشيعين مغاربة وسودانيين، وأشار التقرير إلي أنه توجد العديد من التحولات العميقة في علاقة الجزائر بإيران **ودلل الصحيفة علي ذلك** بزيارات لضباط جزائريين لإيران، في إطار تعاون عسكري أمني تمهيداً لبناء منظومة أمان وتشمل في محاورها الأساسية ملف الصحراء المغربية، وليبيا والسودان والمغرب، و أفاد التقرير بأن إيران استفادت من هذه الشراكة الاستراتيجية لزرع خلايا استخباراتية برؤوس جزائرية تمهيدا لعمليات اغتيال كبرى تستهدف رموزاً سياسية وعسكرية خليجية وإفريقية"[3]، وبصدد ذلك يري **الكاتب إحسان حافظي** أن الموقف المغربي متفق علي مبدأ ومصطلح أمن الخليج العربي، وعلي رأسها المملكة العربية السعودية خاصة أن المغرب تعتبر أمن الخليج العربي هو امتداد للأمن الاستراتيجي للرباط، غير أن تزامن التوتر مع عودة التطبيع إلي العلاقات المغربية - الإيرانية ساهم في إرباك حسابات الدبلوماسية المغربية، وإحداث حالة من الحذر في التعاطي مع تطورات الأزمة بين الرياض وطهران، وإن الرباط لن تغامر بعلاقاتها مع دول الخليج العربي في سبيل موقف متوازن يرضي الإيرانيين، فقد وجدت الرباط في الخليج مدخلاً لعلاقات اقتصادية وسياسية قوية، تستعيض بها عن فكرة إحياء المغرب العربي، **وأشار الكاتب** إلي وجود مخاوف مغربية متقاطعة مع توجسات عربية عامة، بسبب وجود قوى إقليمية مثل إيران في منطقة القرن

1- ميليشيات إيرانية تهدد المغرب، جريدة الصباح المغربية، 2015/7/20

2- المغرب مهدد بسيناريو الصراع في اليمن، جريدة الصباح المغربية، 2015/2/9

3- تعاون أمني جزائري إيراني لضرب المغرب، جريدة الصباح المغربية، 2016/5/24

الإفريقي، وعلى شواطئ البحر الأحمر وفي المدخل الشمالي لإفريقيا وعلى التخوم الجنوبية لمصر، قد يفتح الباب أمام تداعيات سياسية وأمنية في المنطقة العربية والقارة الإفريقية، ويزداد القلق بالنظر إلى النوايا الإيرانية في إقامة نظم موالية لها في المنطقة، عن طريق مساندة الحركات الأصولية، **ويري الكاتب** أن الموقف المغربي «البارد» حيال الخلاف السعودي الإيراني، قد تغذيه علاقات تطبيع جديدة جارية بين الرباط وطهران، **وفي اتجاه آخر أشار الكاتب إلي** إن هذا التقارب ليس عنصراً حاسماً في مواقف السياسة الخارجية المغربية **ودلل علي ذلك** بأن المشاركة ضمن التحالف العربي في اليمن والتدخل عسكريا بها، جاء في توقيت شديد الحساسية، لتزامنه مع الإعلان الرسمي عن عودة العلاقات بين المغرب وإيران، **لذا اعتبر الكاتب** أن تعيين سفير جديد للجمهورية الإسلامية في الرباط، لا يعكس تفاهماً سياسياً بين البلدين، بقدر ما يسعي إلي تحقيق هدفين: الأول بغطاء ديني والثاني سياسي يكمن في دعم المملكة المغربية لتيار الإصلاحيين الحاكم في إيران، وتوفير بعض ظروف استمراريته في السلطة من خلال عملية التطبيع الدبلوماسي"[1]، **وفي سياق آخر تناولت الصحيفة** تصريح محمد تقي مؤيد، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالمغرب، عن قرار بلاده رفض الخضوع للجزائر أو استقبال قادة جماعة بوليساريو الانفصالية، وأن إيران رغم أنها تعيش قطيعة دبلوماسية مع المغرب منذ 6 سنوات، إلا أنها لم تستغل فتور العلاقات والقطيعة الدبلوماسية لإثارة القلاقل ضد المغرب، من خلال جماعة بوليساريو الانفصالية، وإن العلاقات عادت إلى حالتها الطبيعية مع المملكة المغربية، بعد تبادل السفراء ودخول مرحلة التطبيع الدبلوماسي، وأنها الخطوة الأولى، و التى ستليها خطوات أخرى أكثر أهمية في المستقبل، وأن إيران ترغب في تعزيز العلاقات مع المغرب في القطاع السياحي، لما تتمتع به المملكة من مناطق سياحية خلابة ومآثر تاريخية يمكن أن تصبح نقطة انطلاق التعاون بين البلدين"[2].

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية بصحيفة The daily nation الكينية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة The daily nation الكينية الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- إحسان حافظي، المغرب في قلب الأزمة بين الرياض وطهران، جريدة الصباح المغربية، 2016/1/5

2- سفير إيران :نريد التعاون السياسي مع الرباط، جريدة الصباح المغربية، 2016/7/5

1- جولات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لأكثر من 12 دولة الأفريقية.

2- إتهام كينيا لإيران بتجنيد بعض المواطنين بكينيا للقيام بأعمال إرهابية بها.

3- قيام إيران بتهريب أسلحة عبر لاغوس بنيجيريا إلي غامبيا.

4- قطع غامبيا علاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

5- زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلي زيمبابوي.

6- زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران.

7- احتجاز وحدة مكافحة الإرهاب اثنين من الرعايا الإيرانيين خلال عام 2014 بعد اعتقالهما في مطار جومو كينياتا الدولي.

8- قطع السودان لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

تناولت **صحيفةThe daily nation الكينية** الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية من خلال رصد الصحيفة لعلاقات إيران ببعض دول القارة الأفريقية مثل مصر، زيمبابوي، وغامبيا، ونيجيريا، أوغندا، جنوب أفريقيا، النيجر، غانا، بنين، السودان، حيث أبرزت الصحيفة سعي إيران لتوطيد علاقاتها بالكثير من دول القارة الأفريقية من خلال جولات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لأكثر من 12 دولة الأفريقية بدء من عام 2008 الذي اعتبرته إيران عام تاريخي في مسار تطور العلاقات الإيرانية – الأفريقية، إلا أنه ساد التوتر في العلاقات بين إيران وبعض الدول الإفريقية مثل نيجيريا وغامبيا وكينيا، والسودان، ومصر، بسبب إتهام كينيا لإيران بتجنيد بعض المواطنين بكينيا للقيام بأعمال إرهابية بها، وقيام إيران بتهريب أسلحة عبر ميناء لاغوس بنيجيريا إلي غامبيا مما أدي إلي توتر العلاقات بين إيران ونيجيريا، كما قطعت غامبيا علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وعلي مستوي العلاقات الإيرانية - السودانية، تناولت الصحيفة قيام السودان بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع السعودية في موقفها ضد إيران، من جانب آخر أظهرت الصحيفة توتر العلاقات بين مصر وإيران بعد سقوط حكومة الرئيس محمد مرسي (التى أبدت ترحيباً بعودة العلاقات المصرية – الإيرانية)، حيث دعت إيران منظمة التعاون الإسلامي للتدخل في مصر لوقف العنف من قبل الحكومة المصرية إزاء المعارضين

لثورة 30 يونيه، وعلي مستوي العلاقات الإيرانية – الكينية اتسمت تلك العلاقات بالتعاون المثمر في العديد من المجالات وخاصة الجانب الاقتصادي في الفترة من 2010 وحتي بداية عام 2013، إلا أنه ساد التوتر بين البلدين إثر حدثين وهما إلقاء الحكومة الكينية القبض علي رجلين جندتهم جماعة إيرانية خلال عام 2013 للقيام بعمليات إرهابية بغرب كينيا، والثاني احتجاز وحدة مكافحة الإرهاب اثنين من الرعايا الإيرانيين خلال عام 2014 بعد اعتقالهما في مطار جومو كينياتا الدولي أثناء محاولتهما السفر بجوازات سفر إسرائيلية مسروقة وكشفت الصحيفة أنهما كانوا يستخدمون جوازات سفر إسرائيلية مزورة تحت أسماء يهود وكانوا يخططون للسفر إلي تل أبيب، وتم اتهامهما من قبل الحكومة الكينية والإسرائيلية بأنهما يخططان لشن هجوم إرهابي بإسرائيل.

جاءت الأطروحات التى تناولت الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية من خلال تناول صحيفة The daily nation الكينية لموقف رئيس زيمبابوي روبرت موغابي المؤيد والداعم للبرنامج النووي الإيراني والمؤيد لإيران، وأشارت إلي أنه علي الرغم أن إيران تعلن دائماً أن تخصيب اليورانيوم يستخدم للأغراض السلمية كتوليد الكهرباء ورغم ذلك يسعي الغرب لفرض عقوبات علي إيران والدول الداعمة لها"[1]"، **في السياق ذاته تناولت الصحيفة** زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلي زيمبابوي في زيارة استمرت لمدة يومان، حيث دعا الرئيس روبرت موغابي الرئيس الإيراني أحمدي نجاد، لفتح المعرض التجاري السنوي في زيمبابوي، أشارت الصحيفة إلي أن تلك الزيارة تعد بمثابة حملة لتعزيز العلاقات بين الدول المتصارعة مع الغرب (زيمبابوي- إيران)"[2]"، حيث أكد رئيس زيمبابوي علي دعمه لقضية إيران العادلة بشأن الملف النووي الإيراني"[3]"، وعلي مستوي العلاقات الإيرانية – الأوغندية تناولت الصحيفة ضغط بريطانيا علي أوغندا للتصويت ضد إيران في مجلس الأمن الدولي، خاصة أن أوغندا عضو غير دائم في جهاز الأمن التابع للأمم المتحدة، وخلال لقاء رئيس أوغندا بالرئيس الإيراني أحمدي نجاد أعلن رئيس أوغندا عن موقفه حول العقوبات التى يفرضها الغرب علي إيران بسبب ملفها النووي، بأن أوغندا لا تنحاز لأى طرف من الأطراف"[4]"، **وحول العلاقات الإيرانية – الأفريقية يري الكاتب شيغي موبيترو** أن إيران تسعي جدياً لتوسيع علاقاتها

1- Zimbabwe say no uranium deal with Iran ,The daily nation Kenya,26l4l2010

2- Iran president on controversial visit to Zimbabwe, The daily nation Kenya, 22l4l2010.

3- Mugabe backs Iran nuclear programme,The daily nation Kenya,23l4l2010.

4- Iran seeks Uganda's help over nuclear programme, The daily nation Kenya,24l4l2010.

بجميع دول القارة الأفريقية وخاصة السنغال، حيث **دلل علي ذلك** بأن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي صرح خلال قمة الاتحاد الأفريقي بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا، (حيث كانت إيران تتمتع بصفة المراقب في الاتحاد الأفريقي)، بأن عام 2008 يمثل علامة فارقة في تاريخ العلاقات الإيرانية - الأفريقية، وأن إيران أقامت علاقات سياسية واقتصادية جيدة مع العديد من دول القارة الأفريقية مثل السنغال، جنوب أفريقيا، ناميبيا، زيمبابوي وكينيا والسودان ومالي وغامبيا **ودلل الكاتب علي ذلك** بتصريح مساعد الرئيس الإيراني راشيم إسفنديار لوزير الصحة في مالي بأن العلاقات الإيرانية - الأفريقية تشكل جزءاً من السياسة الاستراتيجية الإيرانية التى لا رجعة فيها"[1]"، **وفي سياق آخر تناولت الصحيفة** أطروحة خاصة بشكوك الولايات المتحدة الأمريكية بأن كينيا وتنزانيا والكونغو يتعاونوا مع إيران من أجل برنامجها النووي وذلك من خلال تهريب اليورانيوم إلي إيران، خاصة أن الكونغو لها مخزون من اليورانيوم عالي الجودة يتم استخراجه من مقاطعة كاتانغا بواسطة شركات أجنبية قبل أن يتم شحنه إلي إيران عبر شرق أفريقيا"[2]"، وفي سياق آخر قام رئيس غامبيا يحي جامه الذي يعد صديق للرئيس الإيراني أحمدي نجاد، بقطع العلاقات مع إيران وجاء ذلك علي إثر إتهام نيجيريا لإيران بتهريب أسلحة عبر لاغوس إلي غامبيا"[3]"، **وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة أطروحة** تفيد بارتباط دبلوماسي إيراني بشحنة غير قانونية من الأسلحة مرسلة من إيران واكتشفت في نيجيريا"[4]"، **عن ملف العلاقات المصرية – الإيرانية، كشفت الصحيفة** عن قلق الرئيس المصري محمد حسني مبارك حول الأخطار الجديدة في الخليج العربي، مشيراً إلي الطموحات النووية الإيرانية التى تثير قلق الكثير من الدول العربية وخاصة دول الخليج"[5]"، وعقب ثورة 25 يناير المصرية اهتمت **صحيفة The daily nation** برصد المناقشات واللقاءات التى تمت بين وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي مع وزير الخارجية المصري عقب الثورة المصرية، حيث شملت اللقاءات الحديث حول العديد من القضايا الخلافية بين مصر وإيران وعلي رأسها القضية الفلسطينية واعتبرت الصحيفة أن تلك اللقاءات بمثابة نوايا لإصلاح العلاقات بين مصر وإيران عقب سقوط نظام الرئيس محمد حسني مبارك"[6]"، وعقب ثورة 30 يونيه 2013 وفض اعتصامي رابعة والنهضة،

1- Chege Mbitiru, Africa needs to be wary of Iran ties, The daily nation Kenya,20l8l2010.

2- Kenya linked to illegal exports of uranium to Iran, The daily nation Kenya,20l12l2010

3- Gambia shuts door on Iranian allies, The daily nation Kenya,28l11l2011

4- Nigeria says diplomat may be linked to arms cache from Iran, The daily nation Kenya,12l11l2010

5- Mubarak fear over new danger's in Gulf, The daily nation Kenya,12l11l2010

6- Iran and Egypt discuss bilateral ties and Palestinian issue,3l5l2011

ذكرت الصحيفة، دعوة وزير الخارجية الإيراني لمنظمة التعاون الإسلامي للتدخل في مصر (العضو في المنظمة)، لوقف العنف في أقرب وقت ممكن، وأشارت الجريدة إلي أن طهران بدأت للوصول إلي مصر عندما وصل الإسلاميون (المقصود بهم جماعة الإخوان المسلمين) إلي الحكم بقيادة الرئيس محمد مرسي في أعقاب ثورة 25 يناير 2011 التى أطاحت بالرئيس المصري محمد حسني مبارك"[1]".

وفي طرح آخر تناولت الصحيفة سعي إيران لتوطيد العلاقات الإيرانية - الكينية ففي عام 2009 وقعت الحكومة الإيرانية والكينية علي اتفاقات وبروتكولات لتعزيز التعاون الثنائي، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن حاجة كينيا المتزايدة للطاقة، شجعتها علي تعزيز علاقاتها مع إيران التى تمتلك النفط والطاقة النووية كمصادر بديلة للطاقة"[2]"، **في السياق ذاته تناولت الصحيفة** زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران، **وكشفت الصحيفة** أن تلك الزيارة جاءت بعد عامين من توقيع كينيا وإيران لاتفاقيات خلال زيارة قام بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلي نيروبي حيث تم عقد العديد من الاتفاقيات بين إيران وكينيا في مجال الخدمات الجوية، والسياحة، والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران، خاصة أن إيران تعتبر واحدة من الدول المستوردة للشاي الكيني، في حين تصدر إيران الزيوت والسجاد والمواد الكيماوية إلي كينيا"[3]"، **وفي سياق آخر تناولت الصحيفة** المحادثات التي أجراها رئيس إيران ورئيس النيجر، حيث تعد النيجر أكبر منتج لليورانيوم، حيث اتفاقا الدولتان علي أن اليورانيوم يجب أن يستخدم في إطار خدمة الإنسانية وتعزيز الحياة وليس للتدمير، حيث كشفت إيران عن منشأة جديدة لإنتاج اليورانيوم، كما شارك الزعيمان قي مناقشات مثمرة وبناءة تركز بشكل أساسي علي التعاون الاقتصادي بين البلدين، وفي سياق الجولات التى يقوم بها الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لتدعيم الروابط مع دول القارة الأفريقية، قام الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بزيارة إلي دولة غانا، وكان في استقباله الرئيس جون درماني وحشد كبير من رجال الدين الإسلامي وكبار المسؤولين الحكوميين"[4]"، كذلك **كشفت الصحيفة** عن زيارة قام بها الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي بنين في العاصمة كوتونو في 14 أبريل 2013 وألتقي

1- Iran calls on OIC to intervene in Egypt, The daily nation Kenya,16l8l2016

2- Iran seeks to double its credit to Kenya ,The daily nation Kenya, 27l2L2011.

3- Ralia leaves for Iran, The daily nation Kenya,4l3l2011.

4- Iranian leader, The daily nation Kenya,16l4l2013.

برئيس بنين توماس بوني، **وأشارت الصحيفة إلي أن** زيارة الرئيس الإيراني إلي بنـين بمثابـة أول محطـة في جولته إلي غرب أفريقيا، وشملت الجولة النيجر (التى تعـد رابـع أكـبر منـتج لليورانيـوم عـلي مسـتوي العالم وهو ما تحتاجه إيران لبرنامجها النـووي)، وغانـا، وتعـد قضـايا الطاقـة عـلي رأس جـدول أعـمال الرئيس الإيراني في القارة الأفريقية، وقضايا التعليم والزراعة، كما تعد غانـا مصـدر للـذهب والصـناعات النفطية، حيث زار أحمدي نجاد في السابق حوالي 12 دولة أفريقية وكانـت كلهـا في إطـار رغبـة إيـران في الحصول علي دعم دبلوماسي لإيران في مواجهة عقوبـات الأمـم المتحـدة، **وعـلي مسـتوي العلاقـات النيجيرية- الإيرانية، ذكرت الصـحيفة** الأزمـة التـى أضرت بالعلاقـات النيجيريـة - الإيرانيـة، عنـدما تـم القبض علي شحنة أسلحة تم شحنها من إيران عبر ميناء لاغـوس بنيجيريـا متجهـة إلي غامبيـا مـما أدي إلي حدوث توتر في العلاقات الإيرانية – النيجيرية"[1"، **كما كشفت الصـحيفة عـن العثـور** عـلي إيرانيـان بكينيا بحيازتهم 15 كيلو جرام من مادة لتصـنيع القنابـل خـلال عـام 2013، مـن أجـل القيـام بـأعمال إرهابية في كينيا"[2"، **وفي السياق ذاته** صرح السفير الإيراني بالعاصمة نيروبي أن تلك القضية مـن الممكـن أن تتسبب في قطع العلاقات بين كينيا وإيران"[3"، **وفي الإطار** ذاته نفت السفارة الإيرانية في كينيـا وجـود أى علاقة مع اثنان من رجـال الشرطـة الكينيـة قـالوا إنهـم جنـدتهم جماعـة إيرانيـة للتخطـيط لشـن هجمات إرهابية بكينيا **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن الرجلين المقبوض علـيهما سـافرا إلي إيـران عـدة مرات، وتم تجنيدهم في حلقة تجسس إرهابية، لشن هجمات في نيروبي، لكن البعثـة الإيرانيـة أنكـرت أي علاقة مع هؤلاء الرجال، وأنها مسـتعدة للتعـاون مـع الحكومـة الكينيـة"[4"، حيـث اعترفـا المـتهمان بأنهما تم تجنيدهما من قبل جماعة إرهابية في إيـران لشـن هجـمات إرهابيـة غـرب كينيـا ومهاجمـة فنادق في نيروبي، كثيراً ما يسـتخدمها السـائحون ورجـال الأعـمال والدبلوماسـيون"[5"، **وفي الاتجـاه ذاتـه** احتجزت وحدة مكافحة الإرهاب اثنين من الرعايا الإيرانيين خلال عـام 2014 بعـد اعتقـالهما في مطـار جومو كينياتا الدولي أثناء محاولتهما السفر بجوازات سفر إسرائيلية مسروقة و**كشفت الصـحيفة** أنهـما

1- Ahmedi Nejad in Benin for first step on west Africa tour, The daily nation Kenya,15l4l2013.

2- Iranian guilty of carrying 15 kg bomb material, The daily nation Kenya,2l5l2013.

3- Embassy to help two Iranians appeal ruling, The daily nation Kenya,5l5l2013.

4- Iran rejects links to Kenya terror attack plot,The daily nation Kenya,12l5l2015.

5- Two Kenyans suspected of spying for Iran terror group arrested, The daily nation Kenya, 9l112015.

كانوا يستخدمون جوازات سفر إسرائيلية مزورة تحت أسماء يهود وكانوا يخططون للسفر إلي تل أبيب، وتم اتهامهما من قبل الحكومة الكينية والإسرائيلية بأنهما يخططان لشن هجوم إرهابي بإسرائيل"[1]، **وفي سياق العلاقات الإيرانية - السودانية تناولت الصحيفة** قيام السلطات السعودية بمنع طائرة تحمل الرئيس السوداني عمر البشير من الدخول إلي المجال الجوي للمملكة العربية السعودية في طريقها إلي إيران بحجة أنها لم تحصل علي الموافقة من قبل السلطات السعودية، مما أجبرها علي العودة إلي الخرطوم، حيث كان الرئيس السوداني متوجهاً إلي طهران لحضور مراسم أداء الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن العلاقات السودانية - الإيرانية مصدر قلق للرياض التى لها حساسية تاريخية وسياسية مع طهران"[2]، **في السياق ذاته تناولت الصحيفة** قطع السودان علاقاتها الدبلوماسية مع طهران، تضامناً مع السعودية في موقفها تجاه إيران، خاصة بعد الهجوم الإيراني علي البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران علي إثر إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي باقر النمر، **وتري الصحيفة** أن السودان تتجه إلي تعديل مسار علاقاتها مع السعودية وخاصة العلاقات الاقتصادية، وحتي تستطيع الخروج من عزلتها، والاتجاه إلي التعاون مع دول الخليج العربي وخاصة السعودية بعد تخلصها من علاقاتها مع إيران التى تؤرق المملكة العربية السعودية"[3].

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية بصحيفة The Guardian النيجيرية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة The Guardian النيجيرية الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- إقامة معرض إيراني يجمع 40 شركة إيرانية بنيجيريا.

2- المظاهرات التى حدثت في نيجيريا بسبب تدخل إيران في الشئون الداخلية لنيجيريا.

3- قطع الصومال (الواقعة بالقرن الأفريقي) لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

1-Iranian with fake israeli passports arrested at (JAKIA),The daily nation Kenya,19l9l2014.

2- Saudi forces Iran bound Bashir back to Khartoum, The daily nation Kenya, 5l8l2013

3- Sudan cuts ties with Tehran as it seeks to end isolation, The daily nation Kenya, 12l1l2016

4- قطع غامبيا لعلاقاتها مع إيران.

5- القبض علي رجلين كينيين تم تجنيدهما من قبل جماعة إيرانية للتخطيط لشن هجمات في نيروبي.

تناولت صحيفة The Guardian النيجيرية، التفجير الإرهابي الذي استهدف مقر البعثة الدبلوماسية الإيرانية في طرابلس بليبيا، والتي تبنتها إحدى التنظيمات الإرهابية بليبيا"[1]، وفي سياق العلاقات الإيرانية – النيجيرية تناولت الصحيفة حوار مع سفير جمهورية إيران الإسلامية بنيجيريا حيث صرح السفير الإيراني بأن إيران تعمل جاهدة لرفع مستوي العلاقات مع نيجيريا وخاصة العلاقات الاقتصادية **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن إيران تعتزم إقامة معرض يجمع 40 شركة إيرانية في محاولة لتعزيز العلاقات التجارية والدبلوماسية مع نيجيريا، بالإضافة إلي الكثير من المجالات التى يمكن أن تتعاون فيها إيران ونيجيريا مثل صناعة البتروكيماويات، كذلك تعتبر إيران من أكبر الدول التى لديها أعلي احتياطات من النفط في العالم، **وأشارت الصحيفة** إلي أن المعرض الإيراني سيجمع 15 شركة تعرض الماكينات والمنتجات الإيرانية، وتخطط الشركات الإيرانية لإنشاء مصانع سيارات بنيجيريا، والغرض من هذا المعرض تعميق العلاقات التجارية والسياسية بين إيران ونيجيريا"[2].

وعلي المستوي الأمني في العلاقات الإيرانية – النيجيرية أكدت السفارة الإيرانية بنيجيريا علي عزم إيران مساعدة نيجيريا في حربها ضد الإرهاب، وأن إيران ستستخدم خبراتها في مكافحة الإرهاب، وأنها متحمسة لإنهاء عهد الإرهاب في أى مكان، **كذلك تناولت الصحيفة** إبداء إيران استعدادها لتعزيز علاقاتها الثقافية مع إيران، **ودللت الصحيفة** علي ذلك بأن إيران ستواصل تنظيم المعارض والندوات الثقافية، لتعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية والتعليمية بين البلدين، وأن إيران لديها "علاقات ثقافية قوية مع نيجيريا بسبب التشابه في ثقافتهما خاصة في الجزء الشمالي من نيجيريا"[3]، كما صرح نائب الرئيس الإيراني، علي ضرورة تحسين العلاقات الثنائية بين نيجيريا وإيران في

1- Bombs explode at Iran envoy's residence in Libya, The guardian Nigeria,25l2 .l2018

2- Exploring growth opportunities in bilateral relations by koozechi,The guardian Nigeria, 2l6l2015

3-Iran restates commitment to assisting Nigeria fight terror, The guardian Nigeria,19l8l2015

مجالات الاقتصاد والثقافة والعلوم"[1]"، وعلي النقيض تناولت الصحيفة المظاهرات التى حدثت في نيجيريا بسبب تدخل إيران في الشئون الداخلية لنيجيريا، حيث تعهدت الجمعية الوطنية بالدفاع عن نيجيريا ضد أي تدخل إيراني في شؤونها"[2]" وفي سياق آخر تناولت الصحيفة قطع جيبوتي لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وذلك علي أثر الازمة الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية، حيث بدأت الأزمة بين السعودية بعد أن أعدمت السعودية رجل الدين الشيعي باقر النمر بالإضافة إلي 46 من المدانيين الآخرين، مما أثار ردة فعل غاضبة من جانب طهران، وأشارت الصحيفة إلي أن جيبوتي دولة صغيرة في القرن الأفريقي، حيث تعد ميناء استراتيجياً علي خليج عدن مع موقع رئيسي في واحدة من أكثر ممرات الشحن ازدحاما علي مستوي العالم"[3]".

في الإطار ذاته تناولت الصحيفة قطع الصومال (الواقعة بالقرن الأفريقي) لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع المملكة العربية السعودية في أزمتها مع إيران **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن الصومال أعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بسبب تدخل إيران المستمر في شؤونها الداخلية، كذلك تضامناً مع السعودية ورداً علي هجوم الإيرانيين المستمر علي سفارة المملكة العربية السعوديه بعد إعدام لباقر النمر رجل الدين الشيعي"[4]"، **وفي طرح آخر كشفت الصحيفة** عن رأى نائب رئيس برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مركز تشاتام هاوس للأبحاث في لندن حيث يري أن العالم بحاجة للاهتمام بالصراع البارد الدائر بين إيران والمملكة العربية السعودية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالحج والخطاب الديني، لأنه يؤثر بشكل كبير علي العلاقات بين الطوائف الإسلامية علي مستوي العالم، خاصة أن هاتان القوتان الشرق أوسطيتان تتبعان فروعاً مختلفة للإسلام (شيعي – سني) وتتنافسان علي الهيمنة الإقليمية"[5]"، وعلي مستوي **العلاقات الإيرانية – الكينية** تناولت الأطروحة القبض علي رجلين كينيين تم تجنيدهما من قبل جماعة إيرانية للتخطيط لشن هجمات في نيروبي (العاصمة الكينية)، حيث

1 - Iran to cooperate with new president, The guardian Nigeria,9l1l2016

2-National assembly vows to protect Nigeria from external interference, The guardian Nigeria,25l11l2016

3 - Djibout cut ties with Iran government, The guardian Nigeria,6l1l2016

4- Somalia cuts diplomatic ties with Iran government, The guardian Nigeria, 7l1l2016

5- Iran- Saudi war of words heats up ahead of haij,The guardian Nigeria,7l9l2016

أشارت الصحيفة أن تلك الهجمات ليس فقط لاستهداف المصالح الغربية، إنما لاستهداف مصالح الشعب أيضاً، ولكن البعثة الإيرانية في كينيا أنكرت علاقاتها بهؤلاء الرجال"[1]"، وعلي مستوي **العلاقات بين إيران وجنوب أفريقيا** تناولت الصحيفة زيارة رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما إلي إيران لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية والاستثمارية وذلك بعد رفع العقوبات الدولية عن الجمهورية الإسلامية، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن إيران وجنوب أفريقيا وقعا ثمانية اتفاقيات للتعاون المشترك في مجالات تشمل التجارة والصناعة والاستثمار والزراعة وموارد المياه وأبحاث التطوير وصناعة النفط، كذلك اتفق البلدين علي تعزيز التعاون الاستخباري في الحرب ضد الإرهاب"[2]".

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية بصحيفة The Times جنوب أفريقيا:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة The Times جنوب أفريقيا الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- عثور السلطات النيجيرية علي شحنة أسلحة إيرانية، متجهة إلي غرب أفريقيا.

2- قطع حكومة دولة غامبيا العلاقات الاقتصادية والسياسية مع إيران.

3- التنافس الإيراني - الإسرائيلي السياسي والدبلوماسي في قارة أفريقيا.

4- التنافس الإيراني - الصيني للحصول علي رواسب اليورانيوم من زيمبابوي.

5- زيارة نائب الرئيس سيريل رامافوزا لإيران في صحبة وفد رفيع المستوي من جنوب أفريقيا.

6- زيارة رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما إلي العاصمة الإيرانية طهران.

تناولت جريدة The Times جنوب أفريقيا عثور السلطات النيجيرية علي شحنة أسلحة إيرانية، متجهة إلي غرب أفريقيا، وأشارت الصحيفة إلي تصريح وزير الخارجية

1- Iran reject Kenya attack plot, The guardian Nigeria,1l12l2016

2- Zuma in Iran to develop trade, political ties, The guardian Nigeria,26l4l2016

الإيراني، بأن شركة إيرانية خاصة قامت ببيع أسلحة دفاع تقليدية لدولة أخري في غرب أفريقيا وتم نقل الشحنة عبر نيجيريا، وهذا ما آثار شكوك لدي المسؤولين المعنيين، **وذكرت الصحيفة** إن نيجيريا هددت إيران بإبلاغ مجلس الأمن الدولي في حال إذ تم تهريب تلك الشحنة خارج نيجيريا والتي تحتوي علي صواريخ وقنابل عنقودية، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن نيجيريا دعمت الجولة الأخيرة من عقوبات الأمم المتحدة ضد إيران"[1]"، في السياق ذاته **تناولت الصحيفة** قطع حكومة دولة غامبيا العلاقات الاقتصادية والسياسية مع إيران بشكل مفاجئ، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن قطع علاقات غامبيا مع إيران جاء بعد الضغط الأمريكي لأن علاقات إيران المتنامية مع الدول الأفريقية، أثارت قلق الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها، خاصة بعد زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لغامبيا في عام 2006 خلال قمة أفريقية في بانجول (**عاصمة غامبيا**)، واعتبرتها الدول العربية أن تلك الزيارة بمثابة محاولة إيرانية للحصول علي دعم الدول الأفريقية لمواجهة العقوبات التى تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا علي إيران بسبب برنامجها النووي، **وأضافت الصحيفة** أن نيجيريا عثرت علي شحنة إيرانية مهربة عبر ميناء لاغوس متجهة إلي غامبيا"[2]".

من جانب آخر كشفت الصحيفة عن التنافس الإيراني – الإسرائيلي السياسي والدبلوماسي في قارة أفريقيا، مغازلين القارة بكل شيء بداية من التجارة إلي العلاقات الأمنية – وأشارت الصحيفة إلي أن كلا البلدين تحاولان إحياء الاتصال مع دول القارة من خلال الصفقات التى تتراوح بين الأسلحة والزراعة والوعود ببناء السدود وتصدير النفط وحماية دول القارة، حاول كلتا الدولتان كسب أصوات الدول الأفريقية في الأمم المتحدة خاصة أن عدد أصوات الدول الأفريقية في الأمم المتحدة يبلغ 53 صوت، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن 15 دولة عضو من بينهم (3) دول أفريقية هم الجابون ونيجيريا وأوغندا أيدوا العقوبات علي إيران بسبب برنامجها النووي، حيث تعد نيجيريا هي أكبر عميل لإسرائيل، لذا حرص الرئيس الإيراني أحمدي نجاد علي أن تكون أفريقيا في أولوية سياسته الخارجية، **ودللت الصحيفة** علي ذلك بأن الرئيس أحمدي نجاد كان من الزائرين المتكررين للقارة خلال 18 شهر، حيث زار الرئيس الإيراني ثلاث دول بشكل متتالي وهم مالي ثم نيجيريا وأوغندا، كما يعد الرئيس الإيراني زائراً منتظماً للسنغال التى يصفها دوماً ببوابة أفريقيا"[3]" **وفي السياق ذاته تناولت**

1- Iran says arms found in Nigeria were for West Africa nation, The Times South Africa , 15l11l2010

2-Gambia cuts economic ,diplomatic ties with Iran, The Times South AFRICA ,24l11l2010

3- Iran, Israel their tussle to Africa, The Times South Africa,12l7l2010

الصحيفة التدافع الإيراني - الصيني للحصول علي رواسب اليورانيوم من زيمبابوي، حيث تسعي الصين لتنفيذ اتفاقها المشترك مع زيمبابوي الخاص بتخصيب اليورانيوم، وفي المقابل إيران مصممة أيضاً علي الحصول علي رواسب اليورانيوم من زيمبابوي، وأشارت الصحيفة أن زيمبابوي تفضل التعاون مع الصين عن إيران، بسبب خوفها من الضربات العسكرية الأمريكية، وعقوبات الأمم المتحدة في حال تعاملها مع إيران، **ودللت الصحيفة علي ذلك** من خلال وثيقة بعنوان هل تتطلع إيران إلي أفريقيا لتأمين خام اليورانيوم، حيث قال آفي يوريش مستشار سابق لسياسة الخزانة الأمريكية بشأن الإرهاب والمخابرات المالية " إن إيران كانت تبحث عن فرص لاستخراج اليورانيوم في زيمبابوي"، ووفقاً للتقارير التى تسربت من الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة بإن إيران تتطلع إلي عدد من الدول الأفريقية في محاولة للحصول علي اليورانيوم، و أشارت الصحيفة إلي أن إيران قررت أن الكونغو ونيجيريا والسنغال وزيمبابوي هي الدول التى ستتعاون معها تجارياً، وأن زيمبابوي تعد مصدر واعد للطاقة لإيران **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن زيمبابوي لديها مايقرب من 455000 طن من اليورانيوم، بالإضافة إلي العلاقات الوثيقة للرئيس روبرت موغابي مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد"[1"]، **وتناولت الصحيفة طرح عزز هذا المنحني** من خلال لقاء الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مع إيمرسون وزير الدفاع الزيمبابوي في طهران، حيث تعهد الرئيس الإيراني بتعزيز العلاقات ضد أى عقوبات دولية ضد البلدين، وتعهد بإعادة تنشيط قوة دفاع زيمبابوي"[2"]. **وفي إطار علاقات إيران بجنوب أفريقيا تناولت الصحيفة** زيارة نائب الرئيس سيريل رامافوزا لإيران في صحبة وفد رفيع المستوي من جنوب أفريقيا، لاستكشاف فرص الاستثمار الأجنبي المباشر وفرص للمستثمرين من جنوب أفريقيا وفرص التدريب لجنوب أفريقيا في مختلف القطاعات الإيرانية، حيث توقعت الجريدة أن يقوم رامافوزا بدعوة الرئيس الإيراني حسن روحاني، لتعزيز العلاقات السياسية الثنائية، وتعزيز التعاون الإقليمي في أفريقيا والشرق الأوسط"[3"]، **وفي الإطار ذاته** تناولت الصحيفة لقاء وزير الخارجية الإيراني للشؤون الأفريقية بنائب وزير العلاقات الدولية لجنوب أفريقيا في بريتوريا، حيث ناقش الاثنان القضايا متعددة الأطراف بما فيها قضايا حقوق الإنسان، وعد الانتشار النووي والتطورات السياسية في أفريقيا والشرق الأوسط والعلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتعد إيران هي ثاني أكبر مورد للنفط في جنوب أفريقيا، حيث تقدم 25% من احتياجات جنوب أفريقيا من النفط"[4"]، **وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة** زيارة الرئيس جاكوب زوما إلي

1- Rush for uranium , The Times South Africa, 7l5l2011

2- Zimbabwe linked to Iran sanctions busting, The times South Africa, 18l3l2012

3- Ramaphosa to visit Iran this weekend,The Times South Africa,5l11l2015

4- Iran ,SA meet , The Times South Africa ,8l3l2011

العاصمة الإيرانية طهران، وأشارت الصحيفة إلي أن تلك الزيارة تعد ثاني زيارة يقوم بها رئيس جنوب أفريقيا إلي إيران بعد زيارة رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا عام 1999، وأن زيارة الرئيس إلي إيران ستعمل علي تعزيز العلاقات بين البلدين"[1]، ونتيجة لتعاون جنوب أفريقيا مع إيران تم إتهام جنوب أفريقيا بالسعي لخرق العقوبات المفروضة علي إيران بسبب تورط شريكة نائب رئيس جنوب أفريقيا كجاليما موتلانثي، في محاولة الحصول على رشوة من إيران لدعم حكومة جنوب أفريقيا لصفقة مقترحة بقيمة 2 مليار دولار لخرق العقوبات مع إيران، كما أعلنت لجنة مراقبة الأسلحة الحكومية أنها تحقق في مزاعم انتهاك العقوبات الغربية علي إيران، وهي قائمة تشمل 360 قطع غيار طائرات هليكوبتر تم شحنها إلي إيران، ويقول خبراء الطيران إنه يمكن استخدام بعض قطع الغيار التي يتم شحنها إلى إيران لأغراض عسكرية، وهو ما ينتهك عقوبات الأمم المتحدة"[2]، **ومن جانب آخر تري** جنوب أفريقيا أن المقاطعة الشاملة لمنتجات النفط الإيرانية ليست واقعية، وأن التهديد بالعقوبات علي إيران مفيد لأنها ترفع سعر النفط، وأشارت الصحيفة إلي أن الاقتصاد الإيراني في وضع هش لأنه يعتمد علي النفط، حيث تعتبر إيران خامس أكبر منتج للنفط في العالم بأكثر من أربعة ملايين برميل يومياً، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن أحد الخبراء صرح بأنه علي الرغم من أن دولاً مثل السعودية قادرة علي توفير المزيد من النفط، إلا أنه سيكون من الصعب علي أى دولة أن تحل محل إمدادات إيران من النفط"[3].

ثانياً: تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية:

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية بصحيفة الأهرام المصرية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- Zuma arrives in Iran for state , The Times South Africa,2l4l2016

2- Probe into dupious SA- Iran deals widens, The Times South Africa,18l3l2012

3- Specter of oil price spike hangs over Eu - Iran clash ,The Times South Africa ,11l1l2012.

1- اتفاق سلطتا الطيران المدني بمصر وإيران علي توقيع اتفاقية خاصة بالنقل الجوي.

2- لقاء الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بوفد الدبلوماسية الشعبية المصري الذي سافر إلي إيران.

3- التصريحات الإيرانية خلال افتتاح إيران للمنتدي الإعلامي الاقتصادي.

4- لقاء القائم بأعمال السفارة الإيرانية بالقاهرة مع كل مرشحي الرئاسة.

5- تدشين مجلس التعاون المصري – الإيراني.

تناولت صحيفة الأهرام الجانب الاقتصادي مع إيران قبل ثورة 25 يناير 2011 في إطار اتفاق سلطتا الطيران المدني بمصر وإيران علي توقيع اتفاقية جديدة خاصة بالنقل الجوي، لتحل محل الاتفاقية الموقعة بالأحرف الأولي بين البلدين عام 1976، بحيث توافق تلك الاتفاقية الجديدة تطورات النقل الجوي وتتماشي مع توصيات المنظمة الدولية للطيران المدني (الإيكاد) فيما يخص سلامة وأمن الطيران، ويتم بمقتضي الاتفاقية تسيير رحلات جوية دولية منتظمة بين البلدين في حدود 14 رحلة أسبوعياً لكل جانب "[1]"، **عقب ثورة 25 يناير تناولت الصحيفة** لقاء الرئيس الإيراني أحمدي نجاد وعلي أكبر صالحي وزير الخارجية الإيراني بوفد الدبلوماسية الشعبية المصري الذي سافر إلي إيران بدعوة منها، حيث أكد الرئيس أحمدي نجاد علي استعداد بلاده لوضع كل الخبرات والقدرات الإيرانية تحت تصرف مصر، وأنه علي استعداد لدعم الاستثمار في مصر بكل السبل، خاصة أن العلاقات الاقتصادية ستنفع البلدين **ودللت الصحيفة علي ذلك** بتأكيد علي أكبر صالحي وزير الخارجية الإيراني بأن حجم التبادل التجاري بين إيران والإمارات بلغ 12مليار دولار، وعدد السياح الإيرانيين لسوريا بلغ مليون، وللعراق 2 مليون سائح، كما أن الحكومة الإيرانية علي استعداد لدعم القطاع الخاص في مصر "[2]"، في السياق ذاته تناولت الصحيفة نتائج زيارة الوفد الشعبي المصري لإيران والتي شملت عدة اقتراحات إيرانية علي المستوي الاقتصادي تمثلت في إعلان إيران عن استعدادها لتصدير القمح إلي مصر بتخفيض 10% عن سعر البورصة العالمية، وإرسال 400 ألف سائح بشكل متوالي إلي

1- توقيع اتفاقية النقل الجوي بين مصر وإيران، جريدة الأهرام المصرية، 2010/10/4

2- نجاد مصر غالية وسنأتي بالاستثمار بها بكل ثقة، جريدة الأهرام المصرية، 2011/6/2

مصر"[1]"، **وفي الإطار ذاته تناولت الصحيفة** افتتاح إيران للمنتدي الإعلامي الاقتصادي حيث صرح نائب السفير الإيراني خلاله أن إيران ترغب في إقامة علاقات متكاملة مع مصر خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية ونقل الخبرات الإيرانية في مجال زراعة القمح، لمساعدة مصر تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح والتصدير للخارج خلال سنوات قليلة **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن إيران كانت من الدول المستوردة للقمح حتي عام 2000، وباستخدام الطرق العلمية الحديثة، أصبحت من الدول المصدرة للقمح"[2]"، **وفي الصدد ذاته قدمت الصحيفة طرح يتناول** لقاء القائم بأعمال السفارة الإيرانية بالقاهرة مع كل مرشحي الرئاسة، لتبادل الآراء حول عودة العلاقات بين مصر وإيران، حيث أكد جميع مرشحو الرئاسة أنهم ليس لديهم مانع تجاه عودة العلاقات مع إيران، خاصة أن إيران كان لها علاقات اقتصادية مع مصر قبل الثورة الإيرانية، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن إيران لها (3) استثمارات في مصر من قبل الثورة الإيرانية وهي بنك مصر وإيران، ومصنع للغزل والنسيج، وشركة للملاحة، حيث أعلن السفير الإيراني أن قدرة البلدين علي التعاون تتجاوز 5 مليار دولار"[3]"، كما تناولت الصحيفة تقرير لشبكة سكاي نيوز عن بداية تحسن العلاقات الاقتصادية بين إيران ومصر **ودللت الصحيفة علي ذلك** بتسجيل عدد 21 من رجال الأعمال الإيرانيين الذين زاروا مصر، انطلاق أول رحلة جوية مباشرة بين البلدين"[4]"، **في السياق ذاته تناولت الصحيفة** تدفق الاستثمارات الإيرانية علي مصر بما يقدر بمبلغ 5 مليار دولار "بشكل مبدئي"، في صورة مشروعات صناعية وتجارية، كما رصدت الصحيفة استقبال وفد من المستثمرين الإيرانيين للتباحث حول سبل دعم التعاون في مجال القطاع الخاص، كما تدرس وزارة الطيران إنشاء خط طيران مباشر بين البلدين"[5]"، **وفي السياق ذاته قدمت الصحيفة طرح يتناول** مؤتمر لمجلس التعاون المصري - الإيراني حول فرص الاستثمار بين مصر وإيران، ويهدف المؤتمر إلي تعاقد أصحاب شركات السياحة المصريين مع نظرائهم الإيرانيين، بعد موافقة الجانبين المصري

1- إيران تعرض القمح لمصر بتخفيض 10% عن سعر البورصة وإيفاد 400 ألف سائح، جريدة الأهرام المصرية، 2011/6/9

2- نقل الخبرات الإيرانية لمصر لتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح وتصديره، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/4/13

3- مرشحو الرئاسة :يرحبون بعودة العلاقات مع طهران، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/3/27

4- سكاي نيوز منحني متصاعد في العلاقات المصرية الإيرانية، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/5/4

5- استثمارات إيرانية في مصر تقدر ب5 مليار دولار، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/2/21

والإيراني"[1]، وعزز ذلك المنحني ما تناولته الصحيفة عن تدشين مجلس التعاون المصري – الإيراني، والذي يضم نخبة من الشخصيات المصرية المهمة المهتمة بدعم جسور التعاون الثقافي والاقتصادي والسياحي بين البلدين، وأن المجلس يهدف إلي دعم أوجه التعاون في مختلف المجالات، ومن أبرزها الاقتصاد والسياحة **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن المجلس بدأ باكورة المشروعات المقترح تفعيلها بين البلدين من خلال الاتفاق علي تشغيل مجموعة كبيرة من المصانع المغلقة، وإقامة مدينة أغذية كاملة"[2]، وفي الإطار ذاته أكدت الكاتبة أماني ماجد أن السياحة الإيرانية تضيف نحو مليوني سائح إلي رصيد السياحة المصرية، حيث تبدأ بفوج من 300 سائح ليتضاعف عدد الأفواج حتي الوصول إلي معدل يقترب من السياحة الإيرانية في تركيا"[3].

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة الصحافة السودانية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الصحافة السودانية الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي الخرطوم.

2- التعاون الاقتصادي بين إيران والسودان.

تناولت صحيفة الصحافة السودانية الجانب الاقتصادي من خلال تأكيد الرئيسان عمر البشير ونظيره الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن يشمل التعاون بين السودان وإيران الجانب الاقتصادي وفتح أبواب الاستثمار علي مصراعيها لتكامل الخبرات التجارية، والإمكانيات لتحقيق الشراكة الفعالة، بما يعود بالخير لمصلحة شعبي البلدين والأمة الإسلامية"[4]، وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي الخرطوم بهدف تعميق الصلات بين الخرطوم وطهران وفتح آفاق التعاون في المجالات

1- مليون سائح إيراني يزورون مصر خلال 6 أشهر، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/3/25

2- تأسيس مجلس للتعاون المصري – الإيراني، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/2/27

3- أماني ماجد، السلفيون بين السياحة والسياسة، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/7/4

4- نجاد: السودان وإيران عصيان علي السيطرة، صحيفة الصحافة السودانية، 2011/9/27

الاقتصادية وتقديم العون للسودان في مختلف المجالات، **ودللت الصحيفة علي** ذلك بتأكيـد الـرئيس الإيراني أحمدي نجاد أن إيران علي اسـتعداد للتعـاون السـياسي والاقتصـادي والتبـادل التجـاري مـع السودان"[1]".

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الاقتصادي في العلاقـات الإيرانيـة - الأفريقيـة بصـحيفة The Daily nation الكينية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة The Daily nation الكينية الجانب الاقتصادي في العلاقـات الإيرانية – الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلي بنين في كوتونو.

2- زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران.

3- قيام شركة ماهون الإيرانية بتوفير مابين 5 مليارات و6 مليارات شلن كيني.

تناولت الصحيفة الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية من خلال زيارة الـرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي بنين في كوتونو، حيث التقي الرئيس الإيـراني بـرئيس بنـين تومـاس بـوني، وأشارت الصحيفة إلي أن زيارة الرئيس الإيراني إلي بنين تعد أول محطة في جولته إلي غرب أفريقيـا والتى ستشمل (النيجر) خاصة أنها تعد أكبر منتج لليورانيـوم في القـارة الأفريقيـة، كـما تعـد غانـا مصدر للذهب إلي جانب الصناعات النفطية، **ودللـت الصـحيفة عـلي ذلـك** بـأن الـرئيس الإيـراني خلال لقاءه برئيس بنين كانت قضايا الطاقة علي رأس جدول أعمال الرئيس الإيـراني، كـما ارتكـزت المحادثات علي قضايا التعليم والزراعة، وأنهما بصـدد تطـوير علاقـة البلـدين في مجـالات الطاقـة والتجارة والصناعة والهندسة"[2]"، **وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة** معرض مومباسا الدولي بكينيـا، حيــث جــذب 182 عارضــاً دوليــاً ومحليــاً حيــث شــارك في المعــرض ممثلــين مــن إيــران ومــن دول أخـري"[3]"، **وفي طـرح آخـر تناولـت الصـحيفة** قيـام شركـة مـاهون إيرانيـة بتـوفير مـا بـين 5

1- زيارة نجاد إلي الخرطوم ...الأهداف والنتائج، صحيفة الصحافة السودانية، 2011/9/30

2-Ahmadi nejad in Benin for first step on west Africa tour,The daily nation Kenya,15l4l2013

3- Mombasa show attracts 182 exhibitors, The daily nation Kenya,10l8l2010

مليارات و6 مليارات شلن كيني علي شكل تمويل قصير الأجل لبناء مابين 2000 إلي 3000 وحدة سكنية بكينيا، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن الشركة الوطنية الكينية، وشركة ماهون الإيرانية شكل مشروع مشترك للإشراف علي إنشاء الوحدات السكنية، ويأتي هذا المشروع جزء من البروتكولات المختلفة التى وقعتها الحكومة الكينية والإيرانية عام 2007"[1]"، وفي **طرح آخر تناولت الصحيفة** زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران، وأشارت الصحيفة إلي أن الزيارة جاءت لتفعيل اتفاقيات بين إيران وكينيا منذ عام 2009 كالخدمات الجوية والسياحة والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران، حيث تعد إيران واحدة من الدول الرئيسية المستوردة للشاي الكيني، في حين تصدر إيران الزيوت والسجاد والمواد الكيماوية إلي كينيا"[2]"، **وفي السياق ذاته ذكرت الصحيفة** أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد عندما زار كينيا عام 2009 قام بتوقيع عدة اتفاقيات وبروتوكولات توفر أطراً لتعزيز التعاون الثنائي بين كينيا وإيران **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن إيران صرحت بانها مستعدة لمضاعفة تسهيلاتها الائتمانية لكينيا، وأن لديها الخبرة في البنية التحتية التى تلزم المشروعات متعددة الجنسيات، كما إن إيران تقدم تسهيلات ائتمانية بقيمة 200 مليون دولار، ويمكن زيادة هذا المبلغ إلي 400 مليون دولار، اعتمادا علي مصداقية الحكومة الكينية، كذلك أشارت الصحيفة إلي إن حاجة كينيا المتزايدة للطاقة شجع الحكومة علي تعزيز علاقاتها بإيران التى تمتلك الطاقة والنفط"[3]"، **وفي السياق ذاته قدمت الصحيفة** طرح آخر حيث أشارت إلي تصريح وزيرة شئون مجلس الوزراء الكينية، بإن كينيا ستواصل العمل مع إيران علي الرغم من عقوبات الأمم المتحدة، **دللت الصحيفة علي ذلك** بأن كينيا بحاجة إلي السوق الإيراني وخاصة السلع الزراعية، كما أن كينيا ستصدر حوالي 20% من الشاي إلي إيران، وأن كينيا ستواصل الانخراط في التجارة مع إيران، كما وجهت الوزيرة الكينية دعوة إلي مسئولي الزراعة وشئون الخارجية في إيران لزيارة كينيا"[4]".

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية بصحيفة The Guardian النيجيرية:

1- NHC in bid to set up more homes ,The daily nation Kenya,26l7l2010

2- Kenya urgently needs a foreign trade policy,The dailynation Kenya,6l7l2012

3- Iran seeks to douple its credit to Kenya ,The daily nation Kenya, 27l2l2011

4- Minister says trade deals with Iran in law,The Daily nation Kenya,27l8l2014

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة The Guardian النيجيرية الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- تعزيز الحكومة الإيرانية لعلاقاتها الاقتصادية مع نيجيريا.

2- إقامة معرض إيراني في نيجيريا يجمع 40 شركة إيرانية.

3- تصريح الرئيس النيجيري محمدو بوهاري بشأن التعاون التجاري مع إيران.

تناولت الصحيفة هذا الجانب من خلال تصريح المبعوث الإيراني عن استعداد الحكومة الإيرانية لتعزيز علاقتها الاقتصادية مع نيجيريا **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن العديد من الشركات الإيرانية أبدت اهتمامها بتعزيز حملة الاستثمار في نيجيريا، حيث صرحت القنصلية الإيرانية أنها "ستواصل تنظيم الندوات والمعارض لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والتعليمية بين البلدين"[1]، وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة حوار مع السفير الإيراني بنيجيريا حيث صرح بأن إيران تعمل بجد لرفع مستوي العلاقات الاقتصادية مع نيجيريا **ودللت الصحيفة علي** ذلك بأن المعرض الإيراني المزمع إقامته في نيجيريا سيجمع 40 شركة إيرانية في محاولة لتعزيز العلاقات التجارية والدبلوماسية مع نيجيريا، خاصة أن إيران هي واحدة من أكبر الدول التى لديها أعلي نفط وأعلي احتياطات في العالم، لذا تعتبر صناعة البتروكيماويات قطاعاً ضخماً لدي إيران حيث تنتج إيران سنويا 60 طن من البتروكيماويات وتقوم بنشرها للسوق المحلي، لذا يمكن إيران دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في نيجيريا التى تستخدمها كمواد خام حيث تصدر إيران سنوياً 20% من البتروكيماويات إلي السوق الدولية"[2]، **وفي الإطار ذاته أشارت الصحيفة إلي** افتتاح جمهورية إيران الإسلامية لمعرض في لاغوس بنيجيريا تعزيزاً لمذكرة التفاهم المشتركة بين إيران ونيجيريا لترويج التجارة الإيرانية، وعن ذلك قال السفير الإيراني في نيجيريا أن هذا المعرض يفتح أبواب الفرص أمام الشركات الإيرانية والنيجيرية **ودللت الصحيفة علي ذلك**، بأن هذا المعرض يضم 40 شركة إيرانية في مجالات التصنيع والنفط والغاز والبناء والتشييد والبنية التحتية والصحة والأثاث والديكور والأغذية، وأشارت

1-Iran restates commitment to assisting Nigeria fighter terror,The Guardian Nigeria,19l8l2015

2- Exploring growth opportunities in bilateral relations,The Guardian Nigeria, 2l6l2015

الصحيفة إلي أن المعرض سيتم تنظيمه بالشراكة مع مجلس الأعمال الإيراني"[1]، وعزز هذا المنحني ما تناولته الصحيفة عن تصريح الرئيس النيجيري محمدو بوهاري بأن الحكومة النيجيرية ستنظر في تجربة إيران التى تزدهر في الشدائد، لتنويع اقتصاد نيجيريا، حيث أشار الرئيس الإيراني إلي أن الاقتصاد الإيراني لايزال مصدر إلهام لنيجيريا خاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا الإيرانية، وتصدير الغاز والزراعة، **ودللت الصحيفة** علي ذلك بأن إيران حققت التقدم خلال 30 عاماً، كما سجلت خطوات واسعة في مجال الأمن والتصنيع والزراعة والتكنولوجيا، ومن جانب آخر أكد وزير الخارجية الإيراني أن الحكومة الإيرانية ستدعم إعادة الهيكلة للاقتصاد النيجيري، وأن إيران حريصة علي رؤية علاقة أقوي وأفضل مع نيجيريا **ودللت الصحيفة** علي ذلك بأنه جاء إلي نيجيريا أكثر من 70 عضواً من مجتمع الأعمال الإيراني للمناقشة حول الاستثمار في قطاعات مثل القطاع المصري، والتعليم والمنح الدراسية والزراعة والطاقة والسياحة والتكنولوجيا"[2].

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة The Times جنوب أفريقيا:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة The Times جنوب أفريقيا الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- العلاقات التجارية بين إيران وشركة MTN mobile هي (شركة اتصالات متعددة الجنسيات تأسست في جنوب أفريقيا).

2- جنوب أفريقيا تأمل في إعادة العلاقات التجارية مع إيران بعد رفع الأمم المتحدة العقوبات الاقتصادية المفروضة علي إيران.

3- التعاون بين إيران وجنوب أفريقيا في مجالات الطاقة والنفط.

1- Historical over view of the impact of global oil politics on prices investment relations in the industry in Nigeria,The guardian Nigeria, 17l11l2015

2-Government to study Iranian model in diversifying, economy,says Buhari,The Guardian Nigeria,26l7l2016

تناولـت الصـحيفة الجانـب الاقتصـادي مـن خـلال العلاقـات التجاريـة بـين إيـران وشركـة MTN Telephone Network Group (mobile) هـي شركـة اتصـالات متعـددة الجنسـيات تأسسـت في جنوب أفريقيا عام 1994 وتقـدم الشركـة خدمـة الاتصـالات الهاتفيـة والمحمولـة في العديـد مـن دول أفريقيا والشرق الأوسط، حيث تمتلك إيران حصة تبلغ 49% في ثاني أكبر مشغل للهواتـف المحمولـة في إيـران، أمـا نسـبة 51% المتبقيـة فهـي مملوكـة لشركـة إيـران للتطـوير الإليكـتروني، هـي شركـة تابعـة للحكومة الإيرانية"[1"]، **وفي طرح آخر تناولت الصحيفة** تصريح لوزير الطاقة بجنوب أفريقيـا أن جنـوب أفريقيا تأمل في إعادة العلاقات التجارية مع إيران وخاصة في مجالات الطاقـة و يـأتي ذلـك بعـد ثـلاث سنوات من وقف العلاقات التجارية بين البلدين في مجال الطاقة بسبب العقوبـات الدوليـة المفروضـة علي إيران وخاصة في مجال النفط، **وأشـارت الصـحيفة** إلي أن جنـوب أفريقيـا ترغـب في التعـاون مـع إيران فيما يتعلق بالنفط الخام والغاز الطبيعي المسال، والبتروكيماويات **ودللـت الصـحيفة عـلي ذلـك** بأن إيران من الدول التى تمتلك أعلي احتياطات نفطية، إلي جانب أنهـا تمتلـك قطاعـاً ضـخما في مجـال صناعة البتركيماويات"[2"]، وعزز ذلك المنحني ما تناولتـه الصـحيفة حـول زيـارة نائـب الـرئيس الجنـوب أفريقـي سـيريل رامـافوزا إلي إيـران مـن خـلال وفـد رفيـع المسـتوي (دبلومـاسي – تجـاري)، وأشـارت الصحيفة إلي أن الهدف من تلك الزيارة هو استكشاف فـرص الاسـتثمار الأجنبـي المبـاشر وخلـق فـرص تجارية للمستثمرين من جنوب أفريقيا مع تحديد فرص لتنمية المهارات والتدريب لجنوب أفريقيـا في مختلف القطاعات الإيرانية، وتوقعت الصحيفة أن يفتتح مجلس الأعمال الجنـوب أفريقـي – الإيـراني، **ودللت الصحيفة علي ذلـك** بـأن البلـدان اجتمعـا واتفقـا عـلي رفـع وتـدعيم العلاقـات التجاريـة بـين البلدين، حيث أشارت الصحيفة إلي إن إعادة العلاقات بين إيـران وجنـوب أفريقيـا عـام 1994 أدي إلي زيادة العلاقات التجارية إلا أنه حدث انخفاض في التبـادل التجـاري بـين البلـدين بعـد فـرض عقوبـات اقتصادية علي إيران، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأنه حـدث انخفـاض في صـادرات جنـوب أفريقيـا إلي إيران من 80مليار إلي 27 مليار ريال في عام 2008، **كما أشارت الصـحيفة إلي أنـه** مـن المتوقـع الانتهـاء من مذاكرات رسمية خاصـة بمجـال الزراعـة والتمويـل والتجـارة والصـناعة والمـوارد المعدنيـة والعلـوم

1- MTN has no business aiding terror in Iran, The Times South Africa,25l3l2012

2- South Africa hopes to restore energy ties with Iran, The Times South Africa, 3l5l2015

التكنولوجية"[1]، وعزز ذلك المنحني ما **تناوله الكاتب جرام هوسكن حول** قيام جنوب أفريقيا بشحن 13 طن من الذهب إلي إيران، **دلل الكاتب علي ذلك** بأن وسائل الإعلام الإيرانية أعلنت أن إيران استلمت الذهب بقيمة تزيد علي 6 مليار ريال، علي الرغم من العقوبات الاقتصادية المفروضة علي إيران"[2]، **وفي السياق ذاته كشفت الصحيفة** عن تصريح نائب وزير الطاقة بأن شركات النفط في جنوب أفريقيا ستجتمع مع مسؤولين إيرانيين لمناقشة واردات النفط الخام من إيران وأشارت الصحيفة إلي أنه عقب رفع العقوبات الاقتصادية علي إيران، ستعيد إيران والغرب علاقاتهما وربما تتجه إلي فتح صفقات تجارية بمليارات الدولارات، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن إيران كانت ذات يوم أكبر مورد للنفط إلي جنوب أفريقيا، حيث كانت تصدر نحو 380 ألف برميل في اليوم، مما أدي إلي تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، خاصة أن مصنع بتروس المملوك لجنوب أفريقيا وافق علي مساعدة طهران في بناء مصفاة لتكرير الغاز إلي سائل"[3].

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الثقافي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية:

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الثقافي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية بصحيفة الأهرام المصرية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية البعد الثقافي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- إنتاج أول فيلم مصري – إيراني - فلسطيني مشترك.

2- استضافة إيران لوفد مصري ضخم للمشاركة في إحياء الذكري السنوية لرحيل الإمام الخميني.

تناولت الصحيفة ذلك البعد من خلال الطرح الخاص بإنتاج فيلم كأول فيلم مصري – إيراني - فلسطيني مشترك وذلك من خلال زيارة أول وفد ثقافي فني مصري للعاصمة

1- Ramaphosa to visit Iran this week end ,The Times South Africa,5l11l2015

2- SA'S secret Iran deal , The Times South Africa , 10l7l2015

3- SA oil firms to meet Iranians disscuss crude imports, The Times South Africa, 17l9l2015

الإيرانية طهران، الذي يضم 25 سينمائياً واستمرت أسبوعاً"[1]"، **وفي السياق ذاته** قدمت الصحيفة طرح يتناول فيلم مصري إيراني تنظمه قناة إيرانية بالتعاون مع الجمعية المصرية للفنون الجميلة والموسيقي وجميع الأفلام ناطقة باللغة العربية"[2]"، **من جانب آخر أشارت الصحيفة** إلي جود علاقات حميمة دائمة بين مصر وإيران، كما برزت العلاقات الثقافية من خلال الوفد الصحفي الذي يزور إيران بدعوة من الحكومة الإيرانية، ويضم 35 صحفياً بالأزهر، ودوره التنويري وخرجيه وعلمائه"[3]"، **وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة** استضافة إيران لوفد مصري ضخم ضم أكثر من 70 شخصية منهم عدد كبير من الشيعة المصريين وسياسيون رجال أعمال للمشاركة في إحياء الذكري السنوية لرحيل الإمام الخميني، **وأشارت الصحيفة** إلي أن إيران تحملت جميع تكاليف السفر والإقامة للوفد الذي تم اختياره بمعرفة القائم بالأعمال الإيراني"[4]"، **وفي الصدد ذاته** يري الكاتب فاروق جويدة إن الحكومة الإيرانية قامت بمبادرة طيبة من خلال تكريم شهداء الثورة المصرية، وإن عدد من أسر الشهداء قد سافر إلي طهران في حشد يضم ممثلين عن 35 أسرة مصرية كدفعة أولي ويشير الكاتب إلي أن هذة المبادرة الطيبة هي بداية لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين مصر وإيران **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن وجود آل البيت جعل الشعب المصري سني المذهب، شيعي الهوي"[5]".

تحليل الأطروحات الخاصة بالجانب الثقافي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية بصحيفة الصحافة السودانية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الصحافة **السودانية البعد الثقافي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية** من خلال عدد من الأطروحات:

1- احتفال الخرطوم وطهران، بمناسبة عيد الأم، الذي يصادف ميلاد السيدة فاطمة الزهراء.

1- الشيخ ياسين إنتاج مشترك بين مصر وإيران، صحيفة الأهرام المصرية، 2011/9/7

2- أول فيلم مصري - إيراني مدبلج، صحيفة الأهرام المصرية، 2011/11/27

3- مساعد نجاد : العالم الإسلامي ينتظر الكثير من مصر، صحيفة الأهرام المصرية، 17 /2012/4

4- إيران تستضيف شخصيات مصرية للمشاركة في إحياء ذكري الخميني، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/6/6

5- فاروق جويدة، إيران وشهداء الثورة، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/6/13

2- تأكيد السفير جواد تركبادي سفير الجمهورية الإيرانية بالسودان على متانة العلاقات بين طهران والخرطوم.

تناولت صحيفة الصحافة السودانية الجانب الثقافي من خلال طرح يتناول بعض الجوانب الثقافية فيما يتعلق باحتفال الخرطوم وطهران، بمناسبة عيد الأم، الذي يصادف ميلاد السيدة فاطمة الزهراء، وتناولت الأطروحة تأكيد السفير الإيراني بالخرطوم علي ريادة ونجاح إيران والسودان، حيث أشاد المستشار الثقافي بدور إيران والسودان في الحياة السياسية الفكرية والعسكرية والاجتماعية"[1]، قدمت الصحيفة طرح آخر يتناول تأكيد السفير جواد تركبادي سفير الجمهورية الإيرانية بالسودان على متانة العلاقات بين طهران والخرطوم، وعمق الأواصر الثقافية والدينية القائمة على المستويين الرسمي والشعبي وقال "أن العلاقات الحميمة توجت بزيارتين متبادلتين بين رئيسي البلدين لتفعيل التواصل الذي ينطلق من ركائز إيمانية تهدف إلى النماء والرشاد، **ودلل علي ذلك** بأن الإسلام يمثل رابطاً قوياً يجمع البلدين في مجالات مختلفة، ان التلاقي الحضاري والإيماني الذي يجمع بين إيران والسودان هو ركن مهم من اجل تغليب السلام والحق"[2]، وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة حوار مع المستشار الثقافي الإيراني بالسفارة الإيرانية بالسودان حيث أكد علي أن العلاقة الثقافية بين إيران والسودان قوية جدا والتى تقع تحت سقف الثقافة الإسلامية، وأن البلدين ينصهران في بوتقة واحدة ضمن منظومة الحركة الحضارية **ودلل علي ذلك** بأن البلدين تجمعهما بروتوكولات واتفاقيات ثقافية وصحية، وفي مجالات السياحة والآثار والآداب والسينما والمسرح والتعليم والفنون"[3].

رابعاً: تحليل الأطروحات الخاصة بملف التمدد الشيعي في القارة الأفريقية:

1- حواء تتفوق علي أدم، صحيفة الصحافة السودانية، 2012/5/11

2- (تورتة) السفير الإيراني جمعت أحزاب المؤتمر الوطني والشعبي والأمة، صحيفة الصحافة السودانية، 2012/2/15

3- المستشار الثقافي الجديد للسفارة الإيرانية بالخرطوم د. حامد ملكوتي : أحيا أمس ذكرى الخميني واحتفل بعيد الأم ويوم المرأة المسلمة، صحيفة الصحافة السودانية، صحيفة الصحافة السودانية، 2010/6/4

تحليل الأطروحات الخاصة بملف التمدد الشيعي في القارة الأفريقية بصحيفة الأهرام المصرية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية البعد الخاص بملف التمدد الشيعي **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- ترحيب نقيب الأشراف محمود الشريف بعودة العلاقات بين مصر وإيران.

2- موقف التيار السلفي من السياحة الإيرانية إلي مصر.

3- تجديد الإمام الأكبر الدكتور أحمد طيب شيخ الأزهر رفض الأزهر الشريف وعلماء مصر لإقامة حسينيات شيعية في مصر.

تناولت الصحيفة ملف التمدد الشيعي من خلال ترحيب نقيب الأشراف محمود الشريف بعودة العلاقات بين مصر وإيران، حيث قال أن إيران دولة إسلامية، و إن المصريين يقدرون آل البيت وأمهات المؤمنين ويقدرون جميع الصحابة، كما رحب الناشط الشيعي محمد الدريني بهذه العودة واعتبرها نقلة اقتصادية نوعية **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن إحياء مسار آل البيت والاهتمام بمراقدهم في مصر، سيضيف إلي خانة السياحة نحو 10 ملايين سائح، ومن جانب آخر أشارت الصحيفة إلي موافقة الدعوة السلفية علي عودة العلاقات المصرية – الإيرانية، محذرة في الوقت ذاته من نشر المذهب الشيعي"[1]،**وفي سياق آخر** ذهب الكاتب عصام الدين راضي إلي أن إيران لا تحب مصر وتريد إضعافها فهي تمثل استقرار للمنطقة العربية، وأن ما تتحدث عنه إيران من دعم اقتصادي لمصر تريد من ورائه اختراق الساحة المصرية **ودلل الكاتب علي ذلك** بشبكات التجسس الإيرانية التي كشفتها السلطات المصرية، إلي جانب أن إيران لديها مشروع توسعي والإعلام الإيراني يتعامل مع مصر علي أنها عدو لأنها تقف في وجه المشروع الإيراني"[2]، **وفي السياق ذاته أشار الكاتب** إلي أن مكتب القائم بالأعمال الإيراني في مصر تحول إلي مكتب سفريات مهمته حشد نوعيات مختلفة إلي إيران في رحلات وصفها الكاتب بأنها تحوطها علامات استفهام، إلي جانب المحاولات التى تجري لشراء بعض المنابر الإعلامية بأموال إيرانية **ودلل**

1- الشيعة والأشراف يرحبون بعودة العلاقات المصرية – الإيرانية، جريدة الأهرام المصرية، 2011/4/6

2- عصام الدين راضي، طهران لديها مشروع توسعي وتريد اختراق الساحة المصرية، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/4/19

الكاتب علي ذلك بافتتاح شيعة مصر لـ10 حسينيات وافتتاح 15 أخري، وتدفق الأموال علي كثير منهم، والسفريات التي وصفها الكاتب بأنها مشوهة، ومحاولات استغلال شهداء ثورة يناير ودعوة أسرهم والمتاجرة بدمائهم في المزاد الإيراني"[1]، **وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة** تجديد الإمام الأكبر الدكتور أحمد طيب شيخ الأزهر رفض الأزهر الشريف وعلماء مصر لإقامة حسينيات شيعية في مصر، حيث أكد أن إقامة أى حسينيات علي أرض مصر زعزعة لاستقرار مصر، وشقاً لوحدة الصف، وإضعاف للنسيج الوطني"[2]، **وفي سياق آخر يري الكاتب مكرم محمد أحمد** أنه لا يوجد سبب واضح لغضب التيار السلفي من تدفق السائحين الإيرانيين علي مصر، وأن مصر أكبر من أن تغلق أبوابها أمام شعب مسلم بأكمله تحسباً لتآمر حكومته، وإن مصر تمتلك القدرة علي إفساد هذه المؤامرة، ويري الكاتب أنه توجد مغالاة في تجسيد مخاطر الثورة الإيرانية إلي مصر وأن الإيرانيين كشعب مسلم شقيق له مصالحه المشروعة **ودلل علي ذلك** بأن الشيعة رغم بعض الخلافات الفرعية إلا أنهم مسلمون موحدون يعترفون بالقرآن الكريم لكل المسلمين، وبالنبي الكريم رسولاً لهداية كل البشر، وتساءل الكاتب إذا كان الإسرائيليون يدخلون سيناء بدون تأشيرة فكيف يمكن منع الإيرانيين"[3]، **وفي السياق ذاته يري الكاتب د.يحي نور الدين**، أن التقارب هو سنة الله في خلقه، وإن الذين يرفضون إقامة علاقات بين أكبر دولتين مصر وإيران بدعوي نشر المذهب الشيعي لم يقدروا مصر وحجمها، **ودلل الكاتب علي ذلك** بأن تركيا تستقبل سنوياً مليون سائح إيراني وتساءل لماذا تخشي مصر المد الشيعي ويري الكاتب أن التعاون المصري الإيراني يصب في مصلحة مصر"[4]، **من جانب آخر تناولت الكاتبة أماني ماجد** الحملات المضادة التى أطلقها التيار السلفي والدول العربية وبعض الشخصيات مع بدء توافد السياحة الإيرانية إلي مصر، حيث تري الكاتبة أنها مواقف براجماتية وأنهم يروجوا لمصطلح المد الشيعي ونشر التشيع، وأنه لم يتم الالتفات إلي أنه مصدر اقتصادي جديد يضيء نفق السياحة المصرية **دللت الكاتبة علي ذلك** بأن السياحة الإيرانية تضيف نحو مليون سائح إلي رصيد السياحة المصرية، حيث تبدأ بفوج من 300 سائح ليتضاعف عدد الأفواج حتى الوصول إلي معدل يقترب من السياحة الإيرانية في تركيا"[5]، **في الصدد ذاته يري الكاتب محمد أمين المصري** أن

1- فتحي محمود، الأمن القومي المستباح، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/6/12
2- الطيب في لقاء القائم بالأعمال الإيراني في مصر، لن نسمح بإقامة حسينيات شيعية في مصر، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/7/22
3- مكرم محمد أحمد، أهلاً بالسائحين الإيرانيين، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/6/30ص
4- يحي نور الدين، لماذا يعترضون، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/4/25
5- أماني ماجد، السلفيون بين السياحة والسياسة، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/7/4

عهد الرئيس محمد مرسي لم يشهد تقارباً بين البلدين، وأن الإيرانيين والنظام الإخواني لم يسع جاهداً لإعادة العلاقات كما كان يحلو لطهران **ودلل الكاتب علي ذلك** بالمضايقات التى تعرض لها الرئيس الإيراني خلال زيارته للقاهرة، كما أن القائم بالأعمال مجتبي أماني تعرض منزله لهجمات من بعض شباب الجماعات السلفية، ويري الكاتب أن وسائل الإعلام المصرية هي التى خلقت ونشرت ما يسمي بمزاعم التشيع، ويري الكاتب أن الحل لهذا القصور يكون من خلال تأسيس المواقف بحكم التاريخ والثقافة والدين والحضارة"[1].

تحليل الأطروحات الخاصة بملف التمدد الشيعي في القارة الأفريقية بصحيفتي الصحافة السودانية والمجهر السودانية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية البعد الخاص بملف التمدد الشيعي **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- إتهام جماعات إسلامية سلفية لحكومة المؤتمر الوطني بإدخال الشيعة في السودان.

2- تنامي المد الشيعي في السودان.

3- قرار الحكومة بإغلاق المراكز الثقافية الإيرانية، بسبب أنها أصبحت تشكل تهديداً للأمن الفكري والأمن الاجتماعي في السودان.

تناولت الصحيفة هذا الجانب من خلال إتهام جماعات إسلامية سلفية لحكومة المؤتمر الوطني بإدخال الشيعة في السودان، وطالبت بوقف العلاقات العسكرية والثقافية والاقتصادية والتعليمية مع إيران، إيقاف بعثات التدريب في المجال العسكري والأمني والصحفي التي تذهب لإيران، وإغلاق جميع المعاهد والمدارس التى تتبع لإيران بالبلاد، حيث دعت الجماعات السلفية إلي التقريب بين الطرق الصوفية وعلماء السنة لتوحيد الخطاب والتصدي لما وصفته بسرطان المد الشيعي والرافضة في السودان **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن السودان لم يكن يعرف الشيعة ولم يسمع بهم من قبل، أنهم يسبون الصحابة ويطعنون في أم المؤمنين"[2]، **وفي الطرح ذاته تناولت الصحيفة** تحذير

1- محمد أمين المصري، مصر وإيران بين التشيع والخليج، صحيفة الأهرام، 2014/9/27

2- جماعات إسلامية تجدد مطالبتها بقطع كافة العلاقات مع إيران، صحيفة الصحافة السودانية، 2013/6/30

الحركة الإسلامية بالسودان من المد الشيعي، وأنه هناك خطورة من تنامي المد الشيعي في السودان، وأن إيران تستغل حاجة السودان للمال لإدخال الشيعة البلاد، وهناك بالفعل من يتشيعون بالسودان، وطالبوا بضرورة مواجهة هذا المد من خلال التمسك بقيم الدين الإسلامي والفكر والاطلاع"[1].

في السياق ذاته تناولت صحيفة المجهر ملابسات قرار الحكومة السودانية بإغلاق المراكز الثقافية الإيرانية، مؤكدة أن تلك المراكز تجاوزت التفويض الممنوح لها والاختصاصات التي تحدد أنشطتها، وأنها بذلك أصبحت تشكل تهديداً للأمن الفكري والأمن الاجتماعي، وأشارت الصحيفة إلي أن السودان ظل يتابع نشاط المركز الثقافي الإيراني وفروعه في ولايات السودان، في وقت استبعد المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) تأثير الخطوة على العلاقات الإيرانية – السودانية، بدوره وصف المجمع الصوفي العام إغلاق المركز الثقافي الإيراني بأنه خطوة في الاتجاه الصحيح، لتنقية الساحة الدينية وتصحيح الوضع الديني المختل في السودان.وقال الدكتور الشيخ "عبد السلام الكسنزاني" نائب رئيس المجمع الصوفي العام في تعميم، إن هذه الخطوة حتى تؤتي أكلها لابد لها من إجراءات لاحقة بإغلاق جميع الحسينيات والمدارس الشيعية"[2].

وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة قرار إغلاق المراكز الثقافية الإيرانية، وطالب القرار بمغادرة المستشار الثقافي الإيراني البلاد خلال (72) ساعة، وأشارت الصحيفة إلي أن الحكومة تعلم منذ زمن أنَّ عدداً ليس بالقليل بدأ في اعتناق المذهب الشيعي، ولم تتطرق الحكومة لأولئك ولم تلقِ القبض على أحد منهم، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن كل المناسبات التي تقيمها المستشارية الإيرانية كان هناك عدد من المسئولين يشاركون في تلك الاحتفالات، بل كان المستشار الثقافي الإيراني "إبراهيم أنصاري" قد ارتبط بعلاقات حميمة مع عدد مقدر من المسؤولين وأفراد المجتمع الإيراني، كما كانت الحكومة على علاقة حميمة بإيران وذهب عدد من المسؤولين أمثال الدكتور "أزهري التجاني" حينما كان يشغل منصب وزير الإرشاد إلى إيران، وقبلها لبي عدد من المسئولين السودانيين الدعوة إلي زيارة طهران"[3].

1- الحركة الإسلامية ضد التشيع، صحيفة الصحافة السودانية، 2012/10/10

2- الحكومة : المراكز الثقافية الإيرانية باتت مهددة للأمن الفكري والاجتماعي، صحيفة المجهر السودانية، 2014/9/3

3- هل المد الشيعي سبب إغلاق المراكز الإيرانية، صحيفة المجهر السودانية، 2014/9/4

تحليل الأطروحات الخاصة بملف التمدد الشيعي في القارة الأفريقية بصحيفة الصباح المغربية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفة الصباح المغربية البعد الخاص بملف التمدد الشيعي **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- المغرب من بين الدول التى تحظي بالأولوية في استراتيجية دعم المد الشيعي في العالم.

2- وجود تجمعات شيعية كبري في المغرب والجزائر وتونس تتلقي الدعم المباشر من التجمع العالمي لآل البيت بإيران.

3- توظيف إيران لإمكانياتها لنشر الفكر الشيعي بالمغرب العربي وأفريقيا.

حيث تناولت الصحيفة بعض الحقائق عن الشيعة المغاربة تتمثل في أن 1400 مغربي في بلجيكا تشيعوا بمراكز شيعية بالعاصمة البلجيكية بروكسل، منهم من انتقل إلي الحوزة الدينية بقم في إيران حيث تتلمذوا علي أيدي مراجع شيعية إيرانية **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن بعض الشيعة المغاربة ببروكسل منسوبين إلي التيار الإيراني ويقدسون كل المراجع الإيرانية"[1]، **وفي سياق آخر ذهبت الصحيفة** إلي تقديم طرح يتناول تقرير سري صادر عن التجمع العالمي لآل البيت والمقرب من إيران، يشير التقرير إلي أن المغرب من بين الدول التى تحظي بالأولوية في استراتيجية دعم المد الشيعي في العالم الإسلامي وأفريقيا **ودللت الأطروحة علي ذلك** بوجود تجمعات شيعية كبري في المغرب والجزائر وتونس تتلقي الدعم المباشر من التجمع العالمي لآل البيت الذي يوجد مقره بإيران، وهو ما من شأنه إضفاء المزيد من التوتر علي العلاقات المغربية - الإيرانية التى ظلت جامدة بعد قرار المغرب بقطع علاقاته الدبلوماسية مع طهران، **وأشارت الصحيفة إلي** أن التقرير الصادر من التجمع العالمي لآل البيت يدعو إلي إنشاء المساجد والمراكز الدينية مثل الحسينيات بصفتها مراكز تجمع عشاق آل البيت في الدول التى يستهدفها، وطالب التقرير بتقديم الدعم للتجمعات الشيعية والمنظمات المدنية المدافعة عن حقوق الشيعة، وإجراء دراسات شاملة عن وضع الشيعة في مختلف أنحاء العالم والاهتمام

1- حقائق مثيرة عن الشيعة المغاربة تنشر لأول مرة، صحيفة الصباح المغربية، 2010/10/14

بمشاكلهم بما فيهم الشيعة الموجودون في العراق وتونس والمغرب والنيجر وبوركينافاسو، وغينيا، وجزر القمر، ومدغشقر والسودان والجزائر وسيراليون وكينيا"[1]، **وفي سياق آخر تناولت الصحيفة** الحرب التى اشتعلت بسبب لجوء تيار من الشيعة إلي سب الصحابة، **ودللت الصحيفة علي ذلك** بأن تياراً شيعياً يدعي "هيأة شيعة طنجة" أشعل فتيل الحرب مع السنة وتيارات الشيعة، خصوصاً أنها ليست المرة الأولي التي يهاجم فيها الشيعة الصحابة، حيث تم تصنيفهم بأنهم بوقاً لإيران، لزرع الفتنة والطائفية والمساس بالأمن الروحي للمغاربة، خصوصاً أن ذلك التيار يعلن ولائه لجهات خارجية ومنهم إيران، حيث أصبح موقع هيأة شيعة طنجة منبراً للهجوم علي أهل السنة"[2]، **وفي اتجاه أخر طرحت الصحيفة** مطالبة النواب البرلمانيون بالمغرب بالتصدي لخطر المد الشيعي بالسنغال، وذلك بالنظر إلي ما يشكله من تهديد علي الحياة الروحية لمغاربة السنغال **ودللت الأطروحة علي ذلك** بأن إيران توظف إمكانياتها وتستثمر في قطاعات الخدمات وغيرها لنشر الفكر الشيعي وهو ما يهدد القناعات الدينية للمغاربة والسينغاليين علي حد سواء، وعلي ضرورة بلورة مشروع ثقافي ديني كبير لمواجهة المد الشيعي بالسينغال، ومواجهة المشروع الديني والثقافي الإيراني في أفريقيا"[3]، **وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة** أن الخطر الشيعي قادم إلي المغرب، إذا لم يتم احتواؤه، وهو قادم من ثلاث جهات والواجهة الأولي هي مغاربة أوربا، خاصة بلجيكا، الواجهة الثانية وهي غرب الجزائر، وأشارت الصحيفة إلي أن عدد الشيعة بالجزائر يصل إلي ما يفوق مليونين من الأشخاص المتشيعين، والواجهة الثالثة هم شيعة المغرب الذين يرتبطون بإيران ارتباطا كبيراً وأشارت الصحيفة إلي أن خطورة الشيعة هي في استعمال جميع الطرق لتوسيع قاعدة المتشيعين **ودللت الصحيفة علي ذلك** بإن إيران داعمة لشيعة العراق ولبنان وسوريا ولها مشروع مذهبي خطير في العالم العربي والإسلامي"[4]، **وفي السياق ذاته رصدت الصحيفة** أن إيران شرعت في تنفيذ مخططها الرامي إلي خلق جبهة جديدة للصراع السني – الشيعي في شمال أفريقيا علي غرار ما يقع في المشرق العربي وذلك من خلال دعم متخصصين في دعم وتأطير الأقليات الموالية للجمهورية الإسلامية **ودللت الأطروحة علي ذلك** بأن قيادة حزب الإصلاح الموريتاني كشفت عن مخطط تقوم من

1- المد الشيعي يستهدف المغرب، صحيفة الصباح المغربية، 2011/9/13
2- إعلان الحرب بين تيارات الشيعة في طنجة، صحيفة الصباح المغربية، 2012/4/30
3- عامر ينبه إلي خطر التشيع علي مغاربة السينغال، صحيفة الصباح المغربية، 2013/5/20
4- أحزاب اللـه الشيعية تهدد العالم العربي، صحيفة الصباح المغربية، 2015/4/7

خلاله إيران بالتوغل داخل المغرب باعتباره قلعة سنية، حيث طالب الحزب الرئيس الموريتاني بقطع العلاقات مع الجمهورية الإسلامية، ومحاربة شبكاتها التى باتت تتحكم في جزء مهم في المجتمع الموريتاني"[1]، **وفي سياق آخر رصدت الصحيفة** أن المغرب ستكون في ساحة حرب باردة بين السعودية وإيران خاصة فيما يتعلق بالصراع حول المساجد، وذلك لسد الطريق أمام التمويلات ذات الأصل الشيعي"[2].

تحليل الأطروحات الخاصة بملف التمدد الشيعي في القارة الأفريقية بصحيفة The guardian النيجيرية:

ناقش الخطاب الصحفي لصحيفةThe Guardian النيجيرية البعد الخاص بملف التمدد الشيعي **من خلال عدد من الأطروحات:**

1- دعم إيران للشيخ إبراهيم زكزاكي زعيم الشيعة بنيجيريا.

2- الصدام بين أتباع الشيخ إبراهيم الزكزاكي زعيم الحركة الإسلامية في نيجيريا مع الجيش النيجيري.

تناولت الصحيفة هذا البعد من خلال إبراز الطرح الخاص بالصراع الديني في نيجيريا والطائفية ونمو الحركات الدينية الراديكالية وزعمائها المثيرين للمشاكل تهديداً لسيادة نيجيريا، حيث أعلنت الحكومة الشيعية في إيران دعماً مفتوحاً للزكزاكي، وأن الجيش الإيراني نشر بياناً يشير إلي أن الحكومة النيجيرية نظام دموي، وفي سياق آخر دعمت حكومة المملكة العربية السعودية الحكومة النيجيرية، وأشار الكاتب إلي ضرورة أن تعترض الحكومة النيجيرية بشدة علي وقاحة الجيش الإيراني"[3]، وفي طرح آخر تناولت الصحيفة إعلان الحكومة الإيرانية دعماً مفتوحاً للزكزاكي **وفي السياق ذاته قدمت الصحيفة** طرحاً يفيد بتقديم مركز العدالة الاجتماعية والإنصاف والشفافية (CEJET) التماسا أو بلاغاً لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية، يفيد بأن الحكومة الإيرانية تقوم بمحاولات لتشجيع التمرد وتقويض لسيادة نيجيريا من خلال دعمها للحركة الإسلامية الشيعية في نيجيريا والتى يتزعمها إبراهيم الزكزاكي وأن الجماعات

1- المد الشيعي يتجاوز الحدود الجنوبية، صحيفة الصباح المغربية، 2015/4/28

2- مساجد المغرب في قلب الصراع بين السعودية وإيران، صحيفة الصباح المغربية، 2015/7/20

3- Elzakzaky religion and the Nigerian state , The guardian Nigeria, 20l12l2015

الشيعية شكلت نفسها في هيئة موازية دون أي اعتبار لدستور جمهورية نيجيرية الاتحادية، حيث قالت المنظمة إن تصرفات الحكومة الإيرانية استهدفت تعزيز التمرد وتشجيع خرق السلام **ودللت الأطروحة علي ذلك** بأن سكان مدينة زاريا، ولاية كادونا يعيشون تحت حكم الإرهاب لدي الشيعة، وإن إيران شديدة الوضوح في تدخلها في الشئون الداخلية لنيجيريا، وأشارت الصحيفة انها اختارت الصدام بين الجيش الشيعي كذريعة لتضييق الخناق علي نيجيريا"[1]، **وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة** مواجهة أتباع الشيخ إبراهيم الزكزاكي زعيم الحركة الإسلامي في نيجيريا مع الجيش النيجيري، حيث أشارت الصحيفة أن حركة الزكزاكي وأتباعه تمثل فصيل متطرف في الإسلام، وأن الزكزاكي قد اتصل بالسلطات في طهران، عاصمة إيران، أبلغ بأن الشيعة يواجهون معركة شرسة غير مبررة من قبل الجيش النيجيري"[2]، كما أشارت الصحيفة إلي أنه زاد التوتر عقب إعدام رجل الدين الشيعي باقر النمر في السعودية، مما أدي إلي صراع بين الجيش النيجيري وأعضاء الحركة الشيعية والتى أودت بحياة العديد خاصة بعد اعتقال رجال الدين الشيعي إبراهيم الزكزاكي"[3].

نوع الأطروحات بصحف الدراسة:

من خلال رصد وتحليل الأطروحات المقدمة داخل النص الصحفي في صحف الدراسة، جاءت فئة الأطروحات الرئيسية في المرتبة الأولي في جميع صحف الدراسة، حيث بلغت الأطروحات الرئيسية **بجريدة الأهرام المصرية** 145 أطروحة بنسبة 83.3%، بينما بلغت الأطروحات الفرعية 29 أطروحة بنسبة بلغت 16.7%، بينما بلغت الأطروحات الرئيسية **بجريدة الصحافة السودانية** 15 أطروحة بنسبة بلغت 93.8%، بينما بلغت الأطروحات الفرعية أطروحة واحدة بنسبة بلغت 6.2%، بينما بلغت الأطروحات الرئيسية **بجريدة المجهر السودانية** بإجمالي 8 أطروحات بنسبة بلغت 66.7%، بينما بلغت الأطروحات الفرعية 4 أطروحات بنسبة بلغت 33.3%، بلغت الأطروحات الرئيسية **بجريدة الصباح المغربية** 17 أطروحة بنسبة بلغت 85%، بينما بلغت الأطروحات الفرعية 3 أطروحات بنسبة بلغت 15%.كما بلغت الأطروحات الرئيسية بجريدة **The daily nation الكينية** 27 أطروحة بنسبة بلغت 87.1%، بينما بلغت الأطروحات

1- Reuben Abati, elzakzaky ,religion and the Nigerian state , The Guardian Nigeria,20l12l2015

2- Elzakzaky and our other weapon against terror,The Guardian Nigeria,30l12l2015

3- Iran and the rest of the world,The Guardian Nigeria,10l1l2016

الفرعية 4 أطروحات بنسبة بلغت 12.9%، بينما بلغت الأطروحات الرئيسية في جريدة **The Guardian النيجيرية** 14 أطروحة بنسبة بلغت 56%، بينما بلغت الأطروحات الفرعية 11 أطروحة بنسبة بلغت 44%، بلغت الأطروحات الرئيسية بجريدة **The Times جنوب أفريقيا** 21 أطروحة بنسبة بلغت 95.5%، بينما بلغت الأطروحات الفرعية أطروحة واحدة بنسبة 4.5%.

يتضح ارتفاع نسبة الأطروحات الرئيسية مقارنة بالأطروحات الفرعية بجميع صحف الدراسة ويشير ذلك إلي اهتمام صحف الدراسة بمعالجة ملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية كموضوعات رئيسية ومحورية ومحاولة مناقشتها من كافة جوانبها، بينما كانت الأطروحات الفرعية في المرتبة الثانية بجميع صحف الدراسة، ويشير ذلك أيضاً إلي حرص الصحف علي التركيز والاهتمام بملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية في إطار فرعي كخلفيات داخل النص الصحفي المقدم بالصحيفة.

من خلال الجدول السابق يتضح أن فئة الأطروحات الواصفة للحدث حازت علي المركز الأول في جميع صحف العينة، ويمكن تفسير ذلك بأن فئة المواد الخبرية كانت هي الفئة الرئيسية بجميع صحف الدراسة، والتى تهتم بالدرجة الأولي بسؤال ماذا حدث ؟ و أسباب الحدث، لذا تقدمت تلك الفئة عن غيرها من الفئات، بينما اختلفت درجة الاعتماد علي باقي الفئات من جريدة لأخري، جاءت فئة الأطروحات الواصفة للحدث وأسبابها **بجريدة الأهرام المصرية** في المرتبة الأولي بنسبة بلغت 44.6%، بينما جاءت فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 31.9%، وجاءت فئة معالجة الحدث في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 10.9%، جاءت فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة بنسبة بلغت 6.6%، بينما جاءت فئة اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 6.2%، بينما حازت فئة واصفة للحدث **بجريدة الصحافة السودانية** علي المرتبة الأولي بنسبة بلغت 72.2%، بينما جاءت فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 16.7%، جاءت فئة معالجة الحدث واقتراح الحلول الخاصة بالحدث في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 5.6%، بينما لم تعتمد علي فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة، حصلت فئة واصفة للحدث ومعالجة الحدث **بجريدة المجهر السودانية** علي المرتبة الأولي بنسبة بلغت 35%، بينما حصلت فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث علي المرتبة الثانية بنسبة بلغت 20%،

وجاء فئة اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي له بنسبة بلغت 10%، بينما لم تعتمد علي فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة، كما جاءت فئة واصفة للحدث **بجريدة الصباح المغربية** في المرتبة الأولي بنسبة بلغت 57.6%، بينما جاءت فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 27.3%، بينما جاءت فئة معالجة الحدث وفئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة وفئة اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي له في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 6.1%، جاءت فئة **واصفة للحدث بجريدة The Daily nation الكينية** في المرتبة الأولي بنسبة بلغت 71.7%، بينما جاءت فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 27.3%، جاءت فئتي معالجة الحدث وأساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة في المرتبة الثالثة بنسبة 2.3%، بينما لم تعتمد علي فئة اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي له، كذلك جاءت فئة واصفة للحدث **بجريدة The Guardian النيجيرية** في المرتبة الأولي بنسبة بلغت 63.9%، بينما حازت فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث علي المرتبة الثانية بنسبة بلغت 25%، بينما حازت فئة معالجة الحدث في المرتبة الثالثة 11.1%، بينما لم تعتمد علي فئتي أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة، اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي له، وفي السياق ذاته جاءت فئة واصفة للحدث **بجريدة The Times جنوب أفريقيا** بنسبة بلغت 79.3%، بينما جاءت فئة معالجة الحدث في المرتبة الثانية بنسبة 20.7%، بينما لم تعتمد علي فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث، أو أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة، أو اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي له.

ارتفاع فئة وصف الحدث وأسبابه بجميع صحف الدراسة مما يدل علي حرص الصحف في القيام بدور مسئول حول وصف الأحداث المختلفة المرتبطة بملف العلاقات الإيرانية - الأفريقية والأسباب المرتبطة بها.

بينما جاءت فئة ذكر النتائج المترتبة علي الحدث في المرتبة الثانية بصحيفة الأهرام المصرية، وصحيفة الصحافة السودانية، وصحيفة الصباح المغربية، وصحيفة The daily nation الكينية، وصحيفة The guardian النيجيرية ويدل ذلك علي حرص تلك الصحف علي إظهار النتائج المترتبة علي الأحداث المرتبطة بالعلاقات الإيرانية – الأفريقية، فلم تكتفي تلك الصحف بوصف الحدث فقط بل اهتمت أيضاً بمتابعة الحدث وذكر النتائج المترتبة علي الحدث، بينما جاءت في المرتبة الثالثة بصحيفة المجهر السودانية.

جاءت فئة معالجة الحدث في المرتبة الثالثة بصحيفة الأهرام المصرية، بصحيفة الصحافة السودانية، وصحيفة الصباح المغربية، وصحيفة The daily nation الكينية، وصحيفة The guardian النيجيرية، بينما جاءت في المرتبة الثانية بصحيفة المجهر السودانية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا، ويدل ذلك علي اهتمام تلك الصحف بتقديم وصفاً مفصلاً للأحداث والأسباب والدوافع ورائها أكثر من الاهتمام بتقديم معالجات صحفية قد تتسم بالسطحية في كثير من الأوقات.

جاءت فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة في المرتبة الرابعة بصحيفة الأهرام المصرية، وصحيفة الصباح المغربية، وصحيفة The daily nation الكينية فلم تسعي تلك الصحف إلي وصف الحدث وذكر النتائج المترتبة عليه ومعالجته بل تطرقت أيضاً إلي إقناع القاريء بأهمية الحدث المرتبط بملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية، وذكر حلوله.

جاءت فئة اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي له في المرتبة الخامسة بصحيفة الأهرام المصرية، وصحيفة الصباح المغربية، وفي المرتبة الثالثة بصحيفة الصحافة السودانية، وصحيفة المجهر السودانية ويدل ذلك علي أن تلك الصحف اهتمت بتقديم بعض الحلول أو الاقتراحات الخاصة بحل الأزمات المتعلقة بملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية.

المبحث الرابع: القوي الفاعلة بصحف الدراسة:

أولاً: الأدوار المنسوبة للحكومة الإيرانية بصحف الدراسة:

غلبت الأدوار الإيجابية التى قدمتها صحيفة الأهرام المصرية علي الأدوار السلبية والأدوار المتوازنة للحكومة الإيرانية، بإجمالي 23 دور بنسبة بلغت 42.6% من إجمالي الأدوار الإيجابية التى قدمتها صحيفة الأهرام، بينما بلغت الأدوار المتوازنة 21 دور بنسبة بلغت 48.8% من إجمالي الأدوار المتوازنة التى قدمتها صحيفة الأهرام، بينما قدمت 19 دور سلبي بنسبة بلغت 38%، بينما غلبت الأدوار السلبية للحكومة الإيرانية بصحيفة الصباح المغربية علي الأدوار الإيجابية والأدوار المتوازنة، بإجمالي 17 دور بنسبة بلغت 77.3% من إجمالي الأدوار السلبية التى قدمتها صحيفة الصباح المغربية، بينما تساوت الأدوار الإيجابية مع المتوازنة بإجمالي دور واحد بنسبة بلغت 16.7% للأدوار الإيجابية من إجمالي الأدوار الإيجابية التى قدمتها صحيفة الصباح المغربية، ونسبة بلغت 25% للأدوار المتوازنة من إجمالي الأدوار المتوازنة التى قدمتها صحيفة الصباح المغربية، واتفقت معها **صحيفة The daily nation الكينية** حيث غلبت الأدوار السلبية علي الأدوار الإيجابية والمتوازنة بإجمالي 11 دور بنسبة بلغت 73.3% من إجمالي الأدوار السلبية التى قدمتها الصحيفة، بينما بلغت الأدوار الإيجابية 3 أدوار بنسبة بلغت 37.5%، و بلغت الأدوار المتوازنة 4 أدوار بنسبة بلغت 28.6%، كذلك غلبت الأدوار السلبية للحكومة الإيرانية بصحيفتي **The Times جنوب أفريقيا**، وصحيفة **The Guardian النيجيرية**، حيث بلغت 11 دور سلبي بصحيفة **The Guardian النيجيرية بنسبة بلغت 73.3%، و 9** أدوار إيجابية بنسبة بلغت 52.9%، كما بلغت الأدوار المتوازنة 5 أدوار بنسبة بلغت 20%، بينما بلغت الأدوار السلبية بصحيفة **The Times جنوب أفريقيا** 6أدوار سلبية بنسبة بلغت 60%، بينما بلغت الأدوار الإيجابية 3 أدوار بنسبة بلغت 33.3%، بينما بلغت الأدوار المتوازنة 4 أدوار بنسبة بلغت 28.6%.

تساوت الأدوار السلبية والأدوار المتوازنة **بصحيفة الصحافة السودانية** بإجمالي دورين بنسبة بلغت 33.3% للأدوار السلبية، و 50% للأدوار المتوازنة، بينما قدمت دور واحد للأدوار الإيجابية بنسبة بلغت 11.1%، واتفقت **صحيفة المجهر السودانية** مع **صحيفة الصحافة السودانية**، حيث تساوت الأدوار السلبية مع الأدوار المتوازنة بإجمالي

ثلاثة أدوار سلبية بنسبة بلغت 42.9%، وبإجمالي 3 أدوار متوازنة بنسبة بلغت 60%، بينما لم تقدم صحيفة المجهر أى أدوار إيجابية للحكومة الإيرانية.

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للحكومة الإيرانية بصحيفة الأهرام المصرية في التدخل في شئون دول الخليج العربي، تكوين خلايا إرهابية بالعديد من الدول العربية، دعم حرب الحوثيين في اليمن، مساعدة نظام الرئيس السوري بشار الأسد، انتهاج إيران لسياسات تلحق الضرر بالأمن القومي المصري والعربي، تلاعبها علي الوتر الطائفي والصراع بين السنة والشيعة، التدخل في الشئون الداخلية للدول، إطلاق اسم قاتل الرئيس المصري محمد أنور السادات علي أحد شوارعها، محاولة نشر المذهب الشيعي بالعديد من دول أفريقيا وآسيا، التغلغل في النسيج المجتمعي ونشر المذهب الشيعي، سياستها المبنية علي عقائدها العنصرية، تبني ودعم منظمات متطرفة في تحد واضح للدول المجاورة لها، الموقف الإيراني السيء والظالم لإقليم الأحواز السني، سب صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، الدور الإيراني المهدد لدول الخليج العربي، استباحت الأمن القومي المصري، تمويل شيعة مصر وافتتاح الحسينيات، المتاجرة بدماء شهداء الثورة المصرية، إضعاف مصر من خلال اختراقها، زرع شبكات تجسس إيرانية علي مصر، القيام بمواقف استفزازية مما يحول دون استئناف العلاقات بين مصر وإيران، إن إيران تعتبر مصر بمثابة نافذة تتسلل منها إلي المنطقة، قيام الحكومة الإيرانية بالتغيير والتزييف في خطاب الرئيس محمد مرسي خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران، عمل مخطط إيراني في مصر بهدف استغلال حالة الفوضى بعد سقوط الرئيس محمد حسني مبارك عقب ثورة 25 يناير2011، حديث مرشد الثورة الإيرانية تجاه ثورة 25 يناير الذي وصفه وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط بأنه تخطي الحدود الحمراء من خلال تناول الشأن المصري بشكل عدائي وحاقد، مساعدة النظام السوري ضد ممارسته القمعية ضد الشعب السوري، بينما تمثلت **الأدوار الإيجابية المنسوبة للحكومة الإيرانية بصحيفة الأهرام** وهي التعاون مع مصر وزيادة واردات السياحة إلي مصر بنحو 10 ملايين إيراني سنوياً إلي مصر، التعاون مع مصر لتقديم جميع الإمكانيات لمصر، السعي لتطوير العلاقات مع مصر رغم العقبات التي تضعها بعض الدول العربية والولايات المتحدة وإسرائيل، استعداد إيران لتصدير القمح إلي مصر بتخفيض 10% عن سعر البورصة العالمية، إرسال 400 ألف سائح بشكل متوالي، نقل الخبرات التكنولوجية والآلات الصناعية الحديثة إلي مصر، تكريم أسر شهداء الثورة المصرية، استعداد إيران لنقل التكنولوجيا إلي مصر وإنتاج الوقود

النووي إلي مصر، التنسيق مع الجهات الرسمية في مصر بشأن إرسال مساعدات إنسانية وزنها 130 ألف طن أدوية ومستلزمات طبية إلي قطاع غزة، تدفق الاستثمارات الإيرانية علي مصر بما يقدر بمبلغ 5 مليار دولار من خلال مشروعات صناعية وتجارية، إنشاء خط طيران مباشر بين البلدين، استعداد إيران للتعاون العلمي والطبي مع مصر وتبادل الخبرات العلمية وإنتاج الدواء، استعداد إيران إلغاء التأشيرة للمصريين لتسهيل تبادل الزيارات وتسهيل التعاون، تأسيس مجلس التعاون المصري – الإيراني، تجربة إيران في تحقيق العدالة الاجتماعية، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة للحكومة الإيرانية بصحيفة الأهرام المصرية** في السعي الإيراني التقارب مع مصر، دعوة وفود مصرية لزيارة طهران، مغازلة الإدارة الإيرانية لمصر لعودة العلاقات بين البلدين، التعاون الاقتصادي مع مصر، التعاون مع مصر في كافة المجالات، مطالبة طهران للقيادة السياسية المصرية بالرضوخ لمطالب أبناء الشعب المصري، عبور سفينتان حربيتان إيرانيتان قناة السويس، إعلان إيران أن التعاون بين مصر وإيران سيستمر حتي فتح السفارتين، السعي لتوطيد العلاقات المصرية – الإيرانية، وضع كل الخبرات المصرية تحت التصرف الإيراني، الاهتمام الإيراني بالمشهد السياسي المصري، **تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للحكومة الإيرانية بصحيفة الصباح المغربية في** سعي إيران للمد الشيعي بالمغرب العربي ودول القارة الأفريقية، اختراق المجتمع الجزائري، نشر التشيع في المغرب العربي خصوصاً نواكشوط وقرطاج، التشارك مع الجزائر لزرع خلايا استخباراتية في دول القار الأفريقية، تحالف أجهزة المخابرات الإيرانية مع الجزائر ضد المغرب فيما يتعلق بقضية الصحراء الغربية، نشر التشيع وتهديد وحدة المذهب المالكي بالمغرب، وتقديم الدعم للتجمعات الشيعية بالمغرب، المشروع الإيراني الديني والثقافي في أفريقيا، إن إيران تستثمر إمكاناتها الهائلة لنشر الفكر الشيعي، التدخل في شئون الدول الأفريقية، السعي الإيراني لزعزعة الأوضاع الحليفة لواشنطن خاصة البحرين والمغرب العربي، حشد مليشيات إيرانية لضرب مصالح المغرب، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية** في القرار الإيراني برفض الخضوع أو التحالف مع الجزائر ضد المغرب العربي وعدم استضافة جماعة بوليساريو الانفصالية، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة في** سعي إيران لإحياء العلاقات الإيرانية – المغربية.

تمثلت الأدوار المنسوبة السلبية المنسوبة للحكومة الإيرانية في صحيفة الصحافة السودانية وهي التمدد الشيعي والسيطرة علي أربع عواصم عربية، سعي إيران لنشر المذهب الشيعي في السودان، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية** في توطيد

العلاقات مع السودان، التعاون مع السودان في المجال الاقتصادي، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة في** تكرار رسو سفن حربية سودانية علي ميناء بورتسودان، التبادل العسكري والدبلوماسي بين البلدين، **تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للحكومة الإيرانية بصحيفة المجهر السوداني** في التهديد للأمن الفكري والأمن الاجتماعي، المد الشيعي في السودان عن طريق المراكز الثقافية الإيرانية، التدخل الإيراني في شئون السودان، **لم تتناول صحيفة المجهر أى أدوار إيجابية منسوبة للحكومة الإيرانية،** بينما **تمثلت الأدوار المتوازنة** في رسو سفن حربية إيرانية علي ميناء بورتسودان، مغادرة السفن الإيرانية للشواطئ السودانية.

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للحكومة الإيرانية بصحيفة The daily nation الكينية في سعي إيران لتحقيق نفوذها في أفريقيا مما جعل أفريقيا محل للصراعات، تهريب أسلحة إلي غامبيا عبر ميناء لاغوس بنيجيريا، إثارة طموحاتها النووية في العديد من الدول العربية، الهجمات الإيرانية علي البعثات الدبلوماسية السعودية، سفر إيرانيان بجوزات سفر مزورة إلي إسرائيل، التدخل في الشأن الداخلي المصري، قيام إيران بالدعوة إلي المذهب الشيعي بالسودان، التخطيط لشن هجمات إيرانية علي كينيا، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية** في قيام إيران بعقد اتفاقيات بينها وبين كينيا كالخدمات الجوية والسياحة و المنح الدراسية، تصدير إيران السلع التجارية إلي كينيا، أقامت إيران علاقات سياسية واقتصادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال، جنوب أفريقيا، ناميبيا، زيمبابوي، كينيا، السودان، ومالي غامبيا، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي غرب أفريقيا، عقد اتفاقيات بشأن الزراعة والتعليم والصناعة والهندسة، **تمثلت الأدوار السلبية للحكومة الإيرانية بصحيفة The Guardian النيجيرية** في الهجوم الإيراني علي سفارات المملكة العربية السعودية، التنافس علي الهيمنة الإقليمية، إثارة الصراع الطائفي بين السنة والشيعة، تجنيد رجال الشرطة الكينية لشن هجمات علي شرق أفريقيا، التدخل في الشئون الداخلية لنيجيريا وتشجيع حركات التمرد ضد الحكومة النيجيرية، واستغلال إيران الصدام بين الجيش والشيعة في نيجيريا، إعطاء الحكومة الشيعية في إيران دعماً مفتوحاً للزاكزاكي، شن هجمات إعلامية علي نيجيريا بسبب التدخل بين الحركة الإسلامية الشيعية والجيش النيجيري، التدخل الإيراني غير المبرر في الشأن النيجيري، الانقسام بين السنة والشيعة برعاية إيران، الدعم الإيراني للشيعة في نيجيريا، التسبب في الصراع الديني في نيجيريا،

الدعم الإيراني للشيخ الزكزاكي زعيم الشيعة في نيجيريا، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية في** توسيع العلاقات بين إيران ونيجيريا، إقامة شراكة تجارية قوية من شأنها تعزيز العلاقات الثنائية بين نيجيريا إيران، إقامة أول معرض إيراني في لاغوس بنيجيريا، التشارك الإيراني - النيجيري في مجالات العلوم والتكنولوجيا والزراعة، توقيع ثمانية اتفاقيات مع حكومة جنوب أفريقيا في مجالات تشمل التجارة والصناعة والاستثمارات والزراعة، التعاون مع جنوب أفريقيا لتعزيز التعاون الاستخباري في الحرب علي الإرهاب، **تمثلت الأدوار المتوازنة** في التحقيق الإيراني - النيجيري في حادثة رمي الجمرات بالسعودية، إن إيران لديها القدرة علي زيادة إنتاج النفط بنحو 6000 برميل يومياً بحلول عام 2016، تسهم إيران بنحو 10% من أرباح شركة (MTN) الأفريقية، **تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للحكومة الإيرانية بجريدة The Times جنوب أفريقيا** تهريب أسلحة إلي غامبيا عبر نيجيريا، التنافس الإيراني مع إسرائيل من أجل الهيمنة علي القارة والاستيلاء علي ثرواتها، قيام الحكومة الإيرانية برشوة شريك نائب رئيس نائب جنوب أفريقيا من أجل التعامل مع شركة جنوب أفريقيا لتهريب قطع غيار طائرات مروحية سراً إلي إيران، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية في** زيادة العلاقات التجارية مع جنوب أفريقيا، تعزيز العلاقات السياسية مع جنوب أفريقيا، تعزيز التعاون الإقليمي بشأن الأمن والاستقرار الإقليمي في أفريقيا والشرق الأوسط، إتاحة الحكومة الإيرانية الفرصة بجنوب أفريقيا في تنمية المهارات والتدريب في مختلف القطاعات الإيرانية، التعاون مع جنوب أفريقيا في قطاع الطاقة، التبادل الثقافي والتعاون التعليمي مع جنوب أفريقيا، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في أن إيران كانت مصدر للواردات النفطية لجنوب أفريقيا بنسبة 28.7% خلال عام 2010، التنافس الإيراني- الصيني في الحصول علي اليورانيوم من زيمبابوي، تتطلع الحكومة الإيرانية إلي أفريقيا لتأمين خام اليورانيوم، حصول الحكومة الإيرانية علي حقوق التعدين الخاصة باليورانيوم في زيمبابوي، توطيد الحكومة الإيرانية العلاقات مع زيمبابوي من خلال التعاون الدفاعي، محاولة الحكومة الإيرانية التوصل إلي اتفاق مع جنوب أفريقيا لمخالفة العقوبات المفروضة عليها.

ثانياً: الأدوار المنسوبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد:

غلبت الأدوار الإيجابية علي الأدوار السلبية والمتوازنة **بصحيفة الأهرام المصرية** المنسوبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بإجمالي 6 أدوار إيجابية بنسبة بلغت

11.1%، بينما جاءت الأدوار المتوازنة في المرتبة الثانية بإجمالي 3 أدوار بنسبة بلغت 6%، بينما جاءت الأدوار السلبية في المرتبة الثالثة بإجمالي دور واحد بنسبة بلغت 2%، واتفقت معها **جريدة الصحافة السودانية** حيث غلبت الأدوار الإيجابية علي الأدوار السلبية والمتوازنة بإجمالي 3 أدوار بنسبة بلغت 33.3%، بينما جاءت الأدوار المتوازنة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 25%، بينما لم تقدم الصحيفة أي أدوار سلبية للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، بينما لم تقدم **صحيفة الصباح المغربية وصحيفة المجهر السودانية** أي أدوار للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، بينما قدمت صحيفة **The daily nation الكينية** 3 أدوار متوازنة بنسبة بلغت 21.4%، بينما لم تقدم صحيفة **The Guardian النيجيرية أي أدوار** للرئيس الإيراني احمدي نجاد، **بينما قدمت صحيفة Times جنوب أفريقيا** دور واحد متوازن بنسبة بلغت 7.1%، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية أو سلبية.

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بصحيفة الأهرام المصرية في التدخل في شئون دول الخليج العربي وانتهاج سياسات تلحق الضرر بالأمن القومي، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية في** إعادة العلاقات بين مصر وإيران بعد ونظام الرئيس محمد حسني مبارك عقب ثورة 25 يناير2011، تأييد الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لثورة 25 يناير، استعداده للتعاون مع مصر في المجالات السياسية الاقتصادية والثقافية، إبداء الرئيس الإيراني أحمدي نجاد استعداده لزيارة مصر بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في مصر، زيارة الرئيس أحمدي نجاد إلي مصر علي هامش قمة الدول الإسلامية، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في زيارته إلي مصر علي هامش قمة الدول الإسلامية، دعوة الرئيس محمد مرسي لحضور قمة دول عدم الانحياز، زيارة مصر والالتقاء بشعبها ، رغبة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية، واستعداد الرئيس الإيراني لوضع كل الخبرات و القدرات الإيرانية تحت التصرف المصري.

لم تتناول صحيفة الصباح المغربية أى أدوار للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، **كذلك لم تتناول صحيفة الصحافة السودانية** أى أدوار سلبية للرئيس الإيراني أحمدي نجاد، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية** في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع السودان، تقديم مساعدات اقتصادية للخرطوم، توطيد العلاقات الإيرانية – السودانية، تعميق الصلات بين الخرطوم والسودان وفتح آفاق التعاون في عدد من

المجالات الاقتصادية والدبلوماسية، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في محاولة الرئيس الإيراني في توطيد العلاقات بين إيران والسودان، **بينما لم تتناول صحيفة المجهر السودانية أى أدوار** منسوبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، **لم تقدم صحيفة The Daily nation الكينية** أى أدوار سلبية أو إيجابية للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، **بينما قدمت أدوار متوازنة** تمثلت في زيارة الرئيس الإيراني إلي كينيا عام 2009، من أجل تعزيز التعاون الثنائي بين إيران وكينيا، زيارة الرئيس الإيراني إلي زيمبابوي لتعزيز العلاقات بين البلدين، وافتتاح معرض تجاري في زيمبابوي، **لم تقدم صحيفة The Guardian النيجيرية** أي أدوار للرئيس الإيراني أحمدي نجاد، قدمت صحيفة **The Times جنوب أفريقيا** دور واحد متوازن للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد تمثل في التعهد بتعزيز العلاقات بين إيران وزيمبابوي وتحدي كل العقوبات الدولية التى تفرض علي البلدين، **بينما لم تتناول أي أدوار سلبية أو إيجابية له.**

ثالثاً: الأدوار المنسوبة لمصر بصحف الدراسة:

غلبت الأدوار الإيجابية علي الأدوار السلبية والمتوازنة **بصحيفة الأهرام المصرية** حيث بلغ 13 دور إيجابي بنسبة بلغت 24.1%، بينما جاءت الأدوار المتوازنة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 24.1%، وجاءت الأدوار السلبية في المرتبة الثالثة بإجمالي 3 أدوار بنسبة بلغت 6%، بينما لم تقدم **صحيفة الصباح المغربية** أي أدوار لمصر، كما لم تقدم **صحيفتي المجهر والصحافة السودانية** أي أدوار لمصر، تساوت الأدوار السلبية والمتوازنة بصحيفة **The daily nation الكينية** بإجمالي دور واحد بنسبة بلغت 6.6% للأدوار السلبية و7.1% للأدوار المتوازنة، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية، كذلك لم تقدم صحيفة **The Guardian النيجيرية أو صحيفة The Times جنوب أفريقيا** أي أدوار لمصر.

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة لمصر بصحيفة الأهرام المصرية في القطيعة المصرية مع إيران لمدة تزيد عن ثلاثين عام، أن مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التى تتبع أمريكا وإسرائيل قطعت علاقاتها مع إيران، أن مصر تراجعت إلي مراحل لم تشهدها منذ مجاعات المماليك، تراجع مصر في التعليم والصحة والخدمات ومستوي المعيشة، قطع العلاقات مع إيران منذ أكثر من 30 عاماً، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية** في دور مصر في تأسيس مجلس للتعاون المصري – الإيراني، دورها في نشر الفكر الإسلامي، الدور المصري

في الحركات الفكرية والثقافية وأن مصر رائدة الحركات الإسلامية حسب تصريح مستشار مرشد الثورة علي أكبر ولاياتي، أثرت علي إيران من خلال ثقافتها، تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الجانب الإيراني، مشاركة مصر بوفد رفيع المستوي خلال حفل تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني، رغبة الحكومة المصرية في توطيد العلاقات مع إيران، السعي المصري للتقريب بين إيران ودول الخليج العربي، الدور المصري في الحفاظ علي أمن الخليج العربي، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في الحماس المصري لعودة العلاقات مع إيران، عقد الحكومة المصرية اتفاقية خاصة بالنقل الجوي مع إيران، حرص مصر علي أمن الخليج العربي ضد أي تهديد من جانب إيران، سعي الحكومة المصرية لتفعيل اتفاقية الطيران الجوي المشترك بين مصر وإيران، **تناولت جريدة The Daily nation الكينية** دور واحد سلبي لمصر تمثل في قيام الحكومة المصرية بحملة قاتلة للمصريين المعتصمين بميدان رابعة العدوية والنهضة، **ودور واحد متوازن** تمثل في سعي مصر تحسين العلاقات مع إيران عقب إعلان نبيل العربي عن رغبته لعودة العلاقات بين مصر وإيران، بينما لم تتناول باقي الصحف أى أدوار لمصر.

رابعاً : الأدوار المنسوبة للرئيس المصري محمد حسني مبارك:

غلبت الأدوار السلبية علي الأدوار الإيجابية والمتوازنة المنسوبة للرئيس محمد حسني مبارك **بصحيفة الأهرام المصرية**، حيث بلغت الأدوار السلبية 8 أدوار بنسبة 16%، بينما جاءت الأدوار المتوازنة في المرتبة الثانية بإجمالي دور واحد بنسبة بلغت 2.3%، بينما لم تقدم صحيفة الأهرام أى أدوار إيجابية، **بينما لم تتناول باقي الصحف أي أدوار خاصة بالرئيس المصري محمد حسني مبارك.**

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للرئيس المصري محمد حسني مبارك بصحيفة الأهرام المصرية في قطع العلاقات المصرية - الإيرانية والمساهمة في إعاقة تلك العلاقات، تبعية الرئيس محمد حسني مبارك للولايات المتحدة الأمريكية وللنظام الصهيوني، لم يبحث عن المصالح القومية المصرية في العلاقات مع إيران بسبب المعونة الأمريكية التي يذل الكونجرس الأمريكي المصريين بها، تبعية نظام الرئيس محمد حسني مبارك لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، حصار الشعب الفلسطيني وإغلاق معبر رفح، عطل كل خطوات التقارب المصري - الإيراني، وافتعل الخلافات ومنع إقامة علاقات دبلوماسية

كاملة تقيم مثلها الإمارات، **بينما تمثل الدور المتوازن** في أنه ساهم في توطيد العلاقات بين مصر والسعودية، حماية أمن الخليج العربي، **بينما لم تتناول الصحيفة أى أدوار إيجابية** للرئيس محمد حسني مبارك.

خامساً: الأدوار المنسوبة للجماعات السلفية:

غلبت الأدوار المتوازنة علي الأدوار الإيجابية والسلبية المنسوبة للجماعات السلفية بصحيفة الأهرام المصرية، حيث بلغت 3 أدوار متوازنة بنسبة بلغت 7%، بينما بلغت الأدوار السلبية دورين سلبيين بنسبة 4%، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية للجماعات السلفية، بينما تساوت الأدوار السلبية والإيجابية **بصحيفة الصحافة السودانية** بإجمالي دور واحد لكل منهما حيث بلغت الأدوار السلبية نسبة 16.7%، بينما بلغت الأدوار الايجابية 11.1%، بينما لم تقدم أى أدوار متوازنة، **لم تقدم باقي الصحف أي أدوار منسوبة للجماعات السلفية.**

تمثلت الأدوار السلبية للجماعات السلفية بصحيفة الأهرام المصرية في احتجاجات السلفيين علي السياحة الإيرانية الوافدة إلي مصر بدعوي نشر المذهب الشيعي، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في مقاطعته لأي اتصالات مع النظام الإيراني، موافقة الدعوة السلفية علي عودة العلاقات بين مصر وإيران محذرة من نشر المذهب الشيعي، **بينما لم تتناول الصحيفة أي أدوار إيجابية** للجماعات السلفية، **تناولت صحيفة الصحافة السودانية** دور واحد سلبي للجماعات السلفية تمثل في اتهام جماعات إسلامية سلفية لحكومة المؤتمر الوطني بإدخال الشيعة إلي السودان، **بينما تمثل الدور الإيجابي في** مطالبة السلفيين للحكومة السودانية بقطع العلاقات مع إيران، **بينما لم تتناول باقي الصحف أى أدوار تتناول الجماعات السلفية.**

سادساً: الأدوار المنسوبة للأزهر الشريف:

تساوت الأدوار السلبية مع الأدوار المتوازنة بصحيفة الأهرام المصرية، حيث بلغت الأدوار السلبية دور واحد بنسبة 2%، ودور واحد متوازن بنسبة بلغت 2.3%، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية للأزهر الشريف، **كذلك لم تقدم باقي الصحف أي أدوار خاصة بالأزهر الشريف.**

تمثلت الأدوار السلبية للأزهر الشريف بصحيفة الأهرام المصرية في منع خطباء مساجد السيدة زينب والسيدة نفيسة والحسين والرفاعي من السفر إلي إيران، **بينما تمثل الدور المتوازن** في رفض الأزهر الشريف لإقامة حسينيات شيعية في مصر، بينما لم تتناول باقي صحف الدراسة أى دور للأزهر الشريف.

سابعاً: الأدوار المنسوبة للوفود الشعبية المصرية:

غلبت الأدوار الإيجابية علي الأدوار السلبية و المتوازنة بصحيفة الأهرام المصرية، حيث قدمت أربع أدوار إيجابية بنسبة بلغت 7.4%، بينما بلغت الأدوار المتوازنة دوار واحد بنسبة بلغت 2.3%، بينما لم تقدم الصحيفة أى أدوار سلبية، كذلك لم تقدم باقي الصحف أى أدوار خاصة بالوفود الشعبية المصرية.

تمثلت الأدوار الإيجابية للوفود الشعبية بصحيفة الأهرام المصرية في زيارة إيران والمطالبة بعودة العلاقات بين مصر وإيران، الحوار المشترك بين الوفد السينمائي المتجه إلي إيران وبين كبار المخرجين الإيرانيين، والتعاون المشترك مع نظائرهم الإيرانيين، التعهد بالتعاون المشترك علي المستوي الثقافي والفني، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في زيارته إلي إيران ومناقشة العلاقات المصرية - الإيرانية والعقبات التى تقف أمام عودتها، المشاركة في أعمال المؤتمر الدولي الخامس لدعم الانتفاضة الفلسطينية الذي يقام بطهران.

ثامناً: الأدوار المنسوبة للسعودية ودول الخليج العربي:

غلبت الأدوار المتوازنة علي الأدوار السلبية المنسوبة للسعودية ودول الخليج العربي بصحيفة الأهرام المصرية، حيث بلغت الأدوار المتوازنة 5 أدوار بنسبة 11.1%، بينما بلغت الأدوار السلبية 3 أدوار بنسبة بلغت 6%، بينما لم تقدم الجريدة أي أدوار إيجابية، **واتفقت معها جريدة The daily nation الكينية**، حيث غلبت الأدوار المتوازنة علي الإيجابية والسلبية بإجمالي دورين بنسبة بلغت 14.3%، ودور واحد سلبي بنسبة بلغت 6.6% بينما لم تقدم أى أدوار إيجابية، **اتفقت معهما جريدة The Guardian النيجيرية و جريدة The TIMES جنوب أفريقيا** حيث غلبت الأدوار المتوازنة علي الإيجابية والسلبية، **قدمت جريدة The guardian النيجيرية** 3 أدوار متوازنة بنسبة بلغت 12%، بينما قدمت دورين سلبيين بنسبة بلغت 13.3%، ولم تقدم أي أدوار

إيجابية، **قدمت جريدة The TIMES جنوب أفريقيا** 3 أدوار متوازنة بنسبة بلغت 21.4%، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية أو سلبية، **قدمت جريدة المجهر السودانية 3 أدوار سلبية فقط** بنسبة بلغت 42.9%، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية أو متوازنة، بينما لم تقدم **جريدة الصباح المغربية أو جريدة الصحافة السودانية** أي أدوار خاصة بالمملكة العربية السعودية.

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة إلي السعودية ودول الخليج العربي بصحيفة الأهرام المصرية في أن دول الخليج العربي ساهمت في إعاقة تطوير العلاقات المصرية - الإيرانية، حيث تري دول الخليج العربي أن أى تنسيق إيراني مصري خطراً يؤرق استقراره، وأن السعودية تتنافس مع إيران علي الزعامة الإقليمية وأنها تريد دعم مصر لها بلا مقابل، عودة العلاقات بين مصر وإيران لم تتقبلها دول الخليج بصورة طيبة، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في عدم قطع العلاقات مع إيران علي الرغم من العدوات الدينية بين إيران والسعودية، الغضب من عودة العلاقات بين مصر وإيران، بينما لم تقدم صحيفة الأهرام المصرية أى أدوار إيجابية لدول الخليج العربي.

تمثلت الأدوار السلبية التى قدمتها صحيفة المجهر السودانية للمملكة العربية السعودية في التأثير علي السودان في علاقاته مع إيران، تسببت للسودان في مشكلات اقتصادية، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية أو متوازنة للمملكة العربية السعودية.

تمثلت الأدوار السلبية للمملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي في صحيفة The Daily nation الكينية في منع طائرة سودانية تحمل الرئيس السوداني عمر البشير من عبور الأراضي السعودية متجهه إلي إيران لحضور حفل تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في إن السعودية تدفع بمزيد من الاستثمارات في السودان، وأن للسعودية دور في إعاقة العلاقات السودانية - الإيرانية، خاصة أن تلك العلاقات تعد مصدر قلق للمملكة العربية السعودية.

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للسعودية بصحيفة الجارديان النيجيرية الصراع مع إيران للهيمنة الإقليمية علي الشرق الأوسط، أن صراع السعودية مع إيران سيؤثر علي العلاقات السعودية - النيجيرية، بينما **تمثلت الأدوار المتوازنة** في إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي باقر النمر، الحرب علي الحوثيين في اليمن، الضغط علي

السودان والعديد مـن الـدول الأفريقيـة لقطـع علاقتها بـإيران، بيـنما لم تتنـاول صـحيفة الصـحافة السودانية أو صحيفة الصباح المغربية أو صحيفة The Times جنوب أفريقيا.

تاسعاً: الأدوار المنسوبة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل:

قدمت صحيفة الأهرام المصرية أدوار مطلقة السـلبية للولايـات المتحـدة الأمريكيـة وإسرائيـل بإجمالي 11 دور بنسبة بلغت 22%، واتفقت معها صحيفة الصحافة السـودانية حيـث قـدمت 3 أدوار مطلقة السلبية بنسبة تبلغ 50%، بيـنما قـدمت صـحيفة The Times جنـوب أفريقيـا دور سلبي واحد بنسبة 10%، ودور واحد متوازن بنسبة 7.1%، بينما لم تقدم صحيفة الصباح المغربيـة و صـحيفة المجهـر السـودانية وصـحيفة The daily nation الكينيـة، وصـحيفة The guardian النيجيرية أي أدوار خاصة بالولايات المتحدة الأمريكيـة، تمثلـت الأدوار السـلبية المنسـوبة للولايـات المتحدة الأمريكية بصحيفة الأهرام المصرية أن الضـغوط الأمريكيـة والإسرائيليـة منعـت مصر مـن إعادة العلاقات مـع إيـران"1"، أن المخططـات الصـهيونية والأمريكيـة هـي التـى تفـرق بـين العـالم الإسلامي و تصـنع التمييـز العـنصري والـديني المـذهبي"2"، أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة تريـد التدخل من خـلال المسـاعدات التـى تقـدمها لـبعض الـدول التـدخل في شـئونها، تهديـد الولايـات المتحدة الأمريكية بقطع العلاقات مـع مصر في حـال اسـتمرار مـد العلاقـات المصريـة – الإيرانيـة، صداقة الولايات المتحدة لمصر أضرتها كثيراً خاصة فترة رئاسة الرئيس المصري محمد حسني مبـارك، حيث وضع كل سياسته تحت تصرف الولايات المتحدة الأمريكيـة، أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة تري أن التحالف المصري - الإيراني يشكل خطراً علي سياستها في المنطقـة العربيـة، أن التصريحـات الأمريكية عقب زيارة الرئيس محمد مرسي إلي إيران علي هامش قمة دول عدم الانحيـاز عكسـت تدخل غير مبرر في الشئون الداخلية لمصر"3"، بينما تمثلـت الأدوار السـلبية بصـحيفة الصـحافة السودانية في ممارسة القهر والاستبداد علي الدول والشعوب الإسلامية"4"، أن الولايات المتحـدة الأمريكية تقوم بمخطط ضد إيران والسـودان غرضـه تحقيـق أهـداف خاصـة لهـا، أن الـدول الغربيـة بمـا فيهـا إسرائيـل وأمريكـا سـعت للسـيطرة والهيمنـة عـلي دول القـارة الأفريقيـة

1- محمد السعدني، حول حتمية التقارب المصري – الإيراني، صحيفة الأهرام المصرية، 2013/3/18

2- صالحي ل " الأهرام" زيارة مرسي لطهران تسهم في عودة العلاقات، صحيفة الأهرام المصرية، 2012/8/21

3- محمد أمين المصري، بعد قمة طهران عقبات أمام علاقـات مصريـة إيرانيـة طبيعيـة، صـحيفة الأهـرام المصريـة، 2012/9/2

4- تورتة السفير جمعت أحزاب المؤتمر الوطني والشعبي والأمة، صحيفة الصحافة السودانية، 2012/2/15

والاستيلاء علي ثرواتها"[1]"، بينما تمثل الدور السلبي في صحيفة The Times جنوب أفريقيا في التنافس الدبلوماسي بين إيران وإسرائيل علي القارة الأفريقية"[2]"، بينما تمثل الدور المتوازن بفرض الولايات المتحدة قوانين علي جنوب أفريقيا بعدم استيراد النفط من إيران، وأنها سوف تفرض عقوبات مالية علي جنوب أفريقيا في حالة مخالفة قوانينها"[3]".

عاشراً: الأدوار المنسوبة لنبيل العربي وزير الخارجية المصري:

قدمت صحيفة الأهرام المصرية 5 أدوار إيجابية بنسبة تبلغ 9.3%، بينما بلغت الأدوار السلبية دور واحد بنسبة 2%، ودور واحد متوازن بنسبة تبلغ 2.3%، **بينما لم تقدم باقي الصحف أى أدوار منسوبة لوزير الخارجية نبيل العربي،** تمثلت الأدوار الإيجابية في الدعوة لعودة العلاقات بين مصر وإيران والتغلب علي العقبات التى تقف أمام عودتها، بينما اعتبر بعض الكتاب بصحيفة الأهرام أن دعوة وزير الخارجية نبيل العربي لعودة العلاقات بين مصر وإيران بأنها خطوة غير محسوبة وستضر بالعلاقات المصرية – الخليجية وضرورة إعادة النظر في تلك الخطوة التى من شأنها الإضرار بمصالح مصر مع العديد من الدول.

حادي عشر: الأدوار المنسوبة للرئيس المصري محمد مرسي:

قدمت صحيفة الأهرام المصرية 3 أدوار إيجابية للرئيس محمد مرسي بنسبة بلغت 5.6%، بينما قدمت دور احد سلبي بنسبة بلغت 2%، ودور واحد متوازن بنسبة بلغت 2.3%، بينما لم تتناول باقي الصحف أي أدوار للرئيس محمد مرسي، تمثلت الأدوار السلبية للرئيس المصري محمد مرسي بصحيفة الأهرام المصرية تمثل في توطيد الرئيس محمد مرسي العلاقات بين مصر إيران من أجل الضغط علي دول الخليج العربي، حيث يري أحد الكتاب إن مصر ستصبح نافذة تتسلل منها إيران إلي المنطقة بعد أن انسدت في وجهها نافذة سوريا"[4]"، تمثلت الأدوار الإيجابية في زيارة الرئيس محمد مرسي إلي إيران في

1- نجاد في الخرطوم، صحيفة الصحافة السودانية، 2011/9/27

2- Iran ,Israel their tussle to Africa,The Times South Africa,12l7l2010

3- Oil imports aslippery subject ,The Times South Africa,1l4l2012

4- حازم عبد الرحمن، مصر ليست نافذة لإيران، جريدة الأهرام المصرية، 26/ 8/ 2012

إطار قمة دول عدم الانحياز بطهران، اقتراح تحالف رباعي يضم مصر والسعودية تركيا وإيران لبحث سبل وإمكانية تسوية الأزمة السورية، خطاب الرئيس محمد مرسي خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران، حيث يري بعض الكتاب أن الرئيس محمد مرسي قطع مسافة هائلة بصورة رمزية وبروتوكولية تجاه إيران"[1]"، بينما تمثلت الأدوار المتوازنة كذلك في زيارة الرئيس محمد مرسي إلي إيران في إطار حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران، والتى رأى بعض الكتاب أن تلك الزيارة من شأنها التأثير علي مصلحة مصر مع دول الخليج العربية وخاصة السعودية ومع الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

ثاني عشر : الأدوار المنسوبة للجماعات الشيعية:

قدمت صحيفة الصباح المغربية 3 أدوار مطلقة السلبية بنسبة 13.6%، بينما لم تقدم باقي الصحف أي أدوار منسوبة للجماعات الشيعية، تمثلت الأدوار السلبية للجماعات الشيعية بصحيفة الصباح المغربية في أن بعض الشيعة المغاربة يقدسون كل المراجع الدينية الإيرانية، وتتلمذوا علي أيدي مراجع شيعية إيرانية، ومنهم من انتقل إلي الحوزة الدينية بإيران"[2]"، قيام بعض الجماعات الشيعية في طنجة بالمغرب بإشعال فتيل الحرب مع السنة وبين بعض تيارات الشيعة، حيث لجأ بعضهم إلي سب الصحابة، خاصة أنها ليست المرة الأولي التى يقوم بعها بعض تيارات الشيعة المغاربة بسب الصحابة وتم تصنيفهم بأنهم بوقاً لإيران"[3]".

ثالث عشر : الأدوار المنسوبة للمغرب:

قدمت صحيفة الصباح المغربية 5 أدوار إيجابية بنسبة تبلغ 83.3%، و 3 أدوار متوازنة بنسبة تبلغ 75%، بينما لم تقدم أي أدوار سلبية، بينما لم تقدم باقي الصحف أي أدوار للمغرب، تمثلت الأدوار الإيجابية للمغرب العربي التي قدمتها صحيفة الصباح المغربية في التزام المغرب العربي دائماً بالدفاع عن المصالح الكبرى وخاصة مصالح دول الخليج العربي، زيارة وفد برلماني مغربي لإيران في إطار المشاركة في مؤتمر مجالس وبرلمانات الدول الإسلامية، حيث تري الصحيفة أنه

1- محمد صابرين، رسائل مرسي واختبار إيران، جريدة الأهرام المصرية، 2018/8/31
2- حقائق مثيرة عن الشيعة المغاربة تنشر لأول مرة، جريدة الصباح المغربية، 2010/10/4
3- إعلان الحرب بين تيارات الشيعة في طنجة، صحيفة الصباح المغربية، 2012/4/30

بمثابة إعلان عن عودة الدفء في العلاقات المتوترة بين المغرب وإيـران، كـما أشـارت بعـض المصـادر البرلمانية أن الدبلوماسية قد تمهد بشكل أو بآخر لتطبيـع العلاقـات بـين المغـرب وإيـران"[1]، تضـامن المغرب مع البحرين عقب الأزمة البحرينية – الإيرانية، قطع حكومـة المغـرب علاقاتهـا الدبلوماسـية مع إيران بسبب التدخل في الشئون الداخلية للمغرب، إتهام إيران بأنهـا تسـعي إلي نشر التشـيع في المغرب العربي وتهديد وحدة المذهب المالكي للمغرب"[2]، المغرب يمثل تجسيداً للطريـق الثالـث بـين اختراقات التشيع وتعاظم التيار السلفي الوهابي، بينما تمثلت الأدوار المتوازنة في تحالف المغرب مـع الخليج العربي ضد إيران، اتفاق المغرب علي مصطلح ومبـدأ أمـن الخلـيج العـربي وأن أمـن الخلـيج العـربي والسـعودية هـو امتـداد للأمـن الاسـتراتيجي للربـاط، مشـاركة المغـرب للمملكـة العربيـة السـعودية بقـوات مغربيـة في الاختبـار العسـكري في الـيمن، لم تتنـاول الصـحيفة أى دور سـلبي للمغرب، كما لم تتناول باقي الصحف أى أدوار خاصة بالمغرب العربي.

رابع عشر : الأدوار المنسوبة للحكومة السودانية:

قدمت صحيفة الصحافة السودانية دور واحد إيجابي للحكومة السودانية بنسبة بلغـت 11.1%، ودور واحد متوازن بنسبة بلغت 25%، بينما قـدمت صـحيفة المجهـر السـودانية دوريـن إيجـابيين، بنسبة بلغت 100%، ودورين متوازنين بنسبة بلغـت 40%، بيـنما لم تقـدم بـاقي الصـحف أى أدوار خاصة بالحكومة السودانية، تمثلت الأدوار الإيجابية بصحيفة الصحافة السودانية في تأكيد الحكومـة السودانية علي حرصها علي العلاقات مع دول الخليج العربي، بينما تمثلت الأدوار المتوازنـة في اتفـاق الرئيس السوداني عمر البشير مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي علي تعزيـز العلاقـات السـودانية – الإيرانية، وتعزيز علاقات التعـاون المشـترك وتنسـيق مـواقفهما في كافـة المحافـل الدوليـة خاصـة في مجـال مكافحـة الإرهـاب"[3]، بيـنما تمثلـت الأدوار الإيجابيـة للحكومـة السـودانية بصـحيفة المجهـر السودانية في إغلاق المستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بالخرطوم لمنع نشر الفكر الشـيعي بالسودان، قطع العلاقات الإيرانية - السودانية تمثلت الأدوار المتوازنة في إغلاق المستشارية الثقافيـة التابعة للسفارة الإيرانية بالخرطوم.

1- وفد برلماني مغربي بإيران، صحيفة الصباح المغربية، 2014/12/7

2- تحركات استخبارية إيرانية ضد المغرب العربي، صحيفة الصباح المغربية، 2011/9/30

3- إيران والسودان لقاء العزلة، صحيفة الصحافة السودانية، 2011/9/26

خامس عشر: الأدوار المنسوبة للحكومة الكينية:

قدمت صحيفة The daily nation الكينية 3 أدوار إيجابية للحكومة الكينية بنسبة بلغت 37.5%، بينما قدمت دور واحد متوازن بنسبة 7.1%، ولم تقدم الصحيفة أي أدوار سلبية بينما لم تقدم باقي الصحف أي أدوار للحكومة الكينية، **تمثلت الأدوار الإيجابية للحكومة الكينية بصحيفة The daily nation الكينية** في عقد اتفاقيات شراكة اقتصادية مع إيران، استيراد 4 ملايين طن من الوقود من إيران، قيام الحكومة الكينية بتعزيز العلاقات الثنائية مع إيران التي تمتلك النفط والطاقة النووية كمصادر بديلة للطاقة"[1]"، بينما تمثلت **الأدوار المتوازنة** في عقد كينيا اتفاقية مع إيران بقيمة مليار شلن كيني، حيث تقوم بموجبها كينيا باستيراد 4 ملايين طن من النفط الخام الإيراني سنوياً.

سادس عشر : الأدوار المنسوبة للحكومة النيجيرية:

قدمت صحيفة **The Guardian النيجيرية** 15 دور متوازن للحكومة النيجيرية بنسبة بلغت 60%، **بينما قدمت 3 أدوار إيجابية** بنسبة بلغت 17.6%، **بينما قدمت جريدة The Times جنوب أفريقيا** دورين متوازنين بنسبة بلغت 14.3%، بينما لم تقدم باقي الصحف أى أدوار منسوبة للحكومة النيجيرية.

تمثلت الأدوار المتوازنة في صحيفة The Guardian النيجيرية للحكومة النيجيرية في المطالبة بالاتفاق مع إيران في التحقيق في حادثة رمي الجمرات بالسعودية، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية** في اعتزام الحكومة النيجيرية علي تعميق العلاقات التجارية مع إيران، وتعزيز الاتصال بين الشركات في كلا البلدين، تعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية بين إيران ونيجيريا، تصريح الحكومة النيجيرية بأن أفريقيا الشريك الاستراتيجي لإيران، وإن إيران صديقاً حقيقياً لنيجيريا"[2]"، **تمثلت الأدوار المتوازنة للحكومة النيجيرية التي قدمتها صحيفة The Times جنوب أفريقيا** في، استيلاء الحكومة النيجيرية علي أسلحة إيرانية مهربة إلي غامبيا عبر ميناء لاغوس في نيجيريا، دعم الحكومة النيجيرية لعقوبات الأمم ضد إيران"[3]".

1- Iran seeks to douple its credit to Kenya , The Daily nation Kenya, 27l2l2011

2- How to boost Nigeria ,Iran trade ties , by envoys, The Guardian Nigeria, 15l6l2015

3- Iran says arms found in Nigeria were for West Africa nation, The Times South Africa,12l11l2010

سابع عشر: الأدوار المنسوبة لحكومة جنوب أفريقيا:

غلبت الأدوار الإيجابية علي الأدوار السلبية والمتوازنة بصحيفة The Times جنوب أفريقيا، بلغت الأدوار الإيجابية أربع أدوار إيجابية بنسبة بلغت 44.4%، **بينما بلغت الأدوار المتوازنة** دورين بنسبة بلغت 14.3 %، بينما لم تقدم باقي صحف الدراسة أى أدوار تتناول حكومة جنوب أفريقيا، تمثلت **الأدوار الإيجابية المنسوبة لحكومة جنوب أفريقيا في صحيفة The Times جنوب أفريقيا** في أن جنوب أفريقيا تعتزم بناء مصفاه للنفط الخام التى ستستخدم النفط الخام الإيراني، وأن جنوب أفريقيا صدرت 13 طن من الذهب إلي إيران، قيام حكومة جنوب أفريقيا بتعزيز العلاقات الاقتصادية بين إيران وجنوب أفريقيا، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في توطيد العلاقات بين إيران وجنوب أفريقيا وإعادة علاقات الطاقة مع إيران.

ثامن عشر: الأدوار المنسوبة لحكومات الدول الأفريقية:

قدمت صحيفة The daily nation الكينية دورين إيجابيين بنسبة 25%، كما قدمت دورين متوازنين بنسبة 14.3%، ودور واحد سلبي بنسبة 6.7%، بينما قدمت صحيفة The guardian النيجيرية دورين متوازنين بنسبة 8%، قدمت صحيفة The Times جنوب أفريقيا دور واحد إيجابي بنسبة بلغت 10%، ودور واحد متوازن بنسبة بلغت 7.1%.

تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة لحكومات الدول الأفريقية بصحيفة The daily nation قيام كلاً من الكونغو وتنزانيا بتهريب اليورانيوم إلي إيران عبر شرق آسيا، **تمثلت الأدوار الإيجابية** المنسوبة لحكومات الدول الأفريقية في قيام حكومة زيمبابوي برئاسة روبرت موجابي بدعم برنامج إيران النووي"[1]"، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة** في دعوة رئيس زيمبابوي للحكومة الإيرانية لتعزيز العلاقات الثنائية بين زيمبابوي وإيران خاصة العلاقات الاقتصادية من خلال فتح المعرض التجاري الإيراني السنوي في زيمبابوي، قيام رئيس غامبيا بقطع العلاقات مع إيران علي إثر قيام إيران بتهريب أسلحة إلي غامبيا عبر

1- Mugabe backs Iran nuclear programme , The daily nation Kenya, 23l4l2010

ميناء لاغوس بنيجيريا"[1]"، **تمثلت الأدوار المتوازنة لحكومات الدول الأفريقية بصحيفة The Guardian النيجيرية** بقيام حكومة الصومال بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وإعطاء الدبلوماسيين الإيرانيين مهلة 72 ساعة لمغادرة البلد"[2]"، كما قامت حكومة دولة جيبوتي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع السعودية في أزمتها مع إيران"[3]"، **بينما تمثلت الأدوار المتوازنة بصحيفة The Times جنوب إفريقيا** في دعم زيمبابوي للبرنامج النووي الإيراني من خلال حصول إيران علي احتياجاتها من اليورانيوم من زيمبابوي، قطع غامبيا لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

تاسع عشر: الأدوار المنسوبة للجزائر:

قدمت صحيفة الصباح المغربية دورين سلبيين للجزائر بنسبة بلغت 9.1%، بينما لم تقدم أي أدوار إيجابية أو متوازنة، ولم تقدم باقي الصحف عينة الدراسة أي أدوار للجزائر، **تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للجزائر بصحيفة الصباح المغربية** في تحالف الجزائر مع إيران ضد المغرب فيما يتعلق بقضية الصحراء الغربية، حيث تسعي الاستخبارات الجزائرية إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية علي المغرب العربي"[4]"، التشارك الاستراتيجي بين الجزائر وإيران لزرع خلايا استخبارية برؤوس جزائرية تمهيداً لعمليات اغتيال كبري تستهدف رموزاً سياسية وعسكرية خليجية أفريقية"[5]".

عشرون: الأدوار المنسوبة لجاكوب زوما رئيس دولة جنوب أفريقيا:

قدمت صحيفة **The Guardian** النيجيرية دورين إيجابيين لرئيس جنوب أفريقيا بنسبة بلغت 11.8%، بينما قدمت صحيفة The Times جنوب أفريقيا دورين إيجابيين بنسبة بلغت 22.2%، لم تتناول باقي الصحف أي أدوار لرئيس دولة جنوب أفريقيا.

1- Gambia shuts door on Iranian allies, The daily natin Kenya,28l11l2010

2- Somali cuts diplomatic ties with Iran,The Guardian Nigeria,7l1l2016

3- Iran and the rest of the world,The Guardian Nigeria,10l1l2016

4- تحركات استخبارية إيرانية ضد المغرب العربي، صحيفة الصباح المغربية، 2011/9/30

5- تعاون أمن جزائري – إيراني لضرب المغرب، صحيفة الصباح المغربية، 2016/5/24

تمثلت الأدوار الإيجابية لجاكوب زوما في صحيفة The Guardian النيجيرية في زيارة الرئيس جاكوب زوما إلي إيران، لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية والاستثمارية بعد رفع العقوبات الدولية ضد الجمهورية الإسلامية، توقيع ثمانية اتفاقيات للتعاون في مجالات تشمل التجارة والصناعة والزراعة موارد المياه"[1]، **بينما تمثلت الأدوار الإيجابية بصحيفة The times جنوب أفريقيا**، تصريح رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما خلال زيارته إلي إيران "إنه مصر علي رفع وتوطيد العلاقات الثنائية بين إيران وجنوب أفريقيا من خلال شراكة استراتيجية""[2]، زيارة الرئيس جاكوب زوما إلي إيران في زيارة استمرت يومان، وأن تلك الزيارة ستعمل علي تعزيز العلاقات بين البلدين"[3].

حادي وعشرون: الأدوار المنسوبة لمحمدو بوهاري رئيس دولة نيجيريا:

قدمت صحيفة The Guardian النيجيرية 3 أدوار إيجابية بنسبة بلغت 17.6%، بينما لم تقدم أى أدوار سلبية أو متوازنة، **كذلك لم تقدم باقي الصحف أى أدوار لرئيس نيجيريا**، تمثلت الأدوار الإيجابية المنسوبة إلي الرئيس النيجيري محمدو بوهاري في تعزيز العلاقات الثنائية بين نيجيريا وإيران، واستقبال وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف في زيارته لنيجيريا لمناقشة سبل توسيع العلاقات بين البلدين، تصريح الرئيس النيجيري محمدو بوهاري إن نيجيريا سوف تستعين بالتجربة الإيرانية في النهوض باقتصادها علي الرغم من العقوبات الاقتصادية من أجل تنويع سبل النهوض بالاقتصاد النيجيري، خاصة أن الاقتصاد الإيراني لايزال مصدر إلهام لنيجيريا من أجل تحسين التحديات التى يواجهها الاقتصاد النيجيري"[4].

ثاني وعشرون: الأدوار المنسوبة للشيخ إبراهيم الزكزاكي زعيم الشيعة بنيجيريا:

1- Zuma in Iran to develop trade ,political ties , The Guardian Nigeria,26l4l2016

2- Zuma confident solid foundation laid for stratige with Iran,The Times South Africa,24l4l2016

3- Zuma arrives in Iran for state visit ,The Times South Africa,2l4l2016

4- Government to study Iranian model in diversifying economy ,says Buhari,The Guardian Nigeria,26l7l2016

قدمت صحيفة The daily nation الكينية دور واحد سلبي بنسبة 6.7 %، بينما قدمت صحيفة The guardian النيجيرية دور واحد سلبي أيضاً بنسبة 6.7%، كذلك قدمت صحيفة The Times جنوب أفريقيا دور واحد سلبي بنسبة 10%، تمثل الدور السلبي للشيخ إبراهيم الزكزاكي زعيم الشيعة بنيجيريا بصحيفة The daily nation الكينية وصحيفة The Guardian النيجيرية وصحيفة The Times جنوب أفريقيا في حصوله علي دعم من إيران، وأنه يرأس فصيل من الشيعة المتطرفين، وله أتباع بإيران، حيث نسب إليه اتصاله بالسلطات الإيرانية للتدخل في الصراع الدائر بين الشيعة والجيش النيجيري"[1].

1- Elzakzaky and our other weapon against terror,The Guardian Nigeria,30l12l2015

المبحث الخامس: المرجعيات الفكرية بصحف الدراسة:

جاءت **المرجعية السياسية** في المرتبة الأولي بجميع صحف الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بأن الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية، حاز علي أعلي نسبة من بين الملفات التى اهتمت بها الصحف في إطار موضوع الدراسة.

جاءت المرجعية السياسية في المرتبة الأولي بصحيفة الأهرام المصرية بنسبة بلغت 25.7%، بينما جاءت في المرتبة الثانية المرجعية الاقتصادية بنسبة بلغت 20.9%، بينما جاءت في المرتبة الثالثة المرجعية الدينية بنسبة بلغت20.7%، وفي المرتبة الرابعة المرجعية العسكرية والتاريخية بنسبة بلغت8.9% لكل منهما، وفي المرتبة الخامسة المرجعية الثقافية بنسبة بلغت 8.1%، وفي المرتبة السادسة المرجعية القانونية والحقوقية بنسبة بلغت 7.4%، ، **وفي السياق ذاته تناولت صحيفة الصحافة السودانية** المرجعية السياسية في المرتبة الأولي بنسبة 53.8%، بينما جاءت المرجعية العسكرية والدينية في المرتبة الثانية بنسبة 15.4%، وجاءت المرجعية الاقتصادية والثقافية في المرتبة الثالثة بنسبة 7.7%، بينما لم تعتمد علي المرجعيات التاريخية والقانونية والحقوقية، **كما اعتمدت صحيفة المجهر السودانية علي المرجعية السياسية** في المرتبة الأولي بنسبة 54.4%، والمرجعية العسكرية في المرتبة الثانية بنسبة 18.1%، والمرجعية التاريخية والدينية في المرتبة الثالثة بنسبة 9.1%، بينما لم تعتمد علي المرجعيات القانونية والحقوقية والثقافية والاقتصادية، **كذلك جاءت المرجعية السياسية في المرتبة الأولي بصحيفة الصباح المغربية** بنسبة 43.1%، تليها المرجعية الدينية في المرتبة الثانية بنسبة 30.7%، تليها المرجعية القانونية والحقوقية في المرتبة الثالثة بنسبة 15.3%، تليها المرجعية العسكرية في المرتبة الرابعة بنسبة 5.1%، والمرجعية الاقتصادية والتاريخية في المرتبة الخامسة بنسبة 2.7%، بينما لم تعتمد علي المرجعية الثقافية، **اعتمدت صحيفة The Daily nation الكينية علي المرجعية السياسية في المرتبة الأولي** بنسبة 53.1%، وجاءت المرجعية القانونية والحقوقية في المرتبة الثانية بنسبة 24.5%، والمرجعية الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة 20.4%، والمرجعية الدينية في المرتبة الرابعة بنسبة 2.4%، بينما لم تعتمد علي المرجعيات التاريخية والثقافية والعسكرية، **اعتمدت صحيفة The Guardian النيجيرية علي المرجعية السياسية في المرتبة الأولي** بنسبة 47.7%، والمرجعية الاقتصادية في المرتبة الثانية بنسبة 25%، والمرجعية الدينية في المرتبة الثالثة

بنسبة 13.6%، والمرجعية العسكرية والتاريخية في المرتبة الرابعة بنسبة 2.8%، بينما لم تعتمد علي المرجعية الثقافية، **بينما اعتمدت جريدة The Times جنوب أفريقيا علي المرجعية السياسية** بنسبة 50%، بينما اعتمدت علي المرجعية الاقتصادية في المرتبة الثانية بنسبة 28.1%، اعتمدت علي المرجعية القانونية والحقوقية في المرتبة الثالثة بنسبة 15.6%، واعتمدت علي المرجعية الدينية والعسكرية في المرتبة الرابعة بنسبة 3.1%، بينما لم تعتمد علي المرجعية التاريخية والثقافية.

أولاً: المرجعية السياسية بصحف الدراسة:

تمثلت المرجعية السياسية بصحيفة الأهرام المصرية قبل ثورة 25 يناير 2011 فيما يتعلق بالقضايا الخلافية في العلاقات المصرية – الإيرانية كالقضية الفلسطينية، حيث طالبت الحكومة الإيرانية نظيرتها المصرية ببذل مزيد من الجهود لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني وأن يتصرفوا بطريقة لا تمكن النظام الصهيوني من تحقيق أهدافه في فلسطين وفي المنطقة العربية، كذلك جاءت تصريحات الحكومة المصرية بشأن ملف إيران النووي، بأن مصر حريصة علي الحفاظ علي أمن الخليج العربي ضد أى تهديد له، و**عقب ثورة 25 يناير 2011** تمثلت المرجعية السياسية في خطاب المرشد الأعلي للثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي الذي نص علي " أن الثورة المصرية مستوحاة وامتداد للثورة الإيرانية عام 1979، وأن الثورة المصرية جاءت لتحرير الشعب المصري والسياسية المصرية من الضغوط التى تمارسها الولايات الأمريكية وإسرائيل عليهم، حيث اعتبر بعض الكتاب المصريين بصحيفة الأهرام المصرية أن ذلك الخطاب يعتبر تخطي للخطوط الحمراء وتدخل في الشأن الداخلي المصري من منظور عدائي وحاقد ومحاولة لقلب الأوضاع الإقليمية لصالح التوجهات الإيرانية، **كذلك تمثلت المرجعية السياسية** في بعض تصريحات المسئولين الإيرانيين الذين طالبوا بعودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران التى كانت ضحية لنظام الرئيس محمد حسني مبارك لأكثر من 30 عام بسبب خضوعه للسياسات والضغوط الأمريكية والإسرائيلية الرافضة لعودة تلك العلاقات، و تصريح وزير الخارجية نبيل العربي بشأن توجه مصر لفتح صفحة جديدة مع الكثير من دول العالم ومن بينهم إيران، حيث أبدي المسئولين الإيرانيين ترحيبهم بعودة العلاقات المصرية – الإيرانية، **كذلك برزت المرجعية السياسية** من خلال الأطروحات التى تناولت موقف دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية من عودة العلاقات المصرية - الإيرانية، حيث يري

بعض الكتاب أن الخليج يري أن أى تنسيق إيراني - مصري خطراً يؤرق استقراره، والولايات المتحدة الأمريكية تري في تلك العلاقة خطراً علي رؤيتها لدور إيران المستقبلي في المنطقة، **كذلك برزت المرجعية السياسية** في زيارة الرئيس المصري محمد مرسي لإيران علي هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران، حيث اعتبر بعض الكتاب أن تلك الزيارة بمثابة عودة الدفء في العلاقات المصرية - الإيرانية، و أنها تحمل الكثير من الدلالات المهمة، سواء من حيث مستوي التمثيل الدبلوماسي، أو من حيث حدود التأثير علي طبيعة الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير، **برزت المرجعية السياسية عقب ثورة 30 يونيه 2013** حيث تناولت الصحيفة التوتر الذي ساد العلاقات المصرية - الإيرانية بسبب تصريحات المسئولين الإيرانيين بأن الحكومة المصرية تنفذ أحكام إعدام جماعية للمعارضين لثورة 30 يونية، مما استلزم استدعاء القائم بالأعمال في مكتب رعاية الشئون الإيرانية في مصر اعتراضاً علي التصريحات الإيرانية وهو ما اعتبره العديد من الكتاب بأنه تدخل في الشأن المصري، وجاء حضور مندوب الرئيس الإيراني لحفل تنصيب الرئيس عبد الفتاح السيسي بمثابة اتجاه إيجابي في سير العلاقات المصرية - الإيرانية، و تصريحات المسئولين الإيرانيين بأن إيران علي استعداد جاد لفتح آفاق التعاون في المجالات كافة، وأنه هناك آفاقاً واعدة للتعاون بين البلدين عقب تنصيب الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس لمصر، إلي جانب تحليلات بعض الكتاب التى تناولت الأسباب التى أدت إلي القطيعة السياسية بين مصر وإيران منها إن إيران تلعب دور مرفوض في العالم العربي، وأن مصر علي الرغم من تبنيها لسياسة ضرورة عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران، إلا أن القيادة السياسية منذ عهد مبارك تري أن ذلك ليس في مصلحة الأمن القومي المصري لأن إيران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي للمنظمات والخلايا الإرهابية بالمنطقة العربية، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، كذلك أشار بعض الكتاب إلي ضرورة وقوف مصر مع دول الخليج العربي، وعلي رأسهم السعودية، وضرورة أن تستمر مصر في دعم وتأمين ومساندة الأمن القومي الخليجي.

تمثلت المرجعية السياسية في صحيفة الصحافة السودانية في زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للخرطوم، لبحث وتطوير العلاقات المتنامية بين البلدين، في ظل التغيرات الجوهرية التى اجتاحت منطقة الشرق الأوسط، وتبعات ثورات الربيع العربي وتأثيرها علي الخريطة السياسية في المنطقة، **كما تمثلت المرجعية السياسية** في تناول صحيفة الصحافة السودانية الحظر الذي تفرضه الدول الغربية ضد إيران

والسودان، حيث صرح رئيس مجلس الشوري السوداني بأنه من أجل التصدي لهذا المخطط لابد من توطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية والصناعية وأهمية تعزيز العلاقات البرلمانية بين إيران والسودان، لتوفير الأرضية المناسبة لتطوير العلاقات الشاملة بين البلدين، **جاءت المرجعية السياسية** متمثلة في المحاضرة التى ألقاها الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في الخرطوم تحت عنوان "مستقبل العالم الإسلامي في ظل تحديات العالم الإسلامي"، حيث ضرب نجاد الأمثلة علي تدخل دول الاستكبار في القارة الأفريقية، وأنهم صنعوا النزاعات والحروب والصراعات السياسية من أجل من يستطيعون إدارة شئون بلدانهم، وجعلوها تقع تحت الأمية والأمراض، حيث أكد الرئيس الإيراني أحمدي نجاد والرئيس السوداني عمر البشير علي دعمهما للثورات العربية وعلي اتفاقهما علي التعان المشترك في كافة المحافل الإقليمية والدولية، بالإضافة إلي زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي الخرطوم، كان هدف الزيارة تعميق الصلات بين الخرطوم وطهران، وزيارة مساعد الرئيس الإيراني علي سعيد لو، علي رأس وفد إيراني رفيع المستوي خلال عام 2012، يضم 48 شخص من المؤسسات الإيرانية المختلفة، حيث جاءت تلك الزيارة في إطار التكامل والتعاون بين إيران والسودان.

تمثلت المرجعية السياسية في صحيفة المجهر السودانية في قيام الحكومة السودانية بغلق المستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية في مختلف المحافظات السودانية، بسبب قيامها بنشر المذهب الشيعي في السودان، وإتهام تلك المستشاريات بأنها تهدد الأمن الفكري والقومي للسودان، **جاءت كذلك المرجعية السياسية** علي خلفية قيام الحكومة السودانية بالتضامن مع السعودية في أزمتها مع إيران علي خلفية إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي باقر النمر، مما أدي إلي قيام الإيرانيين بالتظاهر وإضرام النيران احتجاجا علي إعدام رجل الدين الشيعي مما أدي إلي قطع السودان لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران، **في السياق ذاته برزت المرجعية السياسية** من خلال تحالف السودان مع السعودية في عاصفة الحزم باليمن ضد الحوثيين.

تمثلت المرجعية السياسية بصحيفة الصباح المغربية في دور أجهزة المخابرات الإيرانية التى دخلت كطرف في قضية الصحراء المغربية، لتقوية تحالفها مع الجزائر ردً علي قرار المغرب بإغلاق السفارة الإيرانية بالرباط، حيث قامت المغرب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران، بسبب تضامن المغرب العربي مع مملكة البحرين عقب الأزمة البحرينية – الإيرانية، **كما برزت المرجعية السياسية**

في الوساطة السعودية لحل الأزمة الجزائرية – المغربية وتطبيع كامل في العلاقات بينهما، ومواجهة التدخلات الإيرانية في الشئون الداخلية الأفريقية، إلي جانب زيارة وفد مغربي يتكون من نواب برلمانيون إلي إيران في سياق المشاركة في مؤتمر مجالس وبرلمانات الدول الإسلامية، حيث اعتبر بعض الخبراء أن ذلك بمثابة إعلان رسمي عن عودة الدفء في العلاقات المتوترة بين طهران والرباط، إلي جانب تصريح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بشأن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث ربط وزير الخارجية بين رغبة بلاده في إحياء العلاقات الإيرانية – المغربية والدور المحوري للمغرب سواء علي المستوي الإقليمي أو المستوي الدولي.

تمثلت المرجعية السياسية في صحيفة The Daily nation الكينية من خلال سعي إيران لتوطيد علاقاتها بالكثير من دول القارة الأفريقية عبر جولات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بأكثر من 12 دولة أفريقية بدءً من عام 2008 الذي اعتبرته إيران عام تاريخي في مسار تطور العلاقات الإيرانية – الأفريقية، وموقف رئيس زيمبابوي روبرت موغابي المؤيد والداعم للبرنامج النووي الإيراني والمؤيد لإيران، كذلك في إتهام كينيا لإيران بتجنيد بعض المواطنين بكينيا للقيام بأعمال إرهابية بها، وقيام إيران بتهريب أسلحة عبر ميناء لاغوس بنيجيريا إلي غامبيا مما أدي إلي توتر العلاقات بين إيران ونيجيريا و قطع غامبيا لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران، بالإضافة إلي قيام الحكومة السودانية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع السعودية في موقفها ضد إيران، ودعوة إيران لمنظمة التعاون الإسلامي للتدخل في مصر لوقف العنف من قبل الحكومة المصرية إزاء المعارضين لثورة 30 يونيه المعتصمين بميدان رابعة العدوية والنهضة.

تمثلت المرجعية السياسية بصحيفة The Guardian النيجيرية من خلال تصريح السفير الإيراني بأن إيران تعمل جاهدة لرفع مستوي العلاقات الدبلوماسية مع نيجيريا من خلال تطوير العلاقات السياسية والتعاون المشترك فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب في نيجيريا، قطع جيبوتي لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وذلك علي أثر الازمة الدبلوماسية بين إيران مع المملكة العربية السعودية، قطع الصومال (الواقعة بالقرن الأفريقي) لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع المملكة العربية السعودية في أزمتها مع إيران، **برزت المرجعية السياسية** أيضاً في القبض علي رجلين كينيين تم تجنيدهما من قبل جماعة إيرانية خططت لشن هجمات في نيروبي، وقيام إيران بتهريب أسلحة عبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهه إلي غامبيا.

تمثلت المرجعية السياسية بصحيفة The Times جنوب أفريقيا في عثور السلطات النيجيرية علي شحنة أسلحة إيرانية متجهة إلي غرب أفريقيا، بالإضافة إلي قطع حكومة دولة غامبيا علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع إيران بشكل مفاجئ، وأشارت الصحيفة بأن قطع علاقات غامبيا مع إيران جاء بعد الضغط الأمريكي عليها، **برزت المرجعية السياسية** في التنافس الإيراني - الإسرائيلي في القارة الأفريقية، مغازلين القارة بكل شيء بداية من التجارة إلي العلاقات الأمنية، بالإضافة إلي التدافع الإيراني - الصيني للحصول علي رواسب اليورانيوم من زيمبابوي، حيث تسعي الصين لتنفيذ اتفاقها المشترك مع زيمبابوي الخاص بتخصيب اليورانيوم، وفي المقابل إيران مصممة أيضاً علي الحصول علي رواسب اليورانيوم من زيمبابوي، كما تناولت الصحيفة لقاء وزير الخارجية الإيراني للشؤون الأفريقية بنائب وزير العلاقات الدولية لجنوب أفريقيا في بريتوريا، حيث ناقش الاثنان القضايا متعددة الأطراف بما فيها قضايا حقوق الإنسان، وحظر الانتشار النووي والتطورات السياسية في أفريقيا والشرق الأوسط.

المرجعية الاقتصادية بصحف الدراسة:

تمثلت المرجعية الاقتصادية بصحيفة الأهرام المصرية في اتفاقية النقل الجوي بين مصر وإيران و تنشيط الحركة الجوية فى المجال الجوى المصرى فى اطار الحرص على دفع عجلة التنمية الاقتصادية من خلال تفعيل اتفاقيات النقل الجوى بين مصر و مختلف دول العالم، إلي جانب تدشين مجلس التعاون المصري - الإيراني، الذي يهدف إلي دعم أوجه التعاون بين البلدين في مختلف المجالات من أبرزها الاقتصاد والسياحة، مؤتمر مجلس التعاون المصري - الإيراني حول فرص التعاون الاستثماري بين مصر وإيران، تناولت الصحيفة زيارة 21 من رجال الأعمال الإيرانيين لبحث سبل الاستثمار في مصر، وافتتاح إيران لمنتدي الإعلامي الاقتصادي، حيث صرح العديد من المسئولين الإيرانيين بالمنتدي بأنهم يرغبون في إقامة علاقات متكاملة مع مصر خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية ونقل الخبرات الإيرانية في مجال زراعة القمح بأحدث الأساليب لمساعدة مصر في تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح والتصدير للخارج، رصدت الصحيفة خبر يفيد بتدفق الاستثمارات الإيرانية علي مصر بما يقدر بمبلغ 5 مليار دولار، وذلك في صورة مشروعات صناعية وتجارية.

تمثلت المرجعيـة الاقتصـادية بصـحيفة الصـحافة السـودانية في تأكيـد الـرئيس الإيـراني محمـود أحمدي نجاد والرئيس السوداني عمر البشير علي التعاون المشترك في المجال الاقتصادي، وفتح أبـواب الاستثمار علي مصراعيها، لتكامل الخبرات والإمكانيات لتحقيق الشراكة الفعالة، **كما برزت المرجعيـة الاقتصادية** من خلال النتائج الاقتصـادية لزيـارة الـرئيس الإيـراني محمـود أحمـدي نجـاد للخرطـوم وتفعيل التعـاون المشـترك في المجـال الاقتصـادي والإنمـائي، في ظـل تضـخم الاقتصـاد السـوداني، كـما تناولت الصحيفة القرض الإيراني للسودان بما يقدر ب 70 مليون دولار.

تمثلت المرجعية الاقتصادية **بصـحيفة The Daily nation الكينيـة** في إطـار حـرص إيـران عـلي تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العديد من الدول الأفريقية، حيـث أقامـت إيـران علاقـات اقتصـادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال وجنوب أفريقيـا وناميبيـا وكينيـا ومـالي وغامبيـا، وزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي بنين لتطوير العلاقات الاقتصادية في مجال الطاقـة والتجـارة الصناعة والهندسة، كما قامت إيران بتمويل مدرج في جامعـة بنـين، كـما تناولـت الصـحيفة معـرض مومباسا التجاري الدولي في كينيا، حيث شاركت به العديد من الدول من ضمنهم إيران، وقيام شركـة إيرانية بتوفير ما بين 5 مليارات شلن كيني عـلي شـكل تمويـل قصـير الأجـل لبنـاء مـا بـين 2000 إلي 3000 وحدة سكنية، إلي جانـب الشراكـة الاقتصـادية بـين الشركـة الوطنيـة الكينيـة وشركـة مـاهون الإيرانية لتشكيل مشروع مشترك كجزء مـن البروتكـولات المتعـددة التـى وقعتهـا الحكومـة الكينيـة والإيرانيـة عـام 2007، تناولـت الصـحيفة تصريـح وزيـرة شـئون مجلـس الـوزراء الكينيـة إن كينيـا ستواصل العمل مع إيران خاصة في المجال الاقتصادي، وأن كينيا ستواصـل الانخـراط في التجـارة مـع إيران، **برزت المرجعية الاقتصادية** مـن خـلال زيـارة رئـيس الـوزراء الكينـي ريـلا أودينجـا إلي إيـران بغرض تعزيـز العلاقـات الاقتصـادية والمـنح الدراسـية وتصـدير لحـوم الأبقـار إلي إيـران والخـدمات الجوية، كما أعلن وزير الطاقة الكيني أن كينيا تخطط لاستيراد الـنفط الخـام مـن إيـران، وإن كينيـا ستوقع مذكرة تفاهم مع إيران، وبموجبها تستورد كينيا 4 ملايين طن من الوقود من إيران.

تمثلـت المرجعيــة الاقتصــادية بصــحيفة The Guardian النيجيريــة في تصريــح المبعوث الإيراني عن استعداد الحكومة الإيرانية لتعزيز علاقتها الاقتصادية مـع نيجيريـا، كما أبدت الشركات الإيرانية اهتمامها بتعزيز حملة الاستثمار في نيجيريا، حيث صرحـت

القنصلية الإيرانية أنها ستواصل تنظيم الندوات والمعارض لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والتعليمية بين البلدين، تناولت الصحيفة المعرض الإيراني في نيجيريا الذي يجمع 40 شركة إيرانية في محاولة لتعزيز العلاقات التجارية والدبلوماسية مع نيجيريا، خاصة أن إيران هي واحدة من أكبر الدول التى لديها أعلي نفط وأعلي احتياطات في العالم، لذا تعتبر صناعة البتروكيماويات قطاعاً ضخماً لدي إيران حيث تنتج إيران سنوياً 60 طن من البتروكيماويات وتقوم بنشرها للسوق المحلي، لذا يمكن إيران دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في نيجيريا التى تستخدمها كمواد خام حيث تصدر إيران سنوياً 20% من البتروكيماويات إلي السوق الدولية، وفي الإطار ذاته تنولت الصحيفة افتتاح جمهورية إيران الإسلامية لمعرض في لاغوس بنيجيريا تعزيزاً، لمذكرة التفاهم المشتركة بين إيران ونيجيريا لترويج التجارة الإيرانية، وعزز هذا المنحني ما تناولته الصحيفة عن تصريح الرئيس النيجيري محمدو بوهاري بأن الحكومة النيجيرية ستنظر في تجربة إيران التى تزدهر في الشدائد، لتنويع اقتصاد نيجيريا.

تمثلت المرجعية الاقتصادية بصحيفة The Times جنوب أفريقيا في افتتاح مجلس أعمال جنوب أفريقيا وإيران، حيث اتفق البلدان علي رفع وتدعيم العلاقات الاستثمارية والتجارية، **كما برزت المرجعية الاقتصادية** في زيارة نائب رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا الذي تولي قيادة وفد دبلوماسي وتجاري رفيع المستوي من جنوب أفريقيا في زيارة رسمية لإيران عام 2015 لاستكشاف فرص الاستثمار الأجنبي المباشر، وخلق فرص للمستثمرين من جنوب أفريقيا في مختلف القطاعات الإيرانية، كذلك فرص التعاون بين البلدين في مجال الطاقة وتبادل التكنولوجيا، وعقد عدة مذاكرات رسمية في مجال الزراعة، التمويل، والتجارة والصناعة، كذلك تناولت الصحيفة تعاون إيران مع جنوب أفريقيا في مجال النفط بعد وقف العقوبات الدولية علي إيران من قبل الأمم المتحدة، كما تناولت الصحيفة العلاقات الاقتصادية بين إيران وزيمبابوي وأوغندا والنيجر وغانا.

المرجعية القانونية والحقوقية بصحف الدراسة:

تمثلت المرجعية القانونية والحقوقية بصحيفة الأهرام المصرية في حق مصر في الحفاظ علي سيادتها واستقلالها ضد أى تدخل في شئونها، وحق مصر في الحفاظ علي أمن الخليج العربي الذي يعتبر بمثابة امتداد للأمن القومي المصري، كذلك حق مصر في تقرير

مصيرها وسياستها الخارجية دون أى تدخل مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أو إسرائيـل، وإن لمصر حقها إدارة علاقاتها داخل الإقليم بدون تنازلات للسعودية أو لإسرائيل.

تمثلت المرجعية القانونية والحقوقية بصحيفة الصباح المغربية في حق المغـرب في الحفـاظ عـلي سيادتها واستقلالها وعدم تدخل إيران في شئونها الداخلية، و إقامة علاقـات دبلوماسـية بينهـا وبـين غيرها من الدول قائمة علي الاحترام المتبادل، كذلك تمثل الإطار الحقـوقي في حـق المغـرب العـربي في التصدي لأي محاولات إيرانية لنشر المذهب الشيعي.

تمثلـت المرجعيـة القانونيـة والحقوقيـة بصـحيفة The Daily nation الكينيـة في قيـام إيـران بتهريب شحنة من الأسلحة (غير قانونية) عـبر مينـاء لاغـوس بنيجيريـا إلي إيـران، و قيـام السـلطات السعودية بمنع طائرة تحمل الرئيس السوداني عمر البشير من الـدخول إلي المجـال الجـوي للمملكـة العربيـة السـعودية في طريقهـا إلي إيـران بحجـة أنهـا لم تحصـل عـلي الموافقـة القانونيـة مـن قبـل السلطات السعودية.

تمثلت المرجعية القانونية والحقوقية بصـحيفة The Guardian النيجيريـة في عثـور السـلطات النيجيرية عـلي شـحنة أسـلحة إيرانيـة (غـير قانونيـة)، متجهـة إلي غـرب أفريقيـا، تمثلـت المرجعيـة الحقوقية أيضاً في احتجاجات الشيعة في نيجيريا ضـد قتـل الـزعيم الشـيعي بـاقر النمـر بالسـعودية واعتقال الحكومة النيجيرية لإبـراهيم الزكـزاكي زعـيم الشـيعة بنيجيريـا، حيـث طـالبوا بحقـوقهم في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية دون اضطهاد من قبل الحكومة والجيش النيجيري.

تمثلـت المرجعيـة القانونيـة والحقوقيـة بصـحيفة The Times جنـوب أفريقيـا في العقوبـات القانونية المفروضة علي إيران وعلي الدول التى تتعاون معهـا في المجـالات الاقتصـادية، خاصـة فـيما يختص بالحصول علي النفط من إيران، حيث يعتبر النفط الإيراني المصدر الأسـاسي لجنـوب أفريقيـا، بينما تصدر جنوب أفريقيا اليورانيوم إلي إيران، حيث حذرت الأمم المتحدة جنوب أفريقيـا والعديـد من الدول الأفريقية من أي مبادلات اقتصادية مع إيران.

المرجعية العسكرية بصحف الدراسة:

تمثلـت المرجعيـة العسـكرية بصـحيفة الأهـرام المصريـة في تطـابق وجهتـا النظـر الإيرانية والمصرية خلال مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشـار الأسـلحة النوويـة الأخـير

بنيويورك بحق استخدام إيران الطاقة النووية في المجالات السلمية، وفي سياق آخر بـرزت المرجعيـة العسكرية من خلال إحدى الكتابات التى تري إن إيران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي لـبعض أتباعها في مختلف الدول، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

تمثلت المرجعية العسكرية بصحيفة الصحافة السودانية في رسو سفينتان حربيتان إيرانيتان عـلي ميناء بورتسودان والذي اعتبرته الجريدة جزء من التبادل الـدبلوماسي والعسـكري بـين البلـدين، إلي جانب تشغيل سلاح الجو الإسرائيلي لأضخم طائرة بدون طيـار مـن أجـل القيـام بمهـام اسـتخباراتية فوق السودان وإيران، تناولت الصحيفة مخـاوف دول الخليـج العـربي مـن تكـرار زيـارات البـوارج الإيرانية إلي ميناء بورتسودان، مما جعل دول الخليج العربي تنظر بعين الريبة مـن تنـامي العلاقـات بين إيران والسودان، بالدرجة التى تسـمح لتعاقـب البـواخر الحربيـة الإيرانيـة عـلي ميـاه السـودان الإقليمية، وذكرت حكومة الخرطوم أن الزيارة تعـد جـزء مـن التبـادل الـدبلوماسي والعسـكري بـين البلدين، وبعد ذلك تداركت الحكومة السودانية الموقـف وصرحـت بـأن مينـاء بورتسـودان اسـتقبل زيارات مماثلة من سفن أمريكية و أوربية.

برزت المرجعية العسكرية بصحيفة المجهر السودانية في مخاوف دول الخليج العربي مـن تكـرار زيارة البوارج الإيرانية لميناء بورتسـودان، كـذلك قيـام إسرائيـل بضرب مصـنع اليرمـوك في السـودان، وتحالف السودان مع السعودية في عاصفة الحـزم ضـد الحـوثيين بـاليمن، مـن خـلال إرسـال قـوات عسكرية سودانية إلي اليمن.

تمثلـت المرجعيـة العسـكرية بصـحيفة الصـباح المغربيـة في سـعي الاسـتخبارات الجزائريـة إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية علي المغرب العـربي، خاصـة أن العلاقـات بـين إيـران والمغرب العربي تدهورت عقب قرار المغرب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهـران، إلي جانـب أن إيـران شرعـت في حشـد ميليشـيات شـيعية لضرب مصـالح دول عاصـفة الحـزم بالعواصـم والمـدن الخليجيـة خاصـة السـعودية والكويـت، وإن المغـرب العـربي عـلي رأس الـدول الإفريقيـة القليلـة المستهدفة من قبل مصالح مكافحة التجسس الإيرانية التابعة لـوزارة الاسـتعلامات والأمـن القـومي، بالإضافة إلي تقارير خاصة بقيـادات جهاديـة عالميـة عـن معلومـات حـول تعـاون أمنـي وعسـكري بـين إيـران والجزائـر، انبثقـت منـه خلايـا اسـتخباراتية بـرؤوس جزائريـة، تضـم متشـيعين مغاربـة وسودانيين، وأشار التقرير إلي أنه توجد العديد من التحولات العميقة في علاقـة الجزائـر بـإيران مـن

خلال زيارات لضباط جزائرين لإيـران، في إطـار تعـاون عسـكري أمنـي تمهيـداً لبنـاء منظومـة أمـان وتشمل في محاورها الأساسية ملف الصحراء المغربية، وليبيا والسودان والمغرب العربي.

تمثلـت المرجعيـة العسـكرية بصـحيفة The Guardian النيجيريـة في الأزمـة التـى أضرت بالعلاقات النيجيرية - الإيرانية، عندما تم القبض علي شحنة أسلحة تم شحنها من إيـران عـبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهه إلي غامبيا مما أدي إلي حدوث توتر في العلاقـات الإيرانيـة – النيجيريـة، كـما تمثلت المرجعية العسكرية في التفجير الإرهابي الذي استهدف مقـر البعثـة الدبلوماسـية الإيرانيـة في طرابلس بليبيا، والتي تبنتها إحدى التنظيمات الإرهابية بليبيا.

تمثلت المرجعية العسكرية بصحيفة The Times جنوب أفريقيا في عثـور السـلطات النيجيريـة علي شحنة أسلحة إيرانية تحتـوي عـلي صـواريخ وقنابـل عنقوديـة، متجهـة إلي غـرب أفريقيـا، وإن نيجيريا هددت إيران بإبلاغ مجلس الأمن الدولي في حال إذ تم تهريـب تلك الشـحنة خـارج نيجيريـا، كما أعلنت لجنة مراقبة الأسلحة الحكوميـة أنهـا تحقـق في مـزاعم انتهـاك العقوبـات الغربيـة عـلي إيران، وهي قائمة تشـمل 360 قطـع غيـار طـائرات هليكـوبتر تـم شـحنها إلي إيـران، ويقـول خـبراء الطيران إنه يمكن استخدام بعض قطع الغيار التي يتم شحنها إلى إيران لأغراض عسكرية.

المرجعية التاريخية بصحف الدراسة:

تمثلت المرجعيـة التاريخيـة بصـحيفة الأهـرام المصريـة في أن مصر وإيـران كـان بيـنهم علاقـات مصاهرة قبل ثورة يوليو حين تزوجت الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق من شاه إيران.

المرجعية الثقافية بصحف الدراسة:

تمثلت المرجعية الثقافية بصـحيفة الأهـرام المصريـة في تأكيـد مستشـار المرشـد الأعـلى للثورة الإسلامية آية اللـه اختاري إن إيران علي استعداد للتعاون الثقـافي مـع مصر، حيـث وجه دعوة إلي رئيس جامعة الأزهر وعدد من أساتذة جامعـة الأزهـر لزيـارة قـم (الحـوزة العلمية بإيران) لبحث سبل التعاون بين الأزهر وبين الحوزة العلمية، كما استضـافت إيـران

عدد من الشخصيات المصرية ضمن وفد لإحياء ذكري الخميني، **برزت المرجعية الثقافية** أيضا في أول فيلم مصري - إيراني تم تنظيمه بالتعاون مع الجمعية المصرية للفنون الجميلة والموسيقي، وجميع الأفلام به ناطقة باللغة العربية، كما تناولت الصحيفة زيارة وفد سينمائي مصري بارز لإيران عقب ثورة 25 يناير2011، حيث بحثوا سبل التعاون المشترك في المجال السينمائي مع نظائرهم الإيرانيين، **كذلك برزت المرجعية الثقافية** من خلال موافقة مدير مركز السينما التسجيلية بإيران علي إنتاج أول فيم مصري - إيراني - فلسطيني مشترك، خلال زيارة أول وفد ثقافي فني مصري للعاصمة الإيرانية طهران والذي يضم 25 شخصية سينمائية مصرية.

تمثلت المرجعية الثقافية بصحيفة الصحافة السودانية في بعض الجوانب الثقافية المتمثلة فيما يتعلق باحتفال الخرطوم وطهران، بمناسبة عيد الأم، الذي يصادف يوم ميلاد السيدة فاطمة الزهراء، حيث أكد السفير الإيراني بالخرطوم علي ريادة ونجاح المرأة في إيران والسودان، كما تناولت الصحيفة إشادة المستشار الثقافي بالسفارة الإيرانية بالخرطوم بدور نساء إيران في الحياة السياسية والفكرية و العسكرية والاجتماعية.

المرجعية الدينية بصحف الدراسة:

تمثلت المرجعية الدينية بصحيفة الأهرام المصرية في مخاوف التيار السلفي والدول العربية وبعض الشخصيات البارزة مع بدء توافد السياحة الإيرانية إلي مصر من نشر التشيع، والموقف الإيراني من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو ما يعد نقطه محورية في الخلاف الديني بين مصر وإيران.

تمثلت المرجعية الدينية بصحيفة الصحافة السودانية في مطالبة جماعات سلفية لحكومة المؤتمر الوطني بالسودان بقطع العلاقات الدبلوماسية والعسكرية والثقافية والتعليمية مع إيران، بحجة إن إيران تنشر المذهب الشيعي في السودان، وأن الشيعة يسبون الصحابة ويطعنون في أم المؤمنين، وضرورة توحيد وجهات النظر بين السلفية والصوفية، وتوحيد الخطاب بينهما لمواجهة سرطان المد الشيعي في السودان، كما حذرت الحركة الإسلامية الجهادية في السودان من المد الشيعي وأن إيران تستغل الأزمة الاقتصادية في السودان لإدخال الشيعة بها.

تمثلـت المرجعيـة الدينيـة بصـحيفة المجهـر السـودانية في قيـام الحكومـة السـودانية بـإغلاق المستشـارية الثقافيـة التابعـة للسـفارة الإيرانيـة بحجـة إن إيـران تـنشر المـذهب الشـيعي عـبر المستشاريات الثقافية، كما يري بعض الكتاب أن المراكـز الثقافيـة الإيرانيـة أصـبحت مهـددة للأمـن الفكري والاجتماعي بالسودان ووسيلة لنشر المذهب الشيعي.

تمثلت المرجعية الدينية بصحيفة الصباح المغربية في أن 1400 مغربي في بلجيكـا تشـيعوا بمراكـز شيعية بالعاصمة البلجيكية، وأن المغرب من بين الـدول التـى تحظـي بالأولويـة لـدي إيـران في نشر المذهب الشيعي بها، إلي جانب سعي إيـران إلي نشر المـذهب الشـيعي بالعـالم الإسـلامي وأفريقيـا، خاصة مع وجود العديد من التجمعات الشيعية الكبري في المغرب والجزائـر وتـونس تتلقـي الـدعم المباشر من التجمع العالمي لآل البيت الذي يوجـد مقـره في إيـران، وأشـارت الصـحيفة إلي أن إيـران شرعت في تنفيذ مخططها الرامي إلي خلق جبهة جديدة للصراع السني – الشيعي في شمال أفريقيـا، علي غرار ما يقع في المشرق العربي.

تمثلت المرجعية الدينية بصحيفة The Daily nation الكينيـة في سـعي إيـران لـنشر المـذهب الشيعي بأوساط أفريقيا و أن إيران تستغل حاجة بعض تلك الدول للـمال لـنشر المـذهب الشـيعي بها حتي تمتلك قاعدة شعبية لها بدول القارة الأفريقية.

تمثلـت المرجعيـة الدينيـة بصـحيفة The Guardian النيجيريـة في زيـادة التـوتر بـين أوسـاط الشيعة بنيجيريـا عقـب إعـدام بـاقر النمـر رجـل الـدين الشـيعي، مـما أدي إلي صراع بـين الشـيعة والجيش النيجيري في بلدة زاريا في ولاية كادونا، كما أدي اعتقال الحكومة النيجيريـة لـزعيم الشـيعة إبراهيم الزكزاكي إلي حالة من الصراع التي أودت بحياة الكثير مـن الشـيعة في نيجيريـا، كـما أشـارت الصحيفة إلي أن إيران تسببت في حالة من الانقسام بـين الشـيعة والسـنة في نيجيريـا، وأن الحكومـة الإيرانية أعلنت دعماً مفتوحاً لإبراهيم الزكـزاكي زعـيم الشـيعة، وتقـوم بمحـاولات لتشـجيع التمـرد، وتقويض سيادة نيجيريا من خلال دعمها للحركة الإسلامية الشيعية بشمال نيجيريا.

تمثلـت المرجعيـة الدينيـة بصـحيفة The Times جنـوب أفريقيـا في الـدعم الإيـراني لإبـراهيم الزكزاكي زعيم الشيعة في نيجيريا ودعوته للقيام بثورة في نيجيريا عـلي نفـس الطـراز الإيـراني لإنشـاء دولة شيعية إسلامية في شمال نيجيريا.

المبحث السادس: الأطر الإعلامية بصحف الدراسة:

احتل إطار المصالح المشتركة المرتبة الأولى **بصحيفة الأهرام المصرية** بنسبة 35.1%، يليه إطار التوافق بنسبة 20.5% في المرتبة الثانية، يليه إطار المؤامرة بنسبة 15.02% في المرتبة الثالثة، يليه إطار المصلحة الوطنية في المرتبة الرابعة بنسبة 10.1%، يليه إطار النتائج الاقتصادية في المرتبة الخامسة بنسبة 4.6%، يليه إطار المسئولية في المرتبة السادسة بنسبة 2.9%، يليه إطار المقارنة في المرتبة السابعة بنسبة 2.3%، يليه إطار التبعية في المرتبة الثامنة بنسبة 2.02%، يليه أطر الصراع والإيجابي والسلبي في المرتبة التاسعة بنسب متساوية تبلغ 1.4%، يليه أطر الآنا والآخر والضحية وأخري في المرتبة العاشرة بنسبة 1.4%، يليه إطار الهيمنة في المرتبة الحادية عشر بنسبة 0.6%، يليه إطار قومي أفريقي في المرتبة الثانية عشر بنسبة 0.3%، كذلك جاء إطار المصالح المشتركة في المرتبة الأولي **بصحيفة الصحافة السودانية** بنسبة 32.3%، يليه أطر المؤامرة والمصلحة الوطنية والتوافق بنسب متساوية بلغت 20.6%، يليه إطار النتائج الاقتصادية بنسبة بلغت 10.8%، يليه إطار التبعية بنسبة 2.9%، بينما لم تعتمد علي باقي الأطر، بينما جاء إطار المؤامرة في المرتبة الأولي **بصحيفة الصباح المغربية** بنسبة 51.5%، يليه إطار المسئولية وإطار قومي أفريقي وإطار التبعية في المرتبة الثانية بنسبة 12.1%، وجاء إطار التوافق في المرتبة الثالثة بنسبة 9.1%، بينما جاء إطار الصراع في المرتبة الرابعة بنسبة 3.03%، جاء إطار المصالح المشتركة في المرتبة الأولي بصحيفة **The daily nation الكينية** بنسبة 29.1%، بينما جاء إطار المؤامرة في المرتبة الثانية بنسبة 27.3%، ثم إطار التوافق في المرتبة الثالثة بنسبة 16.4%، يليه إطار النتائج الاقتصادية في المرتبة الرابعة بنسبة 9.1%، يليه إطار المصلحة الوطنية في المرتبة الخامسة بنسبة 7.3%، يليه أطر الصراع والتبعية في المرتبة السادسة بنسب متساوية بلغت 3.6%، يليه أطر المسئولية والهيمنة في المرتبة السابعة بنسب متساوية بلغت 1.8%، اعتمدت صحيفة **The guardian النيجيرية** علي إطار المؤامرة في المرتبة الأولى بنسبة 24%، يليه إطار المصالح المشتركة في المرتبة الثانية بنسبة 20%، يليه إطار التوافق في المرتبة الثالثة بنسبة 14%، يليه إطار الصراع في المرتبة الرابعة بنسبة 10%، يليه إطار النتائج الإقتصادية وإطار المصلحة الوطنية وإطار التبعية في المرتبة الخامسة بنسبة 8%، يليه إطار الضحية في المرتبة السادسة بنسبة 4%، يليه إطار المسئولية وأخري بنسبة 2%، اعتمدت صحيفة

The Times جنوب أفريقيا علي إطار المصالح المشتركة في المرتبة الأولي بنسبة 33.3%، وجاء إطار التوافق في المرتبة الثانية بنسبة 20%، وإطار النتائج الإقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة 17.8%، وأطر المصلحة الوطنية والمؤامرة في المرتبة الرابعة 8.9%، وإطار المسئولية في المرتبة الخامسة بنسبة 4.4%، وأطر الصراع والمقارنة والهيمنة في المرتبة السادسة بنسبة 2.2%.

الأطر الإعلامية بصحف الدراسة:

إطار الصراع: برز إطار الصراع في قيام عشرات المتظاهرين من الجماعات السلفية بوقفة احتجاجية أمام منزل القائم بالأعمال الإيراني بالقاهرة، وذلك احتجاجا علي ما أسموه بالمحاولات الإيرانية للمد الشيعي بمصر، وما تقوم به إيران من دعم للحكومة السورية لإبادة الشعب السوري، وسفك دمائهم، **كما تمثل ذلك** الإطار في الصراع بين المغرب وإيران من خلال سعي الاستخبارات الجزائرية إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية ضد المغرب العربي، خاصة أن العلاقات بين إيران والمغرب تدهورت عقب قرار المغرب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران، إلي جانب أن إيران شرعت في حشد ميليشيات شيعية لضرب مصالح دول عاصفة الحزم بالعواصم والمدن الخليجية خاصة السعودية والكويت، **كذلك برز الإطار** من خلال الصراع بين الشيعة والسنة في مدينة طنجة بالمغرب العربي بسبب قيام تيار من الشيعة بسب الصحابة، بالإضافة إلي الصراع الدائر بين الشيعة وبين الجيش النيجيري في مدينة زاريا بولاية كادونا، و قيام السلطة النيجيرية باعتقال إبراهيم الزكزاكي زعيم الشيعة بنيجيريا مما أدي إلي احتجاجات واسعة بين صفوف الشيعة المؤيدين له.

إطار الآنا والآخر: برز إطار الآنا والآخر من خلال الموقف المصري من إيران الذي اتسم بالقطيعة لمدة تزيد عن ثلاثين عاماً بسبب رضوخه لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، بينما لم تقطع دول الخليج العربي وعلي رأسها الإمارات العربية المتحدة التى تتميز بعلاقات تجارية واسعة النطاق بينها وبين إيران.

إطار المقارنة: برز من خلال أوجه التشابه بين مصر وإيران كثقلها الحضاري والديني والإقليمي وجولاتهما الطويلة مع الغرب، بالإضافة إلي أوجه الإختلاف بين مصر وإيران التى تمثلت في أن مصر بسبب المعونة الأمريكية تراجعت إلي مراحل لم تشهدها منذ

مجاعات المماليك، كما تراجعت في التعليم والصحة والخدمات، وعلي العكس فقد استطاعت إيران بفضل العقوبات الإقتصادية، أن ترسم خطط طويلة الأجل، في العراق ولبنان واليمن، منذ ربع قرن، وهي تجني ثمار ذلك في صورة كيانات تخدم اهدافها، **كذلك برز إطار المقارنة** من خلال المقارنة بين مصر والإمارات، حيث قطعت مصر جميع علاقاتها مع إيران وظلت في صف أمريكا وإسرائيل، علي الرغم من أن الإمارات يصل حجم التبادل التجاري بينها وبين إيران إلي 22 مليار دولار.

إطار التوافق: برز هذا الإطار من خلال ترحيب نبيل العربي وزير الخارجية المصري بفتح صفحة جديدة في العلاقات مع إيران، إلي جانب ترحيب بعض الكتاب المصريين علي عودة العلاقات المصرية - الإيرانية، خاصة أنهما دولتان ذات تاريخ حضاري وثقافي واسع وتربطهما علاقة مصاهرة، **جاء كذلك إطار التوافق** من خلال توافق الرئيس السوداني عمر البشير مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد فيما يتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية بين إيران والسودان علي مستوي العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، والوقوف معاً في وجه أي تهديد ضد البلدين، كذلك في التوافق بين إيران وكينيا، حيث تعهد رئيس البلدين بتعزيز العلاقات الثنائية في مجال التبادل التجاري، برز كذلك في دعم رئيس زيمبابوي للملف النووي الإيراني في مواجهة عقوبات الأمم المتحدة، كما برز التوافق الإيراني مع جنوب أفريقيا فيما يتعلق بتعزيز التعاون الثنائي في مجال الطاقة وتخصيب اليورانيوم، توافق المغرب مع إيران بشأن إحياء العلاقات المغربية – الإيرانية بشرط احترام إيران لسيادة المغرب واستقلاله و عدم التدخل في شئونه الداخلية.

إطار الضحية: برز إطار الضحية في أن العلاقات المصرية - الإيرانية وقعت ضحية لنظام الرئيس محمد حسني مبارك الذي رضخ لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل المعادية لإيران مما جعل العلاقات بين البلدين في حالة قطيعة لأكثر من 30 عام، كما برز إطار الضحية من خلال إتهام الحكومة الإيرانية والنيجيرية بأن السلطات السعودية هي المسئولة عن ما حدث للحجاج خلال موسم الحج.

إطار الإيجابي والسلبي: وصفت بعض الكتابات الصحفية نظام الرئيس محمد حسني مبارك بالسلبية بسبب قطيعته لإيران لمدة تزيد عن 30 عام بسبب خضوعه للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ودول الخليج العربي، بينما وصفت زيارة الرئيس محمد مرسي لإيران علي هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران بالإيجابية، حيث

اعتبر بعض الكتاب أن تلك الزيارة بمثابة عودة الدفء في العلاقات المصرية – الإيرانية، وأنها تحمل الكثير من الدلالات المهمة، سواء من حيث مستوي التمثيل الدبلوماسي، أو من حيث حدود التأثير علي طبيعة الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير.

إطار المسئولية: برز من خلال مسئولية نظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك عن القطيعة بين إيران ومصر لأكثر من 30 عام، ومسئولية الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في الضغط علي مصر حتي تستمر في قطيعتها مع إيران، كذلك في مسئولية إيران عن التدخل في شئون الداخلية لدول الخليج العربي والتعدي علي أمنها، كذلك مسئوليتها عن القطيعة بين البلدين فقد قامت بدعم الأحزاب المسلحة كحزب الله، وزرع الخلايا الإرهابية بالعديد من دول المنطقة العربية، **كذلك برز إطار المسئولية** من خلال مسئولية إيران عن نشر المذهب الشيعي بالسودان، و زرع خلايا استخباراتية بدول أفريقيا، ومسئولية إيران عن نشر المذهب الشيعي بالمغرب والعديد من الدول الأفريقية، **كذلك برزت** مسئولية إيران عن تهريب أسلحة وقنابل عنقودية عبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهه إلي غرب أفريقيا، وتجنيد اثنين من رجال الشرطة الكينية للقيام بعمليات إرهابية بنيروبي.

إطار المؤامرة: برز ذلك الإطار من خلال المؤامرة الأمريكية - الإسرائيلية علي مصر لقطع علاقاتها بإيران، وتدخل إيران في الشئون الداخلية للدول العربية والأفريقية، والتحالف الإيراني – الجزائري ضد المغرب العربي فيما يتعلق بملف الصحراء الغربية، وزرع خلايا استخباراتية بهدف القيام بعمليات إرهابية بالعديد من الدول العربية والأفريقية، **كما برز إطار المؤامرة** من خلال قيام إيران بتهريب أسلحة عبر ميناء لاغوس بنيجيريا إلي غامبيا، مما أدي إلي قيام غامبيا بقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران، و تجنيد إيران اثنين من رجال الشرطة الكينية للقيام بعمليات إرهابية بنيروبي، بالإضافة إلي إن إيران تستغل احتياج الدول الأفريقية للمال لإدخال الشيعة إلي أفريقيا تحت شعار التعاون التجاري والتنمية، والمنح التعليمية والتدريبية.

إطار الهيمنة: برز هذا الإطار فيما يتعلق بتناول الصحف للهيمنة الأمريكية الإسرائيلية علي القارة الأفريقية، والاستيلاء علي ثرواتها، إلي جانب التنافس الإيراني - الصيني للهيمنة علي القارة الأفريقية والحصول علي ثرواتها من خلال المشروعات الاقتصادية والإنمائية والمبادلات التجارية.

إطار النتائج الاقتصادية: برز في اتفاقية النقل الجوي بين مصر وإيران فى اطار الحرص على دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتفعيل اتفاقيات النقل الجوى بين مصر و مختلف دول العالم، تدشين مجلس التعاون المصري - الإيراني، الذي يهدف إلي دعم أوجه التعاون في مختلف المجالات من أبرزها الاقتصاد والسياحة، مؤتمر لمجلس التعاون المصري - الإيراني حول فرص التعاون الاستثماري بين مصر وإيران، زيارة 21 من رجال الأعمال الإيرانيين لمصر، انطلاق أول رحلة جوية مباشرة بين البلدين، افتتاح إيران لمنتدي الإعلامي الاقتصادي، حيث صرح العديد من المسئولين الإيرانيين بالمنتدي بأنهم يرغبون في إقامة علاقات متكاملة مع مصر خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية ونقل الخبرات الإيرانية في مجال زراعة القمح بأحدث الأساليب لمساعدة مصر في تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح والتصدير للخارج، **برز هذا الإطار** من خلال القرض الإيراني للسودان بما يقدر ب 70 مليون دولار، حيث أقامت إيران علاقات اقتصادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال وجنوب أفريقيا وناميبيا وكينيا ومالي وحتي غامبيا، وزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي بنين لتطوير العلاقات الاقتصادية في مجال الطاقة والتجارة الصناعة والهندسة، كما قامت إيران بتمويل مدرج في جامعة بنين، وقيام شركة إيرانية بتوفير ما بين 5 مليارات شلن كيني علي شكل تمويل قصير الأجل لبناء مابين 2000 إلي 3000 وحدة سكنية، والشراكة الاقتصادية بين الشركة الوطنية الكينية وشركة ماهون الإيرانية لتشكيل مشروع مشترك كجزء من البروتكولات المتعددة التى وقعتها الحكومة الكينية والإيرانية عام 2007، **كما برز الإطار** من خلال تصريح وزيرة شئون مجلس الوزراء الكينية إن كينيا ستواصل العمل مع إيران خاصة في المجال الاقتصادي، وأن العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الأمم المتحدة لم تشمل المجال الزراعي، خاصة أن كينيا في حاجة إلي السوق الإيراني خاصة في المجال الزراعي، وأن كينيا ستواصل الانخراط في التجارة مع إيران، وزيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران بغرض تعزيز العلاقات الاقتصادية والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران والخدمات الجوية، كما أعلن وزير الطاقة الكيني أن كينيا تخطط لاستيراد النفط الخام من إيران، وإن كينيا ستوقع مذكرة تفاهم مع إيران، وبموجبها تستورد كينيا 4 ملايين طن من الوقود من إيران، إلي جانب افتتاح مجلس الأعمال الجنوب أفريقي- الإيراني، حيث اتفق البلدان علي رفع وتدعيم العلاقات الاستثمارية والتجارية، **تمثل إطار النتائج الاقتصادية** في زيارة نائب الرئيس سيريل رامافوزا الذي تولي قيادة وفد دبلوماسي وتجاري رفيع المستوي من جنوب

أفريقيا في زيارة رسمية لإيران عام 2015 لإستكشاف فرص الإستثمار الأجنبي المباشر، وخلق فرص للمستثمرين من جنوب أفريقيا في مختلف القطاعات الإيرانية، كذلك فرص التعاون بين البلدين في مجال الطاقة وتبادل التكنولوجيا.

إطار المصالح المشتركة: برز من خلال اتفاقية النقل الجوي بين مصر وإيران فى إطار الحرص على دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتفعيل اتفاقيات النقل الجوى بين مصر و مختلف دول العالم، إلي جانب تدشين مجلس التعاون المصري – الإيراني، والذي يهدف إلي دعم أوجه التعاون في مختلف المجالات من أبرزها الاقتصاد والسياحة، وتعاقد أصحاب الشركات السياحة المصرية مع نظرائهم الإيرانيين بعد موافقة الجانبين المصري والإيراني، التعاون المصري - الإيراني في مجال التكنولوجيا وإنتاج الوقود النووي إلي مصر في إطار قواعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتفعيل التعاون المشترك بين إيران والسودان في المجال الاقتصادي والإنمائي، في ظل تضخم الإقتصاد السوداني، **كما برز الإطار** من خلال القرض الإيراني للسودان بما يقدر ب 70 مليون دولار، كما أقامت إيران علاقات اقتصادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال وجنوب أفريقيا وناميبيا وكينيا ومالي وحتي غامبيا، وزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي بنين لتطوير العلاقات الاقتصادية في مجال الطاقة والتجارة الصناعة والهندسة، وقيام شركة إيرانية بتوفير ما بين 5 مليارات شلن كيني علي شكل تمويل قصير الأجل لبناء ما بين 2000 إلي 3000 وحدة سكنية، والشراكة الاقتصادية بين الشركة الوطنية الكينية وشركة ماهون الإيرانية لتشكيل مشروع مشترك كجزء من البروتكولات المتعددة التى وقعتها الحكومة الكينية والإيرانية عام 2007، و زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجا إلي إيران بغرض تعزيز العلاقات الاقتصادية والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران والخدمات الجوية، **برز كذلك** من خلال افتتاح مجلس الأعمال الجنوب أفريقي- الإيراني، حيث اتفق البلدان علي رفع وتدعيم العلاقات الاستثمارية والتجارية، كذلك تعاون إيران مع جنوب أفريقيا في مجال النفط بعد وقف العقوبات الدولية علي إيران من قبل الأمم المتحدة، بالإضافة إلي العلاقات الاقتصادية بين إيران زيمبابوي وأوغندا والنيجر وغانا.

إطار المصلحة الوطنية: برز من خلال حرص مصر علي الحفاظ علي أمن الخليج العربي ضد أى تهديد له، خاصة أن أمن الخليج العربي هو امتداد للأمن القومي المصري، **كما برز هذا الإطار** من خلال آراء بعض الكتاب أن الثورة قامت لتصحيح أوضاع

علاقات مصر المختلفة في الإقليم، من ضمنها علاقات مصر بإيران، وفي زيـارة الـرئيس المصري محمـد مرسي لإيران علي هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران، حيث اعتبر بعـض الكتـاب أن تلـك الزيارة بمثابة عودة الدفء في العلاقات المصرية – الإيرانية، وأنها تحمل الكثير من الـدلالات المهمـة، سواء من حيث مستوي التمثيل الدبلوماسي، أو من حيث حدود التأثير علي طبيعة الـدور الإقليمـي لمصر بعد ثورة 25 يناير، وأن خطاب الرئيس محمد مرسي خلال قمة دول عدم الانحياز بطهـران دل علي استقلال الشأن المصري وعدم تبعيته وخضوعه لأى سياسات خارجية، **برز كـذلك** مـن خـلال أن مصر علي الرغم من تبنيهـا لسياسـة ضرورة عـودة العلاقـات الدبلوماسـية بـين مصر وإيـران، إلا أن القيادة السياسية منذ عهد مبارك تـري أن ذلـك لـيس في مصـلحة الأمـن القـومي المصري لأن إيـران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي للمنظمات والخلايا الإرهابية بالمنطقة العربية، مما يعمل عـلي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، **برز إطار المصلحة الوطنية** من خـلال حـرص إيـران عـلي مصالحها مع العديد من دول القارة الأفريقيـة، تمثـل في القـرض الإيـراني للسـودان بمـا يقـدر ب 70 مليون دولار، وحرص إيران علي تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العديد مـن الـدول الأفريقيـة، حيـث أقامت إيران علاقات اقتصادية جيدة مع العديد من الدول الأفريقية مثل السنغال وجنوب أفريقيـا وناميبيا وكينيا ومالي وحتي غامبيا، زيارة رئيس الوزراء الكيني ريلا أودينجـا إلي إيـران بغـرض تعزيـز العلاقات الاقتصادية والمنح الدراسية وتصدير لحوم الأبقار إلي إيران والخدمات الجوية.

إطار قومي أفريقي: تمثـل هـذا الإطـار في جـولات الـرئيس الإيـراني أحمـدي نجـاد إلي 12 دولـة أفريقية لتعزيز سبل التعاون بين إيران وبين تلك الدول علي رأسهم كينيا وأوغندا والنيجر وزيمبابوي وجنوب أفريقيا.

إطار التبعية: تمثل إطار التبعية في تبعية نظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك لسياسات الولايـات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، التى ترفض أي علاقة بين مصر وإيران خاصة أنها تري أن تلـك العلاقـات تـؤثر علي نفوذها في المنطقة العربية، كذلك تبعية مصر لدول الخليج العربي، حيث أكد العديد من المسـئولين أن مصر لا يمكنها تطوير علاقاتها بـإيران عـلي حسـاب علاقاتهـا بـدول الخلـيج العـربي وعـلي رأسـهم المملكـة العربية السعودية، **برز أيضاً** من خلال تبعية المغـرب والسـودان لـدول الخلـيج العـربي حيـث قامـت تلـك الـدول بقطـع علاقاتهـا الدبلوماسـية مـع إيـران عقـب الاحتجاجـات الإيرانيـة أمـام مقـر السـفارة

السعودية بإيران بسبب إعدام رجل الدين الشيعي باقر النمر، مما أدي إلي قيام العديد مـن الـدول الأفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، **برز إطار التبعية** من خلال قيـام بعـض الـدول مثـل غامبيا والصومال بقطع علاقاتها مع إيران بسبب ضغط الولايات المتحدة الأمريكية عليهم، بالإضـافة إلي تبعية شيعة نيجيريا لإيران، حيث اعتبرتهم الحكومة النيجيرية بأنهم بوقاً لإيران.

أطر أخري: تمثلت فئة أخـري في **إطـار النقـد** وبـرز هـذا الإطـار مـن خـلال آراء الكتـاب الـذين انتقدوا نظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك بسبب خضوعه للسياسـة الأمريكيـة والإسرائيليـة في علاقات مصر بإيران والتى اتسمت بالقطيعة لمدة تزيد عن ثلاثين عاماً، وعـدم توسـيع العلاقـات بين مصر وإيران علي الرغم من أن دول الخليج العربي تقيم علاقات واسعة مـع إيـران عـلي رأسـهم الإمارات، **برز كذلك** في نقـد الحكومـة المغربيـة والحكومـة السـودانية لإيـران بسـبب سـعيها لـنشر المذهب الشيعي بها وبالعديد من الـدول الأفريقيـة، وزرع خلايـا اسـتخباراتية وتجنيـد مجموعـات إرهابية للقيام بأعمال إرهابية واغتيالات لبعض المسئولين بالـدول الأفريقيـة، وقيـام إيـران بتهريـب أسلحة عبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهه إلي شرق أفريقيـا، **بـرز إطـار النقـد** في نقـد الأمـم المتحـدة لجنوب أفريقيا بسبب تعاملها مع إيران فيما يتعلق باستيراد الـنفط مـن إيـران وتصـدير اليورانيـوم إليها في المقابل، حيث هددت جنوب أفريقيـا وبعـض الـدول الأفريقيـة التـى تتعامـل مـع إيـران في مجال الطاقة بفرض عقوبات اقتصادية عليها.

جاءت **وظيفة توصيف المشكلة** في المرتبة الأولي بجميع صحف الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بـأن المادة الإخبارية حازت علي أعلي نسبة بين فنون التحرير الصحفي بصحف الدراسة، والتي يعـد مـن أهم وظائفها رصد وتوصيف الحدث.

جاءت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبـة الأولي **بصـحيفة الأهـرام المصريـة** بنسـبة بلغـت 36.3%، بينما جاءت وظيفة طرح النتائج في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 27.4%، بينا جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 16.2%، جاءت وظيفة الحلول أو البدائل في المرتبة الرابعة بنسـبة 11.6%، جاءت وظيفة تقييم المشـكلة في المرتبـة الأخـيرة بنسـبة بلغـت 8.5%، كـذلك جـاءت وظيفـة توصـيف المشكلة في المرتبة الأولي **بصحيفة الصحافة السودانية** بنسبة 55.6%، بينما جاءت وظيفـة طـرح النتـائج في المرتبــة الثانيــة بنسـبة 22.2%، بيــنما جــاءت وظيفــة طــرح الأســباب في المرتبــة الثالثــة بنســبة

11.1%، بينما جاءت وظيفتي الحلول أو البدائل وتقييم عام للمشكلة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 5.6%، جاءت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبة الأولي **بصحيفة المجهر** السودانية بنسبة 47.6%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة 33.3%، كما جاءت وظيفة تقييم عام للمشكلة في المرتبة الثالثة بنسبة 14.3%، جاءت وظيفة طرح النتائج في المرتبة الرابعة بنسبة 4.8%، بينما جاءت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبة الأولي **بصحيفة الصباح المغربية** بنسبة 42%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة 30%، وجاءت وظيفة طرح النتائج في المرتبة الثالثة بنسبة 16%، بينما جاءت وظيفتي الحلول أو البدائل و تقييم عام للمشكلة في المرتبة الأخيرة بنسبة 6%، جاءت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبة الأولي **بصحيفة The daily nation** الكينية بنسبة 57.7%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة 23.1%، جاءت وظيفة طرح النتائج في المرتبة الأخيرة بنسبة 19.2%، جاءت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبة الأولي بصحيفة **The Guardian النيجيرية** بنسبة 49.01%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة 25.5%، جاءت وظيفة النتائج في المرتبة الثالثة بنسبة 21.6%، بينما جاءت وظيفة تقييم عام للمشكلة في المرتبة الأخيرة بنسبة 3.9%، جاءت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبة الأولي بصحيفة **The Times جنوب أفريقيا** بنسبة 60%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة 22.9%، بينما جاءت وظيفة النتائج في المرتبة الأخيرة.

المبحث السابع: اتجاه خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية:

جاء الخطاب الصحفي **بصحيفة الأهرام المصرية** متوازن نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية في المرتبة الأولي بنسبة 64.8%، بينما جاء الخطاب هجومي في المرتبة الثانية بنسبة 20.6%، وجاء الخطاب متحيز في المرتبة الثالثة بنسبة 15.4 %، جاء اتجاه الخطاب متحيز وهجومي في المرتبة الأولي **بصحيفة الصحافة السودانية** بنسب متساوية بلغت 37.5%، بينما جاء الخطاب متوازن في المرتبة الثانية بنسبة 25%، وجاء الخطاب الصحفي متوازن في المرتبة الأولي **بصحيفة المجهر السودانية** بنسبة 57.1%، وجاء الخطاب هجومي في المرتبة الثانية بنسبة 28.6%، ومتحيز في المرتبة الثالثة بنسبة 14.3%، بينما جاء الخطاب الصحفي هجومي في المرتبة الأولي **بصحيفة الصباح المغربية** بنسبة 71.4%، وجاء الخطاب متوازن في المرتبة الثانية بنسبة 28.6%، جاء الخطاب الصحفي متوازن في المرتبة الأولي **بصحيفةThe daily nation الكينية** بنسبة 6.7%، جاء الخطاب هجومي في المرتبة الثانية بنسبة 26.7%، وجاء الخطاب متحيز في المرتبة الثالثة 66.7%، كما جاء الخطاب متوازن في المرتبة الأولي **بصحيفة The Guardian النيجيرية** بنسبة 51.9%، بينما جاء الخطاب هجومي في المرتبة الثانية بنسبة 40.7%، وجاء الخطاب متحيز في المرتبة الثالثة بنسبة 7.4%، جاء الخطاب متوازن في المرتبة الأولي **بصحيفة The Times جنوب أفريقيا** بنسبة 85.7%، وهجومي في المرتبة الثانية بنسبة 14.3%.

جاء الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية متوازن بشكل عام، حيث اتسم الخطاب الصحفي في الفترة من 2010 وحتي ثورة 25 يناير2011 بالتوازن، برز ذلك في تناول الخطاب الصحفي في تلك الفترة القضايا الخلافية في العلاقات بين مصر وإيران خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وقضية أمن الخليج العربي، بينما اتسم الخطاب الصحفي عقب الثورة بالتحيز لعودة العلاقات المصرية – الإيرانية، حيث رحبت الكثير من الكتابات الصحفية بعودة العلاقات المصرية – الإيرانية، واعتبر الكثير من الكتاب أن ثورة 25 يناير بمثابة فرصة لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين مصر إيران، وأشار بعض الكتاب إلي أن سياسة مصر عقب ثورة 25 يناير لابد أن

تتسم بالاستقلالية، وأن لا تخضع لإملاءات الدول الغربية ودول الخليج العربي، واعتبرت بعض الكتابات الصحفية أن زيارة الرئيس محمد مرسي لإيران علي هامش قمة دول عدم الانحياز بإيران تعد فرصة لعودة الدفء في العلاقات الثنائية بين البلدين، وأكبر دليل للدول الغربية علي استقلالية القرار المصري، أيدت أغلب مواد الرأي عودة العلاقات بين البلدين وبررت ذلك بأن مصر لابد أن يكون لديها علاقات مع كل دول العالم بما فيهم إيران، خاصة إن جميع دول الخليج العربي تربطهم علاقات واسعة النطاق مع إيران وعلي رأسهم الإمارات التي وصل حجم التبادل التجاري بينها وبين إيران ما يصل إلي 22 مليار دولار، بينما جاءت بعض الآراء القليلة المهاجمة والمتخوفة من عودة العلاقات مبررة ذلك بإن إيران تستخدم مصر كنافذة لفرض نفوذها الإقليمي علي الشرق الأوسط والتدخل في أفريقيا ونهب ثرواتها، وأنه لا يجب أن تكون علاقات مصر وإيران علي حساب علاقات مصر بدول الخليج العربي، عقب ثورة 30 يونيه وحتي نهاية فترة الدراسة التحليلية بنهاية عام 2016، اتسم الخطاب الصحفي بالتوازن مرة أخري، حيث جاءت بعض الآراء المؤيدة والمنحازة لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وأنه قد حان الوقت لخطوة الإقدام علي استئناف العلاقات المصرية - الإيرانية خاصة أنه توجد أوجه تشابه بين مصر وإيران كثقلها الحضاري والديني والإقليمي وجولات طويلة من الصراع مع الغرب والقوي الدولية لبسط نفوذها وسيطرتها علي القاهرة وطهران، ودوائر مصالحها الاستراتيجية، وأن العلاقات لاتزال حبيسة البعد الطائفي، خاصة مع ما يتم ترويجه بأن إيران تسعي لنشر التشيع في مصر، بينما جاءت بعض الكتابات الصحفية التى تري إن إيران تلعب دور مرفوض في العالم العربي ولكن مقاطعة مصر تحديداً لها ربما يمنحها فرصة أكبر لتنفرد وتتمدد علي حساب مصر، بأن إيران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وأشار الكتاب إلي ضرورة وقوف مصر مع دول الخليج العربي، وعلي رأسهم السعودية التي بدأت تشعر بتهديد لأمنها الداخلي والخارجي، وضرورة أن تستمر مصر في دعم وتأمين ومساندة الأمن القومي الخليجي، كذلك اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة الصحافة السودانية بالتحيز لإيران حيث تناولت الصحيفة بعض المواد التى تتناول التعاون بين إيران والسودان في المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والعسكرية والأمنية من خلال زيارات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي السودان في الفترة من 2010 وحتى بداية عام 2013، بينما اتسم الخطاب الصحفي بالهجوم علي إيران بداية من منتصف عام 2013 حيث جاءت بعض المواد الصحفية التى هاجمت إيران واتهاماتها بأنها تسعي لنشر المذهب الشيعي في السودان،

كما تناول الخطاب الصحفي مطالبة السلفيين بقطع علاقات السودان بإيران وخاصة العلاقات القائمة علي المنح التعليمية والتدريبية حيث اعتبروها انها مدخل لنشر المذهب الشيعي في السودان واتفقت معها صحيفة المجهر حيث اتسم الخطاب الصحفي لها بالتوازن خلال الفترة من عام 2012 وحتي بداية عام 2014، حيث تناولت الصحيفة في تلك الفترة بعض العلاقات الثنائية بين إيران والسودان في المجال العسكري، وبعض التصريحات الإيرانية الخاصة بضرورة توحيد السودان وإيران وباقي الدول الإسلامية ضد إسرائيل، خاصة بعد قصف إسرائيل لمصنع اليرموك بالسودان، ورسو السفن الإيرانية بميناء بورتسودان، بينما جاء الخطاب الصحفي هجومي علي إيران في الفترة من 2014 وحتي عام2016، وجاء ذلك علي خلفية حدثين الأول قرار الحكومة السودانية بإغلاق المستشاريات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية في كل محافظات السودان بسبب ترويجها للمذهب الشيعي بالسودان، الحدث الثاني وهو محاولة السودان لإرضاء المملكة العربية السعودية من خلال تحالف السودان مع السعودية، ومشاركتها في عاصفة الحزم باليمن عبر إرسال قوات عسكرية، إلي جانب تضامن السودان مع السعودية في أزمتها مع إيران بسبب إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي باقر النمر مما أدي إلي غضب الإيرانيين والقيام بالتظاهر وإضرام النيران أمام مبني السفارة السعودية وهو ما آدي إلي قطع السعودية لعلاقاتها مع إيران وتضامنت معها السودان والعديد من الدول الأفريقية، واتفقت صحيفة الصباح المغربية مع صحيفتي الصحافة السودانية والمجهر السودانية حيث اتسم خطابها الصحفي بالهجوم علي إيران، في الفترة من 2010 وحتي بداية عام 2014، تناولت الصحيفة كتابات صحفية تشير إلي أن إيران تتحالف مع الجزائر ضد المغرب فيما يتعلق بملف الصحراء الغربية وأن الاستخبارات الجزائرية تسعي إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية علي المغرب العربي، خاصة أن العلاقات بين إيران والمغرب تدهورت عقب قرار المغرب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران، بسبب تضامن المغرب العربي مع مملكة البحرين عقب الأزمة البحرينية – الإيرانية، كما اتهم المغرب العربي سلطات طهران بتشجيع التشيع وتهديد وحدة المذهب المالكي بالمغرب، لذلك قامت الحكومة المغربية بقطع علاقاتها مع إيران وطرد السفير الإيراني من المغرب خلال عام 2011، بينما تميزت العلاقات بداية من 2014 وحتي نهاية عام 2016 بالتوازن، حيث جاءت بعض الكتابات التى تناولت عودة الدفء في العلاقات بين المغرب إيران وترحيب المغرب بعودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ومن جانب آخر كشفت

الصحيفة عن تقارير خاصة بقيادات جهادية عالمية عن معلومات حول تعاون أمني وعسكري بين إيران والجزائر، انبثقت منه خلايا استخباراتية برؤوس جزائرية، تضم متشيعين مغاربة وسودانيين.

اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة The Daily nation الكينية بالتوازن خلال فترة الدراسة التحليلية إزاء إيران، حيث تناولت بعض الكتابات العلاقات الثنائية بين إيران وكينيا في مجال المبادلات التجارية والزراعية، وتناولت بعض الكتابات الأخرى الجانب السلبي للسلوك الإيراني إزاء بعض الدول الأفريقية، تمثلت في تجنيد إيران لاثنين من رجال الشرطة الكينية للقيام بعمليات إرهابية بكينيا، وقيام إيران بتهريب شحنة أسلحة عبر نيجيريا إلي غامبيا، من جانب آخر تناولت الصحيفة كتابات تناولت قيام بعض الدول الأفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران مثل غامبيا والسودان والصومال بسبب الضغوط الأمريكية والسعودية عليهم لقطع علاقاتهم بإيران.واتفقت معها **صحيفة The Guardian النيجيرية حيث اتسم خطابها الصحفي بالتوازن خلال فترة الدراسة التحليلية** برز ذلك في تناول الصحيفة للعلاقات الإيرانية - النيجيرية وسبل تعزيزها، حيث أكدت السفارة الإيرانية بنيجيريا علي عزم إيران مساعدة نيجيريا في حربها ضد الإرهاب خاصة ما يتعلق بجماعة بوكو حرام النيجيرية، وأن إيران ستستخدم خبراتها في مكافحة الإرهاب، وأنها متحمسة لإنهاء عهد الإرهاب في أي مكان، كذلك تناولت الصحيفة إبداء إيران استعدادها لتعزيز علاقاتها الثقافية والاقتصادية مع نيجيريا، وعلي مستوي العلاقات بين إيران وجنوب أفريقيا تناولت الصحيفة زيارة رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما إلي إيران لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية والاستثمارية وذلك بعد رفع العقوبات الدولية عن الجمهورية الإسلامية، كما وقعت إيران وجنوب أفريقيا ثمانية اتفاقيات للتعاون المشترك في مجالات تشمل التجارة والصناعة والاستثمار والزراعة وموارد المياه وأبحاث التطوير وصناعة النفط، كذلك اتفق البلدين علي تعزيز التعاون الاستخباري في الحرب ضد الإرهاب، **وعلي النقيض تناولت الصحيفة الجانب السلبي** للسلوك الإيراني في القارة الأفريقية من خلال المظاهرات التي حدثت في نيجيريا بسبب تدخل إيران في الشئون الداخلية لنيجيريا، حيث تعهدت الجمعية الوطنية بالدفاع عن نيجيريا ضد أي تدخل إيراني في شؤونها، وفي السياق ذاته تناولت الصحيفة قطع جيبوتي لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وذلك علي أثر الازمة الدبلوماسية بين إيران والمملكة العربية السعودية، كما أعلنت الصومال قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بسبب تدخل إيران

المستمر في شؤونها الداخلية، **كما اتفقت معهما صحيفةThe Times جنوب أفريقيا حيث اتسم خطابها الصحفي بالتوازن خلال فترة الدراسة التحليلية** فقد حرصت الصحيفة علي إبراز جوانب التعاون بين إيران وبين جنوب أفريقيا تمثلت في زيارة نائب رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا لإيران في صحبة وفد رفيع المستوي، لاستكشاف فرص الاستثمار الأجنبي المباشر وفرص للمستثمرين من جنوب أفريقيا وفرص التدريب في مختلف القطاعات الإيرانية و تعزيز العلاقات السياسية الثنائية، وتعزيز التعاون الإقليمي في أفريقيا والشرق الأوسط، وفي الإطار ذاته تناولت الصحيفة لقاء وزير الخارجية الإيراني للشؤون الأفريقية بنائب وزير العلاقات الدولية لجنوب أفريقيا في عاصمة جنوب أفريقيا (بريتوريا)، حيث ناقش الاثنان القضايا متعددة الأطراف بما فيها قضايا حقوق الإنسان، كما تناولت الصحيفة زيارة الرئيس جاكوب زوما إلي العاصمة الإيرانية طهران، وأشارت الصحيفة إلي أن تلك الزيارة تعد ثاني زيارة يقوم بها رئيس جنوب أفريقيا إلي إيران بعد زيارة رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا عام 1999، وأن زيارة الرئيس إلي إيران ستعمل علي تعزيز العلاقات بين البلدين، **من جانب أخر تناولت الصحيفة بعض الجوانب السلبية للوجود الإيراني في القارة الأفريقية** برز ذلك من خلال عثور السلطات النيجيرية علي شحنة أسلحة إيرانية، متجهة إلي غرب أفريقيا، و ذكرت الصحيفة إن نيجيريا هددت إيران بإبلاغ مجلس الأمن الدولي في حال إذ تم تهريب تلك الشحنة خارج نيجيريا والتى تحتوي علي صواريخ وقنابل عنقودية، كما كشفت الصحيفة عن التنافس الإيراني – الإسرائيلي السياسي والدبلوماسي في قارة أفريقيا، مغازلين القارة بكل شيء بداية من التجارة إلي العلاقات الأمنية – وأشارت الصحيفة إلي أن كلا البلدين تحاولان إحياء الاتصال مع دول القارة من خلال الصفقات التى تتراوح بين الأسلحة والزراعة والوعود ببناء السدود وتصدير النفط وحماية دول القارة، لذا حرص الرئيس الإيراني أحمدي نجاد علي أن تكون أفريقيا في أولوية سياسته الخارجية.

نتائج عامة للدراسة التحليلية

المبحث الثامن : النتائج العامة للدراسة التحليلية:

تأسست المشكلة البحثية للدراسة من عدة معطيات تمثلت في طبيعة العلاقات الإيرانية – الأفريقية، حيث حرصت الكاتبة علي رصد طبيعة العلاقات بين دول القارة الأفريقية وإيران، من خلال تحليل الخطاب الصحفي لدول شمال أفريقيا وهم صحيفة الأهرام المصرية، صحيفة الصحافة السودانية، صحيفة المجهر السودانية، صحيفة الصباح المغربية، وصحيفة لشرق أفريقيا متمثلة في صحيفة The daily nation الكينية، وصحيفة لغرب أفريقيا تمثلت في صحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة لجنوب أفريقيا تمثلت في صحيفة The Times جنوب أفريقيا.

حرصت الكاتبة علي اختيار الدول التى ترتبط بعلاقات استقرار وتعاون مع إيران علي المستوي السياسي والاقتصادي والثقافي والديني، كذلك الدول التى ارتبطت بعلاقات خلافية مع إيران، فعلي مستوي **العلاقات المصرية – الإيرانية** تميزت بالقطيعة لمدة تزيد عن 30 عام، وعقب ثورة 25 يناير بدت محاولات للتقارب من الجانبين الإيراني والمصري علي المستوي الاقتصادي والسياسي والثقافي، وبرز ذلك من خلال تصريحات صحفية للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وتصريحات لوزير خارجيته علي أكبر صالحي وبعض المسئولين الإيرانيين الذين طالبوا بعودة العلاقات بين البلدين، وعلي الجانب المصري برزت تصريحات لبعض المسئولين مثل وزير الخارجية نبيل العربي الذي اعتبر أن الثورة المصرية بداية لفتح صفحة جديدة بين مصر وكل دول العالم ومن بينهم إيران، كذلك ظهرت الكثير من الكتابات الصحفية التى أيدت عودة العلاقات بين مصر وإيران، علي مستوي **العلاقات الإيرانية – السودانية، تميزت تلك العلاقات بالتعاون** علي المستويات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية في الفترة من عام 2010 وحتى نهاية عام 2013. بينما ساد التوتر في العلاقات في الفترة من 2014 حتي نهاية فترة الدراسة التحليلية عام 2016 علي خلفية الأزمة بين إيران والسعودية بسبب إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي باقر النمر، مما أدي إلي غضب الجانب الإيراني، وقيام العديد من الإيرانيين بالتظاهر أمام السفارة السعودية والقيام بأعمال شغب، مما أدي إلي توتر العلاقات بين إيران والسعودية وطرد السفير الإيراني من السعودية وتضامنت الكثير من الدول الأفريقية مع السعودية وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إيران ومن بينهم

السودان، كذلك أغلقت السودان المستشاريات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بسبب اتهام العديد من القوي السياسية والسلفيين وجماعة أنصار السنة بالسودان لإيران بنشر المذهب الشيعي عبر المستشاريات الثقافية، بينما اتسمت **العلاقات الإيرانية - المغربية بالقطيعة** في الفترة من 2009 وحتي نهاية عام 2013 على خلفية دعم المغرب للبحرين في الأزمة التي اندلعت بين المنامة وطهران، وأخذ هذا التوتر أبعاد أكبر في المغرب حيث اتهمت السلطات المغربية البعثة الدبلوماسية الإيرانية بـ"نشر التشيع"، إلي جانب التحالف الإيراني - الجزائري في قضية الصحراء الغربية ضد المغرب العربي وزرع خلايا استخبارية بالمغرب والعديد من الدول الأفريقية، ومع بداية عام 2014 ظهرت العديد من التصريحات الصحفية لمسئولين إيرانيين تطالب بعودة العلاقات بين البلدين، وفي المقابل استجابت الحكومة المغربية لمطالب عودة العلاقات بشرط الاحترام المتبادل بين البلدين وعدم تدخل إيران في الشأن الداخلي المغربي، حتي عاد التمثيل إلى مستوى القائمين بالأعمال في الرباط وطهران، وعلي مستوى السفراء عام 2016، بينما تميزت **العلاقات بين إيران وكينيا بالاستقرار** حيث كانت العلاقات قائمة علي التعاون الاقتصادي والمبادلات التجارية بين البلدين خاصة أن كينيا تعتمد علي السوق الزراعي في إيران، وعلي **صعيد العلاقات بين نيجيريا وإيران** اعتمدت تلك العلاقات علي التبادل التجاري بين البلدين ولكن **ساد التوتر** في تلك العلاقات خلال عامي 2015 و2016 بسبب الدعم الإيراني للشيعة بغرب نيجيريا ضد الحكومة النيجيرية، مما أدي إلي تصريحات لمسئولين بالحكومة النيجيرية تدين التدخل الإيراني في الشأن النيجيري الداخلي، ودعم الشيعة بنيجيريا ضد الجيش والحكومة النيجيرية، كذلك كان دعم إيران لزعيم الشيعة بنيجيريا إبراهيم الزكزاكي نقطة خلاف بين البلدين، حيث اعتبرت الحكومة النيجيرية أن الشيعة بنيجيريا بوقاً لإيران لنشر المذهب الشيعي بها، من جانب آخر كانت **العلاقات بين إيران وجنوب أفريقيا قائمة علي التعاون** في المجالات الاقتصادية وخاصة مجال الطاقة، حيث تعتبر إيران المصدر الرئيسي للنفط بجنوب أفريقيا وصناعة البتروكيماويات، كذلك تعتبر جنوب أفريقيا من الدول المصدرة لليورانيوم إلي إيران، وواجهت جنوب أفريقيا العديد من التهديدات من قبل الأمم المتحدة في حال التبادل الاقتصادي مع إيران خاصة في مجالات الطاقة مما يعد كسر للعقوبات الاقتصادية المفروضة علي إيران.

من خلال رصد وتحليل النتائج الخاصة بصحف الدراسة (صحيفة الأهرام المصرية – صحيفة الصحافة السودانية – صحيفة المجهر السودانية – صحيفة الصباح المغربية – صحيفة The Daily Nation الكينية – صحيفة The Guardian النيجيرية – صحيفة The Times جنوب أفريقيا) تم تفسير اتجاهات الخطاب الصحفي تجاه العلاقات الإيرانية – الأفريقية، استنادا إلي أهداف وتساؤلات الدراسة والإطار النظري لها علي النحو التالي:

أولاً: لم تتطرق صحيفة الأهرام المصرية خلال فترة الدراسة التحليلية برصد علاقات إيران بدول القارة الأفريقية، فقد اقتصرت علي تناول العلاقات المصرية – الإيرانية فقط، ورصد علاقات إيران مع دول الخليج العربي، في السياق ذاته تناولت صحيفتي المجهر والصحافة السودانية العلاقات الإيرانية – السودانية ولم تطرق لرصد علاقات إيران بباقي دول القارة الأفريقية، وكذلك صحيفة الصباح المغربية التى اقتصرت علي رصد العلاقات الإيرانية – المغربية فقط، بينما اهتمت صحف الأنجلوفون(The daily nation الكينية، وصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا) برصد علاقات إيران بمختلف دول القارة الأفريقية.

ثانياً: اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية **بالتوازن** تجاه عودة العلاقات المصرية – الإيرانية في(الفترة من 2010 حتي 25 يناير2011)، بينما اتسم الخطاب الصحفي **بالتحيز** تجاه عودة العلاقات بين مصر وإيران في الفترة من(25 يناير 2011 وحتي 30 يونيه2013)، بينما عاد الخطاب الصحفي **متوازناً** مرة أخري نحو العلاقات المصرية – الإيرانية عقب عزل الرئيس محمد مرسي وثورة 30 يونيه في الفترة من (يونيه 2013 وحتي نهاية عام 2016)، اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة الصحافة السودانية **بالتحيز نحو** العلاقات الإيرانية – السودانية في الفترة من(2010 وحتي بداية عام 2013)، بينما جاء الخطاب الصحفي لصحيفة المجهر السودانية **متوازناً** تجاه العلاقات الإيرانية – السودانية خلال الفترة (من عام 2012 وحتي بداية عام 2014)، بينما جاء الخطاب الصحفي **هجومي** علي إيران في الفترة من(2014 وحتي عام2016)، اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة الصباح المغربية **بالهجوم** علي إيران، في (الفترة من 2010 وحتي بداية عام 2014)، اتسم الخطاب الصحفي لصحف The Daily nationالكينية، The Guardian النيجيرية، The Times جنوب أفريقيا **بالتوازن** خلال فترة الدراسة التحليلية إزاء إيران.

ثالثاً: علي الرغم أن مصر تنتمي للقارة الأفريقية إلا أن صحيفة الأهرام لم تتناول علاقات دول القارة الأفريقية بإيران، واكتفت بتناول علاقات مصر بإيران فقط وعلاقات إيران بدول الخليج العربي، وما يتعلق بالأزمات والنزاعات والصراعات في القارة الأفريقية.

رابعاً: برزت العديد من العوامل والمتغيرات من خلال نتائج الدراسة التحليلية أثرت علي العلاقات الإيرانية - الأفريقية انعكست علي تناول خطاب صحف الدراسة للعلاقات الإيرانية - الأفريقية، **تمثلت في:**

- تبعية دول شمال أفريقيا محل الدراسة (مصر والسودان والمغرب) للمملكة العربية السعودية وبرز ذلك من خلال خطاب (صحيفة الأهرام المصرية - صحيفة الصحافة السودانية - صحيفة المجهر السودانية - صحيفة الصباح المغربية)، حيث ربطت أغلب الكتابات الصحفية بصحيفة الأهرام المصرية عودة العلاقات بين مصر وإيران بضرورة استمرار مصر في الحفاظ علي أمن الخليج العربي وعلي رأسهم المملكة العربية السعودية ضد أى تهديد إيراني، وأن تستوعب إيران تمددها الشيعي بعيداً عن دول الخليج العربي، واعتبرت أن أمن مصر هو جزء من أمن الخليج العربي، **كما تناولت صحيفة المجهر السودانية** قطع السودان علاقتها الدبلوماسية بإيران علي خلفية الأزمة بين السعودية وإيران عقب الاحتجاجات الإيرانية وأعمال الشغب أمام مقر السفارة السعودية بإيران بسبب إعدام رجل الدين الشيعي باقر النمر مما أدي إلي قطع السعودية لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران وتبعتها في ذلك السودان والعديد من الدول الأفريقية، **كما تناولت صحيفة الصباح المغربية** التزام السياسة المغربية بالدفاع عن المصالح الكبري لدول الخليج العربي ضد المخططات الإيرانية في المنطقة، كما **حرصت صحيفة الصحافة السودانية** علي تناول تصريحات لوزير الخارجية السوداني علي كرتي بأن العلاقات الإيرانية - السودانية لا يمكن أن تضر بمصالح الخليج العربي، وأن السودان شديدة الحرص علي المصالح الخليجية، **كما أشارت صحيفة المجهر السودانية** إلي وجود فجوة بين دول الخليج والسودان، وأن تلك الفجوة سببها العلاقات مع إيران، بسبب نشر إيران للمذهب الشيعي بالسودان، وأن إغلاق السودان للمستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية جاء إرضاء لدول الخليج العربي.

- تناولت الكتابات الصحفية بصحف الدراسة سيطرة وهيمنة العديد من القوي علي القارة الأفريقية كالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وبريطانيا وإيران، حيث **أشارت**

صحيفة الأهرام المصرية إلي خضوع وتبعية نظام الرئيس محمد حسني مبارك والانصياع الكامل للسياسات الأمريكية وإسرائيل المعادية لإيران، مما أدي إلي استمرار القطيعة بين البلدين لمدة تزيد عن ثلاثين عام والذي انعكس علي الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية، برز ذلك من خلال الانخفاض في المادة التى تناولت العلاقات الإيرانية – المصرية، في الإطار ذاته **تناولت صحيفة The Daily Nation** الكينية ضغط بريطانيا علي أوغندا للتصويت ضد إيران في مجلس الأمن الدولي، خاصة أن أوغندا عضو غير دائم في جهاز الأمن التابع للأمم المتحدة، وضغط الولايات المتحدة الأمريكية علي غامبيا والصومال لقطع علاقاتها مع إيران، كما تناولت **صحيفة The Times جنوب أفريقيا** دور الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية في تهديدها لجنوب أفريقيا في حال التبادل الاقتصادي والتجاري مع إيران خاصة في المجالات التى تتعلق بالطاقة النووية.

برز **الملف الشيعي** كإحدى العوامل التي أثرت بالسلب علي علاقات إيران بالعديد من الدول الأفريقية محل الدراسة وهم مصر والمغرب والسودان ونيجيريا، حيث برز ذلك من خلال المواد الخبرية والمواد الاستقصائية ومواد الرأي التى تناولت ملف التمدد الشيعي بصحف الدراسة فجاءت بعض المواد الصحفية بصحيفة الأهرام المصرية تطالب بعدم تطبيع العلاقات بين مصر وإيران خوفاً من نشر المذهب الشيعي، كما تناولت صحيفتي الصحافة والمجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية وصحيفة The Guardian النيجيرية مواد صحفية تتناول إتهام السلطات المغربية والسودانية للحكومة الإيرانية بالسعي لنشر المذهب الشيعي عبر الملحقيات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بتلك الدول، وفي السياق ذاته اتهمت الحكومة النيجيرية إيران بدعم الشيعة في غرب نيجيريا ضد الجيش والحكومة وتحريضهم علي القيام بمظاهرات وأعمال شغب تهدد أمن نيجيريا، مما أدي إلي توتر العلاقات بين إيران ومصر والسودان والمغرب ونيجيريا والذي انعكس بطبيعة الحال علي خطاب صحف تلك الدراسة الذي اتسم أحياناً بالهجوم علي إيران خلال فترة الدراسة التحليلية، بينما لم تهتم صحف كينيا وجنوب أفريقيا بملف التمدد الشيعي خاصة أنها دول غير إسلامية.

- برز **العامل الاقتصادي** كإحدى العوامل التى أثرت علي العلاقات بين إيران ودول القارة الأفريقية، فقد استغلت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية حاجة أغلب الدول الأفريقية للمال في السيطرة علي تلك الدول واختراقها والضغط عليها لقطع علاقاتها مع

إيران، كذلك استغلت إيران حاجة الدول الأفريقية للمال لمد سبل التعاون بينها وبين العديد من الدول الأفريقية عن طريق التبادل التجاري والتعاون الإنمائي.

خامساً: كشفت نتائج الدراسة عن تنوع المرجعيات الفكرية التي استندت إليها أطروحات صحف الدراسة، فقد برزت المرجعية السياسية بالمرتبة الأولي ويرجع ذلك إلي أن الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية حاز علي أعلي نسبة من بين الملفات التى اهتمت بها الصحف في إطار موضوع الدراسة، كذلك برزت المرجعية الاقتصادية، بصحف الأهرام المصرية والصحافة السودانية و The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily nation الكينية وصحيفة The Times جنوب أفريقيا وبرز ذلك في التعاون الاقتصادي بين دول تلك الصحف وبين إيران في مجال السياحة والتبادل التجاري والصناعة والزراعة ومجالات الطاقة، وبرزت المرجعية الدينية بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية، وصحيفة The Guardian النيجيرية، خاصة ما يتعلق بملف التمدد الشيعي الإيراني بتلك الدول، كما برزت المرجعية القانونية والحقوقية **بصحف الأهرام المصرية والصباح المغربية** من خلال حق مصر في الحفاظ علي سيادتها واستقلالها ضد أى تدخل في شئونها، وحق مصر في الحفاظ علي أمن الخليج العربي الذي يعتبر بمثابة امتداد للأمن القومي المصري، كذلك حق مصر في تقرير مصيرها وسياستها الخارجية دون أى تدخل من الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل، تمثلت المرجعية القانونية والحقوقية في **صحيفة الصباح المغربية** في حق المغرب في الحفاظ علي سيادتها واستقلالها وعدم تدخل إيران في شئونها الداخلية، بينما برزت المرجعية الحقوقية والقانونية **بصحف The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily nation الكينية وصحيفة The Times جنوب أفريقيا** في قيام إيران بتهريب شحنة من الأسلحة (غير قانونية) عبر ميناء لاغوس بنيجيريا إلي إيران، تمثلت المرجعية القانونية والحقوقية في صحيفة **The Times جنوب أفريقيا** من خلال تهديد الولايات المتحدة الأمريكية لجنوب أفريقيا بفرض عقوبات اقتصادية علي الدول التى تتعاون مع إيران في المجالات الاقتصادية، خاصة فيما يختص بالحصول علي النفط من إيران، حيث يعتبر النفط الإيراني المصدر الأساسي لجنوب أفريقيا، كما برزت المرجعية العسكرية **بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفتي المجهر والصحافة السودانية وصحيفة الصباح المغربية وصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا** وتمثلت في إن إيران

تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي لبعض اتباعها في مختلف الدول، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ورسو سفينتان حربيتان إيرانيتان علي ميناء بورتسودان كجزء من التبادل الدبلوماسي والعسكري بين البلدين، وسعي الاستخبارات الجزائرية إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية علي المغرب العربي، والقبض علي شحنة أسلحة تم شحنها من إيران عبر ميناء لاغوس بنيجيريا متجهة إلي غامبيا.

سادساً: برز إطار المؤامرة بجميع صحف الدراسة، كما برز إطار المصالح المشتركة بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفتي المجهر والصحافة السودانية **وصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا، كما برز إطار التوافق بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفة الصحافة السودانية وصحيفة الصباح المغربية، وصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا، بينما جاء إطار المصلحة الوطنية بصحيفة الأهرام المصرية و صحيفة الصحافة السودانية وصحيفة المجهر السودانية، وصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا**، كذلك برزت أطر الصراع والمقارنة والآنا والآخر والضحية والنتائج الاقتصادية والهيمنة وإطار التبعية، بينما لم يظهر إطار قومي أفريقي إلا بصحيفة الصباح المغربية.

سابعاً: ارتفعت المادة الخبرية بجميع صحف الدراسة التى تناولت العلاقات الإيرانية – الأفريقية، ويشير ارتفاع حجم المادة الخبرية بجميع صحف الدراسة باعتبارها صحف يومية تهتم بالأسبقية في رصد الحدث من خلال التغطية الخبرية للحدث بمختلف جوانبه، بينما لوحظ قلة مواد الرأى والمواد الاستقصائية خاصة بصحف الصحافة السودانية وصحيفة المجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية، **وصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The Daily Nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا.**

ثامناً: اعتمدت جميع صحف الدراسة في الحصول علي مصار معلومات المادة الصحفية (الرسمية) علي فئة المسئولين السياسيين، بينما اعتمدت صحف الدراسة ماعدا صحيفة الأهرام المصرية في الحصول علي مصار معلومات المادة الصحفية (غير رسمية) علي وكالات الأنباء، ويرجع ذلك إلي اعتماد الصحف الأفريقية علي وكالات الأنباء بأفريقيا، بينما اعتمدت صحيفة الأهرام المصرية علي الخبراء والسياسيين.

مقارنة نتائج الدراسة المقدمة بنتائج الدراسات السابقة:

- اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة "ماهر محمد علي"[1]" بعنوان العلاقات الإيرانية – الأفريقية في أن العامل الديني يعد له أثر مزدوج في العلاقات الإيرانية - الأفريقية، حيث ساهم في دعم بعض الأنشطة الإيرانية الدينية في القارة الأفريقية.

- اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة "عمر يحي أحمد"[2]". بعنوان التغلغل الإيراني في أفريقيا وأثره علي الأمن القومي العربي، في أن العامل السياسي والاقتصادي والمشاكل التى تمر بها العديد من الدول الأفريقية ساعدت إيران علي تغلغلها في القارة الأفريقية، كما اتفقت الدراسة مع نتائج دراسة "فاطمة محمود توفيق"[3]". بعنوان البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا، في أن لإيران غايات اقتصادية وأمنية وعسكرية بالقارة الأفريقية مثل تهريب وتصنيع السلاح في أفريقيا.

- اتفقت الدراسة مع دراسة "مهيرة عماد فتحي"[4]". بعنوان أطر معالجة الخطاب الصحفي لأزمات القارة الأفريقية حول أن أفريقيا لم تحتل أولويات الصحافة المصرية.

- اتفقت الدراسة مع دراسة "هالة أحمد الحسيني"[5]". بعنوان اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات الإيرانية – المصرية، في أن عدم قدرة الرئيس المصري محمد حسني مبارك علي تطوير العلاقات الإيرانية – المصرية يرجع إلي الإملاءات الأمريكية والإسرائيلية مما جعل مصر تابع يسير خلف التخطيط الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة، إلي جانب تبعية وانقياد مصر نحو مصالح دول الخليج العربي.

1- ماهر محمد علي، العلاقات الإيرانية – الأفريقية عام 1979، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2009.

2- عمر يحي أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وآثره علي الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الآزهري، كلية العلوم السياسية والدراسات بالسودان، 2016.

3- فاطمة محمود توفيق بنداري، البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا، أطروحة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم النظم السياسية، 2015.

4- هالة أحمد الحسيني، اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من 2008 حتى نهاية عام 2013، رسالة ماجستير، منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2015.

5- مهيرة عماد فتحي، اطر معالجة الخطاب الصحفي الأفريقي لأزمات القارة الأفريقية، دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2010 إلي 2011، رسالة ماجستير، منشورة، 2015.

- اتفقت الدراسة مع دراسة "ياسمين محمد أبو العلا"[1]". بعنوان صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية، ودراسة "هالة أحمد الحسيني"[2]". في الاعتماد علي نظرية تحليل الأطر الإعلامية، حيث استخدمت الدراسات أطر الصراع والمؤامرة، والتوافق، المصلحة الوطنية، المصالح المشتركة، وإطار النتائج الاقتصادية، الآنا والآخر والمقارنة، كما اعتمدت الدراسات علي مدخل التحليل الثقافي حيث اتفقت الدراسات علي أن ملف التمدد الشيعي كان أحد العوامل المؤثرة علي خطاب الصحف.

خاتمة الدراسة

اتسم الاتجاه العام لخطاب صحف (الأهرام المصرية وصحيفة المجهر السودانية وصحيفة The daily nation الكينية، وصحيفةThe Guardian النيجيرية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا) **بالتوازن تجاه العلاقات مع إيران**، خاصة أن تلك الصحف حرصت علي إبراز **الجوانب الإيجابية والسلبية** للدور الإيراني في دول القارة الأفريقية وتجاه دول تلك الصحف، بينما اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة الصباح المغربية وصحيفة الصحافة السودانية **بالهجوم علي إيران** من خلال إتهام السلطات المغربية والسودانية لإيران بسعيها لنشر المذهب الشيعي بهما عبر المستشاريات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية.

فيما يخص أطروحات الدراسة، اهتمت جميع صحف الدراسة برصد الجانب السياسي في علاقات الدول محل الدراسة مع إيران، بينما لم تهتم صحيفة المجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية برصد الجانب الاقتصادي في العلاقات الإيرانية - الأفريقية، وعلي النقيض اهتمت صحيفة الأهرام المصرية، وصحيفة الصحافة السودانية، وصحف دول الأنجلوفون وهم The Daily Nation الكينية – The Guardian النيجيرية –The Times جنوب أفريقيا، برصد الجانب الاقتصادي في العلاقات مع إيران **وتري الكاتبة أن ذلك يرجع إلي** أن إيران عقب الثورة المصرية حاولت إحياء العلاقات مع مصر عبر التعاون

1- ياسمين محمد أبو العلا، صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير، منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013

2- هالة أحمد الحسيني، اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013، مرجع سابق، 2015.

الاقتصـادي في مجـالات السـياحة، مجـال الاسـتثمار والتجـارة والصـناعة والزراعـة كمـدخل لعـودة العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين البلدين، كذلك حرصت إيران علي المبادلات التجارية والتعـاون الإنمائي في المجـالات الزراعيـة والصـناعية في كثـير مـن الـدول الأفريقيـة مـن بيـنهم كينيـا ونيجيريـا، والتعاون في مجالات الطاقة مع جنوب أفريقيا حيث تعتـبر إيـران المصـدر الـرئيسي للـنفط بجنـوب أفريقيا، كما تعتبر جنوب أفريقيا المصدر الرئيسي لليورانيوم لإيران إلي جانب النيجر.

تناولت صحيفة الأهرام المصرية وصحيفة الصحافة السودانية الجانـب الثقـافي في العلاقـات مـع إيران ولكن في إطار ضـيق، بيـنما لم تتنـاول صـحيفة الصـباح المغربيـة وصـحيفة المجهـر السـودانية وصـحيفة The guardian النيجيريـة الجانـب الثقـافي، **ويمكـن تفسـير ذلـك مـن خـلال** إتهـام تلـك الصحف المستمر لإيران بالسعي لنشر المذهب الشيعي مـن خـلال اسـتغلالها للملحقيـات الثقافيـة التابعة للسفارة الإيرانيـة في نشر المـذهب الشـيعي، حيـث اسـتخدمت صـحف الدراسـة مصـطلح" التمدد الشيعي" كمبرر لقطع العلاقـات الثقافيـة والدبلوماسـية مـع إيـران، بيـنما اهتمـت صـحف الأهرام المصرية وصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية، وصحيفة الصـباح المغربيـة وصـحيفة The Guardian النيجيريـة بملـف التمـدد الشـيعي، **ويرجـع ذلـك إلي** وجـود قاعـدة جماهيريـة شـيعية بالسودان والمغرب العربي وغرب نيجيريا بمدينة زاريا، وهو مـا أشـارت لـه صـحف تلـك الـدول عـن مخاوفها من التمدد الشيعي بها، إلي جانب مخاوف الجماعات السلفية بمصر من التعاون مع إيـران خاصة في مجال السياحة خوفاً من نشر المذهب الشيعي عبر الأفـواج السـياحية القادمـة مـن إيـران لمصر

علي الرغم أن الكاتبة اعتمـدت بشـكل كبـير عـلي المـواد الخبريـة بجانـب مـواد الـرأي والمـواد الاستقصائية، إلا أن المواد الخبرية اسـتطاعت إعطـاء دلالات قويـة حـول اتجاهـات خطـاب صـحف الدراسة نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية، وذلك من خلال اهتمام بعض الصحف برصـد الجوانـب السلبية في العلاقات بين إيران وبعض الـدول الأفريقيـة وكـذلك رصـد الجوانـب الإيجابيـة، وإغفـال بعض الجوانب الأخرى، كذلك كانـت الألفـاظ والأدوار التـى تنسـبها الصـحيفة لإيـران تحـدد اتجـاه خطاب كل صحيفة إزاء موضوع الدراسة، لذا استعانت الكاتبة بالمادة الخبرية التى اصـبحت معـبرة بشكل قوي عن اتجاهات الخطاب الصحفي إلي جانب مواد الرأى والمواد الاستقصائية.

اتسم الخطاب الصحفي لصحف الأهرام المصرية، الصحافة والمجهر السودانية، صحيفة الصباح المغربية بالتطابق مع الخطاب السلطوي ومع تصريحات المسئولين السياسيين إزاء العلاقات مع إيران خلال فترة الدراسة التحليلية، **وتري الكاتبة أن ذلك يرجع إلي** خضوع الصحف بدول (مصر والسودان والمغرب) إلي الرقابة من قبل السلطة السياسية، بينما اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة The Guardian النيجيرية، وصحيفة The daily nation الكينية، وصحيفة The Times جنوب أفريقيا، بالتوازن في تناولهم لملف العلاقات الإيرانية – الأفريقية، **وتري الكاتبة أن ذلك يرجع إلي أن** علاقات نيجيريا وكينيا وجنوب أفريقيا تميزت بالتعاون مع إيران خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية.

لاحظت الكاتبة غياب الهوية الأفريقية بصحف الأهرام والصحافة السودانية، والمجهر السودانية والصباح المغربية لم يتطرقوا لرصد علاقات إيران بدول القارة الأفريقية إلا في نطاق ضيق جداً، بل اكتفوا برصد علاقة دولهم فقط بإيران وبدول الخليج العربي و كذلك علاقة دول الخليج العربي بإيران، لذا كانت تلك الصحف أقرب للتعبير عن المنطقة العربية وعلاقاتها بإيران أكثر من التعبير عن القارة الأفريقية **وتري الكاتبة أن ذلك يرجع إلي عاملين وهما** المصالح السياسية والاقتصادية المتبادلة واللغة الذي جعل مصر والسودان والمغرب علي الرغم من أنهم دول أفريقية إلا أنهم أكثر اقتراباً من دول المنطقة العربية، فبسبب انغماس مصر في تحالفات معادية لإيران **خاصة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية و تطبيع العلاقات مع إسرائيل،** جعلها تنتهج نفس سياساتهم، مما جعلها غير قادرة علي إقامة علاقات طبيعية مع إيران سواء علي المستوي السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي وهو ما انعكس علي خطاب صحيفة الأهرام المصرية الذي كان يتغير مع تغير السلطة السياسية بمصر ويتطابق معها، وفي السياق ذاته **بسبب تحالف المغرب مع المملكة العربية السعودية** جعل علاقاتها بإيران تسير بخطي بطيئة وغير متوازنة، وهو ما نقلته صحيفة الصباح المغربية علي لسان أحد كتابها بأن المغرب لا يمكن أن تغامر بعلاقاتها مع دول الخليج العربي في سبيل موقف متوازن يرضي الإيرانيين، فقد وجدت الرباط في الخليج مدخلاً لعلاقات اقتصادية وسياسية قوية، **كما تحولت السياسة السودانية من التحالف العسكري مع إيران، إلي التحالف مع السعودية** والمشاركة في عاصفة الحزم ضد الحوثيين في اليمن، برز ذلك بشكل واضح في خطاب صحيفتي الصحافة والمجهر السودانية، حيث ذكرت صحيفة المجهر السودانية أنه توجد فجوة بين دول الخليج والسودان، سببها العلاقات مع إيران لأن إيران مصدر للمد

الشيعى في السودان، وأن إغلاق المستشاريات الثقافية يعتبر حل وسط، حيث تستمر العلاقات الأخري بين السودان وإيران، ومن ناحية أخري تستطيع السودان إقامة علاقات متوازنة مع المملكة العربية السعودية، **وتري الكاتبة أن المصالح الاقتصادية** جعلت العديد من الدول الأفريقية تدخل في تحالف مع المملكة العربية السعودية منها مصر والمغرب العربي والسودان والصومال، **والبعض الآخر دخل في تحالف مع إيران بسبب احتياجهم لمصادر الطاقة** من النفط مثل جنوب أفريقيا وزيمبابوي وكينيا ونيجيريا والنيجر والسنغال، **ويمكن تفسير ذلك** بأن النظام السياسي بجنوب أفريقيا اتجه للتعاون مع إيران خاصة في مجالات الطاقة، حيث **ذكرت صحيفة The Times** إن إيران هي ثاني أكبر مورد للنفط في جنوب أفريقيا، حيث تقدم 25% من إحتياجات جنوب أفريقيا من النفط، كذلك اتجه النظام السياسي في نيجيريا للتعاون الاقتصادي مع إيران، كما **تناولت صحيفة The Guardian** النيجيرية أن إيران تعتزم إقامة معرض يجمع 40 شركة إيرانية في محاولة لتعزيز العلاقات التجارية والدبلوماسية مع نيجيريا، بالإضافة إلي الكثير من المجالات التى يمكن أن تتعاون فيها إيران ونيجيريا مثل صناعة البتروكيماويات، كذلك تعتبر إيران من أكبر الدول التى لديها أعلي إحتياطات من النفط في العالم، **وفي الإطار ذاته** كان النظام السياسي لدولة كينيا يتسم بالتعاون مع إيران في مجالات الطاقة والتجارة والصناعة، حيث ذكرت **صحيفة The Daily nation** الكينية أن حاجة كينيا المتزايدة للطاقة، شجعتها علي تعزيز علاقاتها مع إيران التى تمتلك النفط والطاقة النووية كمصادر بديلة للطاقة.

وتري الكاتبة أن العامل الديني في حالات تلك الدول (مصر – السودان – المغرب العربي – نيجيريا) ساهم في التباعد والقطيعة بينهم وليس التقارب، علي عكس **كينيا وجنوب أفريقيا** التى اتسمت سياستها بالتقارب مع إيران علي الرغم من غياب العامل الثقافي والديني بينهم **برز ذلك** من خلال اهتمام صحف الأهرام المصرية والصباح المغربية والصحافة السودانية والمجهر السودانية وThe Guardian النيجيرية بملف التمدد الشيعي الذي تقوم به إيران في المنطقة العربية وأفريقيا، حيث تناولت تلك الصحف مخاوفها من المخطط الإيراني لنشر المذهب الشيعي، مما أدي إلي قيام المغرب بقطع علاقاتها مع إيران، وأغلقت السودان الملحقيات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية، كما رفضت الجماعات السلفية في مصر استقبال أفواج من السائحين الإيرانيين خوفاً من استغلال إيران للسياحة لنشر المذهب الشيعي، كما **ذكرت صحيفة The Guardian**

النيجيرية أن الحكومة الإيرانية تقوم بمحاولات لتشجيع التمرد وتقويض سيادة نيجيريا من خلال دعمها للحركة الإسلامية الشيعية في نيجيريا والتى يتزعمها إبراهيم الزكزاكي، وأن الجماعات الشيعية شكلت نفسها في هيئة موازية دون أى اعتبار لدستور جمهورية نيجيرية الاتحادية.

كان خطاب صحيفة الأهرام مطابقاً لخطاب السلطة السياسية نحو العلاقات مع إيران، فعقب ثورة 25 يناير 2011 أعلن وزير الخارجية نبيل العربي استعداده لفتح العلاقات مع جميع دول العالم ومن بينهم إيران، وهو ما جعل الكثير من الكتابات الصحفية خاصة مواد الرأى تناقش عودة العلاقات بين البلدين بل وترحب بها، وعقب ثورة 30 يونيه وحتي نهاية عام 2013 كان الخطاب الصحفي للحكومة المصرية يتسم بالصمت والغموض إزاء عودة العلاقات مع إيران وهو ما انعكس علي الكتابات الصحفية التى أصبحت تبتعد عن تناول ملف العلاقات الإيرانية – المصرية بشكل تدريجي، كما أن المسئولين الإيرانيين أيضاً عقب تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي مقاليد الحكم توقفوا عن إطلاق التصريحات تتناول العلاقات بين مصر وإيران.

كذلك اتسم الخطاب الصحفي لصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية بالتبعية التامة للنظام السلطوي وعبرت عنه تماماً – علي الرغم من أنهما صحف خاصة، ففي الفترة التى تميزت بالتعاون بين إيران والسودان وهي من عام 2010 وحتي نهاية عام 2013، حرصت الصحيفتان علي رصد تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بشأن التعاون بين إيران والسودان في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والبعثات والمنح التعليمية، وزيارة الرئيس الإيراني للخرطوم، وعقب إغلاق الحكومة السودانية للمستشاريات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية، **لاحظت الكاتبة** انخفاض المواد الصحفية التى تتناول العلاقات الإيرانية – السودانية، وأصبحت أغلب المواد تتحدث عن أسباب إغلاق المستشاريات الثقافية، والمد الشيعي في السودان، والتحالف الجديد مع المملكة العربية السعودية، والجدير بالذكر أن جريدة الصحافة السودانية (التي تجاوز عمرها مائة عام) تواجه عقبات كثيرة تتعلق بالتضييق من قبل السلطات الامنية ومصادرة نسخ الصحيفة وعدم السماح بتوزيعها إلا بعد منتصف اليوم.

في السياق ذاته كانت صحيفة الصباح المغربية معبرة تماماً عن الخطاب السلطوي نحو العلاقات مع إيران – **علي الرغم من أنها جريدة خاصة** - ، فطوال فترة القطيعة بين إيران والمغرب كانت أغلب المواد الصحفية تتناول المخططات الإيرانية في المغرب والدول الأفريقية، وإن إيران تسعي لنشر المذهب الشيعي في المغرب العربي، ومع بداية عام **2014** بدأ يحدث تقارب بين المغرب وإيران وأطلقت الحكومة المغربية تصريحات بشأن عودة العلاقات بين البلدين بشرط الاحترام المتبادل، وعدم تدخل إيران في الشأن الداخلي للمغرب وهو ما انعكس بطبيعة الحال علي المواد الصحفية بجريدة الصباح التى تناولت أخبار حول تعيين سفير إيراني جديد بالرباط، حيث أشارت صحيفة الصباح المغربية أنه بمثابة نهاية رسمية لخمس سنوات من القطيعة، وأن الأزمة بين الرباط وطهران بدأت تتجه نحو الانفراج بعد مشاركة إيران في لجنة القدس التى رأسها ملك المغرب، مما يشير إلي فتح الباب أمام عودة العلاقات بين المغرب وإيران.

توصلت الدراسة إلي أنه علي الرغم من أن إيران قامت بتجنيد اثنين من رجال الأمن بكينيا للقيام بعمليات إرهابية بنيروبي، كما احتجزت السلطات النيجيرية شحنة من الأسلحة الإيرانية متجهه إلي غرب أفريقيا عبر ميناء لاجوس النيجيري، ودعم إيران لإبراهيم الزكزاكي زعيم الشيعة بنيجيريا، إلا أن تلك الدول لم تقطع علاقاتها بإيران مثلما فعلت المغرب ومصر والسودان وتري الكاتبة أن ذلك يرجع إلي ارتباط تلك الدول بمصالح اقتصادية وسياسية متبادلة مع إيران وعدم تبعيتها لدول الخليج العربي كما هو الحال مع مصر والسودان والمغرب.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة نخلص إلي مجموعة من المقترحات إسهاماً في تعميق الدور الذي ينبغي علي البحث العلمي أن يؤديه تجاه القارة الأفريقية، متمثلة فيما يلي:

1- ضرورة أن تعمل الصحافة المصرية علي زيادة المساحة المخصصة لتناول الشئون الأفريقية، وخاصة ما يتعلق بالأمن القومي الأفريقي وهيمنة العديد من الدول علي القارة الأفريقية، وعلاقات أفريقيا بمختلف دول العالم.

2- ضرورة أن تهتم الدراسات البحثية بدراسة الصحافة الإيرانية ورصد علاقات إيران بدول القارة الأفريقية، ومعرفة مدي أهمية إيران لدي القارة الأفريقية.

3- ضرورة أن تهتم الدراسات البحثية الإعلامية بمعالجة الملف الخاص بالدور الإيراني في القارة الأفريقية عبر فترات زمنية مختلفة.

4- ضرورة تركيز الدراسات البحثية علي دراسة النظام الإعلامي الأفريقي وعلاقاته بالنظم السياسية بالقارة.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأولية (صحف الدراسة)

1- جريدة الأهرام المصرية اليومية.

2- جريدة الصحافة السودانية اليومية.

3- جريدة المجهر السودانية.

4- جريدة الصباح المغربية اليومية

5- جريدة The Guardian النيجيرية اليومية.

6- جريدة The Daily Nation الكينية اليومية.

7- جريدةThe Times South Africa الجنوب أفريقية اليومية.

ثانياً: الدراسات البحثية (المنشورة والغير منشورة):

1- أسامة السعيد قرطام "اتجاهات خطاب الصحف المصريـة تجاه قضـايا حقـوق الإنسـان في عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة "جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم صحافة، 2010.

2- أسماء فؤاد حافظ، صـورة المـرأة في الكاريكـاتير بالصـحف المصريـة، دراسـة تحليليـة ميدانيـة في الفترة من 2004 إلى 2008، أطروحة ماجستير، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010.

3- أميرة ناجى، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة مـن 2004 حتـى 2007، أطروحة ماجستير، 2011، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

4- إيمان باللـه ياسر، اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو قضايا التنمية المحليـة في الفـترة مـن 2008 حتي نهايـة عـام 2010، أطروحـة ماجسـتير، منشـورة، قسـم صـحافة، كليـة الإعـلام، جامعـة القاهرة، 2013.

5- إيمـان باللــه يـاسر، اتجاهـات الخطـاب الصـحفي الأفريقـي نحـو الـدور المصري والإسرائـيلي في القاهرة الأفريقية في الفترة من 2011 وحتي نهاية عام 2015، أطروحة دكتوراه، غـير منشـورة، قسـم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2018.

6- توفيق صالح على الحفار، إيـران فى الإدراك السـياسي المصري (1979- 2009)، أطروحـة دكتـوراه، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، 2013.

7- ديallo مامادو هادي، المعالجة الصحفية المصرية للقضايا الأفريقية المعاصرة دراسة مقارنة بين جريدتي الأهرام اليومي والأهرام إبدو الصادرة باللغة الفرنسة، أطروحة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2005.

8- ريم سامى الشريف، معالجة القضايا الإيرانية فى القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربى، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم إذاعة وتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ديسمبر 2013.

9- زينب فراج عمر، اتجاهات الخطاب الصحفى لمواقع وكالات الأنباء الأجنبية نحو قضايا القارة الإفريقية خلال عام 2016: دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2019.

10- سحر مصطفي عبد الغني سلامة، الخطاب الصحفي العربي تجاه قضية العولمة والهوية الثقافية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010

11- صلاح الدين حسن عبد اللطيف، وكالات الأنباء في الدول الأفريقية وتطبيقاتها على مناطق الأنجلوفون ومناطق الفرانكفون، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1983.

12- صلاح الدين محمود محمد، موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دارفور وانفصال الجنوب منذ عام 2003، أطروحة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2015.

13- عبد الله عبد الرحمن، العلاقات المصرية الايرانية من 1928- 1967، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة واقتصاد، جامعة القاهرة، 2005.

14- عبد الهادى أحمد محمد عبد الهادي، اتجاهات الصحافة المصرية في معالجة القضايا الأفريقية، دراسة تحليلية للصحف اليومية في الفترة من 1980- 1990، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم إعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 1993.

15- علاء محمد العبد مطر، السياسة الايرانية تجاه جمهورية مصر العربية "1989- 2005، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، " أكتوبر 2009.

16- علوي سيد علوي، العلاقات القمرية – الإيرانية في الفترة من 2006- 2011، بحث درجة دبلوم، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2011.

17- عمر يحي أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وآثره علي الأمن القـومي العـربي، رسـالة ماجسـتير، جامعة الزعيم الأزهري، كلية العلوم السياسية والدراسات بالسودان، 2016.

18- غادة أحمد محمد عبد الـلـه، الأطر التشريعيـة للصـحافة فى جمهوريـة مصر العربيـة وجنـوب أفريقيا: دراسة مقارنة، أطروحة ماجستير، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2019.

19- فاطمة حمد ميلاد الشكر، دور نشرات الأخبار في الفضائيات الليبية في ترتيب أولويـات القضـايا المحلية والعربية والأفريقية لدي طلبة الجامعـات في ليبيـا، رسـالة دكتـوراه، جامعـة القـاهرة، كليـة الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2014.

20- فاطمة شعبان محمـد، المعالجـة الإخباريـة لقضـايا الشرق الأوسـط السياسـية والأمنيـة، دراسـة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية، وانعكاسها عـلى الجمهـور المصرى، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

21- فاطمة محمود توفيـق بنـداري، البعـد الـديني في السياسـة الخارجيـة الإيرانيـة تجـاه أفريقيـا، أطروحة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم النظم السياسية، 2015.

22- فوزى عبد الرحمن أحمد، معالجة الصحف المصرية لقضايا حـوض نهـر النيـل وانعكاسـها عـلي الصفوة من القراء، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2007.

23- ماهر محمد علي، العلاقـات الإيرانيـة – الأفريقيـة عـام 1979، رسـالة ماجسـتير، غـير منشـورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2009.

24- محرز حسين غالى، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسـة التحريريـة للصـحف المصريـة، رسـالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003.

25- محمد عاشور مهدي، الحدود السياسية والسلامة الإقليمية للـدول الأفريقيـة، رسـالة ماجسـتير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم سياسة واقتصاد، 1987.

26- محمد عاشور مهدي، الحدود السياسية والسلامة الإقليمية للـدول الأفريقيـة، رسـالة ماجسـتير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم سياسة واقتصاد، 1987.

27- محمد نوري، تغطية الصحف السودانية لأخبار القارة الأفريقية دراسة على عينة مختارة من الصحف السودانية في الفترة من أبريل – مايو 2009، قسم إعلام، كلية العلوم والتقانة، جامعة وادى النيل، 2016.

28- مهيرة عماد فتحي، اطر معالجة الخطاب الصحفي الأفريقي لأزمات القارة الأفريقية، دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2010 إلي 2011، رسالة ماجستير، منشورة، 2015.

29- ناصر محمد فرغل أحمد، السياسة الإعلامية المصرية تجاه أفريقيا في عصر العولمة، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم السياسة والاقتصاد، 2007.

30- هاله أحمد الحسيني، اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013، رسالة ماجستير، منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، سبتمبر2015.

31- هبة جمال الدين عابدين، النظام الإعلامي الأفريقي عام 1960- 1990، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم النظم السياسية والاقتصادية، 1993.

32- ولاء الجوهري محمد، التغطية الإخبارية للقضايا الأفريقية المعاصرة في قناتي النيل والجزيرة، أطروحة ماجستير، قسم إذاعة وتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2015.

33- ياسر عبد اللطيف إمام أبو النصر، تأثير السياسة الإعلامية فى الأطر الإخبارية للقضايا العربية في قناة الجزيرة، أطروحة الدكتوراه، قسم إذاعة وتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

34- ياسر محمود عبد العزيز، نحو إطار مؤسسي للتنظيم الذاتي للأداء الصحفي في مصر، دراسة تحليلية لبني وآليات تنظيم الممارسة الصحفية في بريطانيا وألمانيا والدنمارك، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2018.

35- ياسمين محمد محمود أبو العلا، صورة مصر فى الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة الإيرانية، "دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجليزية، أطروحة ماجستير، منشورة، كلية الإعلام، قسم صحافة، جامعة القاهرة، 2013.

ثالثاً: الكتب:

1- أحمد سالم محمد أبو صلاح، موقف كل من تركيا وإيران من حركات التغيير والثورات الشعبية فى الوطن العربى، 2010- 2011، طروحة ماجستير، غير منشورة، جامعة الدول العربية، قسم الدراسات السياسية، 2012.

2- أسامة عبد الرحمن، أفريقيا والخطر الصهيو أمريكي -الشيعي، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

3- السيد جلال الدين مدنى، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، منظمة الإعلام الإسلامي للنشر، ط1، 1993.

4- المحبوب عبد السلام، الحركة الإسلامية السودانية، دائرة خطوط الظلام، تأملات في العشرية الأولي لعهد الإنقاذ، القاهرة، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2009.

5- أوليفية روا، تجربة الإسلام السياسي، ترجمة نصير مروة، ط2، بيروت، دار السالقي 1996.

6- حمدي الحسيني، السودان.القبعة والعمامة، (القاهرة: الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، 2011).

7- عبد اللـه زلطه، تشريعات الصحافة والإعلام في مصر، ط1، دار المصطفى للطباعة والترجمة، 2003.

8- على الدين هلال، النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وآفاق المستقبل، 1981- 2010، ط1، الدار المصرية اللبنانية، يناير 2010.

9- عواطف عبد الرحمن، مقدمة في الصحافة الأفريقية – كتب أفريقية (4) تصدرها الجمعية الأفريقية، ط1، 1980.

10- عواطف عبد الرحمن، ليلي حسين، حسني نصر، الإعلام الأفريقي في عصر المعلومات، المكتبة الأكاديمية، ط1، 2011.

11- طلال عتريسي، الجمهورية الصعبة:إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية، ط1، بيروت، دار الساقي، 2006.

12- مروي ممدوح سالم، إسرائيل وأفريقيا، الدولية الأفريقية للنشر والتوزيع، ط2، 2012.

رابعاً: الدوريات العلمية والمؤتمرات:

1- اباذر برارى، ايران ليست أولوية مرسى، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 148.

2- أحمد السيد النجار، مصر وإيران وتركيا - الواقع الاقتصادي والعلاقات الأوربية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2003.

3- أبو الفضل صالحي نيا، العلاقات المصرية الإيرانية وتداعيات، مجلة مختارات إيرانية، العدد 44، مارس 2004.

4- أميرة محمد عبد الحليم، إيران والبحث عن حلفاء في أفريقيا، مجلة مختارات إيرانية، العدد 122، أكتوبر2010.

5- أيمن السيد شبانة، السياسة الإيرانية في إفريقيا:آفاق جديدة، السياسة الدولية، العدد 160، أبريل 2005، المجلد 40.

6- إطلالة علي تاريخ العلاقات الإيرانية الإفريقية 2/1، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 134، سبمبر2011.

7- التقرير الإيرانى "إيران وتطورات الشأن الداخلى من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل"، الجزء الثانى، ط1، 2009.

8- الإعلام الأفريقي وتحديات المستقبل – الهيئة العامة للاستعلامات- وزارة الإعلام – سلسلة دراسات دولية معاصرة – العدد 88- يناير 1997

9- النشاطات الإيرانية في شرق أفريقيا، ترجمات عرض وتحليل الفكر العالمي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

10- بيمان وهاب بور، أبعاد دعم العلاقات بين مصر وإيران، مجلة مختارات إيرانية، العدد الثانى عشر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، يوليو 2001.

11- جمال محمد السيد ضلع، التحركات الإيرانية في أفريقيا وأبعادها، ورقة عمل مقدمة إلي مؤتمر التحركات الإيرانية في شرق إفريقيا والقرن الأفريقي: وانعكاساتها علي الأمن الإقليمي والاستقرار في المنطقة القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، أكتوبر 2009.

12- حميد بيات، العلاقات المصرية – الإيرانية، ميراث الماضي وآفاق المستقبل، مجلة مختارات إيرانية، العدد 1.

13- خالد محمد علي، التقرير الاستراتيجي الأفريقي2015/2014، الإصدار العاشر، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مركز البحوث الأفريقية، جامعة القاهرة.

14- شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا، دراسات استراتيجية أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد166، 2011.

15- صلاح خليل، التقارب الإيراني- السوداني:الأهداف والتداعيات، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد130، مايو2011.

16- صلاح عبد اللطيف، الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا، الهيئة العامة للاستعلامات، وزارة الإعلام، الإدارة المركزية للإنتاج الإعلامي، جمهورية مصر العربية، 1991.

17- طه المجذوب، "أزمة السودان والبعد الاستراتيجي العسكري"، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد 138، أبريل 1997.

18- عبد الرحيم عمر محي الدين، صراع الهوي والهوية، فتنة المسلمين في السلطة، من مذكرة التفاهم مع قرنق، دمشق، دار عكرمة، 2006.

19- على زادة، أفاق جديدة للعلاقات الاقتصادية الإيرانية - المصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2002.

20- علي مزروعي، قضايا فكرية أفريقيا والإسلام والغرب، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، سلسلة دراسات إفريقية، العدد الرابع، 1998.

21- عمرو هاشم ربيع، الأحزاب الصغيرة والنظام الحزبي في مصر القاهرة: مركز الدراسات والاستراتيجية بالأهرام، 2003.

22- محسن باك ايين، مصر وإيران وسياسة التقريب بين المذاهب، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد49، أغسطس2004.

23- محمد السعيد عبد المؤمن، العلاقات الثقافية بين مصر وإيران وسبل تطويرها فى: محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، القاهرة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، بالأهرام، 2002

24- محمد بن صقر السلمى، اللعبة الخطرة فى العلاقات المصرية الإيرانية، المجلة، الإثنين 8 أبريل 2013.

25- محمد خلف الله، العلاقات الإعلامية بين مصر والدول الأفريقية ووسائل دعمها وتطويرها، مجلة النيل، العدد68، 1998.

26- محمد عز العرب، جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية وحدود التأثير في العلاقات الثنائية، مجلة مختارات إيرانية، العدد 65.

27- محرز حسين غالى، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسة التحريرية للصحف المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003.

28- محمد خلف الله، العلاقات الإعلامية بين مصر والدول الأفريقية ووسائل دعمها وتطويرها، مجلة النيل، العدد68، 1998.

29- محمد سيد محمد، كيف نقيس المصداقية في الإعلام العربي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد46، أكتوبر/نوفمبر 1987.

30- محمد نور الدين عبد المنعم، انظر بحث الألفاظ الفارسية فى العامية المصرية، الصلات الثقافية بين مصر وإيران، مجلة مختارات إيرانية، عدد 59.

31- محمد نجم، استحواذ العاملين على 51% هو الحل لمعضلة النائب الغائب، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العام الرابع للصحفيين، 2004.

32- محمود أبو العينين، التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2004- 2005، القاهرة:مركز البحوث الأفريقية، يناير 2006.

33- محمود أبو العنين، التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2006- 2007 القاهرة:معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2007.

34- ممدوح أنيس فتحى، إيران قوة مضافة أم مصدر تهديد للأمن العربي، السياسة الدولية، العدد 130، أكتوبر 1997.

35- نجلاء مرعي، السودان الساحة الجديدة للصراع الإسرائيلي الإيراني، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد152، مارس 2013.

36- نصر محمد عارف، أزمة الأحزاب السياسية في مصر: دراسة في إشكاليات الوجود والشرعية والوظيفة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، عدد 132، 2003.

37- يسرى أحمد عزباوى، العلاقات المصرية الإيرانية فتح افاق جديدة، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد العشرون، مارس2002.

خامسًا: المواقع الإليكترونية:

1- أبو بكر الجامعي، تقرير عن وضع الإعلام في المغرب العربي، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة، ص5- 7،

http://www.arabruleoflaw.org/Files/PDF/Media/Arabic/P2/MediaReportMorocco PDFP2S3_AR.pdf

2- أحمد حسن، التعاون العسكري بين السودان وإيران..قراءة في المشهد، موقع نايل نت أونلاين الإخباري، علي الربط الإليكتروني التالي:

http//: www.nilenetonline.com/Sudan/7

3- بكري الصائغ، المراكز الثقافية الإيرانية، قف .مناطق عسكرية ممنوع الاقتراب، صحيفة الراكوبـة، الموقع الإليكتروني،

http//www.alrakoba.net/articles- action-

4- إيران: فض اعتصام مؤيدي مرسي مجزرة بحق الشعب المصري، 14 أغسطس 2013،

http//:www.alarabiya.net

5- الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا /2013/5/6،

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/5/6

6- إيران والسودان يوقعان عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية،

http://taamelbyot.cinebb.com

7- إيران – السودان فرحة لم تكتمل، موقع دوت مصر الإخباري الإليكتروني علي الرابط الإليكتروني التالي:

http//www.dotmasr.com

8- الإعلام السوداني الواقع والتحديات، الجزء الثاني، مركز المزماة للدراسات والبحوث، http://almezmaah.com/2018/04/10/الإعلام- السوداني- الواقع- والتحديات- ال- 2.

9- التشيع الإيراني يضع مسلمي نيجيريا علي أبواب حرب أهلية، العربي، 6 نوفمبر 2016،

https://alarab.co.uk

10- الحسن أبو يحي، دلالات عودة العلاقات المغربية الإيرانية، الرباط:الجزيرة نت، 12 يناير 2015.

11-السودان وإيران ... تحالف أنهته عواصف الخليج، 17يناير 2016،

http://rawabetcenter.com/archives/18517

12- السودان توقع اتفاقيات مع إيران ب 400 مليون دولار، www.alriyadh.com

13- السودان وإيران تحالف أنهته عواصف الخليج، مركز الروابط والدراسات الإستراتيجية، 17 يناير 2016،

http://rawabetcenter.com/archives/18517

14- السودان يؤكد قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع السعودية ضد "المخططات الإيرانية "، موقع قناة سي ان ان، علي الرابط الإليكتروني التالي:

http://arabic.cnn.com/middleeast/2016/01/04/sudan- saudi- iran- tensions

15- السودان الحقوق الرقمية وتهديدات بمزيد من الحجب،

http://lemiakatib.katib.org/ 2014/7/26،

16- السيد رضا خليفة، المستشار الإعلامي المصري، القاهرة، نوفمبر، 1987

http://www.Alriyadh.com

17- الدور الإيراني في أفريقيا –السودان نموذجاً،

http://www.arrasid.com/index-php/main/index/33/117/ Contents.

18- العرب اللندنية: خنق الصحف المطبوعة ينعش الصحافة الإلكترونية في السودان، 2017/12/14،

https://alarab.co.uk/%D8%AE%D9%86%D9%82- %D8%A7%

19- العلاقات المصرية الإيرانية من عبد الناصر إلى السيسي..بين الشد والجذب والفتور،

http://al3asma.com/199888

20- العلاقات المغربية من التوافق إلي القطيعة، 7 يونيو 2015،

http://www.hespress.com/writers/283292.html

21- المجلس الأعلي لتنظيم الصحافة، قانون المجلس، متاح علي http://scm.gov.eg/

22- الموقع الإليكترونى لجيش الدفاع الإسرائيلي، علي الرابط التالي

http//: www.nilenetonline.com/sudan/7

23- النشاط الإيراني في شرق أفريقيا، 22 ديسمبر 2013،

http://natourcenter.info/portal/2013/12/22

24- حمدى عبد الرحمن، الإختراق الناعم لإفريقيا، 2013/5/6،

http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad- 70ec- 47d5- b7c4-3aa56fb899 e2/5efc2775- dd89- 4d7b- 90c7- beb59aaa0dfe.

25- حمدي عبد الرحمن: المثلث الإيراني التركي الإسرائيلي وإفريقيا، الجزيرة نت، 2010/5/23م، على الرابط:

http://www.aljazeera.net/opinions/pages/a5d47e2- 29df435d- 9847- 30fb8389f93

26- حنان بدر، وضع ودور الإعلام والصحف الخاصة في مصر والتحولات بعد2013، مركز الأهرام للدراسات،

http://acpss.ahram.org.eg/News/16330.aspx

27- صلاح سالم زرنوقة، السودان من الانقلاب العسكري إلي المعارضة المسلحة، النظام السوداني من منظور علاقاته مع إيران، السياسة الدولية، أبريل 1997،

www.siyassa.org.eg.

28- عبد الله ولد محمد بمب، الحضور الإيراني في غرب إفريقيا: استثمار..أسواق..تشيع؟، موقع الميادين، 2012/11/0م، على الرابط:

http://meyadin.net/9876545678/4333- 2012- 11- 05- 20- 51- 16.html.

29- عبد المنعم المنصور على، العلاقات المصرية الإيرانية، محور السياسة والعلاقات الدولية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 2843، 2009 www.ahewar.org.

30- رانيا مكرم، كيف تفكر طهران الرؤية الإيرانية في العلاقات مع مصر، مجلة السياسة الدولية، 2011/9/16،

http://www.siyassa.org.eg/News/1749.aspx

31- رانيا مكرم، مستقبل العلاقات المصرية الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه، المحدد الخليجى، المركز الإقليمى للدراسات الاستراتيجية، 22 أغسطس 2013، /التحليلات/العلاقات/المحدد- الخليجي،

http//www.rcssmideast.org

32- شيماء الهواري، الواقع القانوني والمؤسساتي للإعلام في المغرب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، 2017/7/30،

https://democraticac.de/?p=48148

33- علاقات دولة جنوب إفريقيا وإيران وتداعياتها على وحدة الاتحاد الإفريقي، تقارير،

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/03/160327092828652.html

34- على إبراهيم، إيران التوازن المؤجل، جريدة الأخبار المصرية،

https://www.al- akhbar.com/Editions/2018/7/5

35- كمال القصير، العلاقات المغربية الإيرانية استمرار في التحسن، الدوحة، الجزيرة نت، 14 فبراير 2007

36- محمد خليفة صديق، إغلاق السودان للممثليات والجمعيات الإيرانية، قراءة في أبعاد القرار، موقع الراصد،

http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7031

37- محمد سعيد محمد الحسن: مشكلات الإعلام السوداني: علي شمو: صحافة السودان تواجه مشاكل حادة تهدد مستقبلها، الشرق الأوسط، 2012/9/6،

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=37&article=693992&issueno=12336#.WrqLUdRubIU

38- محمد عباس ناجى، العلاقات المصرية الإيرانية مؤجلة حتى إشعار اخر، المجلة، 3/6/ 2011
https://arb.majalla.com/2011/06/article1087/

39- مطالب نيجيرية بإغلاق السفارة الإيرانية لتحريضها على العنف، 5أكتوبر2016،

http://www.albayan.co.uk/event.aspx?ID=11867.

40- معتز باللـه محمد، مسلمو نيجيريا..من مخالب الفقر إلي أنياب التشيع، علي موقع الراصد
http://www.alrased.net/main/articles

41- مني عبد الفتاح، السلطة وحرية الصحافة في السودان،

https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/7/23

42- نشاط إيران في شرق إفريقيا..بوابة تغلغلها في بقية دول القارة، قراءات أفريقية، 5 مايو 2016،
http://www.qiraatafrican.com/home/ne

43- نيجيريا مجالات النفوذ الإيراني، 4أبريل 2016،

https://www.middle- east- online.com

44- هشام الطيب، النشر الإلكتروني في السودان: رقابة وهجوم من قبل السلطات، 2012/7/11،
http://www.theniles.org/ar/articles/society.

سادساً: المقابلات البحثية:

1- أ.د إبراهيم نصر أستاذ العلوم السياسية، بكلية الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، رئيس الجمعية العلمية للشئون الأفريقية.

2- أ.د محمد السعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الإيرانية بكلية الآداب قسم لغة فارسية/جامعة عين شمس.

A) Doctoral and Master thesis:

1 - Jimmy Ocitti," Media and Democracy in Africa: Mutual political Bedfellows or Implacable Arch- Foes", Ph.D.dissertation, Weather head center for international Affairs, Harvard university, July 1999.

2 - Uchenna Ekwo," The Impact of media convergence on Africa' s Democracy: A Nigerian perspective, Ph.D, College of Social and Behavioral Sciences, Walden University ,2011.

B) Periodicals:

1- Abdollah Hosseini," Study and Estimation of Iran – Africa trade completion," Africa Research Quarterly Publication vol.1, no.2, "Summer 2009".

2 - Arnoid shepperson and Keyen G, Media in Africa: Political, Cultural in the Global Environment International Communication Gazette, October 2009.

3 - Fourie.P.J Rethinking the role of the media in the South Africa communicate: Journal for communication sciences in South Africa, vol 21 issue, July 2002.

4 - Hanan hammad “2009”,"Khomeini and the Iranian revolution in the Egyptian press: from fascination to condemnation, in: radical history review, issue no105.
5 - Klien Adam: Characterizing "the enemy "Zionism And Islamic in the Iranian and Israeli press in communication, culture and critique Vol.2, Issue 3, September.2009.
6 - Mohsen Movahedi Qomi, Survey of Islamic Republic of Iran’s Relation with African Countries: “Africa Research Quarterly Publication, no.1.Spring 2009”.
7 - Mohammed Javad Hosseini, Israel’s Concealed Targets in Establishment of New Transformations in Relations with African Countries “with concentration on Eastern Region of Africa”," Africa Research Quarterly publication vol.1, no.1”Spring 2009”.
8 - S.T Kwame Boaf, Mass Media in Africa: Constraints and possible Solutions, Media Development, Journal of the World Association for Christian Communication, Vol.XXXIX, No.1, London,1992.

C) Conferences:

1 - Alcino Louis Dacosta, New Criteria For the selection of news in African countries, news values and principles of cross – cultural communication, unesco, paris,1979.
2 - Charlie Szrom, Ahmedinejad in West Africa: What Iranian Outreach to The Region Reveals A bout Tehrans Foreign policy, "A Report by the Critical Threats Project of the American Enterprise Institute “August 3,2010.”
3 - De Beer, Arnold.And Schreiner, Wadim." Of Ominous dragon’s and "flying geese: South African media coverage of China in Africa "paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and mass communication, Sheraton Boston, MA, Aug 05,2009.
4 - Dumisani Kumalo, Statement following the adoption of UNSC Resolution 1803 at the 5848th meeting of the “UN Security Council.March 3,2008”.
5 - Fork – Kintz, Lynda.Current Media practices and Trends in West Africa: A case Study Analysis of the Media of Ghana and Nigeria "Paper presented at the annual meeting of the NCA 93rd Annual Convention, TBA,2007.
6 - Mwangi, Samuel." Media and Political communication in New Democracies in Africa "paper presented at the annual meeting of the

international communication association, Suntec Singapore international Convention &Exhibtion Centre, Suntec City, Singapore, June 22,2010.

7 - Onyebadi, Uche.and Oyedeji, Tayo" Media Coverage of Post political – Election Violence in Africa: An Assessment of the Kenyan Example "paper presented at the annual meeting of the international communication Association, Suntec Singapore international convention & Exhibition Centre, Suntec city, Singapore, June 21,2010.

8 - Steyn, Elanie.And Steyn, Thenuis "Derik"."Communications as a managerial competency – the "glue "that keeps South Africa mainstream media newsrooms together? Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and mass communication, Marriott Downtown, Chicago, IL, Aug 06,2008.

D) Books:

1 - Dennis Wilcox – Mass Media in black Africa, Philosophy control, Praeger publisher, New York,1976.

2 - David Patrikarakos, Nuclear Iran: The Birth of an Atomic State "London: IB Tauris."2012

3 - Elihu Katz and George Wede11, Broad casting in the Third World, Harvard University press, U.S.A.,1977.

4 - Frank Barton, The press of Africa: Persecution and perseverance "newyork, macmillan,1979".

5 - Hunter, Shireen T.Iran and the world: continuity in a Revolutionary Decade "Bloomington "Indiana University Press,1990".

6 - Margaret Peil: Nigerian Politics, the people view, London.Cassel.1976.

7- Mohamed Mohadessin, Islamic Fundamentalism, The News Global Threats, "Washington, DC: Seven Locks Press,1993".

8 - Olav Stokke, The Mass Media in Africa in the international Mass Media, in: stoke, "ed", Repo- ting Africa, the Scandinavian Institute of African studies, Uppsala, African publishing Corporation, New York ,1971.

9- Oliver Boyd- Barrett, The international news agencies, London,1980.

10 - Polycarp J.Omolo Ochilo, Press Freedom and the Role of the Media in Kenya, Africa Media Review Vol.7 No.3 1993.

11 - Romzani, R.K."ed": Iran's Revolution: The search for consensus "Bloomington Indiana university press,1990".

12-Rosalynde Ainsile: the press in Africa comm...past and present walker and company, New York 1967.

E) Websites:

1 - Africa Opportunities in the Art of Fishing," Iran International, no.23, "May 2003", at:http:// www.iraninternationalmagazine.com/issue _ 23/text /Africa.htm

2 - Audit Bureau of Circulations of South Africa, "ABC Q1 2013 Presentation – JHB," May 15, 2013, http://www.abc.org.za/Notices.aspx/Details/2.

3 - Camillus Eboh, "Iran offers nuclear help to Nigeria's power sector," Iran focus "August 29,2008", http://www.Iranfocus.com.

4 - Dina Esfandiary, Iran and Egypt: complicated tango, 18October 2012. http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran- and- egypt- a- complicated-tango.

5 - Harry Herber, "Media Opinion: Some things I didn't know about the media," BizCommunity, April 15, 2013,http://www.bizcommunity.com/Article/196/15 /92036.htm.

6 - http//atlas.media.mit.edu/en/visualize/line, balance for Sudan to Iran 1995- 2013.

7- http://www.qiraatafrican.com/home/new.

8 - http://www.statssa.gov.za/publications/stats key finding.

9 - http://www.pressreference.com/Gu- Ku/Kenya.html.

10-https://pdfs.semanticscholar.org/32b0/b1ef28942de9f72f632b8afb684862875055.pdf

11 - Iran and Sudan stand together against western pressures – Ahmedinejad,26 Sep2011,http://www.Sudantribune.com/Iran- and- Sudan- stand- together,4025.

12 - Kenya – Iran to strengthen Ties, www.Africaecon.org,Africa Economic Institute.

13 - Kenya Cancels Oil with Iran after Warnings.(Fox News Network,04 July 2012).

14 - Louis Charbonneau," Exclusive: U.N.experts trace recent seized arms to Iran violating embargo "on Reuters Website at: http://www.reuters.com.

15- Media in Kenya – The Media Industry in Kenya, https://informationcradle.com /kenya/kenya- media/.

16- Media in Nigeria, come to Nigeria, https://www.cometonigeria.com/about-nigeria/media- in- nigeria/.

17- Media landscapesk https://medialandscapes.org/country/nigeria/media/print

18 - Michael Rubin, Iran's Global Ambition," Middle Eastern Outlook no.3"March2008", at: http://www.meforum.org/1873/irans- global- ambition.

19 - Nurudeen M.Abdallah&Aliyu S.Machika," Why Nigeria needs nuclear energy now – president Ahmedinejad," Sunday Daily Trust "July 11,2010" at http// Sunday. dailytrust.com.

20 - Problems of Mass Media in Nigeria And Developing Nations.Nigeria A Case Study.- Politics – Nairaland, https://www.nairaland.com/2796503/problems- mass-media- nigeria- developing.

21-MRepublic of Kenya, Kenya Vision 2030, Ministry of planning and National Development, July- Agust,2007, website: www.nesc.go.ke.

22 - Republic of South Africa, Constitution, Section 192, Chapter 9, "State Institutions supporting constitutionaldemocracy,"1996, http://www.info.gov.za/documents /constitution /1996/96cons9.htm.

23- Mail & Guardian Online, "History," http://mg.co.za/page/history.

24- South Africa's MTN gains on lifting of Iran sanctions, www.cnbcafrica. com/news/southern- africa/2016/01/18/south- africas- mtn- gains- on- lifting- iran-sanctions.

25 - South Africa wants to Resume Iran Oil Imports in Three Months." "Reutres, Thomson Reuters,09 Sept.2014" http://uk.Reuters,13 Mar.2012".

قائمة المحتــويات

د. هالة أحمد الحسينى

المؤهلات الدراسية :

- دكتوراة فى الإعلام، كلية الإعلام، قسم الصحافة ، جامعة القاهرة، 2019 بعنوان **"اتجاهات خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية" في الفترة من أبريل 2010 وحتى نهاية عام 2016 .**
- ماجستير إعلام، كلية الإعلام، قسم صحافة، جامعة القاهرة، 2015 بعنوان**"اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة من 2008 : 2013".**

الخبرات العملية

مدرس بقسم الصحافة-معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال.

- تدريس العديد من المقرارات وهي الإخراج الصحفي ، مدخل إلي استخدامات الإنترنت، الصحافة المتخصصة، الخبر ومصادره، كتابة صحفية، مقال صحفي، تاريخ الصحافة
- عضو بهيئة التحرير بمجلة بحوث الإعلام وعلوم الإتصال التي يصدرها معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال بالمقطم .

الحوارات الصحفية:

أجرت العديد من الحوارات الصحفية مع بعض المسئولين أبرزهم:

- نقيب الصحفيين السابق عبد المحسن سلامة رئيس مجلس إدارة الأهرام .
- السفير محمود عبد الجواد المستشار الدبلوماسي لشيخ الأزهر ومساعد وزير الخارجية سابقاً.

صدر للمؤلف:

- كتاب "الخطاب الصحفي في العلاقات المصرية – الإيرانية: العربي للنشر والتوزيع.
- بحث بعنوان "خطاب الصحافة المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية"، بمجلة بحوث الإعلام وعلوم الإتصال .
- بحث بعنوان "أطر معالجة الصحافة الأفريقية لملف العلاقات الإيرانية الأفريقية"

للتواصل: Hala.Elhoussainy@gmail.com

كانت العلاقات الإيرانية – الأفريقية قبل الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 ضعيفة، حيث ارتبطت إيران قبل الثورة الإسلامية بالكتلة الغربية، وعقب الثورة الإسلامية بإيران عام 1979، أولت إيران أهمية كبيرة للقارة الأفريقية باعتبارها قارة المستضعفين، حيث كانت القارة ضمن أجندة كل مَن تعاقبوا على الرئاسة في إيران. وعملت إيران على توسيع مستوى تمثيلها الدبلوماسي في القارة الأفريقية، إذ فتحت سفارات لها في أكثر من 30 بلدًا أفريقيًا. وقد شاركت هذه البلاد في القمة الأفريقية - الإيرانية التي عقدتها إيران في عام 2010. كما توسعت المبادلات التجارية بينها وبين تلك الدول وازدادت قيمتها توازيًا مع هذا النشاط الدبلوماسي، وشكل النشاط الاقتصادي أبرز مدخل لإيران في أفريقيا. ومن جانب آخر، كان لإيران عدة إخفاقات في شمال وشرق أفريقيا متمثلة في قطع السنغال وجامبيا والمغرب العربي علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بسبب ممارسة السلطات الإيرانية.

ويناقش الكتاب خطاب الصحافة الأفريقية نحو العلاقات الإيرانية الأفريقية على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية، والدور الذي تلعبه إيران في القارة الأفريقية. وركزت الكاتبة على عدة دول وهي مصر والسودان والمغرب بشمال أفريقيا، ونيجيريا بغرب أفريقيا وكينيا بشرق أفريقيا، وجنوب أفريقيا، كما رصد الكتاب سمات المنظومة الإعلامية بالقارة الأفريقية (المكتوبة والمرئية والمسموعة).

كما يلقي الكتاب الضوء على تغلغل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والصين في القارة الأفريقية ومحاولتهم الاستحواذ والسيطرة على ثروات القارة، ومحاولات الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل قطع الطريق أمام أي تعاون إيراني - أفريقي.


9 789773 195571 >
WWW.alarabipublishing.com.eg



60 شارع القصر العيني 11451 - القاهرة
ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg

تصميم الغلاف: يوسف أمين